الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران السانيا

كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية

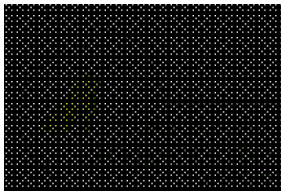

دائرة علم النفس فرع علم النفس العيادي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص

الشخصانية والتهميش في المراهقة بعنوان:

إنحرافات سلوك المراهق وديناميةالوالدية

(دراسة عيادية لخمس حالات)

2014/02/20

لجنة المناقشة:

د. منصوري عبد الحق	مناقشا	جامعة وهران
د. فسيان حسين	مناقشا.	جامعة وهران
د. بن عبد الله محمد	مناقشا.	جامعة وهران
د. جلطي بشير	مناقشا.	جامعة وهران
د. جرّادي العربي	مشرفا.	جامعة مستغانم

من إعداد الطالب: **تحت إشراف:**

بغدادي مصطفى **د.جرادي العربي**

الموسم الجامعي

2012 /2013

كلمة شكر

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لوأن هدانا لله وبعد :

إن كان ولابد من شكر، فلن يكون بعد الله إلا لأستاذي الفاضل الذي رأيت فيه كل معاني الكد والمثابرة ، وتعلمت منه أسمى أصول الصبر والتواضع لطلب العلم طيلة مشواري في هذا البحث الأستاذ المحترم جرادي العربي كما أتوجه بالشكر الجزيل للأساتذة المناقشين وإلى كل أساتذة علم النفس بجامعة وهران ، وإلى كل من إطلع على هذا البحث المتواضع.

مصطفى

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين وإلى إخوتي وأخواتي ، إلى الزوجة الكريمة ، إلى فلذة كبدي عبد الرحيم،إلى كل طالب علم

أهدي هذا العمل

ملخص البحث

تعتبر السنوات الأولى من عمر الإنسان ومرحلة المراهقة من أهم المراحل الزمنية التي تمر بها حياته وأشدها تأثيرا في تشكيل شخصيته، وخلال هذه الفترة والديه يقومان على رعايته وتربيته وتعليمه لجعله أكثر توافقا وانسجاما مع مجتمعه، فمن خلال معاملته تتكون اتجاهات وعادات الأبناء وتتأصل قيمهم ولكل أسرة طرقها في التعامل مع أبنائها وتتباين هذه الأساليب بتباين الثقافة والحالة الإقتصادية والحالة الإجتماعية وغير ذلك من خلال بحثي هذا المعنون ب: إنحرافات سلوك المراهق وديناميةالوالدية الذي حمل هدف معرفة أثر اضطراب الوظيفة الوالدية في إنحراف سلوك المراهق مع إقتراح الحلول الممكنة لتعديل سلوك المراهق في ظل ممارسات والدية سيئة ، وقد تمحور حول إشكالية رئيسية مفادها: كيف يعيش المراهق تحت نموذج لأب غير ملائم أو كيف يتقمص المراهق صورة الأب إن كان غير كفء ، حيث إنبثقت عن هذه الأخيرة طرح فرضيات أساسية وفرعية للإجابة عن هذه الإشكالية وهي :

الفرضية الأساسية: لاضطراب الدينامية الوالدية الأثر في انحراف سلوك المراهق.

الفرضيتين الجزئيتين:-هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الأب السيء وإنحراف سلوك المراهق .

- يتأثر سلوك المراهق بالإيجاب بالأب الغير ملائم و يكون نموذج مثالي لإنحراف سلوكه.

ولتحقيق الأهداف المرجوة لهذا البحث جمعت بين الجانب النظري والجانب التطبيقي من أجل إعطاء نسقية لهذا الموضوع حيث اشتمل الجانب النظري على ثمانية فصول هي كالتالي:

- **الفصل الأول : يتضمن تحديد مصطلحات البحث الأساسية.**
- **الفصل الثاني : فتمحور حول الدراسات السابقة.**
- **الفصل الثالث : تناول مفهوم المراهقة.**
- **الفصل الرابع : تضمن مفهوم الإنحراف.**
- **الفصل الخامس : فتناول مفهوم العائلة.**
- **الفصل السادس : الإجراءات المنهجية.**
- **الفصل السابع : دراسة الحالات.**
- **الفصل الثامن : مناقشة النتائج.**

أما بالنسبة للجانب التطبيقي فإعتمدت على دراسة الحالة حيث قمت بإختيار خمسة حالات إناث وذكورلمقابلتهم ،ومن أهم الوسائل التي إعتمدتها في هذه الدراسة كانت عبارة عن إختبارين إسقاطيين(أختبار الروشاخ – وإختبار تفهم الموضوع)

ولقد توصلت من خلال بحثي إلى أن إنحراف سلوك المراهق يعود أصله إلى تقص صورة الأب السيءوتبين ذلك من خلال نتائج الإختبارين اللذين طبقا (إختبار الروشاخ وإختبار تفهم الموضوع) بحيث أظهر إختبار tat والروشاخ قلقا كبيرا واضطرابات علائقية مع الوالدين وظهور العدوانية الكامنة والنكوص الى المرحلة الطفولية ، فكل الحالات عانت من خلل وظائفي بالنسبة لآبائهم أضف إلى ذلك خلل دور الأم بحيث لم تستطيع أن تلعب دورها بدون سلطة أب هذا ما أدى بثلاث حالات إلى سلوكات منحرفة والحالتين هم في بداية هذا السلوك والذي عن طريقه يعبرون عن إنتقامهم لوالدية عجزت أن تؤدي وظيفتها الحقيقية.

فبالتالي تحققت الفرضيتين الجزئيتين وذلك لعدم النضج العاطفي والإعاقة في الهوية والإضطراب مع الواقع والمجتمع وصعوبات في معرفة الهوية ونقص في الإهتمام بالذات وعليه يمكن القول بأن لإضطراب الدينامية الوالدية الأثر في إنحراف سلوك المراهق .

وفي الأخير ضمّنت بحثي ببعض الإقتراحات التي تتعلق بالموضوع منها:

- الزيادة في حجم العينة والحالات والتركيز على موضوعيتها ومصداقيتها وإعطائها الوقت الكافي للبحث فيها حتى يمكن الإستفادة من البحث من جميع جوانبه.

- إستعمال أدوات ووسائل أكثر دقة في دراسة مثل هذه المواضيع وإعطائها العناية الكاملة.

- استمرارية البحث والغوص في مثل هذه المواضيع حتى تبرز أهميتها ودورها في البحث النفسي والإجتماعي والإنساني بشكل أخص.

- تقديم الدعم النفسي ولإجتماعي للمراهق والوالدين على حد سواء.

ملخص البحث باللغة الفرنسية

Les premières années de la vie humaine, et de l'adolescence des étapes les plus importantes du temps qui passe à travers sa vie et le plus influent dans l'élaboration de sa personnalité. Pendant cette période la Personne est dans les Seins de ses parents (père et mère) qui dégauchissent sur les soins et le bien-être et éducation et patronage d'enseignement et d'actionnaire puissant de ses père et mère dans l'éducation de son fils pour le rendre plus compatibles et cohérentes avec la société qui l'entoure. via le père et la mère et à travers les méthodes de formation et l'éducation poursuivi par les parents dans l'éducation de leurs enfants, former son intelligence, les tendances et les Mœurs des enfants et des valeurs enracinées et poursuit les comportements fils et les actions de son propre sont les traits de son caractère et personnelle. et chaque famille de méthodes ou de traiter avec leurs enfants, ces méthodes varient selon les différentes cultures, la situation économique et de statut social, etc.etc., et il est connu que pour être le résultat de ces méthodes l'éducation et le traitement des parents sur une figure personnalité, la pensée et l'intelligence des enfants affecte positivement ou négativement sur le succès de l'individu dans sa vie. C'est ce qui nous faisons cette étude, à savoir :

L'obliquité des adolescents et le dynamisme parantale.

Et Pour prendre à cette thème nous avons poses le problème suivant :

Comment un adolescent peut vivre avec un père inconvenable et peut il être comme son père si n'était pas compétant . A partir de ce problème on peut donner deux épouties :

1- A partir d'un père méchant l' adolescent peut devenir inconvenable.

2- Un père incompétent peut être un mauvaise exemple pour un délinquant.

Pour réaliser les buts de ce projet, j'ai assemblé deux parties, le pratique et le théorique devisé en huite point :

1- Précisé les thermologies du projet.

2 – Contient les études précédent et ressenblables.

3 – Savoir la définition de le déviance .

4 – Se baser sur la familil .

5 - La définition de l'adolescent.

6 – l'exècution mèthodique.

7 – L'études des cas.

8 – L'analyse des résultats.

Concernant la partie pratique , j'ai examiné cinq personnes entre filles et Garçon par deux test : test Rochakh et l'autre TAT et selon les résultats , j'ai conclu que l'obliquité une accord avec le père méchant.

En revanche, le test Tat et Rochakh à montrer qu'il y a un stressé un conflit entre les parents, et les adolescent , aussi un violence et le retour à l'âge enfantin. Tous ces cas ont sacrifie par une mauvaise relation paternels, surtout , la mère qui n'a pas joué sont rôle.

Le rasultat est : trois ètats sont obliquants et les deux qui restent sont en dèbut , et comme ça que les revanches .

Par conclusion les deux èpouthèses sont realisès à cause de l'èmotion incomplete le problème de identite . et le trouble avec la realitè et le social , La difficultè de connaitre l'identitè et margè le soi . on peut dire gènèralement que trouble dynamisme patermmee l'influence dant la vie de l'adolescent .

محتويات البحث

الموضوع

أ- كلمة الشكر

ب- الإهداء

ج- محتويات البحث

د- قائمة الجداول

مقدمة.....1

أسباب اختيار الموضوع.....1

أهمية الموضوع.....2

الإشكالية.....3

الفرضيات.....3

أهداف الموضوع.....4

الجانب النظري.....5

1- الفصل الأول: تحديد مصطلحات البحث الأساسية

1.1 تعريف السلوك.....5

1.2 تعريف الإنحراف.....5

1.3 تعريف العائلة.....6

1.4 تعريف الوظيفة الوالدية.....7

1.5 تعريف المراهقة 7

2- الفصل الثاني: الدراسات المشابهة

2.1 الدراسات العربية.....13

2.2 الدراسات الأجنبية.....15

2.3 التعليق على الدراسات السابقة.....17

3- الفصل الثالث : المراهقة

3.1 ماهية المراهقة.....20

3.2 مراحل المراهقة..... 24

3.3 تحديد مرحلة المراهقة.....26

3.4 أهمية دراسة خصائص النمو في مرحلة المراهقة.....27

3.5 خصائص المراهقة.....29

3.6 مفهوم البلوغ.....39

3.7مراحل البلوغ.....40

3.8مراحل المراهقة حسب العمر.....41

3.9المراهقة حسب الظروف الإجتماعية والثقافية.....42

3.10نظريات المراهقة.....45

3.11الاحتياجات النفسية للمراهق.....48

3.12المراهقة والمشاكل النفسية والإجتماعية والتربوية.....51

3.13المراهقة والإحساس بالهوية.....55

4- الفصل الرابع : الإنحراف

4.1 **مفهوم الإنحراف**.....57

4.2 **مفهوم جناح الأحداث**.....60

4.3الفرق **بين مفهوم الإنحراف ومفهوم الجريمة**.....62

4.4 أسباب ومنشأ الإنحرافات السلوكية.....63

4.5التحليل السوسيولوجي لأشكال الإنحراف في المجتمع.....70

4.6مشكلات البحث العلمي للإنحراف والجريمة.....73

5- الفصل الخامس:العائلة

5.1 مفهوم العائلة..... 76.

5.2 العلاقة الوظيفية بين العائلة و الفرد.....77

5.3 نظريات تطور العائلة البشرية.....78

5.4تعريف الأسرة.....91

5.5دور الأسرة ووظائفها.....92

5.6التنئة الوالدية.....92

5.7أهمية أساليب المعاملة الوالددية وأثرها على سلوك الأبناء.....98

5.8المشاكل والمعوقات.....103

5.9استراتيجية التعامل الوالدي مع الوالدين.....110

الجانب التطبيقي

منهج وإجراءات الدراسة

6.1 الدراسة الإستطلاعية.....115

6.2 منهج الدراسة.....117

6.3 الدراسة الإجرائية.....118

6.4 تعريف الملاحظة 118

6.5 تعريف المقابلة 118

ا6.6 تعريف الإختبارات النفسية.....119

6.7 تعريف إختبار الروشاخ 119

6.8 تعريف إختبار تفهم الموضوع 122

7- الفصل السابع: الدراسة الحالات

7.1عرض الحالات.....124

7.2 تقرير الحالة الأولى.....126

7.3 تقريرالحالةالثانية.....144

7.4 تقرير الحالة الثالثة.....158

7.5 تقريرالحالة الرابعة.....174

7.6 تقريرالحالة الخامسة.....190

8- الفصل الثامن : مناقشة فرضية البحث على ضوء النتائج

8.1 عرض النتائج وتحيلها.....205

8.2 الحالة الأولى.....205

8.3 الحالة الثانية.....205

8.4 الحالة الثالثة.....205

8.5 الحالة الرابعة.....205

8.6 الحالة الخامسة.....205

8.7 الفرضية الأولى.....208

8.8 الفرضية الثانية.....212

الخاتمة 216

التوصيات.....217

قائمة المراجع

الملاحق

مقدمة:

مما لاشك فيه أن الإنسان يعد من المخلوقات الأكثر غموضا في هذا الوجود ، هذا الإنسان الذي لا ينكف عن إبهارنا أحينا بإنجازاته وقدراته العقلية العجيبة ، وعن صدمنا بمواقفه الغريبة وسلوكياته الشاذة في أحيانا أخرى . من أجل فهم طلاسم هذا الغز ، وما هو الدافع الذي يجعل إنسان ما يأت بهذا الفعل أو ذاك ، يجب العودة إلى البداية ، إلى الطفولة ، أين يكمن منبع كل الأفعال و السلوكيات المستقبلية وأين تتشكل المعالم الأولى لشخصية الإنسان ، هذه الشخصية بمظاهرها الايجابية والسلبية ما هي إلا نتيجة مباشرة للتربية التي يتلقاها في طفولته ومراهقته ، من دون الخوض في ما هو موروث وما هو مكتسب في الشخصية، لدى فالشخص الناضج ليس هو الذي بلغ مستوى معين من النمو ثم توقف عنده، بل إنه هو الشخص الذي في حالة نضج مستمر، أي الذي تزداد ارتباطاته بالحياة قوة واستمرار، لأن اتجاهاته تشجع على نموها وليس على توقفها عن النمو نفسيته كجزء في الكل، ويفهم الاعتماد المتبادل كحقيقة اجتماعية بيولوجية ، وهو الشخص الذي اكتسب أو على استعداد لأن يكتسب المهارة بقصد استخدامها في حل المشكلات وإسهام في حل المشكلات التي يشترك فيها أو غيره ، والشخص الذي بلغ مستوى معينا من النمو وتوقف يتعرض للاضطرابات النفسية والاجتماعية والجسدية لدى قد تكون مراهقة هذا الفرد صعبة وشديدة المراس خاصة إذا وقع هذا المراهق بين والدين ليسو في مستوى التعامل وإدارة هذه الفترة الحرجة من حياة الإنسان.

ولا شك أن الأسرة تؤدي دوراً لا يستهان به في إكساب الطفل ثقافة مجتمعة، من أعراف ،عادات ،وتقاليد ،معايير أخلاقية واتجاهات أما بنسبة لمرحلة المراهقة هي فترة غامضة بالنسبة للمراهق بحيث يسيطر عليه الارتباك لعدم تحديد أدوار التي يجب عليه القيام بها مما يؤدي إلى نشوء تلك الحالة الانفعالية.وقد اختلف العلماء في تفسير أسباب نشوء الحالة الانفعالية التي تسود حياة المراهق،فهناك من يرى بأن أسبابها تعود إلى حدوث تغيرات في إفرازات الغدد ، والبعض يرجعها إلى عوامل البيئة المحيطة به أو السببين معاً. ويعتقد علماء النفس أن حساسية المراهق الانفعالية ترجع لعدم قدرته على التوافق مع البيئة التي يعيش فيها،إذ يفسر كل مساعدة من قبل والديه على أنها تدخل في أموره وفي هذا إساءة لمعاملته والتقليل من شأنه،وبالتالي اعتراضه على سلوك والديه وأخذه مأخذ العناد والسلبية ولقد أوضح واطسن أهمية دور الأسرة في عمليتي التربية والتنشئة دون أن ينقص من أهمية الأدوار الأخرى كالقدرات الخاصة والظروف الاجتماعية ، إلا أنه أبرز أهمية خاصة لدور الأسرة ، ومن هذا المنطلق ، نجد أن الأسر تختلف فيما بينها في أنماط السلوك وهذا ينعكس بدوره على درجة تقبل المراهقين لأساليب المعاملة التي يتبعها الآباء في تربية الأبناء. وبذلك تتضح العلاقة بين ينامية الوالدية وبين

سمات الشخصية فتعديل وتوجيه سلوك المراهق يحدد نوع التفاعل الذي له أكبر الأثر في تشكيل سلوكه لذا يقوم المراهق بعدة توافقات جديدة للتغيرات الطارئة على جسمه ودوره الذي يأخذه بين البالغين ولاشك أن أسرة التي ترعرع بين أفرادها الذين تلقوه منذ البداية بالحب والتقبل أو بالنبذ والإهمال ،والذين يشكلون أسلوب تعاملهم معه شخصيته المستقبلية ،ويحددون مدى نجاحه في التكيف مع من حوله كما أن أجواء أسرته العاطفية والأخلاقية والثقافية والاقتصادية، والاجتماعية ،هى التى تحدد سلوكه ومشاعره وانفعالاته ومهاراته التكيفية،والمشكلات النفسية التي يمكن أن يتعرض لها ،وغير ذلك من خصائص شخصية تبعاً لطبيعة هذه الأجواء ومدى صلاحيتها .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي حاولت من خلالها أن أدرس إنحرافات سلوك المراهق وديناميةالوالدية التي هي المحور الأساسي لموضوع هذه الدراسة كان علي الإلمام بعدة مفاهيم ترتبط بمتغيرات البحث لذا قسمت الدراسةالي جانبين ،الجانب النظري و قسم الي خمسة فصول، بحيث الفصل الأول هو عبارة عن مدخل لدراسة يحتوي على كل من إشكالية الدراسة،فرضيات الدراسة، أهداف الدراسة،أهمية الدراسة.أما الفصل الثاني تناولت فيه تحديد مصطلحات البحث من بينها معنى المراهقة نفسيا وإجتماعيا وتربويا ، مفهوم الإنحراف إجتماعيا ونفسيا وقانونيا، مفهوم العائلة نفسيا إجتماعيا إقتصاديا، مفهوم السلوك ،مفهوم الوظيفة الوالدية و أخيراالخلاصة أما الفصل الثالث فيحتوي علي كل من الدراسات العربية، الدراسات الأجنبية السابقة، التعليق على هذه الدراسات، وأخيرا خلاصة.

أما الفصل الرابع تناولت فيه مفهوم المراهقة،تحديد مرحلة المراهقة،خصائص المراهقة، مراحل المراهقة، أشكال المراهقة، نظريات المراهقة، الاحتياجات النفسية للمراهق ومشكلاته وأخيراالخلاصة الفصل أما الفصل الخامس

ولقد شملت الدراسة الميدانية على فصلين الفصل الأول تناولنا فيه الدراسة الاستطلاعية،ومنهج الدراسة، والدارسة الاجرائية (عينة البحث،الأدوات المستخدمة مكان و مدة إجراء الدارسة)أما الفصل الثاني فقد شمل عرض للحالات وتحليل النتائج وتفسيرها ومناقشة الفرضيات وأخيرا الخاتمة الدراسة والتي تحتوي ملخص عن النتائج التي توصلنا لها خلال الدراسة لينتهي الفصل بالخروج ببعض التوصيات والاقتراحات وفي الأخير قائمة المراجع و الملاحق.

أسباب ودافع اختيار الموضوع :

لكل بحث أكاديمي أسباب ودوافع تدفع بباحثيه إلى الخوض فيه وتقصي الحقيقة فيه ليحاول البحث والإلمام بأهم
جوانبه

ومن بين الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع ما يلي :

1– المراهقة فترة حاسمة مليئة بالتناقضات والأزمات تحتاج إلى مدير حصيف .

2- جهل كثير من الإباء والوالدين مسؤوليتهم تجاه مراهقيهم .

3- قلة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع وبالتحديد عن طريق هذا التناول وهذا على مستوى جامعة وهران على حد إطلاعي.

4- دوافع الفضول والاستطلاع في هذه المواضيع.

5- الخروج ببعض الأساليب الإرشادية للآباء بشكل يساعد على تعديل اتجاهاتهم الوالدية في المعاملة .

6- توفير الوعي للوالدين بأهمية فهم المراهق قبل التعامل معه و تحسيسه بأنه فرد مهم في الأسرة و محبوب و إيجاد وسيلة مناسبة لتوجيهه و ذلك دون أن يحس بأنه مقيد بالإضافة إلى توعية الوالدين بعنصر مهم في تعاملهم مع ابنهم ألا و هو عنصر الحوار .

7- تفيد الدراسة في إبراز دور أساليب المعاملة الوالدية في تطور و نمو شخصية و سلوكات المراهق .

8- توفير بعض المعلومات عن طبيعة دور الأسرة خلال تنشئة أبنائها و محاولة تجنبهم لسوء التوافق في مرحلة عمرية حرجة مثل مرحلة المراهقة .

9- توفير بعض المعلومات عن بعض استراتيجيات التعامل مع المراهق . - معرفة و إدراك المفاهيم و صلتها مع المراهقة .

10- التعرف على مرحلة المراهقة و السلوكات التي تظهر فيها .

11- الكشف على أنماط الصورالوالدية كما يراها الآبناء .

12- الخروج ببعض الاقتراحات و التوصيات .

2) أهمية الموضوع :

تكمن دراسة هذا الموضوع في إبراز دور وأثر الأب الغير كفء المراهق وشخصيته في المستقبل.

-اعتبار أن الآباء الحضن الأول للتنشئة الاجتماعية قد تأثر بالإيجاب أو بالسلب على مصير المراهق المستقبلي لذلك لدور الآباء أهمية كبرى في رسم صورة الأب لدى المراهق باعتبار أن ليس كل أب مؤهل بأن يتكفل بالطفل والمراهق خاصة.كما تعد الأسرة الحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكيل الفرد و تكوين

اتجاهاته و سلوكه بشكل عام لهذا من الضروري أن يكون جميع الآباء و الأمهات و كل من يتعامل مع المراهق ملم بالمتغيرات و الخصائص و السمات و المشكلات التي تميز الفرد أثناء المراهقة و مما يزيد من أهمية هذه الدراسة أنها تركز على فئة عمرية تعقد عليها الآمال في نهضة المجتمع ، و هذا من أجل محاولة فهمهم ، من خلال دراسة بعض مشكلاتهم السلوكية لوضع الأسس المناسبة للتعامل معهم و قد تكون مشكلة أسلوب المعاملة الوالدية و أثرها في تكوين شخصيتهم و سلوكياتهم و اتجاهاتهم لها علاقة بمشكلات أكثر خطورة و تعقيدا مثل الجنوح و التهميش و المخدرات التي قد يلجئون إليها كمحاولة للتنفيس و بحثا عن الإثارة و المتعة المفقودة و بالتالي فإن الدراسة الحالية تعتبر خطوة أولية لمعرفة أساليب المعاملة التي يقوم الوالدين باستخدامها مع أبنائهم أثناء مراحل حياتهم المختلفة و خاصة مرحلة المراهقة التي يكون فيها المراهق يحتاج إلى الدعم و التشجيع و إشعار بالتقدير مما يكون له أثر أكبر في تكوين هويته و شخصيته و بالتالي تنعكس إما بالسلب أو الإيجاب على نموه لأن الجو الأسري و أسلوب المعاملة من أهم العوامل التي تؤثر في سلوكه و هذا يجعل الفرد قادرا على تحمل مسؤوليته اتجاه الحياة و اختياراته و لينجح الآباء في مهمتهم يجب أن يغيروا نمط و أسلوب معاملتهم مع أبناءهم المراهقين و أهم من هذا كله يجب أن يغيروا فكرتهم عن أبناءهم كما يجب أن يغيروا نظرتهم إليهم و يغيروا تبعا لذلك أسلوب معاملتهم باعتبارهم أفراد قاربوا الدخول إلى مرحلة الرشد و لم يعودوا أطفالا و لهذه الدراسة أهمية في معرفة كيف ينظر المراهق إلى أساليب معاملة الآباء و كيف ينظرون إلى شخصيتهم أو إلى أنفسهم بناءا عليها .

و يقول علماء الاجتماع إن الفجوة الموجودة بين الآباء و الأبناء تبدأ بالاتساع بشكل كبير في سن المراهقة هذا العمر هو عمر العقل المفكر عمر البحث عن البراهين فالحقيقة ليست ما يقوله القائد و إنما ما يكتشفه المراهق بنفسه و مع ذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار أن تفكير المراهق ليس متينا لذا يحب السماح له بالتفكير على قدر ما يستطيع و مرافقته في اكتشاف عالم الفكر الخارجي و يجب على الوالدين السعي إلى التقرب من المراهق و عليهما أن يظفرا بصداقته و اكتساب ثقته حتى يتعود الابن على البوح و الصراحة معهما و بهذا يصبح الوالدان على دراية بما يواجهه المراهق من صعوبات و مشاكل فيساعدانه بالنصح و الإرشاد ليكتمل واجب الآباء اتجاه الأبناء .

3) الإشكالية:

لاشك أن موضوع المراهقة ـ بكل جوانبه ـ من أبرز المواضيع التي تناولها البحث السيكولوجي و أخصها بالاهتمام و العناية .

و في هذا العالم التي تتصارع فيه الكيانات و الأفكار و الاديولوجيات ، و تقدم الإعلام ـ بوسائله المختلفة ـ الصيغ المعايشة و الأنماط الاجتماعية من خلال الثقافات المختلفة للعالم .

يظل موضوع المراهقة و المراهق بشكل خاص يبحث عن مكانه و كيانه في ظل هذه التحديات التي يعيش في أكنافها ، باعتبار أن مرحلة المراهقة رحلة بحث عن الذات و الكيان الشخصي للمراهقة ، الذي كان من الأولى أن لا يتعجب من يقوم على عناية و تربية المراهق من كثرة وجهة خرجاته و سلوكا ته التي قد تظهر لبعض كونها سلوكات شاذة و غير محسوبة و لا مسؤولة .

و بطبيعة الحال كل هذه السلوكيات تعتبر تباعا للمرحلة الطفولية التي مر بها هذا المراهق أو بالأحرى هي صورة عكسية لما مر بها هذا الطفل خلال مرحلة الطفولة . باعتبار أن التركيبة العائلية لهذا المراهق و ترشيده و بالأخص من طرف الوالدين هذا من جهة ، و من جهة أخرى فإن ضرورة الانفصال عن الأجواء العائلية تدفع بالمراهق في كثير من الأحيان إلى تبني عدة مواقف متطرفة من أجل تسهيل هذا الانفصال .

وتعد مرحلة المراهقة إحدى المراحل المهمة في حياة الإنسان ،فالمراهق ليس طفلا ، كما أنه ليس رجلا ، فهو ينتقل من طور الطفولة –مرحلة الاعتماد على غيره – إلى الطور الاستقلالية والاعتماد على نفسه . وتلك المرحلة التي تقع بين الاثنين تسمى : (المراهقة)، أو كما يسميها بعض العلماء(مرحلة الفتوة) كونها تتسم بالثورة والقلق والصراع ، وهي أيضا تعج بالصعاب.

والمراهق هو أحوج ما يكون إلى الرعاية والتوجيه والإرشاد ، لدى تعتبر التربية كمعلم يحدد مستقبل شخصية المراهق من جميع جوانبها ، ومن أجل تقديم تنشئة أفضل وصورة أجمل عن الحياة يجب فهم هذه المرحلة من النمو التي يمر بها من جميع جوانبها النفسية والجسدية ،الاجتماعية، العاطفية...الخ ولا شك في أن المشكلات التي يتعرض لها المراهق لها أسباب عديدة ومتعددة ، فالعوامل الوراثية والظروف الاجتماعية والثقافية لها الدور الفعال في ظهور هذه المعضلات والأزمات .

فالآباء المدمنين أو الآباء الذين يمتهنون مهنة التسول (الطلاّبة) أو البغاء قد لا يتجاوبون مع معطيات هذه المرحة مع أبنائهم ولا يكون مؤهلين بأن يديروا هذه الفترة التي تتطلب من المراهق السعي إلى التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي مع ذواتهم ومجتمعهم مما يمكنهم من العيش في الوسط الاجتماعي بغير إحراج ولا ضيق.

ومن هنا يمكن إن تطرح الإشكالية التالية :

كيف يعيش المراهق تحت نموذج لأب غير ملائم أو كيف يعيش المراهق إذا كان بأب ليس بأب ؟

5) الفرضيات :

5-1 الفرضية الأساسية : لاضطراب الدينامية الوالدية الأثر في انحراف سلوك المراهق.

5-2 الفرضيات الجزئية :

هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الأب السيء وإنحراف سلوك المراهق .

يتأثر سلوك المراهق بالإيجاب بالأب الغير ملائم و يكون نموذج مثالي لإنحراف سلوكه.

6) أهداف البحث :

دراسة أثر اضطراب الوظيفة الو الدية في انحراف سلوك المراهق .

محاولة تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي تفاقمت وانتشرت بشكل سريع في مجتمعنا.

البحث عن العلاقة الموجودة بين اضطراب الوظيفة الوالدية وانحراف سلوك المراهق.

محاولة معرفة وفهم موضوع اضطراب الوظيفة الوالدية.

اقتراح الحلول الممكنة لتعديل سلوك المراهق إذا عاش في أحضان والدين غير أكفاء.

الفصل الأول

تحديد مصطلحات البحث الأساسية

01- تعريف السلوك

02- تعريف الإنحراف

03- تعريف العائلة

04- تعريف الوظيفة الوالدية

06 - مفهوم المراهقة

تحديد مصطلحات البحث الأساسية :

1- السلوك : في اللغة مؤخوذة من كلمة سلك : سلكا وسلوكا أي دخل فيه وسلك في الشيء ادخله فيه كما يسلك الخيط في الإبرة وسلك الطريق أي سار فيه متبعا إياه.[1]

2-1- التعريف النفسي للسلوك :

هناك عدة تعريفات فمن بينها:

تعريف الدكتور محمد العبّادي السلوك هو حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته)، وهو في غالبيته سلوك مُتعلّم (مكتسب)، يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب، ونحن نتعلم السلوكيات البسيطة منها والمعقدة. وإنه كلما أتيح لهذا السلوك أن يكون منضبطاً وظيفيا ومقبولاً،كلما كان هذا التعلُم إيجابياً، وأننا بفعل تكراره المستمر نحيله إلى سلوك مبرمج الذي سرعان ما يتحول إلى " عادة سلوكية " تؤدي غرضها بيسر وسهولة وتلقائية.

3-1التعريف الاجتماعي:السلوك هو كل ما يفعله الإنسان ظاهراً كان أم غير ظاهر. وينظر إلى البيئة على أنها كل ما يؤثر في السلوك، فالسلوك إذن هو عبارة عن مجموعة من الاستجابات، وإلى البيئة على أنها مجموعة من المثيرات.

2- الانحراف: مفهوم الانحراف :- يعرف الانحراف في اللغة علي انه " كل ابتعاد عن الخط المستقيم " مفهوم الانحراف - هو خلل يصيب البناء الاجتماعي و يحدث نسبيا في العادات و القيم الضابطة لسلوك أفراد المجتمع * هناك من يري أن الانحراف ينتج أولا عن تصدع في العائلة.

2-1 التعريف النفسي للانحراف: [1]

التعريف النفسي للانحراف : تعددت الآراء و الاتجاهات بين علماء النفس في تعريف الانحراف فالسلوك الانحرافي كما يراه أنصار المدرسة الفرويدية هو ذاك السلوك التي تتغلب فيه الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية

1- شاكر عطية قنديل، محمود أبو النيل – معجم علم النفس والتحليل النفسي- ص40- دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 1999.

الصحيحة . كما يرى شيلدون أن الانحراف هو" سلوك غير متوافق تؤدي إليه مقدمات تجعله متوقعا " . ويعرف جيمس بلانت James plawt المنحرفين بأنهم: الصغار الذين يستجيبون لعدم التوافق بدرجة خطيرة ومتزايدة وبوسائل عدوانية . ومن هنا نستخلص من الاتجاهات الحديثة لعلماء النفس أن السلوك المنحرف " إنما هو عرض من أعراض عدم التكيف نتيجة قيام عقبات مادية أو نفسية تحول بين الحدث وبين إشباع حاجاته على الوجه الصحيح (1)

2-2 التعريف الاجتماعي للانحراف :ورد التعريف الاجتماعي للانحراف على لسان "صوفيا روبينسون " التي ترى أن الانحراف هو " كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل وبصرف النظر عن تقديم الفاعل إلى المحكمة " أما روث كافان فترى أن الانحراف هو الانحراف عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي إلى إلحاق الضرر بالفرد المنحرف وبمستقبله وبمجتمعه بذات كما يستعمل هذا الاصطلاح في توضيح السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكية أفراده(2)

2-3 التعريف القانوني للانحراف :

لم يعرف القانون الجنائي كلمة الانحراف إلا أنه كان يربطها دائما بالأحداث المنحرفين كما يلي :" الحدث في الفترة بين سن الرشد الجنائي الذي يثبت أمام السلطة القضائية ، أو أية سلطة أخرى مختصة ، أنه قد ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في إحدى الحالات الخطرة التي يحددها القانون " و انطلاقا من هذا التعريف نجد أن القانون لا يهتم بالشكليات النفسية و الاجتماعية للمنحرف كأن يهتم ببعض المظاهر الانحرافية في سلوك الفرد و مدى عرضة الحدث للانحراف ، و إنما يهتم فقط بالسلوك الانحرافي و القاعدة القانونية الموازية له و هل امتثل الفرد للسلطة القضائية أم لا فإذا امتثل فيعتبر منحرفا وإذا لم يمتثل كان غير ذلك .

2-4 التعريف الشرعي للانحراف:

فالانحراف في الشريعة الإسلامية هو مجانبة الفطرة السليمة وإتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينيا أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود ، فالشخصية المنحرفة في نظر الشارع هي من يقوم صاحبها بعمل يفسد النظام ويحول دون تطبيقه على واقع الحياة مما يلحق الضرر بالمصلحة الفردية أو الجماعية أوكليهما معا.

1- الدكتور السيد على شتا – الإنحراف الإجتماعي – مطبعة الاشعاع الفنية – ط1-ص32- الاسكندرية – مصر،1999.

2- الدكتورة بدرة معتصم ميموني – الاضطرابات العقلية والنفسية عند الطفل والمراهق – ديوان المطبوعات الجامعية – ط2 –ص78- الجزائر،2005.

3- تعريف العائلة :

وعرف البعض العائلة بأنها: الجماعة الإنسانية المكونة من الزوج، والزوجة، وأولادهما غير المتزوجين، الذين يعيشون معهما في سكن واحد، وهو ما يعرف بالعائلة النواة.[1]

3-1 التعريف الديني للعائلة: هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وأهم أركانها، الزوج، والزوجة، والأولاد.

3-2 التعريف الاجتماعي للعائلة : العائلة في علم الاجتماع رابطة اجتماعية وتشمل الجدود والأحفاد، وبعض الأقارب على تتكون من زوج زوجة وأطفالهما، أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة.

3-3 التعريف الأنتروبولوجي للعائلة : هي تلك العلاقة التي تربط بين طرفين فأكثر على سبيل القرابة ، أي تربطهم قرابة دم ونسب فتجمع بين الأصول (الجد والجدة ،والأب والأم) وبين الفروع(الأبناء).

3-4 التعريف الإقتصادي للعائلة : يعرف الدكتور عبد الرحمان قدّي(كلية الإقتصاد جامعة الجزائر) أن العائلة هي ذاك الرباط المقدس الذي يتكون من أب وأم وأبناء والذي يتكفّل بضمان حقوق أفراده المادية والمعنوية يجمعهم بيت واحد ودم واحد.

4- تعريف المراهقة : في اللغة (راهق) الغلام فهو(مراهق أي : قارب الإحتلام).

وفي المعجم الوجيز(راهق) الغلام:قارب الحلم، ويقال أيضا : راهق الغلام الحلم.[2]

وفي الإصطلاح : عرفت المراهقة عند علماء النفس بأنها:" التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والإجتماعي".[3]

ويذكرأن المراهقة هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد.

1- ابن منظورالإفريقي – لسان العرب – دارالصادر- ط3 – المجلد الرابع عشر-ص114-1994- بيروت ،لبنان.

2- شاكر عطية قنديل، محمود أبو النيل – معجم علم النفس والتحليل النفسي-ص40- دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 1999.

3- المعجم الوجيز ، معجم اللغة العربية، القاهرة،ص270.

6- تعريف الوظيفة الوالدية :" هي ذالك الموقع والدور الإجتماعي والنفسي الذي يُتوقع من الأب والأم تجاه طفلهما".[1]

1 - Stoléru, S., in Houzel et coll., Dictionnaire de psychopathologie de l'enfant et de l'adolescent, PUF, Paris, 2000, 492.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

الدراســـات العـــربية

الدراســـات الأجنبـــية

التعليق على الدراسات السابقة

تشكل الدراسات والبحوث العلمية السابقةتراثًا مهمًا ومصدرًا غنيًا يجب على الباحث أن يطلع عليه،وتكون ذات دور إيجابي في بلورة مشكلة البحث، وتحديد أبعادها ومجالاتها، والبعد عن التكرار وتعطي فرصة واسعة للباحث للرجوع إلى الأطر النظرية والفروض والنتائج التي توصلت إليها الدراسات مما يجعل الباحث أكثر جرأة وطمأنينة في التقدم ببحثه.وقد تنوعت الدراسات العربية والأجنبية التي حاولت الكشف عن أثر المعاملة الوالدية على صحة الأبناء النفسية والعقلية وشخصيتهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم وفيما يلي استعراض لبعض تلك الدراسات للتعرف على أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون في مجال دينامية الوالدية وإنحرافات السلوكية لدى المراهق :

دراسة حاج قدورسهيلة ، حول غياب سلطة الأب وتأثيره على المراهق الجانح.2006/2005.

- أجريت هذه الدراسة من قبل الطالبة حاج قدور سهيلة حول غياب سلطة الأب وتأثيره على المراهق الجانح (2006/2005) وقد إنطلقة من إشكالية مفادها هل غياب سلطة الأب يؤدي إلى جنوح المراهق(ة)؟ وكانت عبارة دراسة إكلينيكية لأربع حالات ، ثم لخصت فرضيات بحثها في :

- إن جنوح المراهق يكون بسبب وجود سلطة قهرية للأب.

-إن غياب سلطة الأب يؤثر على المراهق .

واعتمدت في أدوات البحث على المنهج العيادي وكذا الملاحظة العيادية بالإضافة إلى اختبار تفهم الموضوع .

وقد خلص البحث إلى أن غياب سلطة الأب لها تأثير بالغ على شخصية المراهق بحيث تؤدي إلى جنوحه وهذا ما تبين من خلال دراسة الحالات بحيث أظهر قلقا الأربعة والاختبار المطبقTATكبيرا.

واضطرابات علائقية مع الوالدين وظهور للعدوانية الكامنة والنكوص إلى المرحلة الطفولية.

فكل الحالات عانت من غياب اوخلل في دور الأم بحيث لم تستطع أن تلعب دورها

1- حاج قدور سهيلة - غياب سلطة الأب وتأثيره على المراهق الجانح ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي تحت إشراف الأستاذة كبداني خديجة . السنة الجامعية (2005-2006)

بدون سلطة الأب هذا ما أدى بالحالات إلى السلوكيات المنحرفة والجنوحية والتي عن طريقها يعبرون عن انتقامهم لسلطة عجزت أن تؤدي وظيفتها الحقيقية.

دراسة الطالب خليفي محمد حول علاقة الإدمان على المخدرات بصورة الأب عند المراهق :

ولقد انطلق من إشكالية مفادها : هل هناك علاقة بين الإدمان على المخدرات بصورة الأب وكانت دراسة إكلينيكية على أربعة حالات ، ثم طرح فرضيتين هما كالأتي :

- هناك علاقة بين الإدمان على المخدرات بصورة الأب عند المراهق.

- إن إدمان المراهق على المخدرات يكون بسبب الصورة السيئة للأب.

وقد اعتمد في أدوات بحثه على المنهج العيادي بتوظيفه للمقابلة العيادية وكذا الملاحظة العيادية بالإضافة غلى اختبار نفسي هو: اختبار الروشاخ. وقد خلص البحث إلى النتائج التالية :

أن إدمان المراهق له علاقة بصورة الأب وخاصة إذا كان هذا الأب مدمن هو الأخر فبالتالي يكون هذا الأخير هو النموذج المثالي الذي يجده المراهق أمامه فيتماهى معه ليصبح هو الأخر مدمنا على المخدرات ومن خلال

نتائج اختبار الروشاخ إذ أكدت نتائج A, cf ,RC, TRI
واستجابات الدالة على القلق ، وخاصة المميزات الانفعالية أثناء إجراء الاختبار تبين أن الأولوية للعاطفة تجاه الأب. [1]

1- خليفي محمد – علاقة الإدمان على المخدرات بصورة الأب عند المراهق، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير تحت إشراف الأستاذ مزيان محمد (2000-2001).

- "دراسة **المفلح1414**وموضوعها "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث"وفي سبيل ذلك تم وضح عينتين من الأحداث احدهما من أحداث المنحرفين بدار الملاحظة الرياض وأخري من بعض المدارس الابتدائي والمتوسطة وكان حجم العينة(67)حدثا واهم النتائج التي خرجت بها أن الأحداث الذين يفتقدون للمعاملة المادية الحسنة من والديهم قد يقعون في أحضان الرفاق السوء الذين يزجون بهم في مسالك انحراف والجنوح كما أن الأحداث الذين يلقون عاطفية سيئة تزيد نسبتهم بين المنحرفين كما أوضحت الدراسة أن هنالك علاقة ين أسلوب المعاملة و الانحراف "[1].

- وقام **صالح 1994**بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية وفعالية الذات لدى المراهقين من الجنسين وكذلك التنبؤ بفعالية الذات من خلال أساليب التنشئة الوالدية وقد تراوحت الأعمار لجميع أفراد العينة16- 18سنة بمتوسط عمري وقدره16.6وانحراف معياري قدره0.5وقد أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

-وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين أساليب تنشئة الأب القائمة على الإذلال،الرفض والإشعار بالذنب وفاعلية الذات لدى المراهقين من الذكور. كما وجدت علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب تنشئة الأب القائمة على التسامح والتوجيه والتشجيع وفاعلية الذات لدى المرهقين الذكور.

-كما وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين أساليب تنشئة الأم القائمة على الرفض وفاعلية الذات لدى المراهقين الذكور بينما وجدت علاقة موجبة بين أساليب تنشئة الأم القائمة على التعاطف، التوجيه، وفاعلية الذات لدى المراهقين الذكور.

- أما بالنسبة لعينة المراهقات فقد وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين أساليب التنشئة الوالدية للأب القائمة على الإذلال الحماية الزائدة،وفاعلية الذات لدى المراهقات بينما وجدت علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب تنشئة الأب القائمة على التوجيه وفاعلية الذات لدى المراهقات كما وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين تنشئة الأم

1- علاء الدين كفافي-**تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي**-مجلة العلوم .الإنسانية،العدد 35 ، المجلد7 الأردن ص22 سنة1989 .

2- محمود سليمان محمد سليمان ، و مطر عبد الفتاح رجب-**أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالذكاء الانفعالي لدى الأبناء**-مجلة كلية التربية جامعة الأزهر،القاهرة،ص31سنة2002.

القائمة على الإذلال وفاعلية الذات لدى المراهقات وعلاقة موجبة بين التشجيع من الأم وفاعلية الذات لدى المراهقات أما بالنسبة للعينة الكلية المتمثلة في المراهقين من الجنسين،فقد وجدت علاقة سالبة بين أساليب التنشئة للأب المتمثلة في الحماية الزائدة والشعور بالذنب،والفاعلية الذاتية للمراهقين وعلاقة موجبة بين كل من التسامح والتعاطف والتوجيه من الأب وفاعلية الذات لدى المراهقين من الجنسين كما وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين أساليب تنشئة الأم ،الإذلال ،الرفض ،الشعور بالذنب،والفاعلية الذاتية.

- وجدت علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب تنشئة الأم القائمة على التعاطف والتوجيه وفاعلية الذات لدى المراهقين من الجنسين وبذلك تحقق الفرض الأول بشكل جزئي وهو "توجد علاقة ارتباطيه بين التنشئة الوالدية والفاعلية لدى المراهقين. " أما الفرض الثاني وهو إمكانية التنبؤ بفاعلية الذات لدى المراهقين من الجنسين من خلال أساليب التنشئة الوالدية"،فقد أظهرت النتائج أن أساليب التنشئة الوالدية سواء من جانب الأب أو الأم له تأثيره الإيجابي أو السلبي على شخصية المراهقين بصفة عامة وفاعلية الذات بصفة خاصة.

- ودرس **أبو الخير1985**أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية عند الأبناء وتكونت العينة من 40 من المضطربين نفسياً المراجعين لمستشفى الملك عبد العزيز بالزاهر بمكة المكرمة،33طالباً لم يراجعوا العيادة النفسية،تراوحت أعمار جميع أفراد العينة من15-25سنة ووجد اختلاف إدراك الأبناء المضطربين سلوكياً لآبائهم وأمهاتهم عن إدراك الأسوياء حيث يشعرون بأن والديهم عاملوهم بسلبية ورفض وكانوا أقل استحساناً لتصرفاتهم وأقل حباً لهم بينما أدرك الأسوياء والديهم على انهم عاملوهم معاملة حسنة وأنهم كانوا متفقين فيما بينهم على تقبلهم وكانوا أكثر حبا لهم وأكثر استحساناً لتصرفاتهم.

- قام **صيرفي (1996)** بدراسة هدفت إلى التنبؤ بانحراف الأحداث من خلال الخصائص الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات، تكونت عينة الدراسة من ست مجموعات تتفاوت بصورة كبيرة في خاصية السواء والانحراف

1- محمود سليمان محمد سليمان ، و مطر عبد الفتاح رجب-**أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالذكاء الانفعالي لدى الأبناء**- نفس المرجع ص40

مجموعة الممتازين دراسيًا مجموعة العاديين مجموعة المشاغبين مجموعة التوجيه مجموعة دار الملاحظة مجموعة متكرر الانحراف وبلغ عدد أفراد العينة للمجموعات الست 1200 حدث ، تتراوح أعمارهم ما بين 19- 21سنة ، طبق عليهم الباحث مقياس أساليب المعاملة الوالدية من **إعداد النفيعي 1988-** 12ومقياس " مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات للشباب " لقياس مفهوم الذات لدى أفراد العينة .وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

- وجود علاقة إيجابية مرتفعة بين استخدام أسلوبي العقاب الجسدي وسحب الحب من قبل الأب والأم في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهما وبين انحراف الأحداث وأنه كلما زاد استخدام العقوبة الجسدية أو النفسية زاد احتمال تعرض الأبناء إلى الانحراف.

- أن هناك تناسقًا وتناغمًا بين الأسلوب المستخدم في تنشئة الأحداث بين الأب والأم ،وذلك كما يتضح من معاملات الارتباط الايجابية المرتفعة بين أساليب التنشئة المستخدمة من قبل كل من الأب والأم.

أن أسلوبي العقوبة الجسدية وسحب الحب متشابهان بصورة كبيرة في إحداث الألم لدى الحدث.

-وجود علاقة إيجابية مرتفعة ودالة إحصائيًا بين أساليب المعاملة الوالدية والمختلفة والانطباع الذاتي الذي يحمله الحدث عن ذاته وعن المحيطين به ، حيث اتضح أن استخدام أسلوب المناقشة والمصارحة في معاملة الأحداث يؤدي إلى تكوين انطباع ذاتي إيجابي لدى الباحث فيما يتعلق بمعظم جوانب مفهوم الذات.

الـــدراســـات الأجـــنـبـيـــة:

- كما قام**Kayle** بدراسة [1]"هدف فيها إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية على شخصية الأبناء وتوافقهم الشخصي والاجتماعي،واستخدم في ذلك 30أسرة من ولاية كولومبيا تتراوح أعمار أبنائهم من11-13سنة واستخدم مقياس أساليب المعاملة اللاسوية(**تسلط-ضغوط-سيطرة**) للوالدين،" كما طبق

1- عباس سوسن حبيب سيد شبر، عبدا لخالق ، احمد محمد-**اتجاهات الأبناء نحو أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب لدي عينة من المراهقين الكويتيين** - دراسات نفسية ، المجلد 15-العدد 2 ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة2005.ص57

على الأبناء مقياس بروفيل جوردون للشخصية،ويحتوي على أربعة مقاييس فرعية وأسفرت نتائج الدراسة إلى:

1-وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين ما تمارسه الأم من أساليب لا سوية وعدم توافق البنات حيث بلغ معامل الارتباط0.645وهو دال عند مستوى دلالة 0.01.

2-أن ما يمارسه الآباء من أساليب لاسوية يرتبط ارتباطاً سالباً بتوافق الإناث من الأبناء.

3-أن الأمهات أكثر استخداماً للأساليب اللاسوية في معاملة الأبناء من الآباء.

- وأظهرت دراسة **2001Venkatesh, Nair Satish, Javad, John** وجود علاقة بين تكيف المراهقين وبعض المتغيرات المتعلقة بالوالدين الخصائص الشخصية،وأنماط المعاملة الوالدية،ومدى اضطراب الوالدين حيث انخفض مستوى تكيف المراهقين الذين امتاز تعامل والديهم بالسلبية وأظهروا قدرا عاليا من الاضطراب النفسي الاكتئاب [1].

- وهدفت دراسة **2000Jacobson & Kroket** الكشف عن العلاقة بين مستوى المتابعة الوالدية كأسلوب تعامل بين الآباء والمراهقين وتكيف المراهقين (**الاكتئاب،ومستوى النشاط الجنسي والجنوح والتحصيل الدراسي**) حيث ساهمت المتابعة الوالدية في خفض الاكتئاب والنشاط الجنسي والجنوح في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى المراهقين ذكورا وإناثا .

- هذا وأظهرت دراسة **1999Repinski, Kucharzak, Laing, Boyce**علاقة بين السلوك التفاعلي الصادر من الوالدين والإخوان (**الدفء، الدعم، والأمن، والتقبل، والعدوانية، والإهمال، والرفض**)[2] وتكيف المراهقين (**تحصيل أكاديمي، والمشاكل السلوكية، والانحراف**)فكلما زاد الدفء والتقبل والدعم والأمن الصادر من الوالدين ارتفع مستوى التحصيل وانخفضت المشاكل السلوكية والانحراف.

1- حمزة جمال مختار- **سلوك الوالدين الإيذائي للطفل و أثره على الأمن النفسي** مجلة علم النفس، العدد57، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ص88سنة1995.

2- العربية وطموحاتها المستقبلية ، المؤتمر العلمي الثاني ، كلية التربية قسم التربية الرياضية ، جامعة الإمارات1999 ص09.

- وقد كتبت ب **Michel fiez** تحمل هذه المقالة بعنوان العائلة والمراهقة والتاريخ **La famille et l'adolescence et l'histoire** تتناول المقالة اتجاهات العلاقة التي تقوم بين المراهقين وذويهم وذلك في سياق التتابع التاريخي لمسألة المراهقة والعائلة وصراع الأجيال وهو في هذا السياق يرصد التغيرات التي شهدتها وخبرتها قضية التنشئة الاجتماعية في مسارات زمنية وجغرافية متعددة .

التعليق على الدراسات السابقة :

تبين من العرض السابق لهذه البحوث والدراسات أنها قد تباينت وتنوعت تنوعاً كبيراً سواء من حيث:

- **الهدف:**

- تهدف الدراسات للكشف عن علاقة أساليب المعاملة الوالدية وأثرها .

-الكشف عن العلاقة بين بعض الممارسات الوالدية (**كالقبول والرفض والحماية والعقاب والحرمان**) وبين صفات الأبناء الشخصية وبعض الاضطرابات النفسية

- تأثير العوامل النفسية والاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة والتنشئة الأسرية والانسجام الأسري على الشخصية الأبناء .

-العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وتقبل الذات وتقبل الآخرين والتوافق وبعض سمات الشخصية الصحية (**الثقة بالنفس والاكتفاء الذاتي والإنجاز**) وغير الصحية (**القلق و الاتكالية،والشعور بالذنب، والعداوة**) من ناحية إدراك المعاملة الوالدية والتقبل والحث على الإنجاز وعدم التقبل من ناحية أخرى أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية على شخصية الأبناء وتوافقهم الشخصي والاجتماعي.

-علاقة بين الممارسات الوالدية الايجابية (**التقارب والدفء والمتابعة والإشراف والضبط**) وتكيف المراهقين وعلاقة بين الوظائف الأسرية (**الصراع الأسري والتناغم بين أفراد الأسرة والضبط الوالدي والتواصل والدعم والتفهم**)والتكيف النفسي لدى المراهقين (**تقدير الذات والرضا عن الحياة والشعور بالتفوق**)والتكيف المدرسي(**تقبل الأداء المدرسي والرضا عن الأداء المدرسي والسلوك المدرسي**) والمشاكل السلوكية(**الجنوح وإساءة استخدام العقاقير والأدوية**).

- **العينة**:

اختلفت العينة من دراسة لأخرى فقد طبقت بعض الدراسات على الآباء و بعض على الأبناء وبعض على الذكور وطبق بعض على الإناث واختلفت المرحلة العمرية من عينة لأخرى هنالك الدراسات اعتمدوا فيها على مجموعات من الأطفال بينما استخدم فريق آخر عينات تضم مجموعات من المراهقين وذهب فريق من الباحثين إلى استخدام مجموعات من المراهقين والراشدين ومنهم من استخدمهم معاً في مراحل عمرية مختلفة.

- **من حيث نتائج الدراسات**:

وبالنسبة لنتائج الدراسات التي تم عرضها فقد ذهبت نتائج بعض الدراسات إلى تأييد تأثير أهمية دور الوالدين وأسلوبهما في التعامل مع أبنائهم وأن نوعية المعاملة الأسرية تؤكد تكوين سمات أساسية لدى الأبناء مثل الثقة بالنفس والشعور بالأمن ومدى تكيفهم وتوافقهم الشخصي والاجتماعي .

-ارتباط النمو النفسي والاجتماعي للأبناء بنوع العلاقات بينهم وبين آبائهم وأن أساليب المعاملة الوالدية تؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء،وتبرز السمات الانطوائية أو الانبساطية في شخصياتهم وتؤدى بهم إلى الإصابة بالمرض النفسي،فالمعاملة الوالدية السيئة المتبعة مع الأبناء مثل التشدد،والإيذاء الجسدي،والتسلط والسيطرة والضبط من خلال الشعور بالذنب، والعدوانية، وإثارة الخوف والألم النفسي والكراهية والرفض والسلبية والغياب عن المواقف الهامة في حياتهم وعدم إظهار الاستحسان، وعدم الاتساق في المعاملة، والتدليل والحماية المفرطة،والإهمال،والتفرقة في المعاملة،والتناقض في التعبير العاطفي تؤدي إلى عدم سواء الأبناء وتعرضهم لتوترات الشخصية وللاضطرابات السلوكية والسيكوسوماتية والأمراض النفسية العصابية كالقلق، والاكتئاب،والوسواس القهري،والأمراض الذهنية كالفصام وأن أساليب المعاملة الدافئة مثل التقبل،والتسامح، والديمقراطية، وتقدير الآباء للأبناء تؤدى إلى سواء الأبناء وتجعلهم أكثر اتزاناً وثقه بالنفس،وتحررهم من القلق وتحصنهم ضد الاضطرابات النفسية.

الخـــلاصـــــة:

من دراسات السابقة يلاحظ أن جميعها يؤكد على أهمية الوالدية الحسنة في تحقيق التوازن النفسي للأبناء،و بناء شخصيتهم وتقر بأهمية الدور الذي يمكن لأساليب المعاملة الوالدية أن تقوم به في طفولة الفرد وفي حياته كمراهق وحتى كراشد فيما بعد وحسب فهمي(**1976 ص283**)يختلف الإنسان عن غيره من سائر الكائنات في بداية حياته، فهو يولد ضعيفاً وفي حاله تبعية نسبياً مما يجعله فاقداً للثقة في ذاته وغير مطمئن للعالم من حوله لذلك يظل معتمداً على والديه والمحيطين به ونتيجة لأساليب المعاملة الوالدية المتبعة معه يظهر الصراع بينه وبينهم وقد يتحول غضبه منهم إلى نفسه فيصاب بالاضطراب النفسي .

وفي الحقيقة لازال الباحثين والمختصين مهتمين بموضوع انحرافات سلوك المراهق وديناميةالوالدية لاسيما في الأوقات الأخيرة لأنه أضحى موضوعا يطرح نفسه بقوة ، وعليه كان لزاما أن يجدو له علاجا كافيا وناجعا يخفف من حدة انحرافات سلوك المراهق منطلقين من معرفة أسبابه الحقيقية ودواعي أسراره حتى نأخذ بيد هذا المراهق إلى برَ الأمان. وفي إطار هذا المضمار قام هؤلاء قام هؤلاء الطلبة بإبراز الجوانب الخفية التي تتعلق بأسباب انحراف سلوك المراهق وعلاقته بديناميةالو الدية والتي من بينها الصورة السيئة للأب كسبب رئيسي ثم بينوا أهم الوسائل الكفيلة بعلاج هذا الخلل ومن ثم يمكن القول أن هؤلاء الطلبة أسهموا في إثراء كلما يتعلق بهذا المشكل من أسبابه وتباين أشكاله وأنواعه بكل موضوعية وعلمية

وفي كل الأحوال ينبغي تثمين مثل هذه الإجتهادات والمبادرات العلمية التي تدعم مكتبة علم النفس وتطعم البحث العلمي وتزكيه.

الفصل الثالث

المراهقة

ماهية المراهقة.

مراحل المراهقة

تحديد مرحلة المراهقة

أهمية دراسة خصائص النمو في مرحلة المراهقة
خصائص المراهقة
المراهقة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية

نظريات المراهقة
نظرية اريكسون أزمة الهوية
الاحتياجات النفسية للمراهق
المراهقة والمشاكل النفسية والاجتماعية والتربوية
مفهوم البلوغ.

مراحل البلوغ.

المراهقة والإحساس بالهوية

لقد كانت مرحلة المراهقة لها من الأهمية بمكان في مراحل تطور الفرد وذلك لما تتركه من أثر واضح على شخصية الفرد نتيجة ما يحدث فيها من تحولات كبيرة،سواء من الناحية الجسمية ،العقلية ،الانفعالية ،وكثيرا ما يشكو الآباء من أبنائهم وبناتهم في سن المراهقة ويكون مصدر الشكوى وجود مظاهر معينة في سلوك هؤلاء الأبناء والبنات وتعتبر في نظر الأهل اضطرابات سلوكية وهي في الحقيقة مظهر من مظاهر النمو الطبيعي لهذه المرحلة من العمر ولهذا فقد نالت مرحلة المراهقة كثير من الاهتمام من قبل الباحثين والدارسين باعتبار أنها الميلاد الثاني للكائن البشري وتحدث فيها كثير من التغيرات التي تحتاج إلي صبر للكشف عن طبيعتها وللتعرف علي أفضل الشروط الواجب توافرها لكي تحدث هذه التغيرات بصورة سوية وتجنب الفرد كثير من الاضطرابات والنمو غير السوي.

1- ماهية المراهقة : [1]

"من المؤكد أن كل محاولة لتعريف المراهقة تعتبر غير مجدية باطلة و وهمية . و من هنا يمكن إعطاء تعريف لها بطريقة عكسية أو سلبية و نقول أن المراهقة هي السن التي لا يمكن أن نعتبر فيها الشخص طفلا و لا راشدا ، أو نقول إن المراهق هو طفل و راشد في نفس الوقت .

بالرغم من كل هذا فإنه من اللائق و المنطقي إعطاء تعريف المراهقة بكلمة وصفية واحدة و هي : "التناقض" يخص شخص أو شيء أو حدث و الذي يظهر بأنه يتحدى المنطق لأنه يحمل بداخله الأجزاء المتعاكسة و هي الأشياء التي نلاحظها عند المراهق الذي يحاول أن يكون مستقلا بصفة كلية ، لكنه في نفس الوقت يتوسل إلى والديه من أجل معالجة كل مشاكله اليومية البسيطة .[1]

فالمراهق يعرض حقائق مؤكدة و غير قابلة للنقاش ، و في نفس فهو يشك بصفة عميقة في نفسه ، في جسده و في الآخرين كما يظهر في بعض الأحيان الكثير من الاهتمام بالآخرين و يفضلهم على نفسه لكنه في نفس الوقت يخفي الكثير من الأنانية."

1- Alain braconnier –Daniel marcelli-**Adolescence et psychopathologie** – 5’ edition – masson – Paris –p32-2000.

•لا يتوقف المراهق عن القول بأنه متفرد و لا يشبه الآخرين ، في حين أننا نلاحظ أنه ينظم إلى جماعات أو يتبع موضة معينة حيث يصعب علينا تمييزه عن الآخرين.

•ونظرStanley Hall إلى هذه المرحلة نظرة تشاؤمية واعتبرها مولداً جديداً للفرد وفترة عواصف وتوتر ولا يمكن تجنب أزماتها والضغوط الاجتماعية والنفسية التي تحيط بها وحسب رأيه إن العامل الأساسي الذي يخلق التوترات والصعوبات في هذه الفترة هو التغيرات الفسيولوجية كما أن الحياة الانفعالية للمراهقين متناقضة من الحيوية إلى الخمول ومن المرح إلى الحزن ومن الرقة إلى الفظاظة(**معوض خليل، 1994،ص328).**

• المراهق هو الذي يريد الابتعاد عن طفولته مما يأسف لها وهو الذي يطمح إلى مرحلة البلوغ و يخشاها هذا جيئة وذهابا بين الماضي والمستقبل، وبين الرغبة والخوف، وبين الصبر والشوق، وتولد القلق والتوتر" والمراهقة هي فترة من الضعف والحساسية إلى أعمق أوجه القصور لم يعد طفلا،وليست راشدا وربما يفسر هذا عدد من السلوكات التي تبدو متناقضة،فهو يطمح إلى الحرية والحكم الذاتي،ولكن دائما في حاجة إلى مودة وحماية والديه وبين موقف التمرد والاستسلام،وبين الرغبة في القدرة الكلية والعجز.

(Philippe Lamoureux ,2004,p17).

• عرفها**Lewin بأنها** مرحلة انتقالية من وضع معروف (الطفولة) إلى وضع مجهول وبيئة مجهولة معرفيا (الراشدين) ولا يحسن التعامل معها **(قشقوش،1980ص317)**.

• عرفها**Medinnus**بأنها مرحلة تبدأ بظهور علامات النضج الجنسي في جوانب النمو الجسمي والاجتماعي، وتنتهي عندما يقوم الفرد بتولي أدوار الكبار في أغلب الأحوال على أنه شخص بالغ**(منصور وآخرون 1989ص452).**

• وتسمى هذه المرحلة أحياناً بالبلوغ للدلالة على النمو الداخلي والتطور مقابل عملية التعلم، لكن المراهقة والبلوغ ليستا كلمتين مترادفتين فالبلوغ: يشير إلى الجوانب العضوية للمراهقة. ونعني هنا ظهور تغييرات عضوية تتجسد في القيام بالوظائف الجنسية و البلوغ هنا، يعتبر بمثابة مدخل إلى المراهقة وليس المراهقة نفسها فالمراهقة تطلق من مرحلة تبدأ بالبلوغ وتستمر حتى مرحلة النضج ويقتصر معنى البلوغ علي النمو الفسيولوجي والجنسي ويصبح الفرد فيها قادراً على التناسل وحفظ سلالته .

- مما أوضحناه يمكن أن نحدد الخصائص التي تصف بها فترة المراهقة:

- وهي عملية وبيولوجية في بدايتها "نضج جنسي" وهي عملية اجتماعية وفي نهايتها "الاستقلال عن الكبار."
- هي مرحلة البحث عن الذات (الهوية) من أنا ،وماذا أريد؟.
- هي مرحلة اتخاذ القرارات، قرار الاختيار التربوي، الشريك، القيم، الاتجاهات، أصدقاء.

من الواضح أننا نستطيع أن نذكر الكثير من المتناقضات التي يمكن للانسان الراشد أن يلاحظها في السلوك و الأفكار و الأحاسيس و العواطف التي يحياها و يمر بها المراهق التي يختبرها بدوره ، لذلك نستطيع أن نقول أن فترة المراهقة هي المرحلة التي يجري فيها الشخص هذه التجربة ، تجربة المتناقضات و تجربة الألم و العذاب.[2]

في البداية كان المهتمون بهذا الموضوع يتحدثون عن أزمة المراهقة ، لكنهم تخلو عن هذه العبارة و أصبحوا اليوم يستعملون عبارات أكثر اجرائية العمل النفسي للمراهق مثلا .

هذا العمل النفسي يتميز أولا بمرحلة الانتظار ثم تليها مرحلة التغيرات و أخيرا مرحلة الاكتشاف .

مرحلة الانتظار تتمثل في بداية المراهقة[1] و هي تمتد بين(12_14) سنة تتميز بظهور العلامات الأولى للبلوغ و معظم الأطفال أصبحوا يدركون ويتوقعون قرب البلوغ و حتمية التغيرات التي تحدث علة مستوى أجسادهم . هذا الانتظار يمر أحيانا في جو من الفرحة و المتعة فهو عبارة عن امتداد للطفولة التي تمثل الأرض الخصبة التي تزرع فيها المراهقة جذورها .

أما مرحلة التغيرات فتكون في البداية جسدية ، لأنه في خلال بضعة أشهر و بشكل مفاجئ يلاحظ المراهق تغيرات جذرية تحدث على مستوى جسده ، يحدث هذا موازاة مع التغيرات على المستوى النفسي ، فالمراهق الشاب يظهر رغبة في

1- الدكتور أكرم مصباح عثمان – كيف نقود شبابنا إلى عالم أفضل – دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – ط1 –ص17- بيروت2005 .

2- الدكتور أحسن بوبازين – سيكولوجية الطفل والمراهق – دار أمواج للنشر- ط1 – ص55 – الجزائر2006.

التخلص من مرحلة الطفولة و كل الخصائص التي تميزها ، كالرغبات و المثل العليا و نماذج التقلص و كل الفوائد التي تنتج عنها.[1]

يجب على المراهق أن يبحث عن منابع جديدة للاهتمام و المتعة ، مادام أن التغيرات تحدث أيضا على مستوى المحيط ، فالآباء في نظرهم لم يعودوا يمثلون نموذجا للتقمص و لا مصدرا للراحة و المتعة التي وفروها لأبنائهم على مدى سنوات الطفولة .

المراهق إذا بحاجة إلى الابتعاد عن أوليائه ،[2] حتى و إن كان هذا الابتعاد سيحدث بطريقة رمزية و هو بذلك يبحث خارج إطار العائلة عن نماذج أخرى للتقمص و مصادر جديدة للمتعة .

أما مرحلة الاكتشاف فتبرز للعيان بعد انقضاء مرحلة القطيعة مع الطفولة و التغيرات مع كل الصعوبات النفسية و السلوكية عنها ، لذا يجب على المراهق أولا أن يكتشف ماهيته و يكتشف ذاته و شخصيته كان من الممكن أن نعتبرها عادية إذا تمكن الراشد من الإجابة عن كل التساؤلات التي تبدوا لنا غير مجدية و لا تحمل قيمة تذكر إذا تخل المراهق عن هذا النوع من المعرفة ، و لكن بالنسبة له فالقضية مركزية و ضرورية في هذه المرحلة من الحياة . كما يجب على المراهق أن يكتشف الأشياء التي يحبها و يرغب فيها مع الإشارة إلى أن ما يحبه مرتبط بماضية و بالهوية التي يكونها على نفسه و يتعرف عليها و يتعرف أيضا على نماذج العلاقات المؤسسة إلى حد الآن مع أوليائه و أقربائه ، بكلمة واحدة فهو مرتبط مع ماضية الشعوري ، أما بالنسبة للأشياء التي يرغب فيها فيجب على المراهق أن يحدد أولا ما يطمح أليه و ما يتمناه و ما ينتظره عموما من الحياة[3]

1- الدكتورة بدرة معتصم ميموني – الاضطرابات العقلية والنفسية عند الطفل والمراهق – ديوان المطبوعات الجامعية – ط2 – ص67- الجزائر2005.

2 Alain braconnier –Daniel marcelli-Adolescences et psychopathologie – 5’ edition –p32- masson – Paris -2000

3- مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس أثر الحرمان الأبوي على التوافق الشخصي والاجتماعي للطفل والمراهق واتجاهه نحو الأب من إعداد الطالبة آية حبوش سعاد تحت إشراف الدكتور عبدالحق منصوري من جامعة وهران - الجزائر- 2004-2005

بعبارة أدق يجب على المراهق أن يشكل النموذج الخاص به الذي يختلف عن نموذج الطفولة و عن نموذج أوليائه . هذا العمل النفسي يحمل أهمية خاصة في الاختيار المهني للمرهق مستقبلا .

تنتهي مرحلة الاكتشاف في سن معين طبعا ، لكن هذا السن يختلف من شخص إلى آخر ، و نستطيع أن نقول أن نهايتها تكون مصبوغة إما بالإحساس بالراحة و الغبطة ، و إما بالإحساس بالإحباط و الخيبة .

الشعور بالارتياح و الفرحة يعم حينما يشعر الشخص بأن الاكتشاف التي وصل إليها مثمرة سواء على المستوى الفردي ، العاطفي و الوجداني أو المهني و الاجتماعي ، تصبح المراهقة إذا تلك المرحلة المتوجة بمتعة الاكتشاف حيث تصير فيما بعد نموذجا و ينظر إليها كمرحلة أسطورية ، سعيدة و مفرحة ، حينها ينسى الراشد بسرعة حالات الريبة و الشك و ساعات القرف و القلق و الإحساس بالخزي التي مر بها .

على النقيض من ذلك فإنه يمكن أن يكون الإحباط هو الإحساس المسيطر على

نهاية هذه المرحلة ، فليس هناك أشياء تمكن المراهق من الوصول إليها و اكتشافها و هو ما قد يدفعه إلى البحث عن أشياء أخرى تعويضية من أجل البحث

عن الراحة ، لكنها لن تكون نافعة و مجدية بطبيعة الحال .

ما يلاحظ عند المراهق كنتيجة للإخفاق في رحلة البحث و الاكتشاف هو الإحساس بالإحباط في نهاية العمل النفسي المطبق في هذا السن من الحياة ، و كذلك سلوكيات و مواقف كثيرة تكون أحيانا منحرفة كالجنوح نحو السرقة و تناول المخدرات و الكحول و كل السلوكيات اللاإجتماعية كما قد تكون مرضية كعدم التكييف مثلا ، نظرا للصعوبة الكبيرة التي يلاقيها للخروج من مرحلة المراهقة .

السيرورة النفسية التي تميز المراهقين العاديين هناك بعض الأخصائيين الذين لاحظوا في تطورها عدة مراحل ، و ذلك بكل بساطة ملاحظة أن الفتى أو الفتاة في الرابعة عشر من العمر لا يعيشوا بنفس الحركات و لا يظهروا نفس المواقف كفتى أو فتاة من 18 أو 20 .

2- مراحل المراهقة :[1]

يمكن تلخيص فترة المراهقة كالتالي :

2-1 مرحلة ما قبل المراهقة : تتميز بالتحولات الجسدية و التزايد الكمي لقوة النزوات و الغرائز و كذلك الاندفاعات العاطفية .

2-2 المراهقة الأولية :

هي مرحلة البحث عن الفتى كما عند الفتاة عن الصديق (الصديقة) الذي يكون مثالي و كتوم في نفس الوقت ، و يتقاسم معه (ها) الأحزان ، الهموم ، الصعوبات ، العواطف ، الطموحات ، و الأفراح هذا الصديق المثالي كان قد وجد في مرحلة ما قبل المراهقة ، لكنه يأخذ الآن مكانة أكثر أهمية إلى درجة أنه يصبح ينافس مكانة الأولياء .

2-3 المراهقة الأولية :

هي مرحلة ظهور الحب الأول للمراهق و هي كذلك البحث عن علاقة جنسية أو ما يعادلها تظهر سواء في شكل ربط تناغمي بين الحب و الجنس أو عن طريق عدة محاولات غير مشبعة و ذلك يدخل في إطار (الفعل العلمي) للمحاولة و الخطأ

2-4 نهاية المراهقة :

هي مرحلة تمتين و توطيد الوظائف باهتمامات الأنا كظهور الهوايات ، و هي فعلا المرحلة التي يتشكل فيها الطبع ، الذي ينطلق منه المراهق شيئا فشيئا في اختياراته الشخصية ، المهنية ، الودية و العواطف .

السؤال الذي يطرح نفسه هو : هل للمراهقة نهاية هناك من يقول أن سيرورة المراهقة تتكرر على مدى عمر الشخص و قد يظهر ذلك بشكل عادي في بعض الأوقات من الحياة ، أين يعيش الشخص حالة عاطفية أو حالة صراع كبير أو حالة تبعية بالنسبة للصور الو الدية ، و كذلك يمكن له أن يعيش مرحلة تحولات شديدة للعلاقات الشخصية و العاطفية . في الواقع يجب الاعتراف بأن[1] (انبثا قات

1- الدكتور أحسن بوبازين – سيكولوجية الطفل والمراهق – دار أمواج للنشر- ط1 – ص75 – الجزائر2006.

المراهقة) هذه لا تعني أن الشخص سيبقى طوال حياته ، لكنه يستطيع في بعض الأوقات أن يظهر بعض السلوكيات و بعض المواقف أو تظهر عنده حركات نفسية داخلية مماثلة أو مقتربة من تلك التي عاشها في مرحلة المراهقة .

في مقابل ذلك فإنه يوجد بشكل لا نقاش فيه بعض الأفراد الذين لا يصلون أبدا إلى حالة الرشد حيث يبقون بمظاهر سلوكياتهم و بحياتهم العاطفية مراهقون على مدى حياتهم ، هذا لا ينعكس سلبا على حياتهم فقط بل على المحيط العام الذي يعيشون فيه أيضا و ما يجدر بنا قوله هو أن نهاية المراهقة تحدد ببداية إحساس المراهق بالمسؤولية ، أي يتعرف على الواجبات المفروضة عليه و الحقوق التي تتمتع بها .

3- تحديد مرحلة المراهقة :

قبل أن نستعرض لتلك المرحلة يجدر بنا أن نوضح المرحلة التي سبقتها ، ألا و هي مرحلة الطفولة المتأخرة ، و التي تبدأ من (6-10) سنوات ، أما مرحلة ما قبل

المراهقة فهي سن (10-12) سنة تقريبا . لذا نجد نشاط الطفل خلال مرحلة الطفولة المتأخرة موجها نحو المدرسة و اللهو و الرفاق ، بينما نظرته للجنس الآخر نظرة رفقة و زمالة ، و لا يكاد يعي الفوارق بين الجنسين ، فهذه المرحلة تمتاز باستقرار النمو الجنسي و الانفعالي فهي مرحلة إتقان المهارات الحركية و العقلية ، و بداية الاهتمام باللعب و التمثيل القريبين من الواقع و تبرز اتجاهاته الاجتماعية كالمنافسة والزعامة .[1]

بينما تبدأ في مرحلة ما قبل المراهقة مقاومة نفسية ضد تحفز الميول الجنسية ، و يطلق عليها مرحلة التحفز و المقاومة ما قبل البلوغ ، و يلاحظ فيها إدراك الفروق بين الجنسين .

و تعد المراهقة تلك المرحلة التي تنموا فيها الوظائف الجنسية، و قدرة الفرد على التناسل ، و تنتهي لسن الرشد و اكتمال النضج في القوى العقلية ، و من الصعوبة تحديد هذه المرحلة نظرا لاختلافها من فرد لآخر ، كذلك يختلف علماء النفس في تحديدها ، منهم من يرى أنها الفترة التي تقع بين (10-12) و بعضهم يحصرها بين (13-19) فهي تختلف باختلاف الثقافة ، و البيئة و التغيرات النفسية من مجتمع

1- المرجع السابق ص14.

لآخرو يمكن تقسيمها إلى مرحلتين هما :[1] المراهقة المبكرة ، و المراهقة المتأخرة ، فالأولى تبدأ منذ بدء النمو السريع الذي يصاحب البلوغ ، أو حتى بعده بسنة تقريبا ، و ذلك عند استقرار التغيرات البيولوجية الجديدة عند الفرد ، فيسعى إلى الاستقلال ، و يرغب في التخلص من القيود التي تحيط به ، و ينموا لديه الإحساس بذاته و بحياته .

أما المراهقة المتأخرة فيتجه فيها الفرد إلى التكيف مع المجتمع المحيط به و يحاول ضبط النفس و الابتعاد عن العزلة و الانطواء ، و ينظم تحت لواء الجماعة بعيدا عن النزاعات الفردية .[2]

و تقسم مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل فرعية حسب ما يقابل المراحل التعليمية المتتالية :

1- المرحلة المبكرة : و هي تمتد من سن (12-14) سنة و تقابل المرحلة الاعدادية أو المتوسطة .

2- المراهقة المتوسطة : و هي تمتد من سن (15-17) سنة ، و تقابل المرحلة الثانوية .

3- المراهقة المتأخرة : و تمتد من (18-21) سنة ، وتقابل المرحلة الجامعية .

لذا فإن المراهقة تختلف من مجتمع لآخر أو من فرد لآخر باختلاف الثقافة و البيئة الاجتماعية و الجغرافية و التغيرات النفسية .

أهمية دراسة خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

نظراً لحده وسرعة التغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية التي تطرأ على الطفل عند مقاربته لمرحلة المراهقة فإن معرفة ما تمتاز به هذه المرحلة يعين كثيراً في تخفيف حدة تلك التأثيرات التي تحدث تبعاً للتغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية مما يمهد الطريق أمام الوالدين والمدرسة لتنمية شخصية المراهق من جميع النواحي فمن الضروري أن يكون

1- الدكتور سيد صبحي –الشبع النفسي – ط1 – ص47-القاهرة ،مصر1991.

2-الدكتور محمد سعيد مرسي- مرشد الآباء والأمهات لعلاج أصعب مشكلات الأبناء- دار المجدد للنشر والتوزيع – ط1 – ص101- سطيف – الجزائر2009.

المربي ملماً بخصائص النمو للمرحلة التي يعمل بها حتى يتمكن من تفسير الحالات المختلفة للشباب أثناء سيرهم في المرحلة التي يتعامل معهم فيها كما أن إلمامه بالخصائص التي تميز المرحلة التي يعيشها المراهقين يعينه على إكسابهم السلوكيات المناسبة لهم سواءً كانت جسمية أو اجتماعية أو عقلية أو وجدانية أو انفعالية أو حسية أو حركية أو دينية ،و إدراكه لجوانب القوة في شخصية المراهق يعينه على بناء البرامج المناسبة لنمو قدراته وفي المقابل معرفة جوانب القصور في شخصية المراهق يعين المربي على تحديد الأسلوب المناسب في التعامل معه،كما يفيده ذلك في بناء البرامج الوقائية وإلمام بخصائص النمو للمراهق يعينه على أمور مهمة منها: [1]

- معرفة أنسب الطرق التي تقدم لهم فيها الخبرات والمعلومات والمعارف.
- تقديم الرعاية والحماية والتوجيهات اللازمة لهم والتي تنسجم مع طبيعة المرحلة التي يعيشونها وبالأسلوب الذي يضمن قبولهم لها وتأثرهم بها.
- معاملة الأبناء بالطريقة التي تحقق لهم النمو السوي،فعندما يدرك الأب بأن المراهق يمر بتغيرات جسمية كبيرة تنقله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة فإنه سوف يعامله على أنه لم يعد صغيراً بل يجب أن يعامله معاملة الكبار مع شيء من الحذر.
- تهيئة المراهق للمرحلة المقبلة من حياته والتي تمتاز بسرعة التقبل للأفكار والمبادئ والتشرب للأخلاق والسلوكيات بحيث يقدم لهم ما يناسبهم ويشبع حاجاتهم الفكرية والخلقية والدينية.
- توجيه الأبناء حسب طاقاتهم الجسمية وقدراتهم العقلية وضرورة تغيير أسلوب التعامل معهم ومحاولة التقرب منهم والتأثير عليهم قبل أن يقعوا تحت تأثيرات أخرى خارجية والتي قد لا تكون في صلحتهم .

- وهناك عدد من المطالب التربوية المهمة التي يجب أن يراعيها المربي خلال تربيته للمراهق والتي تمهد الطريق أمام المربي ليقدم ما يراه مناسباً ومهماً لهم و

1- قناوي هدى- **سيكولوجية المراهق**-الانجلو المصرية ،القاهرة ص58سنة1999.

بدون هذه المطالب قد لا يستطيع المربي أن يحقق كثير من التقدم مع المراهق في كسب وده وإفادته و تنميته بل قد يفلت الزمام من يد المربي فيفقد المراهق أو يوجد هوة بينه وبين المراهق فيقع المحذور في حياة المراهق فيضطرب أو يجنح إذا لم يجدبديلاً مناسباً يقوم بإشباع حاجاته وتلبية هذه المطالب

خصائص المراهقة :

تتميز فترة المراهقة بالتغييرات التي تحدث في مظاهر النمو المختلفة بالسرعة والشدة والعمق وبصورة تجعل المراهق يفاجأ ويصعب عليه استيعابها ومن أهم خصائص:

النمو الجسمي والفسيولوجي والحركي :

تمتاز مرحلة المراهقة بتغيرات جسمية سريعة وخاصة في السنوات الثلاث الأولى بسبب زيادة إفراز هرمونات النمو، فمن أهم مظاهر النمو الجسمي زيادة واضحة في الطول،وزيادة في الوزن ، نتيجة للنمو في أنسجة العظام والعضلات وكثرة الدهون عند الإناث خاصة، وكذلك نمو الهيكل العظمي بشكل عام وتعتبر المراهقة من أهم فترات التغير الفسيولوجي إذ تبدأ بالبلوغ والذي يتحدد بالحيض عند الإناث وبالقذف عند الذكور ومن مظاهر النمو الفسيولوجي نمو حجم القلب ونمو المعدة بشكل كبير، وهذا ما يبرر إقبال المراهق على الطعام بشكل واضح،كما أن حاجته الملحة إلى الغذاء تأتي نتيجة لنموه السريع الذي يستنزف طاقته وللنمو الجسمي الفسيولوجي آثار نفسية على المراهق يجب على التربويين والوالدين مراعاتها وإن التغيرات الجسمية الجنسية تلعب دوراً واضحاً في مفهوم المراهق عن ذاته وبالتالي في سلوكه :

أ. الحساسية النفسية والانطباع عن الذات: فظهور حب الشباب مثلاً في هذه المرحلة يثير متاعب نفسية لأنه يشوه منظر الوجه .

ب. التبكير والتأخير في النمو الجسمي والجنسي له مشكلات اجتماعية ونفسية فالنضج المبكر عند الإناث يسبب لهن الضيق والحرج، أما عند الذكور فينتج عنه ثقة بالنفس وتقدير مرتفع للذات .

ت. أما عن النمو الحركي فإن المراهق يميل إلي الكسل والخمول نتيجة التغيرات الجسمية السريعة، وسرعان ما يشعر بالتعب والإعياء عندما يبدي نشاطاً معينا.

ث. وتمتاز حركات المراهق بعدم الاتساق وعدم الدقة فقد يكثر اصطدامه بالأثاث والأشياء أثناء حركاته في المنزل، وقد تسقط الأشياء من بين يديه،ويعود ذلك إلي عدم التوازن بين النضج العضوي والوظيفي مما يؤدي إلى عدم التوازن الحركي، وربما يعود إلى عوامل نفسية مثل الحيرة والتردد ونقص الثقة بالذات والتفكير في توقعات الآخرين وفي نهاية المراهقة الوسطى يبدأ المراهق في التوازن الحركي نتيجة لتحقق النمو العضلي والعصبي والاجتماعي[1].

ج. فكرة الفتي او الفتاة عن جسمه :من خصائص الإنسان أن تكون لديه فكرة عن جسمه أي صورة ذهنية عن جسمه وشكله وهيئته ولذا نجد أن الطفل في سن الثالثة يميل إلي محاولة اكتشاف جسمه وفي الخامسة قد يقارن نفسه بغيره من الأطفال ويتجدد هذا الميل في المراهقة فالفتي لا يقتنع بهذه التغيرات فحسب بل يحاول أن يقارن هذه التغيرات مع زملائه وتتبعها ويشعر الفتي بعدم الأمن والقلق إذا شعر أن جسمه يحيد كثيرا عن تصوره له وإذا كان مفهوم الذات مطابقا لما يريد أن يكون عليه اتصف الفتي بالمثالية والاستقرار أما إذا كان الفرق كبير بين فكرته عن ذاته وما يود أن يكون عليه فانه يصاب بكثير من الاحباطات واليأس وتقل فرص التعلم عنده وتقل محاولات في تغيير نفسه.

التـفكـير والنـمـو الـعقلـى: [2]

أ. تفكير المراهق:

- **العمليات الشكلية :**تواكب مرحلة المراهقة مرحلة العمليات الشكلية عند **(بياجيه)** وتشير كلمة" شكلية "إلى نمو شكل التفكير أو بنائه، ويستطيع المراهق خلال هذه المرحلة القيام بعمليات غير مرتبطة بخبرات عاشها أو موضوعات قد رآها كما أنه يستطيع التحرك من الواقع إلى ما هو محتمل، ويكتسب القدرة على التخيل وتنظيم الإمكانيات غير المرئية والتي تخضع للخبرة، إذ يبدأ التفكير في كل ما هو محتمل، وينظم كل الاحتمالات في مجموعات منسقة وينتقل تفكير المراهق

1- **خليل ميخائيل** (د.ت)،**"دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في ممدن و ريف"** ، دار المعارف ،القاهرةص101.

2- الدكتورخالدا احمد العلمان-**المراهقة**- دار المعارف، بيروت ص77سنة 2006.

- من منطق الاستقراء إلى الاستدلال، ويستطيع المراهق التحرك من العام إلى الخاص بعد أن كان يتحرك من الخاص إلى العام فيما سبق.
- **المرونة في التفكير:**حيث يستطيع المراهق التفكير في القضايا المختلفة مستخدما الرموز المجردة، ويتحرر في تفكيره من معوقات الزمان والمكان، فيحلق بتفكيره في الفضاء ويمكنه أن يجوب أنحاء العالم كما يجد متعة في المفاهيم التي لم يمر بخبرة واقعية بها.
- **التحكم والضبط**:عندما يتعامل المراهق مع مشكلة ما فإنه يضع كل المقدمات المنطقية في اعتباره بالإضافة إلى أنه حينما يفكر في جانب معين من جوانب الموقف فإنه يضع كل الجوانب الأخرى موضع الاعتبار، وينظم المعلومات ويربطها بكل هذا الموقف قبل أن يصل إلى نتيجة.[1]
- **تفسير الظواهر**:يختلف المراهق عن الطفل في النظر للظواهر المختلفة فبينما يقوم الطفل في سن المدرسة الابتدائية بوصف الظواهر مع الاستمتاع بالرضا عقب هذا الوصف فإن المراهق يقوم بتفسير هذه الظواهر، ويعني الوصف ربط أجزاء الظاهرة بعضها بالبعض الآخر، بينما يعني التفسير ربط الظاهرة وأجزائها بالظواهر الأخرى، بالإضافة إلى تبيان العلاقة بين هذه الظاهرة أو تلك.
- **التفكير في الاحتمالات ووضعها في عين الاعتبار:**إن المراهق باستطاعته التعامل مع المنطق التوافقي، الذي تعمل فيه كثير من العوامل في وقت واحد سواء كل منها على حدة أو متفاعلة معا،وهكذا يمكن المراهق التفكير فيما هو ممكن بدلا من التقيد بما هو كائن بالفعل والاقتصار عليه.

-يستطيع المراهق أن يستخدم نظما تجريدية تجعل التفكير أكثر مرونة.

-يستطيع المراهق أن يتعامل مع الواقع،وهذا هو أعلى أشكال المعرفة،حيث يصبح المراهق أكثر تجريدا وانسلاخا عن خبراته المباشرة وذلك على خلاف

1- الدكتورخالدا احمد العلمان-**المراهقة**- المرجع السابق نفس الصفحة.

الطفل الصغير .

• **المعرفة ونمو شخصية المراهق:**إن النمو المعرفي للمراهق يتضمن تغيرات في التعرف على الأنا وإدراك الذات وكذلك في التمركز حول الذات، حيث يبدأ التفكير الإجرائي الشكلي الذي يزيد من قدرة المراهق على تفحص ذاته،ويصبح قادرا على التفكير حول نفسه بموضوعية لأول مرة،وكنتيجة لذلك يصبح مهتما بردود فعل الآخرين نحو ذاته وحول التعارض بين الذات المثالية،والذات الواقعية.

• **تمركز المراهق حول ذاته**:تتسم شخصية المراهق في بداية مرحلة المراهقة بالتمركز حول الذات،ولذلك نرى المراهق شديد الانهماك في الاهتمام بذاته،ويكون تفكيره حول ذاته،ولكن مع نهاية المرحلة يستطيع التفكير في نفسه،وفي الآخرين أيضا. ومن نتائج التمركز حول الذات نجد المراهق يشعر وكأنه يقف على المسرح وحده، وكل من حوله متفرج عليه،أي أنظار المحيطين به متجهة إليه،إن المراهق بهذا يقوم بالدور الذي يطلق عليه(Elkins)1967اسم النظارة الوهمية ويعتقد المراهق أنه ذو أهمية لعدد كبير من الناس.

ب. الـنمـو الـعقلـي:

• الذكاء والقدرات لدي المراهق : يدل الذكاء علي محصلة النشاط العقلي ،وتدل كل قدرة طائفية علي نوع من أنواع هذا النشاط العقلي كما يبدو عند بعض الأفراد فالقدرة العددية مثلا تبدو بوضوح في قدرة بعض الأفراد علي إجراء العمليات الحسابية الأساسية في سهولة بسرعة ودقة،والقدرة المكانية تشمل قدرة الفرد علي تصور حركة الأشكال الهندسية علي سطح الورقة .

• عمليات الإدراك: يختلف إدراك الطفل عن إدراك المراهق اختلافا يتجه بالفرد نحو التطور الذي يرقي به من المستوي الحسي المباشر إلى المستوي المعنوي المجرد فإدراك الطفل مثلا للحروب يتلخص في الآثار المباشرة للغارات الجوية وما يراه فيها من تخريب مباشر،وأن إدراك المراهق يري في هذه الغارات الجوية نذير خراب مقبل يهدد حياة الناس مادامت الحرب قائمة أي أن إدراك المراهق يمتد عقليا نحو المستقبل القريب والبعيد،بينما يتمركز إدراك الطفل إلى حد كبير

1- الدكتورة بدرة معتصم ميموني – **الاضطرابات العقلية والنفسية عند الطفل والمراهق** – ديوان المطبوعات الجامعية – ط2 –الجزائرص 46 سنة2005.

في حاضره الراهن هذا بالاضافه إلى أن المراهق أقوي انتباها من الطفل لما يدرك ويفهم وأكثر ثباتا واستقرار في حالته العقلية،وترتبط هذه الناحية من قريب بتطور قدرة الفرد علي التركيز العقلي والانتباه الطويل هكذا نجد أن إدراك الفرد يتطور من الطفولة إلي المراهقة،فيمتد في المستقبل،ويتسع في المدى ويعلو في المستوي ،ويهدأ بعد تحول وتقلب ويستقر بعد تذبذب،وتشتت، ويسفر في هذا كله عن مظاهر النمو المختلفة ويتفاعل معها متأثرا بها ومؤثرا فيها .

- التذكر :تنمو قدرة المراهق علي التذكر أفضل بكثير من قدرة الأطفال فنجد أن الأطفال يميلون للتذكر الآلي كما يحدث في الأناشيد والأغاني بينما يختلف الحال في حالة المراهقة حيث يميل المراهق لان يتذكر الموضوعات المنطقية أي يصل للتذكر عن طريق أتباع خطوات منطقية حتى يصل إلى النهاية المرغوبة ،ولذلك تزداد قدرة المراهق علي التعليم أكثر من الأطفال وترتبط عملية التذكر في آفاقها المختلفة بنمو قدرة الفرد علي الانتباه ولهذا يتأثر مدي تذكر الطفل تأثيرا مباشرا بالنشاط العقلي الذي يعقب حفظه مباشرة وأن الانتقال المفاجئ من عملية تعليمية لأخرى يعوق حفظ العملية الأولى وتقل شدة هذه الإعاقة في المراهقة لنمو مقدرة الفرد علي الفهم العميق من موضوع أخر بعد إجادته للموضوع الأول.
- التفكير :نجد أن تفكير المراهق يتأثر بالبيئة تأثيرا يحفزه إلي ألوان مختلفة من الاستدلال وحل المشاكل حتى يستطيع الفرد أن يكيف نفسه تكيفا صحيحا لبيئته المعقدة المتشابكة المتطورة مع نموه والتفكير الابتكار يتسع كذلك خلال فترة المراهقة حيث أن المراهقين المبتكرين يتميزون بحب الاستطلاع والبحث عن المثيرات الجديدة و نجد أن العالم الفكري للمراهق أكثر تناسقا وانتظاما من عالم الطفل وأكثر معنوية وتجريدا ولهذا يستمتع المراهق بالنشاط العقلي ويلذ له أن يمضي وقتا طويلا في فهمه الفكري العميق لكل ما يحيط به .
- التخيل : تنمو القدرة علي التخيل ويتضح ذلك في موضوعات الإنشاء علي وجه الخصوص وفي الرسم والانشغال حيث يصف المراهق أفكاره ويعبر عن مشاعره وانفعالاته ويميل المراهق لأن يعيش في جو رومانتيكي ويميل لتنمية جوانب فنية – كالموسيقي والرسم والشعر .

الـنمـو الانفعـالـي :

يتميز النمو الانفعالي للمراهق بعدة أمور من أهمها:

أ. التقلب والرهافة الانفعالية:حيث يتأثر بالمثيرات مهما كانت تافهة، ويثور لأتفه الأسباب،يصرخ ويعنف ويشتم الآخرين ويندفع ويتهور،وإذا تعرض لإحباط شعر بالحزن الشديد،وينتقل من انفعال لآخر بسهولة من التفاؤل إلى التشاؤم،ومن البكاء إلى الضحك، يندمج مع الآخرين تارة وينعزل تارة أخرى،ويحقق في المرحلة المتأخرة من المراهقة قدراً من الثبات الانفعالي حيث تتراجع مظاهر الحدة والرهافة تراجع نسبي، وتزداد قدرته على تحمل الإحباط، ويتقبل المسئولية والمشاركة الانفعالية والاهتمام بأمور الآخرين، ويعود ذلك إلى نموه العقلي والاجتماعي وتعلمه كيفية السيطرة على انفعالاته.

ب. الارتباك:عندما لا يجد لنفسه مخرجاً من المواقف المحرجة، وعندما يشعر بسخرية الآخرين منه ومغالاتهم في مدحه، وقد لا يطمئن إليهم ويشك في نواياهم، ويعبر ذلك عن عجز المراهق من مواجهة المواقف إما لجهله لها أو غموضها عليه ويتسم سلوك المراهق في الفترة المبكرة من هذه المرحلة بالحساسية الشديدة للنقد من الكبار،حتى وإن كان نقدهم صادقاً ومن أقرب الناس،فقد يعتبرها إهانة أو إقراراً ضمنياً بعجزه وبشخصيته الطفولية، ويزداد النقد تأثيراً إذا سمعه أمام الآخرين.

ت. تطور مثيرات الخوف واستجاباته:حيث تتسع لتشمل مخاوف حول العمل المدرسي والعلاقات الاجتماعية ومخاوف عائلية تبدو في القلق على الأهل عندما يتشاجرون أو يمرضون، وقد يحتفظ في بداية المراهقة ببعض مخاوف الطفولة كالخوف من الأشباح والثعابين لكنه يتحرر منها في المرحلة المتأخرة وتصبح مخاوفه الاجتماعية طبيعية كالخوف على الوالدين والمستقبل والخوف الاجتماعي.

ث. سيطرة العواطف الذاتية:في بداية مرحلة المراهقة وتأخذ مظاهر الاعتزاز بالنفس والعناية بالملبس ومحاولة جذب الانتباه وتصور كيف سيكون رد فعل الآخرين ويكون الجسم مركز اهتمامه.

ج. الغضب والغيرة :وتظهر غيرته من بعض زملائه الذين حققوا اتجاهات في الدراسة أو الأنشطة الأخرى وقد يعبر المراهق عنها بالهجوم الكلامي عليهم

بطريقة خفية أو علنية وتأنيب من يقدم له النصح منهم وإنكار حقه في التعبير عن آرائه، ويظهر غضبه عندما يتعدى الآخرون على ما هو ملك له في الهجوم اليدوي والكلامي.

ح. نمو العواطف الاجتماعية في المرحلة المتأخرة من المراهقة :كحب الوطن، والميل إلى مساعدة الضعفاء.

خ. تبلور عاطفة الحب لديه :حيث يميل إلى الاهتمام بالجنس الآخر، وفي المرحلة المتأخرة تكبر صراعاته بين ما امتصه من والديه والقيم الوافدة ويبدأ في التفكير الجاد في الدراسة أو المهنة .

د. يتميز النمو الانفعالي للمراهق بالكآبة: حيث يتردد في الإفصاح عن انفعالاته ويكتمها في نفسهخوفاً من أن يثير نقد ولوم الآخرين، فينطوي على ذاته ويلوذ بهمومه وأحزانه على نفسه، ويصبح حائراً وقد يسترسل في كآبته فيخلد إلى الهرب من الواقع بالاستغراق في التأمل، وإذا لم يجد مساندة وتفهماً ووسائل يملأ بها فراغه ويشبع من خلالها هواياته قد يقع فريسة الاضطراب النفسي.

النـــمـــو الاجـــتـمـاعـــي :

يقصد بالنمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة مجموعة التغيرات التي تطرأ علي المراهق من حيث اكتسابه لآداب السلوك وتشربه للعادات والتقاليد والأعراف السائدة في ثقافته ،قولبة سلوكه بمقتضيات الأوضاع الاجتماعية والاتجاهات المنتشرة في بيئته وكذلك مجموعة الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تبدوا في سلوك المراهق نتيجة لعملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية وتشير الدراسات العملية إلي أن من أهم مظاهر النمو الاجتماعي لدي المراهق :

- هي أن فترة المراهقة تعد مرحلة هامة في عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية حيث تظهر الفروق بين المراهقين في الأفعال والسلوكيات بتأثير البيئة المادية والثقافية التي يعيش فيها بعد أن تشرب قدرا كافيا من عناصر الثقافة والحضارة القائمة يمكنه من أن يعيش بين الناس وفقا لمقتضيات أحوالهم وسننهم وعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وتكون فترة المراهقة إنما هي زيادة في اكتساب

1- الدكتورة بدرة معتصم ميموني – **الاضطرابات العقلية والنفسية عند الطفل والمراهق** – ديوان المطبوعات الجامعية – ط2 –الجزائرص37سنة 2005.

بعمق عناصر التراث الثقافي والحضاري والاجتماعي ومعرفة فلسفتها والسعي وراء معناها هذا فضلا عن أن مرحلة المراهقة هي مرحلة اتساع نطاق الاتصال الشخصي للمراهق فبعد أن كانت بيئة محدودة بأسرته والحي الذي يقطن فيه فتكون هناك جماعة الرفاق ومجموعات النشاط التي يشترك فيها .

- ومن أهم مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة أيضا معرفة تأثير المظهر الشخصي للمراهق علي الآخرين حيث أن المراهق يكون قد خرج من إعجاب بالذات والانشغال بها إلي نطاق الاهتمام بالآخرين والتأثيرات المتبادلة بينه وبينهم واكتساب الخبرات والمهارات الاجتماعية وأول هذه التأثيرات هو تأثير المظهر الشخصي علي الآخرين ويبدو بوضوح في اختيار الملابس والموديلات الحديثة وطلب تعليق الآخرين علي هذا المظهر كما تظهر بعض العمليات الاجتماعية مثل المنافسة والتعاون والتسامح وكلها عمليات ذات منشأ اجتماعي فيلاحظ ميل المراهق إلي الزعامة والسيطرة والتذبذب بين الأنانية والإيثار واستمرار التكتل في جماعات الأصدقاء والخضوع لها كما يلاحظ النفور والتمرد والتعصب والسخرية والمنافسة وتعتبر المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة وتأخذ المنافسة مظهرين مظهر سوي عندما تكون من أجل تحقيق التفوق والتقدم وغير سوية عندما تأخذ مظهر الصراع .
- وتعد المسايرة من العمليات الاجتماعية التي تأخذ أبعادا مغامرة لما كانت عليه في الطفولة فإن المراهق يلجأ إليها كميكانيزم يحقق له أهدافه ويشبع حاجاته ويفرط المراهق في الإعجاب ومسايرة أقرانه الأذكياء والأقوياء كما يساير من هم أكبر منه ويحاول تقليدهم والتوحد معهم ثم تأخذ المسايرة في الاختفاء تدريجيا من سلوك المراهق ويحل محلها تأكيد المراهق لذاته وزيادة ثقته بنفسه وتزيد هذه الأخيرة الخبرات الاجتماعية والوعي الاجتماعي لدي المراهق.

❖ **خصائص السلوك الاجتماعي في مرحلة المراهقة:**

أ -الانتماء إلى الجماعة :يميل المراهق في السنوات الأولى من المراهقة إلى مسايرة المجموعة التي ينتمي إليها، وتقل بالتدريج الرغبة في الاندماج إلى مسايرة المجموعة ومسايرة أفرادها مسايرة عمياء،ويحل محل هذا الشعور اتجاه آخر يقوم على أساس تأكيد الذات والرغبة في الاعتراف به كفرد يعمل وسط جماعة ،وفي

إخلاص المراهق وخضوعه للجماعة وأفكارها نوع من تخفيف الشعور بالإثم الناجم عن عدم طاعته لوالديه ومدرسيه، وإن الرغبة المراهق لتأكيد ذاته تدفعه للقيام بأعمال تلفت النظر إليه سواء تعلق الأمر بملبسه أو حركاته أو مناقشاته.

ب -السلطة والمقاومة :يمتاز سلوك المراهق بالرغبة في مقاومة السلطة المتمثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع بشكل عام، في حين يظهر الولاء لجماعة الأصدقاء، وتأخذ مقاومة السلطة في مستوياتها المختلفة، مظاهر عدة :(ثورة، وتمرد، واحتجاج، وغضب وتهديد بالهروب من المنزل...).

ت- **اتجاهات المراهق الاجتماعية** :تتمثل اتجاهات المراهقين الاجتماعية في:

-الميل إلى النقد والرغبة في الإصلاح.
-الرغبة في مساعدة الآخرين.
-الرغبة في اختيار الأصدقاء.
-الميل إلى الزعامة.

النمو الخلقي والشعور الديني:

أ. فكرة المراهق عن الخلق: إن الفتاة المراهقة وكذلك الفتى المراهق يناقش في صراحة كل ما يصدر عن والديه من أعمال، ويحاول أن يصدر أحكامه عن هذه الأعمال فيقبل منها ما يروقه وما يتمشى مع منطقه، ويرفض ما يتعارض مع مثله العليا إن مُثل المراهق، ما هي إلا تجميع لخبراته التي بدأت في مرحلة الطفولة، ثم تبلورت في مرحلة المراهقة على شكل صيغ أخلاقية عامة تسيطر على أعماله وتوجه سلوكه.

ب. **الشعور الديني**:يفحص المراهق الأفكار والمبادئ الدينية التي تلقاها في طفولته من جهة،ثم إنه من جهة أخرى يتلمس في الدين مخرجا يحقق له الشعور بالأمن الذي فقده بسبب ما يعانيه من أزمات نفسية واضطرابات انفعالية،إن المراهق ينظر إلى الدين على أنه طريق يؤدي به إلى الخلاص والتغلب على حل مشكلاته اليومية، وهكذا فإن اليقظة الدينية من أبرز سمات المراهقة، فالمراهق في سعيه للتحرر ولتدعيم ذاتيته يراجع كل ما اكتسب في طفولته من قيم، وتصورات، ومعتقدات.

ت.**الحماس الديني:** الحماس الديني أول مظاهر اليقظة الدينية، ويختلف على الاتجاه الديني التقليدي، فلا هو تسليم أعمى، ولا هو انقياد سلبي للعقيدة تمحى فيه

الذاتية، بل هو– على العكس من ذلك– تقدير للذاتية عن طريق الدين والتحمس الديني يتلون بالسمات الغالبة على شخصية المراهق– ونستطيع تبعا لذلك – أن نميز بين أكثر من لون من ألوان التحمس الديني، فثم التحمس المصحوب بالتحرر من البدع والخرافات العالقة بالدين، وحينئذ يكون موقف المراهق أشبه بموقف المجدد الديني يهدف إلى تنقية الدين من الشوائب، وتحريره من الجمود والركود.وإن كان المتحمس ذا شخصية انبساطية،اندفع إلى نشاط خارجي اجتماعي،من ذلك النشاط الخدمات الاجتماعية باسم الدين، وغير ذلك من ألوان النشاط الديني التي تغلب عليها الروح الاجتماعية، وهي لا تختلف عن ضروب النشاط العادية. ويتخذ الحماس صورة مغايرة لدى الشخص الانطوائي الذى يقنع بحياة دينية يحقق فيها الأمن والدفء في ارتباطه بالله، والسلامة في انصرافه عن الدنيا وتفاديه الخوض في علاقات ومغامرات اجتماعية، وذلك الاتجاه هروب من الواقع، قد يجد فيه سلامة النفس لأنه قد نجح في الكبت، وقد تغلب عليه الكآبة والإحساس بأن الحياة مأساة.

الحماس الديني والدافع الجنسي:إن انبثاق الدافع الجنسي في المراهقة صريحا لا خفاء فيه يلهب الإحساس بالذنب ويحرك المكبوت من الدوافع الجنسية الطفلية، فيمتلئ المراهق جزعا وخوفا من أن تتحقق، ومن ثمة يعبئ لمقاومتها كافة القوى والإجراءات اللاشعورية، وما أن يقع على الدين حتى يجد فيه وسيلة دفاعية ضدا لميول الجنسية، يخفف من حدة إحساسه بالذنب، كالعبادات خصوصا.

الإلحاد: ويقصد به الإنكار التام لوجود الله، وإحلال إيمان آخر محل الإيمان بالله، أو اتخاذ موقف إنكاري ، والحالتين معا تمثلان حالة صراع وقلق لا تختلف في ذلك عن حالات التشكك، وكثير من المراهقين يصرح بأنه ملحد، وقد لا يفتأ يباهي بإلحاده، ولكن بالتحليل البسيط يتكشف لنا أن إلحاده تعبير عن رغبته في التحرر والاستقلال وعدوان على المجتمع بمهاجمة مقدساته بل أكثر من ذلك فهو محاولة لإثارة الانتباه والاهتمام .

وحسب د.مصطفى أبو سعد (د.ت ص51) الخصائص المراهقة عامة:

- صعوبة التعبير عن المشاعر والأفكار و الهموم.
- قله التفاعل مع الآخرين او مشاركتهم عواطفهم.

- مرحله الهدوء الحركي و التعويض القوة في الحركة بالكلام و الردود العنيفة.
- الحاجة الماسة الي الاختلاء بنفسه .
- الحساسية الزائدة أحيانا.
- الميل الي الفوضى وقله الترتيب .
- الميل الي المصادقة من هم اكبر منه سنا.
- رفض الاوامرالكيفيه دون مبررات .
- الميل الي المنافسة و التحديات .
- الإكثار من التساؤلات والإشكاليات .
- بناء اتجاهات ومواقف.
- سرعة الانفعالات وكثره القلق .
- يصبح المراهقون أكثر احتياجات للرعاية.
- يبدأ المراهقون في توجيه الكثير من الطاقات المكتسبة من العالم الخارجي إليهم.
- عاده ما يصبح المراهقون محور اهتمام أنفسهم بشكل كبير.
- الميل الي لفت انتباهنا بالأساليب التي تتطلب ردود فعل من جانبنا .

4- مفهوم البلوغ : 1

لعل الكثير من الناس يخلط ما بين المراهقة و البلوغ و يعتبر أنهما لفظان لمعنى واحد ، لذا ينبغي التمييز بين هذين المفهومين ، فالمراهقة كما ذكر في التعريفات السابقة جملة من التغيرات الجسمية و الجنسية و النفسية و الاجتماعية التي تطرأ على حياة المراهق ، أما البلوغ فإنه نضوج الغدد التناسلية و اكتمال الوظائف الجنسية للانتقال من الطفولة إلى الرشد .

و يعتبر البلوغ "مرحلة من مراحل النمو الفسيولوجي العضوي التي تسبق المراهقة و تحدد نشأتها ، و فيها يتحول الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه و استمرار سلالاته .

حيث أن تغيرات عضوية في حياة المراهق أثناء فترة البلوغ . و يتميز باختلال توازنه نتيجة السرعة في النمو ، فيشعر بالإرهاق و الإجهاد و الارتباك و خصوصا من الناحية النفسية فهو لم يعد طفلا ، و لم يدخل مرحلة الرشد بعد ، فهو حائر لا يجد عالما يستجيب لرغباته و دوافعه و يفتقر إلى الخبرة و الدراية في التعامل و التصرف مع ما يعترضه من مصاعب و متاعب .

1- Drsauveur Bourkis,Drèlise Donval-adolescence àge de tempéte- p92-édition HACHETTE en france,1990.

إن البلوغ تدفق عدد هائل من الطاقة الجنسية الغامرة التي تصبغ العالم بالجنسية و

من ثم فهو صدمة تحطم الاتزان النفسي ، و ينشأ عصاب صدمي يبرز عدة أعراض انفعالية مثل سرعة القابلية للتهيج و نوبات الغضب و سرعة القابلية للتعب دون جهد يذكر ، و عدم القدرة على تركيز الانتباه و نوبات القلق و أحلام اليقظة ، و يحاول المراهق إقامة الاتزان النفسي من جديد ، مجربا كل الإمكانيات و كافة الحلول و يناوب الدفاع و الإشباع فيمر بمرحلة من التوافق الكاريكاتير المتخبط بين السطحية و الضحالة و الضدية .

فالمدى الزمني للبلوغ يختلف ما بين الجنسين ذكرا كان أو أنثى . و يرجع الاختلاف إلى طبيعة العوامل الوراثية ، و البيئة الجغرافية للفرد ، و الخلو من الأمراض ، و التغذية . فسكان المناطق المعتدلة يبلغون قبل سكان المناطق الباردة و الحارة ، و سكان المدن قبل سكان الريف . كما أن اختلاف الجنس يساعد في تبكير فترة البلوغ ، فالفتاة تبلغ قبل الفتى بعام تقريبا و يصف (فهمي) أن الأبحاث أثبتت أن "حوالي 50/ من الإناث ينضجن جنسيا ما بين سن (12،5-15،5) عاما ، بينما ينضج الذكور جنسيا ما بين (14-15،5) .

كما يتحدد البلوغ الجنسي عند البنين بحدوث أول قذف منوي أثناء الاحتلام ، و ظهور الخصائص الجنسية الثانوية و هي نمو شعر العانة ، و شعر الشارب و اللحية و تحت الإبطين و تغير الصوت و ميله إلى الغلظة ، و تحدد البلوغ الجنسي عند البنات بحدوث أول حيض ، و ظهور شعر العانة و تحت الإبطين ، و اتساع الحوض و الردفين و استدارة الفخدين ، و تغير الصوت و ميله إلى الانخفاض و العمق .

5- مراحل البلوغ : 1

1- المرحلة الأولى : تبرز المظاهر الثانوية للبلوغ مثل خشوتة الصوت عند الأولاد، و ظهور الثديين عند البنات .

2- المرحلة الثانية : يبدأ ظهور الغدد الجنسية و تؤدي وظيفتها مع عدم اكتمال النضج فيها مع استمرار ظهور المظاهر الثانوية .

1- الدكتور أحسن بوبازين – **سيكولوجية الطفل والمراهق** – دار أمواج للنشر- ط1 –الجزائرص27. 2006

3- المرحلة الثالثة : يكتمل فيها ظهور المظاهر الثانوية عندما تكتمل الوظائف الجنسية بالقيام بوظيفتها كاملة .

و من هنا يتضح لنا أن البلوغ مرحلة قصيرة في حياة الإنسان ، و ما هو إلا إرهاصات لعملية المراهقة في الوصول إلى اكتمال نضج الغدد الجنسية .

مراحل المراهقة حسب العمر[1]:

لقد وضعت العديد من التقسيمات للمراهقة ومن بينها نذكر التقسيم الزمني الذي وضع من طرف Hetching أين قسمت إلي أربع مراحل:

بداية المراهقة:تبدأ بحدث البيولوجي هام يميز المراهق عن الطفولة وهو بلوغ وهذا الأخير الذي يربط بتغيرات هامة على الجسم .

المراهقة الأولي المبكرة:تطبعها تغيرات فسيولوجية التي ترافق البلوغ ناجم عن بدء النشاط الغددي وانعكاس هذه التغيرات على نفسية المراهق وسلوكه ففي البلوغ تستفيق الغريزة التناسلية ويزداد النشاط الهرموني مع ما يترتب من استجابات تتراوح بين الخوف والقرف وبين النرجسية والثقة الزائدة بالنفس إلي الشعور بالنقص وميل للاستعراضية وتظهر صراعات تتعلق بصورة الجسد من حيث الرضى عنه فنجد المراهق يراقب ما يجري من تغيرات لها تأثير علي طريقة إحساس المراهقين بأنفسهم.

- والبلوغ يحصل مبكرا عند الإناث بفارق سنتين تقريبا من الصبي وهو يحدث عادة في سن (11-13) بالنسبة للبنات و في سن (13-15) بالنسبة للصبيان.

المراهقة المتوسطة من 14-18 سنة:وهي مرحلة استعادة التوازن الذي انقطع بفعل الأزمة فإذا كان البلوغ مرحلة النضج الجسدي وما خلفه من انعكاسات نفسية وهي مرحلة تأكيد الذات فينفتح فيها المراهق على عالم الكبار من اجل العمل وتحقيق التوازن بين الرغبات والإمكانيات وهي مرحلة إعادة التنظيم الانفعالي والهوية فهنا يحاول المراهق بناء التوازن بين الأنا والأنا الأعلى وفي نفس الوقت يحاول الانفصال عن عائلته.

مرحلة النضج 18-21سنة: وهي غاية النمو ومحطته الأخيرة فنضج الجسدي

1- المرجع السابق.

يتمثل في ثبات الملامح الوجه ونضج الذهني يتمثل في ثبات معدل الذكاء ونضج الانفعالي يتمثل في الاستقرار العاطفي ونضج الاجتماعي من خلال الاهتمامات الاجتماعية فيتم تقبل المفاهيم الثقافية السائدة بروح ايجابية وتعود الثقة إلي النفس ويخف اليأس ويقوى علي تحمل المسؤولية والميل إلي الموضوعية في الحكم علي الذات وعلي الآخرين.

المراهقة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية:[1]

الواقع أنه ليس هناك نوع واحد من المراهقة فلكل فرد نوع خاص حسب ظروفه الجسمية والاجتماعية والنفسية والمادية ،وحسب استعداداته الطبيعية،فالمراهقة تختلف من فرد إلى فرد ،ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى سلالة،كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق،فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي ، كما تختلف من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيراً من القيود والأغلال على نشاط المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط ، وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً ،وإنما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة،والنمو عملية مستمرة ومتصلة.

- وجدير بالذكر[2] "أن النمو الجنسي الذي يحدث في المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى حدوث أزمات للمراهقين ،ولكن دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسئولة عن حدوث أزمة المراهقة فقد دلت الأبحاث التي أجرتها مارجريت مد M Meadعلى المجتمعات البدائية أن المجتمع هنالك من يرحب بظهور النضج الجنسي وبمجرد ظهوره يقام حفل تقليدي ينتقل بعده الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة مباشرة ويترك المراهق فوراً السلوك الطفو لي ويتسم سلوكه بالرجولة كما يعهد إليه

1-Drsauveur Bourkis,Drèlise Donval-**adolescence àge de tempéte**-édition HACHETTE en France p52,1990.

2-Danile Marcelli, alain Barconmie-**Adolescence et psychopathologie**-Masson Paris France p10,1999.

المجتمع بكل بساطة بمسؤوليات الرجال ويسمح له بالجلوس وسط جماعاتهم ويشاركهم فيما يقومون به من صيد ورعي وبذلك يحقق استقلالاً اقتصادياً واجتماعياً وفوق كل هذا يسمح له فوراً بالزواج وتكوين الأسرة ومن ثم يتمكن من إشباع الدافع الجنسي بطريقة طبيعية وبذلك تختفي" مرحلة المراهقة"من هذه فان انتقال من الطفولة إلى الرجولة في المجتمعات البدائية انتقال مباشر أما في المجتمعات المتحضرة فقد أسفرت البحوث عن أن المراهقة قد تتخذ أشكالاً مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها المراهق

،يمكن استخلاص أربع أشكال عامة للمراهقة:

المراهقة المتوافقة:

- سماتها العامة :الاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات والاتزان العاطفي والخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة،والتوافق مع الوالدين والأسرة،والتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس، وتوافر الخبرات في حياة المراهق، وعدم الإسراف في الخيالات وأحلام اليقظة.
- العوامل المؤثرة فيها :المعاملة الأسرية التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق وتوفير جو الاختلاط بالجنس الأخر في حدود،الأخلاق والدين وحرية التصرف في الأمور الخاصة والاستقلال النسبي وعدم تدخل الأسرة في شئونه الخاصة وإشباع الهوايات،وتوفير جو من الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشته مشكلاته،وشعور المراهق بتقدير والديه واعتزازهما به،وشعوره بتقدير أقرانه وأصدقائه ومدرسيه وأهله،وارتفاع المستوى الاقتصادي–الاجتماعي للأسرة وشغل وقت الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي وسلامة التكوين الجسمي والصحة العامة والتفوق الأكاديمي والنجاح الدراسي والإحساس بالأمن والاستقرار والاستقامة والرضا عن النفس والراحة النفسية

1-مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس **أثر الحرمان الأبوي على التوافق الشخصي والإجتماعي للطفل والمراهق واتجاهه نحو الأب** من إعداد الطالبة آية حبوش سعاد تحت اشراف الدكتورعبدالحق منصوري من جامعة وهران - الجزائر- 2004- 2005

والإحساس بالمسئولية الاجتماعية وممارستها وحرية التصرف والاعتماد على النفس،والتأثر بشخصيات رياضية ، وإعلاء النواحي الجنسية والانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة الأدبية والدينية.

المراهقة الانسحابية المنطوية:

- سماتها العامة: الانطواء والاكتئاب والعزلة والسلبية والتردد والخجل والشعور بالنقص والاقتصار على أنواع النشاط الانطوائي وكتابة المذكرات التي يدور معظمها حول الاتصالات والنقد والتفكير المتمركز حول الذات ومشكلات الحياة ونقد النظم الاجتماعية والثورة على تربية الوالدين ،ومحاولة النجاح الدراسي،والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان والحاجات غير المشبعة، والإسراف في الجنسية الذاتية،والاتجاه إلى النزعة الدينية المتطرفة بحثا عن الراحة النفسية والخلاص من مشاعر الذنب.
- العوامل المؤثرة فيها [1]:عدم مناسبة الجو النفسي في الأسرة والأخطاء الأسرية التي منها التسلط وسيطرة الوالدين والحماية الزائدة وما يصاحب ذلك من إنكار لشخصية المراهق ،وتركز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، وجهل الوالدين وتوجيههما السيئ فيما يتعلق بوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين أخوته كأن يكون الولد الأكبر أو الأصغر أو الوحيد وضعف المستوى الاقتصادي – الاجتماعي وعدم ممارسة النشاط الرياضي ،والرجعية والمغالاة في اتجاهات الأسرة،والفشل الدراسي والتخلف في التكون الجسمي وسوء الحالة الصحية وعدم إشباع الحاجة إلى التقدير وتحمل المسئولية،والجذب العاطفي التام وانعدام التوجيه المناسب.

المراهقة العدوانية المتمردة:

- سماتها العامة :التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما والانحرافات الجنسية والعدوان على الإخوة والزملاء والعناد بقصد الانتقام خاصة من الوالدين،وتحطيم أدوات المنزل،والإسراف الشديد في الإنفاق والتعلق الزائد

1- الدكتور إبراهيم وحيد محمود-**المراهقة خصائصها و مشكلاتها**- دار المعارف ص66 سنة 1981.

بروايات المغامرات والحملات ضد رجال الدين وإعلان الإلحاد والشكوك الدينية والشعور بالظلم وعدم التقدير والاستغراق في أحلام اليقظة والتأخر الدراسي.

- العوامل المؤثرة فيها :التربية الضاغطة المتزمتة وتسلط وقسوة وصرامة القائمين على تربية المراهق والصحبة السيئة،وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب ونبذ الرياضة والنشاط الترفيهي وقلة الأصدقاء ،و ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي،و العاهات الجسمية وضآلة وتأخر النمو الجسمي والتأخر الدراسي وخطأ الوالدين في توجيههم وعدم إشباع الحاجات والميول.

المراهقة المنحرفة:

- سماتها العامة:الانحلال الخلقي التام، والانهيار النفسي الشامل والسلوك المضاد للمجتمع والانحرافات الجنسية، وسوء الأخلاق والفوضى والاستهتار وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك.
- العوامل المؤثرة فيها : المرور بخبرات شاذة ومريرة والصدمات العاطفية العنيفة و انعدام الرقابة الأسرية أو تخاذلها و ضعفها ، والقسوة الشديدة في معاملة المراهق في الأسرة وتجاهل رغباته وحاجات نموه أو التدليل الزائد من ناحية أخر،والصحبة المنحرفة،والنقص الجسمي أو الضعف البدني والشعور بالنقص والفشل الدراسي وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة والعوامل العصبية الاستعداد ية أو الاختلال في التكوين الغددي.

نـظريـات المـراهـقـة:[1]

الاتجـاه البيـولـوجـي :

حدد العالم الأمريكي هول ستانلي مرحلة المراهقة بأنها بداية البلوغ وتنتهي عند توقف النمو الجسمي الذي يكتمل خلال الفترة الواقعة ما بين 14-20سنة أن هذا النهج الذي يتبعه الهول يجعلنا نؤكد انه اتجه في دراسته اتجاهات بيولوجية كونه يعتبر أن بداية المراهقة في ظهور العلامات الأولى لازمة البلوغ.

نظرية جزل وكان من اشد إتباع نظرية هول جزل الذي أكد على أهمية النضج

1- الدكتورانجلر باربرا ترجمة فهد بن عبد الله بن دليم- **مدخل إلي نظريات الشخصية**- دار الحارث للطباعة والنشر ،الطائف ص44 سنة 1991.

البيولوجي في النمو وتكلم جزل علي السمات النضج ويميز عدد من السمات التي تمحور حول النظام الحركي او النمو العضو والاهتمامات الجنسية والصحة الجسدية والتقدير الذات والميول والمستقبل ثم تأتي العلاقات الاجتماعية ثم النشاطات واهتمامات ويتبع ذلك الحس الأخلاقي والحس الفلسفي.

الاتجاهات النفسية:

أ.**الاتجاه الفرو يد:**إن فرويد في نظرته إلي المراهق يتوقف عند البعد التاريخي لهذه المرحلة فهو لا يرى أن المراهقة هي ولادة جديدة كما قال هول بل هي إعادة تنشيط لبعض العمليات النفسية التي تحدث في الطفولة وخصوصا في المرحلة الاوديبي فقد نظر فرويد إلي المراهقة علي لأنها تعيد مشكلات الطفولة فالنضج الجنسي يؤدي في هذه المرحلة إلي مجموعة من الاضطرابات ليست فقط في الحياة الجنسية بل في مجالات الحياة السلوك الاجتماعي أيضا ففي البلوغ يعاني المراهق من انبعاثات جديدة للصراعات الاوديبي وقد تكلم فرويد في مقالته الحداد والاكتئاب عن توجه العدوانية في المراهقة ضد الكائن نفسه فيسيطر عليه الحزن والكآبة و يقع ضحية العذاب الذي يفرضه على نفسه فمن هنا وصف مرحلة المراهقة بأنها المرحلة التي تسيطر فيها الكآبة على المراهق دون أن يعرف السبب وحيث يشعرانه لا يرتبط بأحد او شيء لذلك فان الأنا تدفع إلي البحث عن أسس جديدة لتقدير الذات وأوليات تعيد له الاعتبار. بصفه عامه وهي مرحله الإرهاق الأنا بسبب عجز عن التوفيق بين مطالب الغريزية متمثله في الإشباع الجنسي.

ب.**موقف أنا فرويد :** تتميز أعمال أنا فرويد في دراسة الأوليات الدفاعية ضد نزوات الهو في كتابها "الأنا والأوليات" باستخدام جميع الوسائل الدفاعية التي يملكها لاسترجاع التوازن الذي ينهار نتيجة لطغيان المتأتية من الهو وسيطرتها على الأنا فمن الأوليات التي تتكلم عنها :

- **أوالية التعفف :**أي التحرر من اللذة بمعناها العام ورفض جميع الدوافع الغريزية ومجابهة الرغبات الطاغية بوسائل دفاعية وقد يمتد هذا التحرر من

1- نفس المرجع

الشحنات والرغبات إلي أن يشمل الحاجات الطبيعية العادية فيصبح كل ما يمكنه أن يؤدي إلي اللذة ما مشوها يجب تجنبه .و إن أوالية التعفف هي ظاهرة مؤقتة تعود بعدها النزوات المكبوتة و تختزن فجأة فيحصل تحول كلي في السلوك المراهق .

▪ **أوالية العقلنة :**إذا كان التعفف هو الصد لنزوات الهو فان هدف أوالية العقلنة هو إعطاء هذه النزوات محتوى فكريا أي عقلنتها وإخضاعها لحكم العقل فيلجا المراهق إلي المناقشة حول الأمور الحياتية والاجتماعية ويتدخل عن طريق إبداء الرأي والبراهين التي لا تقوم في الأغلب الأحيان علي المنطق واضح وهذه المناقشات لا تعني أن المراهق أصبح قادرا علي الإقناع والعقلنة ليست غايتها الواقع والموضوعية وإنما تستخدم للدفاع ضد النزوات والغرائز فبدلا من الهروب منها أمام طغيانها ويحاول أن يتحول إليها ويجابهها فكريا.

ث. **موقف دوتش:** خصص دوتش في كتابه سيكولوجية النساء فصلا للكلام عن المراحل التي يمر بها المراهقة وحاولت أن تبين التطور الجنسي عندها و انعكاساتها النفسية واعتبرت أن مرحلة المراهقة عامة تتصف بالنسبة للمراهقة بأنها مرحلة:

- النشاط المفرط ومواجهة العالم تدعيما للانا.
- الانفصال عن الأهل و الأسرة بشكل متجاذب عاطفيا.
- الانتقاد العنيف خصوصا من الأهل والابتعاد عن الأم.
- رغبة في تأكيد الذات .
- التماهي بالمثل العليا هذه المثل قد تجسد في المعلمة او الصديقة او الأخت .
- التحالف مع الأصدقاء من جنس الواحد وإنشاء جماعة مقفلة تقوم علي مبادئ من السرية التي غالبا ما ترتكز علي الاهتمام بالجنس ويصبح كل شيء له دلالة جنسية الإيماءات الكلمات.

.نظرية اريكسون أزمة الهوية:

وإذا عدنا إلي نظرية اريكسون نجده يتحدث عن المراهقة(أزمة الهوية مقابل اضطراب الدور)حيث يرى انه يتعرض المراهقون والمراهقات للعديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب الشخصية ويمثل تشكل هوية الأنا

محور هذا التغير من وجهة نظر اريكسون، حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة من خلال محاولة الوصول إلى قرارات حيال تساؤلات تصبح ملحة وتعبر عن ما اسماه اريكسون" أزمة هوية الأنا مثل" من أنا، وماذا أريد، وما أهدافي في الحياة، وأين اتجه؟ . "وخلال عملية التشكل يكون المراهق أو المراهقة في مفترق طرق حيث يتمكن من الوصول إلى إجابات محددة يلتزم بها فتتحقق هويته أو يعاني من اضطراب وتشتت هويته ممثلا في الفشل في الوصول إلى إجابات لتساؤلاتها وفشلا في تحديد أهدافه وأدواره في الحياة .

قام مارشا Marcia بالعديد من الدراسات انتهت إلى تحديد مجالين للهوية هما مجال الهوية الأيديولوجية ومجال الهوية الاجتماعية، كما انتهى إلى أن طبيعة التشكل تتحدد بعاملين أساسين هما ظهور أو غياب الأزمة بما يصل إليه الفرد في رحلة الاستكشاف، ثم الالتزام قرارات .وهذا يعني احتمالية وجود أربع رتب للهوية في كل مجال تشمل:

- تحقيق الهوية حيث يخبر الفرد الأزمة ويصل إلى القرارات المناسبة ويلتزم بها.
-تعليق الهوية حيث يخبر الفرد الأزمة إلا انه لا يصل إلى القرارات المناسبة.
-انغلاق الهوية حيث يفتقد الفرد فيها إلى خبرة الأزمة ولكنه يقبل ما يقدمه له الآخرون من ادوار.
-تشتت الهوية حيث يفتقد الفرد فيها إلى الأزمة.

❖ ولا شك في أن تشكل الهوية لا ينفصل عن سمات الشخصية الأخرى أن تحقيق الهوية يعبر عن تكامل ويحقق الالتزام بها نمو السوي في هذه المرحلة، حيث يتمكن من التوجه نحو أهداف محددة ملتزما بما يتم اختياره من أدوار اجتماعية، كما يميل إلى النجاح في علاقته الاجتماعية بما فيها العلاقة مع الجنس الآخر.

❖ ويرى كل من كيمل ووينر أن تحقيق هذه الرتبة مؤشراً للنمو السوي، والتوافق المرتبط بعدد من السمات كالثقة بالنفس، وانخفاض مستوى القلق، والشعور بالرضا والسعادة عند ممارسة أدواره الاجتماعية، والانفتاح على الأفكار الجديدة،

1- الدكتور الحافظ نورى -**المراهق دراسة سيكولوجية**- المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ص95 سنة1991.

ومواجهة المشكلات بشكل مباشر، والقدرة على التحدي، واتخاذ القرارات بعد البحث وتقييم المعلومات، وتحمل نتائج هذه القرارات، والشعور بالكفاءة والثبات المرتفع، القدرة على مسايرة التغيرات الفجائية التي تحدث في البيئة، القدرة على أداء المهام والواجبات العقلية بصورة جيدة، القدرة على تكوين علاقات ألفة مع الآخرين بشكل موجب، الاستعداد لمشاركة الآخرين مشاعرهم وأفكارهم، والتعاون معهم والاهتمام بمشكلاتهم أكثر من الاهتمام بأنفسهم، بالإضافة للتوجه الذاتي والاستقلالية، والشعور بالاحترام والرضا والتقدير، والنظرة الإيجابية للذات، والتقدير الذاتي المرتفع.

الاحتيـاجـات النفسيـة للمـراهـق :

نعلم أن الناس جميعا لديهم حاجات عضوية كالحاجة الي الطعام والشرب ونوم والراحة ولديهم أيضا جملة من حاجات النفسية مثل الحاجة الى الحب والفرق بين الحاجتين هو أن عدم إشباع الحاجات العضوية يؤدي الي الموت ولكن عدم إشباع الحاجات النفسية لا يؤدي الي الموت ولكنه يترك اثر خطيرا علي شخصية يبدوا هذا الأثر في السلوك الفرد كما يبدوا أثناء تعامله مع الغير.

يرى شتيرن chatéron،أن الشخصية لا تعيش بمنأى عن التأثيرات الخارجية، فإن وجودها يتخذ مظهرين اثنين، فهي من الناحية الأولى، توجد لذاتها أو في ذاتها ،ومن الناحية الثانية توجد من أجل العالم الخارجي،أي من ذاتها إلى الخارج. إلا أن شتيرن chatéron يسارع إلى القول بأن هذين المظهرين ليسا منفصلين أو متوازيين، بقدر ما هما أسلوبان مرتبطان ومتلازمان تعبر بهما الشخصية عن جوهرها. وزيادة على ذلك فإن هذا الارتباط والتلازم لا يعنيان، في اعتقاده، أن كل عنصر منهما يقابله عنصر في الطرف الثاني فكل عنصر من هذا الطرف أو ذاك ينتمي إلى الكل الذي يرسم أهداف الشخصية ويحدد مقاصدها.

ويعتبر ماسلوMaslow من أهم من تحدث عن الذات ، حيث حدد هرم الحاجات

1- الدكتور الرفاعي نعيم**"الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف** " ط7 ، حقوق الطبع والنشر، جامعة دمشق ص68 سنة 1987.

يشتمل على خمس مدرجات تبدأ من أهم الحاجات الإنسانية وتنتهي بتحقيق لذات وتشمل:

1-الحاجات الفيزيولوجية كالحاجة إلى الطعام والشراب والنوم والرغبة الجنسية.
2-الحاجة إلى الأمن. وتتمثل في الثقة والطمأنينة والدفاع.
3-الحاجة إلى التعامل مع الآخرين وإقامة روابط معهم.
4-الحاجة إلى الاعتراف والقيمة والاحترام، بما في ذلك احترام الذات.
5-الحاجة إلى تحقيق الذات.

ورأىMaslow أن الحاجات تظهر لدى الإنسان الواحدة تلو الأخرى بنفس النظام الهرمي المذكور وتمتد على مراحل نموه الفردي ومن بين الحاجات القاعدية أبرز ماسلو الحاجة إلى تحقيق الذات، فهو يمثل أعلى مستويات النضج والنمو والإحساس بالوجود وأكد أهميتها في حياة الشخصية. ولذا يرى Maslow1971 إن الفرد يكون مدفوعا في هذا المستوى بنوع أخر من الدوافع لا تعتمد على نقص في إشباع الحاجات وأيضا الأساسية،بل بالرغبة في النمو،ولذا يسميها دوافع الوجود وتشمل (الجمال،الخير،الحق،الحيوية،الضرورية ،الكمال،التميز أو التفرد،العدالة،والفضيلة،الغنى،والكلية والشمولية ،البساطة،الترتيب والتنظيم،الانجاز بأقل جهد،الكفاية الذاتية،الاستمتاعية،المعنى الشعور بان لحياته وأهدافه معنى أو قيمة) .

- ويعتمد كارل روجرز بوجه عام على المسلمة القائلة بأن الإنسان يولد مزوداً بدافع فطري للنمو، حيث يسعى الإنسان دائماً إلى أن يكون أكثر فعالية .[1]

وتقوم نظرية روجرز على عدد من الافتراضات تشمل:

- كل فرد يوجد في عالم من الخبرة المتغيرة، بعضها يكون متفقاً ومنسجماً مع الفرد، في حين يكون بعضها اقل انسجاما مع الفرد وأكثر تهديدا للفرد وتوافقه.
- لكل فرد ميل لتحقيق ذاته، والمحافظة عليها ومقاومة التهديدات التي يتعرض لها، واستغلال قدراته الكامنة إلى أقصى درجة ممكنة في سبيل تحقيق أهدافه.
- يحدث سوء التوافق النفسي للفرد عندما ينكر أو يتجاهل الخبرة التي تحدث له،أو يشوهها،لأنها لا تتطابق مع ذاته، ومن ثم يدركها على أنها خبرات مهددة له، مما

1- الدكتور إسماعيل محمود عماد الدين-**الطفل من الحمل إلي الرشد**- دار القلم، الكويت1989.

يسبب له القلق والتوتر،ونتيجة لذلك يلجأ الفرد إلى بعض الحيل الدفاعية، لتجنب القلق والتوتر،ولكن اللجوء إلى هذه الحيل يؤدي إلى تشويه واقع الفرد ومدركاته، بمعنى أنه يحدث عدم تطابق وانسجام وترى هذه النظرية أن العوامل التي تشكل نمو الفرد مكتسبة أكثر منها حيوية بايولوجية بحيث يتم تأثير هذه العوامل خلال العلاقات الشخصية المتبادلة بين الفرد والبيئة، والتي بدورها تشكل عالم الخبرة والواقع للفرد كما نرى إن أقوى عامل دافعي للفرد هو ميله إلى تحقيق الذات الذي يدفعه إلى استغلال طاقاته إلى أفضل مستوى ممكن، وبالتالي يوجه الفرد سلوكه ليتمكن من الوصول إلى هذا الهدف ففي بداية الأمر تكون الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها محصورة في بعض المجالات العضوية، كإشباع الحاجة إلى الطعام والشراب والنوم واللذة والابتعاد عن الألم، ثم تتطور هذه الحاجات مع نمو ذات الفرد وتفاعله مع الآخرين لتتركز في حاجتين مكتسبين:

-الحاجة إلى تقدير الآخرين:يشترك فيها جميع الأفراد، وتمثل حاجتنا إلى الحب والحنان والاحترام والقبول من الآخرين، وخاصة من ذوي الأهمية في حياتنا، كالأب والأم.

- الحاجة إلى تقدير الذات :عندما يستطيع الفرد تحقيق الحاجة إلى الاعتبار الإيجابي من الآخرين يبدأ في تكوين وتنمية الحاجة إلى الاعتبار الذاتي التي تتمثل في نظرة الفرد إلى نفسه نظرة إيجابية تقوم على الشعور بالرضا والاستحسان مستفيداً في ذلك مما حصل عليه من اعتبار وتقدير من الآخرين مع دمج هذه الاعتبارات التي من شأنها أن تسهم في تكوين معنى ذات لدى الفرد والذي يسهم في تحديد السلوك الخاص به . ويرى كارل روجرز أن السلوك والظواهر النفسية لا يمكن فهمها إلا إذا نظرنا إلى الإنسان على اعتبار أنه كل موحد إلى أن تشكيلة من الإدراك والقيم المتعلقة بالذات أو الأنا وأن الكائن الحي يتميز بالخصائص الآتية:

- يستجيب ككل منظم للمجال الظاهري لإشباع حاجاته المختلفة.
- يمثل تحقيق الذات وصيانتها وتطورها الدافع الأساسي للفرد.

1- نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة.

- خبرات الفرد التي تحدث له في حياته،حيث يمثل خبرته تمثيلاً صريحاً فتصبح شعوري، وأما أن ينكر على نفسه هذا التمثيل فتبقى الخبرة لا شعورية، وأما أن يتجاهل هذه الخبرة

❖ **اثر إحباط الحاجات النفسية والبيولوجية علي المراهق:**[1]إذا ما أحبطت هذه الحاجات عند المراهق ظل في حالة ضيق وقلق وتوتر حتى يشبع هذه الحاجات فإذا كانت حاجة بيولوجية ظل في حالة عدم اتزان أما إذا كانت حاجة نفسية اخذ الفرد في المحاولة إشباعها حتي يستعيد توازنه فالمراهق الذي يشعر انه نكرة يحاول أن يجذب انتباه الآخرين له فيأخذ في اعتراض كل ما يقال له يؤدي لي استعادة التوازن بصفة مؤقتة ذلك أن هذه الحاجات دائما وأبدا في حاجة الي إشباع والعقبات التي تقف أمام حاجات المراهق(اجتماعية. قوانين)كل هذه تقف عقبة أمام المراهق في إشباع حاجاته الأمر الذي يؤدي الي التوتر و قيام الصراع الداخلي لديه ويحاول أن يخفف من التوتر الذي ينشأ نتيجة هذه المعوقات فيلجأ الي الوسائل الخاصة وهي حيل الدفاعية (عباس عوض 1999 ص144-145).

المراهقة والمشاكل النفسية والاجتماعية والتربوية :[2]

المراهق والمشاكل النفسية: يتميز طور المراهقة ببحث الفتى عن ذاته،وبحثه عن ترجمة لمعنى الحياة،وباهتمامه بالتمظهرات والتغيرات المتعلقة بنموه الأمر الذي يفسر سلوكه المتذبذب ومزاجه الحاد وتقلبه في المواقف وقد كتب كريت لوين 1939بأن تهميش المراهق وعدم الاعتراف به كشخص يساهم في تعميق أزمته وأن الاضطراب في المواقف بين كل من القبول والرفض من طرف المجتمع وعدم تحديد الأدوار المطلوبة منه بشكل واضح يؤدي به إلى الارتباك وينعكس سلبا على أفكاره والصورة التي يكونها عن ذاته. ويعمق هذا المشكل ويغذيه توزع المراهق بين ثلاث مجتمعات

1- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير **صورة الأب عند فتاة مراهقة جانحة** من إعداد الطالبة حنيفة صالحي ، تحت إشراف الدكتورأحمد معروف من جامعة وهران الجزائر 1997- 1998 ص55.

2- مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس **أثر أنواع الحرمان الأبوي على الصحة النفسية للمراهق** ، تحت إشراف الأستاذة قادري حليمة من جامعة وهران الجزائر 2003- 2004ص36.

مختلفة المطالب والحاجيات:

- مجتمع الأسرة، والذي يمثل الاتكالية الاقتصادية والخضوع والولاء.
- ومجتمع الأصدقاء، والذي يمثل الاستقلالية والزعامة، وتحقيق الذات.
- والمجتمع الكبير الذي يمثل الواقعية والنظام الصارم.

فضلا عن المشاكل السابقة التي تواجه المراهق يضاف دور البلوغ أو النضج الجنسي الذي يلعب دورا مهما وحرجا في نفس الوقت، والذي يعد مصدر القلق والتوتر والمشقة بالنسبة للمراهق، وهكذا فالبلوغ لا تقتصر آثاره على الجوانب الجنسية والجسمية فقط،بل تنسحب آثاره على الاستعدادات والسلوكات والأدوار المختلفة لكل من المراهق والمراهقة.

المراهق والذات:

أ. تبلور مفهوم الذات :تتميز فترة المراهقة بمجموعة من التغيرات المفاجئة وتلعب هذه التغيرات أثرا كبيرا في تحديد مفهوم الذات لدى المراهق،خصوصا منها التغيرات الخارجية الجسمية، فبعدما كان شكل الجسم في مرحلة الطفولة يلعب دورا ثانويا يتخذ خلال مرحلة المراهقة قيمة مركزية تشكل بؤرة الشخصية، وتحدد تصور وإدراك المراهق لنفسه ولا يقتصر هذا التصور على نظرة الفرد لذاته، ولكنه يعتمد بدرجة كبيرة على نظرة الآخرين وعلى القيم الاجتماعية السائدة،ويغذي ازدياد شعور المراهق بذاته،ويقوي لديه النزعة الفردية وقد يميل هذا الشعور وهذه النزعة إلى التطرف فيتولد عنهما الصراع الذي قد يؤدي إلى الانحراف أو تضخم الأنا.

ب. الجسد والذات :إن الجسد وسيلة من الوسائل التي يستعملها المراهق للتعبير عن الذات وإثبات الذات وتحقيقها،وهو أداة أساسية في التمايز عن الجنس الآخر من جهة، وإثارة هذا الآخر وإغرائه من جهة أخرى .ويتحدد إدراك الذات تبعا للحدود التي ترسمها الثقافة الاجتماعية للجسد والقيود التي ينضبط لها كل من جسد الفتى والفتاة على حد سواء.ويتسم موقف المراهق بالتناقض إزاء التحولات التي تلحق جسمه فهو يكره من جهة هذه التحولات التي تشكل مصدرا لقلقه واضطرابه وخوفه، وتعمل على تحطيم الصورة المتناسقة الجميلة السابقة، ومن جهة ثانية فإنه يترقب هذه التحولات بشغف كبير باعتبارها إعلان بميلاد كيان جديد متميز يمكن

الاعتماد عليه والوثوق فيه .مما يمنح الجسد مركز الثقل خلال مرحلة المراهقة باعتباره وسيلة للتعبير عن الذات، وباعتباره أساس كينونة الشخص كذات متحققة تتمتع بجسد سليم وقوي قادر على مواجهة متطلبات المرحلة، وعلى تحقيق التنظيم الجديد.

ت. تقبل ورفض الذات :ومن السمات الأساسية لسلوك الفرد أثناء المراهقة تقبل الذات ورفض الذات، فالمراهق المتقبل لذاته يكون لديه تقدير حقيقي عن قدراته،وتصور واقعي لإمكاناته، وفهم سليم لنواحي قوته وضعفه – تصور يقوم على التأثير والتأثر وعلى الأخذ والعطاء ، الأمر الذي يساعده على الاستثمار المناسب لكل إمكاناته، وتطوير قصوره من خلال اكتشاف أخطائه وتحليله بغية تجاوزه ورسم الصورة الحقيقية لذاته بدون حرج أو ضيق. أما رفض الذات فيتجلى لدى المراهق في النقد السلبي والشديد للذات، الذي يحط من شأنها ويقلل من إمكاناتها ويحد من حضورها، ويتولد هذا الحكم نتيجة التقدير الخاطئ لقدرات الذات عن طريق وضعها أمام مجموعة من التجارب والتطلعات التي تفوق طاقتها وإمكاناتها. ونتيجة الفشل الذي يواجهه المراهق ينتابه الشعور بالإحباط وعدم الرضى عن الذات، ويميل إلى ممارسة العنف والقسوة على نفسه. وإن مفهوم تقبل الذات ورفض الذات يرتبط بشكل وثيق بالتمركز حول الذات، فبداية المراهقة وأواسطها حسب ماير (1979)تتميز بتمركز المراهق حول ذاته مما يجعل تفكيره وتركيزه منصبا بالدرجة الأولى على هذه الذات المتميزة والمتفردة التي تثير اهتمام الآخرين باعتباره ذلك الممثل الذي يقف على الخشبة لوحده ويشد باقي الأنظار إليه. وهكذا فإن فهمنا للذات لدى المراهق يجب أن يعتمد على الفهم الواضح والصحيح لكل متطلبات المرحلة، والمعرفة بالتجليات البيولوجية والنفسية والاجتماعية الكثيرة المتعددة المصاحبة لها، والمتمثلة في التغيرات الواضحة التي تلحق جسم المراهق وتكوينه الفيزيولوجية وأثر ذلك على سلوكه ونشاطه، وعلى

1- مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس **أثر أنواع الحرمان الأبوي على الصحة النفسية للمراهق** ، تحت إشراف الأستاذة قادري حليمة من جامعة وهران الجزائر 2003- 2004 ص22.

التغيرات التي تعتري نفسيته وتقييمه لذاته وقدراته المختلفة، وكذا في التغيرات الغنية والمتنوعة المرتبطة باتساع دائرة العلاقات الاجتماعية ومدى قدرته على التكيف والتوافق معها.

المراهق والمشاكل الاجتماعية:

أ. المراهق والمجتمع: باندماج الفرد في المجتمع تتعدد علاقاته وتتنوع، وقد تكون دائمة أو مؤقتة، قوية أو ضعيفة فالمنزل والمدرسة والمجتمع بيئات ثلاث متدرجة ومرتبطة ومتداخلة بشكل صميمي ويرجع الفضل إلى البيئة الاجتماعية في تنشئة الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وإشباع حاجاته، وتلقينه التراث الاجتماعي والثقافي. وتتصف المراحل الأولى من المراهقة بالتمرد على المؤسسات الاجتماعية لكن ما يلبث أن يتغير هذا السلوك تبعا لنضج المراهق العقلي، وتمثله لواقعه وتشبعه بالثقافة السائدة.

ب. المراهق والأسرة: يتحدد دور الأسرة في رسم سبل المراهق الكفيلة بالاعتماد على النفس وتأكيد نضجه عن طريق رغبته في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه؛ مما يؤدي من جهة أخرى إلى وضع خطة واضحة نحو تكيف سليم، يساعد المراهق على النمو والنضج والاتزان.

ت. أثر جو المنزل على نفسية المراهق: يتوقف مدى تكيف ونمو المراهق بدرجة كبيرة على اتجاه الوالدين والجو السيكولوجي والاجتماعي السائد في المنزل، وتختلف الأجواء المنزلية من بيت لآخر وحسب أسلوب المعاملة الوالدية المتبعة (انظر الي الفصل الثالث) .

ث .العوامل البيئية التي تؤثر في المراهق: تؤثر العوامل البيئية في شخص المراهق ودرجة تكيفه وهي كالتالي:

- البيت المفكك :يفتقر البيت المفكك إلى التكيف مما يجعل المراهق أكثر استعدادا للغضب والرغبة في الانطواء وعدم القدرة على ضبط النفس.
- _ترتيب وضع المراهق في الأسرة :يساهم ترتيب وضع المراهق في الأسرة بشكل كبير في تحديد السمات العامة لشخصية المراهق، ومدى قدرته على التكيف.
- _الاختلافات في الجنس :يؤثر الاختلاف في الجنس تبعا للأدوار التي يحددها المجتمع لكل من الفتى والفتاة.

• المركز الاجتماعي والاقتصادي :يحدد المركز الاجتماعي والاقتصادي الاختلاف الحاصل في اتجاهات العائلات من الطبقات العليا والوسطى والدنيا إزاء أطفالهم ومراهقيهم.

المراهق والمشاكل التربوية:

أ. المراهق ووظيفة المدرسة: المدرسة مؤسسة متخصصة داخل المجتمع لها وظائفها الخاصة ، وهي نظام من أنظمة التفاعل الاجتماعي مؤداها القيام بالتعليم واستقباله، ونقطة التقاء لعدد من العلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة، هدفها الأساسى استغلال الحاضر أحسن استغلال لبناء مستقبل أفضل وتمثل سلطة المدرسة امتدادا لسلطة الأسرة، والمدرسة كمؤسسة دورها السهر على التربية والتعليم، وتدعيم التنظيم الاجتماعي والعمل على استقرار السلطة، الأمر الذي يمس بشكل واضح شعور المراهق، ويحد من حريته ويشعره بالضيق والخضوع.

ب. المراهق والإدارة المدرسية:انعكس التطور السريع الذي عرفه مجال التربية والتعليم على سير الإدارة المدرسية وتوجهها، فبعد ما كانت تقتصر مهامها على ضبط التلاميذ وتتبع تطورهم العقلي، اتسع دورها اليوم لتمارس تربية متكاملة تراعي كل الجوانب :الروحية والجسمية والنفسية العقلية والاجتماعية للتلاميذ، والعمل على إشباعها بما يتلاءم ومراحل نموهم و ميولا تهم الفردية.

6- المراهق و الإحساس بالهوية :

إن عملية التعرف و الاستقرار التدريجي لصورة الذات يؤدي إلى الإحساس بالهوية ، و يمكن اعتبار هذه الأخيرة مكتملة و مكتسبة لما يتمكن المراهق من التعرف على نفسه بصفة دائمة في مختلف قطاعات حياته ، سواء تعلق الأمر بحياته الجنسية أو بعلاقاته مع الجنس الآخر على المستوى الفردي و الاجتماعي ، و كذلك بطموحاته و أهدافه المهنية ...الخ .

1- الدكتورأحمد سهير كامل ، محمد شحاتة سليمان -**تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق**- ط1 ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية . ص44سنة2001

الهوية الجنسية هي بطبيعة الحال جزء لا يتجزأ من الهوية ككل و هي تتضمن التعرف على الذات و الانتماء إلى جنس معين . في غالبية الأحيان يكون جنس الجسد و الجنس النفسي مرتبطين و متطابقين .

إن عملية التغيرات التي تطرأ على الجسد في مرحلة المراهقة تفرض الاختيار بين الانتماء إلى عالم الذكور أو الإناث بطريقة متناقضة هنا أيضا تبدأ عملية التعرف على الهوية أحيانا بعملية فقدان الازدواجية الجنسية المؤقتة و اللاتمايز الطفو لي .

الجدير بالذكر أنه يمكن للطفل الذكر الصغير و بإدراكه أنه صغير يستطيع الاستمتاع ببعض ألعاب الفتيات من دون أن يؤثر ذلك على إحساسه بهويته .

بنفس الطريقة يمكن للفتاة الصغيرة أن تقوم بألعاب ذكورية من دون أن يهدد ذلك إحساسها بهويتها الأنثوية ، لكن هذا الشيء لا يمكن أن يحدث في مرحلة المراهقة أين لا يستطيع الشخص أن يقوم بهذه الألعاب المشبوهة . و إن حدث شيء من هذا القبيل و لاحظنا أحد المراهقين يستمتع بممارسة أدوار الجنس الآخر ، فيمكننا أن نقول أن لديه إشكالية جنسية .

الخـلاصـة:

لا شك أن المراهقة مرحلة عمرية متميزة بخصائصها ومتفردة بمشاكلها ،تتشعب بها معاناة المراهق أسريا واجتماعيا أمام تقلبات المشاعر وحالات التمرد وفرض الرأي والشخصية على من حوله، فتبدأ حينئذ رحلة العذاب مع الآباء والأمهات،ولعل أولها خوفهم الزائد على أبنائهم من رفقاء السوء وكثرة إسدائهم للنصائح وتحرّيهم الدائم له ،لينبثق في ذهن المراهق وقتها عشرات علامات الاستفهام ، فيظهر عليه التملق والتعجب من تصرفات والديه اتجاهه،ويشعر بالاكتئاب والأرق،حتى تبدأ الخلافات بالتصاعد وتعلو الأصوات ليتحول البيت بعد ذلك إلى ساحة معارك بين الطرفين الأهل والمراهق لكن على الرغم من ذلك تكون بمثابة الاختبار الأول له في حياته ولها تأثير كبير في رسم لمستقبله واكتشاف لمواهبه وتوجهاته .

الفصل الرابع

الإنحراف

مفهوم الانحراف

مفهوم جناح الأحداث

التحليل السوسيولوجي لأشكال الانحراف في المجتمع

مشكلات البحث العلمي للانحراف و الجريمة

تعريف الأسرة

دور الأسـرة ووظـائفهـا

الـتـنشئـة الـوالـديـة

أسـاليب الـوالـديـة السلبيـة

أهمية أساليب المعاملة الوالدية وأثرها في سلوك الأبناء

المشـاكـل والـمعـوقـات

إسـتـراتجـية التعـامـل الـوالديـن مـع المراهقيـن

1-1 **مفهوم الانحراف :** إن موضوع الانحراف كحقل من حقول العلوم السلوكية بدأ يستقطب اهتمام الكثير من العلماء ، حيث أظهر التراث الأدبي لهذا العلم مجموعة كبيرة من المفاهيم العلمية و المتخصصة التي تصف السلوك الإنساني الذي يخالف المعايير الاجتماعية الشائعة في المجتمع ونقف رفقة هذه التعاريف الخاصة بالانحراف :

***التعريف اللغوي**:كلمة انحراف هي مرادف للكلمة الفرنسيةDéviance والكلمة الإنجليزية Déviance ويقصد به " كل سلوك يتعدى المعايير المتفق عليها في مجتمع معين"(1).

و الانحراف نوعان : انحراف ظاهر ، يعاقب عليه القانون و انحراف كامن (خفي) و هو أكثر انتشارا من الانحراف الظاهر،وهو كامن لأنه لا يصل إلى علم المؤسسات المكلفة بإحصاء أو عقاب المنحرفين (الشرطة، المحاكم،مؤسسات عقابية،مركز إعادة التربية...الخ)،و لا يَعرف الانحراف الكامن إلا الأولياء و المربون (المعلمون)، والأشخاص المكلفون برعاية الأطفال والمراهقين(أخصائيون نفسيون واجتماعيون وموجهون تربويون.....الخ)، وجدير بالذكر أن نشير إلى أن مصطلح الانحراف يأخذ طابعا اجتماعيا؛ أي أن المجتمع وحده من يحدد هل السلوك الصادر سلوك مقبول أو منحرف.

ويميز بعض العلماء بين مصطلحي انحراف (Déviance) وجنوح (Délinquance) ؛ فالانحراف هو سلوك لا سوي، لكن لا يصحب بالضرورة باعتداء على قواعد المجتمع (المدنية أو الجنائية) ،أما الجنوح فهو يصدم المجتمع في **طريقة** السلوك أو نمط العيش المختلفين كما هو موجود في الوسط الاجتماعي بمعنى الجنوح هو بالضرورة تعدي على قواعد المجتمع. وهو أيضا الخروج على القانون في المجتمع بحيث يحدث من شخص راشد أو طفل وعادة ما يستخدم للإشارة إلى جنوح الأحداث.

إن كل جنوح هو انحراف و كل انحراف ليس بالضرورة جنوحا و لا يصبح كذلك إلا إذا حدد عقابا له في القانون .فقد ينحرف الإنسان فيكذب أو يتآمر لكن هذا الكذب و التآمر لا يصبح جنوحا إلا إذا تحدد بسلوكه تعديا على مادة أو فقرة من فقرات القانون . إن كلمة انحراف أعم و أوسع و أشمل من كلمة " جنوح "أو "جريمة".

1- ابن منظور الإفريقي – لسان العرب – دار الصادر- ط3 – المجلد الرابع عشر– ص133 - بيروت ،لبنان،1994

يمثل مصطلح الانحراف بمعناه الواسع في تطبيقه على أي سلوك لا يكون الانحراف متوافقا مع التوقعات و المعايير التي تكون معلومة داخل النسق

الاجتماعي ، و يشارك فيها الشخص بقية أعضاء المجتمع. في أنماط معينة في و قد اهتم علماء الاجتماع بتحديد المعايير و الاختلافات و الفروق erance tol المرتبطة بالتسامح

انتهاك المعايير(1) و مما لا شك فيه أن جميع صنوف الانحراف عن المعايير الاجتماعية تواجه بالرفض و المعارضة من قبل المجتمع . و الواقع أن شدة المعارضة و الرفض من المجتمع متفاوتة و تبدأ بأبسطها و تنتهي بأشدها و ذلك على متصل الرفض الذي يعكسه رد فعل المجتمع للانحراف .

و إذا كان هذا هو الفهم الاجتماعي للانحراف فإن هناك اتجاهات أخرى تحاول ربط الانحراف بالصراع القائم بين

و الغرائز الفردية و الضغوط التي يفرضها أعضاء الجماعة الاجتماعية . و هنا الرغبات Desiresيذهب كل من

سيجموند فرويد و توماس هوبر إلى أن الانحراف يكمن في عملية الصراع هذه ، و من ثم ينظر للانحراف على أنه نتيجة لفشل عوامل الضبط الاجتماعي في تهذيب الغرائز و السيطرة عليها 2.

و على النقيض من ذلك نجد أن النظرية السيولوجية المعاصرة تعالج السلوك المنحرف و خاصة عند روبرت ميرتون في مؤلفه (النظرية الاجتماعية و البناء الاجتماعي 1949) . باعتباره نتاجا لنمط التنظيمات في المجتمع . حيث يذهب إلى أن هناك عنصرين أساسيين للبناء الاجتماعي هما الأهداف و الوسائل . إذا أن هناك أهداف يسعى الفرد لبلوغها .

1ـا لدكتور السيد على شتا – الإنحراف الإجتماعي – مطبعة الاشعاع الفنية – ط1- ص135- الاسكندرية – مصر1999

وعندما لا نجد الفرص الكافية لبلوغها بالوسائل المشروعة في الوقت الذي يمارس فيه أعضاء الجماعة ضغطا معينا على ضرورة إتباعها نجد أن ثمة صورا للخروج عن تلك الأهداف أو الوسائل أو كليهما معا . و ذلك ما يسميه ميرتون بالانسحاب أو الانسحاب و الرفض مع تقديم بديل لكل من الوسائل و الأهداف و هو النمط الانحرافي الذي يسميه ميرتون بالتمرد و لم يكن هذا فحسب موقف علماء.

الاجتماع من الانحراف فقد ذهب العديد منهم لتحديد نماذج انحرافية معينة من قبل ميرتون و من بعده . إذ أن دور كايم قد تناول ظاهرة الانتحار و ربطها بحالة الأنومي (صراع القيم و غياب المعايير) و التي تحدث في حالات الرخاء المفاجئ أو الكوارث المفاجئة . كما أن الدراسات الأمبيريقية للانحراف بعد تحليل ميرتون للانحراف الاجتماعي قد وجهت بصورة عامة لتحليل مشاكل اجتماعية خاصة و ذلك مثل الجريمة و الجناح ، و الانتحار ،و البغاء و غيرها من الظواهر الانحرافية ، و الباثولوجية ، و بعض المشاكل الاجتماعية الأخرى(1).

و بذلك نجد أن مفهوم الانحراف قد مر بمراحل متعددة بالنسبة لتعريفه فبدأ بالتعريف الواسع ، و الذي نظر للانحراف على أنه انتهاك للقواعد و خروج على حدود التسامح العام في المجتمع و ذلك ما ذهب غالبية علماء الاجتماع . ثم بدأ تعريف المفهوم يأخذ في الضيق إلى الخد الذي اعتبر الانحراف فيه مرتبطا بالتفاوت بين الفرص و التطلعات أو مرتبطا بالثقافة الفرعية . هذا فضلا عن تحديده بشكل ملحوظ في الدراسات الامبريقية ، و ربطه بقضية معينة من القضايا الاجتماعية المرتبطة بالثقافة الفرعية ، أو البناء الطبقي ، أو الدافع الذاتي . أضف لذلك محاولة المعهد الدولي لعلم الإجرام لدراسة الانحراف الاجتماعي بمعالجة الانحراف باعتباره ظاهرة عامة تندرج تحتها أنماط انحرافية مختلفة تتمثل في الجناح و الجريمة . و سوف نتناول كلا من هذين المفهومين على حدة بالتحديد .

1- نفس المرجع السابق،ص155.

مفهوم جناح الأحداث :

من الضروري أن نوضح من البداية مفهوم جناح الأحداث إذ أن كلمة جناح قد استخدمت أساسا للإشارة إلى أفعال الأحداث و التي نعتبرها جرائم إذا ما ارتكبها الراشدون مثل احتساء الخمور و قيادة السيارات . هذا بالإضافة إلى حالات المروق و خروج الحدث عن سلطة والديه و في الحالات التي تشير إلى أن الحدث في حاجة لرعاية و وقاية . و بذلك نجد أن الجناح شامل لفئات سلوكية متنوعة و هذه الأفعال التي يشتمل عليها الجناح تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر [1].

و قد تضمنت القوانين و السياسات الاجتماعية المطبقة في مجال الأحداث بعض تصنيفات لفئات الأفعال التي يرتكبها الأحداث.

حيث توجد حالات الجناح التي يرتكبها الأحداث و تكون دون مستوى الجريمة و ذلك مثل التسول ، و المروق "الخروج عن سلطة الوالدين" و قيادة السيارات و احتساء الخمور و غيرها من الأفعال التي لا ترقى لمستوى الأفعال الاجرامية التي يرتكبها الراشدون . و هذه الأفعال تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر حسب ظروف المجتمعات و بنائها الثقافي و الاجتماعي [2] .

و نفس الحال بالنسبة لأعمار الأحداث نجد أن المجتمعات تختلف بينها بالنسبة للسن أو العمر الذي يعامل عنده كحدث عندما يرتكب أفعالا دون مستوى جرائم الكبار من ناحية ، أو أفعالا بمستوى جرائم الكبار من ناحية أخرى .

و قد حددت بعض الدول مثل بريطانيا سن المسؤولية الجنائية في البداية بثماني سنوات ثم رفعتها بعد ذلك إلى عشر سنوات في عام 1965 م . و عندما يرتكب الأحداث أفعالا انحرافية و هم في عمر ما بين 14ألى17 عاما يعتبرون داخل فئة الجناح و يحاكمون في محاكم خاصة بالأحداث . أما من هم في عمر ما بين 17-21 فيعتبرون مذنبين صغار و قد روعي تمييز هذه الفئة عن فئة المذنبين الراشدين و هنا يعتبر جناح الأحداث خاصا لفئات قانونية .

1- الدكتور السيد على شتا – الانحراف الاجتماعي – مطبعة الاشعاع الفنية – ط1- ص156 - الاسكندرية – مصر1999

2- الدكتور سيد صبحي –الشبع النفسي – ط1 – ص64- القاهرة ،مصر1991.

و لكي نقدم تفرقة واضحة بين جناح الأحداث و الجريمة ، نشير إلى الفهم القانوني للجريمة الجنائية ، فلكي تكون هناك جريمة معينة يشترط القانون ضرورة توفر عناصر الجريمة مقدما . و أن يحدد لها عقوبة جنائية كما اشترط القانون ضرورة توفر المظهر الخارجي للجريمة سواء كان فعلا أو عملا ايجابيا ، أو امتناعا عن فعل .و في ذلك نجد أسناد الفقه القانوني الايطالي فرانسوار كرادا يعرف الجريمة بأنها .. العمل الخارجي الذي يقترفه شخص مخالفا به قانونا معينا ينص على عقبات مرتكبة ، و بحيث لا يبرره أداء لواجب معين أو استعمال لحق معين .[1]

و الحقيقة أن مفهوم جناح الأحداث يتجاوز نطاق الجريمة ليشمل كافة مظاهر السلوك الاجتماعي الذي يكون غير متوافق مع معايير المجتمع ، و التي ترتكب من قبل الأحداث . و من ثم اتسع نطاق التشريعات التي صيغت لرعاية الأحداث . و لا يعني ذلك الإساءة لمركز الأحداث عن الراشدين بإدراج حالات جديدة يترتب عليها تقديم الأحداث و عرضهم على المحاكم و لكن الذي يقصد من وراء ذلك هو توسيع نطاق رعايتهم لكي تشمل كافة حالات السلوك غير المتوافق اجتماعيا .

و من ثم تم التمييز بين حالات جناح الأحداث الايجابية و السلبية – حيث يشير الجناح الايجابي للأفعال و التصرفات الايجابية التي يقترفها الحدث و التي يقدم بموجبها الحدث على ارتكاب فعل منحرف يقع في نطاق الجرائم ، كأن يقتل أو يسرق أو يتلف ممتلكات الغير . و هنا يعد الحدث في كافة التشريعات جانحا ، و هذا هو المدلول التقليدي للجناح . كما أن هناك حالات أخرى للجناح الايجابي تدخل ضمن هذه الفئة من حيث أنه يتصل بمظاهر الايجابية لسلوك الحدث ، و من هذه الأفعال عدم الطاعة ، و المروق من سلطة الوالدين ، و الاعتياد على الهرب من المدرسة و المبيت خارج المنزل ، و مخالطة أشخاص من ذوي السمعة السيئة .[2]

1- الدكتورمصباح عامر – التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية- دارالأمة –ط1 –ص17-2003.

2- الدكتورة سلوى عثمان الصديقي،الدكتورجلال الدين عبدالخالق- إنحراف الصغاروجرائم الكبار- ص121- المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 2005.

أما بالنسبة للجناح السلبي فيشمل كافة الصور التي تعد من وجهة نظر التشريعات الحديثة جناحا رغم سلبية الحدث فيها ، و ما هي إلا ظروف اجتماعية يتواجد فيها الحدث رغم إرادته ، و يعتبر في نظر القانون بموجب تواجد هذا جانحا . مثال : ذلك الحدث الذي يحتاج لرعاية في التشريع الانجليزي و الطفل المهمل في التشريع الأمريكي ، و الطفل الذي ليس له عائلة مؤتمن في التشريع المصري . و هو في التشريع السوري اليتيم الذي لا معيل له و لا يملك موردا للعيش . و في التشريع الأردني الحدث الذي يوجد تحت عناية والد أو وصي غير لائق به .

و بذلك نجد أن هناك جانبين أساسيين لجناح الأحداث يتمثل أولهما في جناح الجرائم حيث يرتكب الحدث فعلا من ضمن الأفعال الاجرامية التي يرتكبها الراشدون و الواردة في قوانين العقوبات . و جناح التشرد يعد النمط الثاني لجناح الأحداث حيث يوجد الحدث في ظروف اجتماعية مرضية أو يرتكب من الأعمال التي لا تتوافق مع معايير المجتمع و لكنها لا تصل لمرتبة الجريمة .

الفرق بين مفهوم الانحراف ومفهوم الجريمة:[1]

يختلف مفهوم الانحراف عن مفهوم الجريمة ألان مفهوم الانحراف أوسع واعم من مفهوم الجريمة فالانحراف هو كل الأساليب السلوك التي لا تلتزم بالمعاير إما الجريمة فهي تشير إلي السلوك الزى يخالف المعاير ويعاقب علية القانون مثلا القتل جريمة لا القانون يعاقب عليها إما عقوق الوالدين انحراف لأنه سلوك لا يلتزم بالمعاير ومن هنا يمكن القول بان كل جريمة هي انحراف ولأكن كل انحراف ليس جريمة.

أسباب ومنشأ الانحرافات السلوكية

نظرية الانحراف الانتقالي:[2]

تعتقد نظرية الانحراف الانتقالي أن "الانحراف سلوك مكتسب"، حيث يتعلم الفرد الانحراف كما يتعلم فرد آخر السلوك الصحيح الذي يرتضيه المجتمع. ويستند

1- الدكتور اسماعيل عزت السيد – **جنوح الأحداث**- وكالة المطبوعات الكويت ص65 سنة 1989.

2- الدكتور مصباح عامر – **التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**- دار الأمة –ط1- 2003ص11.

اعتقاد هذه النظرية على الفكرة القائلة بأن "مستوى الجرائم الحاصلة في مكان ما

تبقى لسنوات عديدة مستقرة ضمن نسبتها المئوية". أي أن الانحراف إذا ظهر في بيئة اجتماعية معينة فلابد له من الاستمرار في تلك البيئة، حيث يتعمق ذلك الانحراف في التركيبة الثقافية والاجتماعية لذلك المكان وينتقل الطابع الانحرافي من فرد لآخر ثم من جيل لأخر دون أن يتغير الدافع الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة لدى هؤلاء الأفراد. وبموجب هذه النظرية فإن هذا الطابع الإجرامي لمجموعة من الأفراد المنحرفين يساهم في اتساع دائرة الانحراف والإجرام عن طريق استقطاب أفراد جدد، حيث يشبه رواد هذه النظرية ظاهرة الانحراف بالمغناطيس الذي يجذب إليه نشارة الحديد فحسب، فيما تبقى نشارة الخشب وذرات التراب في مكانها. فعندما يدخل الفرد المؤهل للانحراف ضمن هذه الدائرة، توزن نظرته الشخصية للقيم الاجتماعية التي يؤمن بها من قبل أفراد هذه المجموعة المنحرفة وتقيم، ثم توضع تحت الاختبار، وبعدها يصبح سلوكه الاجتماعي مرهونا بالقبول من قبل المنحرفين. وعندما يتم ذلك تنقلب الموازين الاجتماعية في تصوراته الجديدة، فيصبح الانحراف اعتدالا والاعتدال انحرافا. وتركز هذه النظرية على التأثيرات البيئية التي يعيش فيها الفرد حيث تسلسل العوامل التي تساعد الفرد على تكوين شخصيته الإجرامية[1].

ويؤخذ على هذه النظرية عدة مآخذ، أبرزها أنها تعجز عن تفسير عدد من الظواهر الطبيعية، منها:

- أن الكثير من الشباب الذين ينشئون في مجتمع إجرامي لا يتعلمون الإجرام من ذلك المحيط، ولا تتبلور في نفوسهم الشخصية الإجرامية، رغم وجود المنحرفين ((المعلمين).
- أن بعض الانحرافات تحدث نتيجة عدم إشباع الحاجات الأساسية وليس الدافع هو وجود الحالة الإجرامية في المجتمع المحيط.
- هناك بعض أفراد الطبقة الغنية (الرأسمالية) ممن لا تربطهم علاقة بالمنحرفين ولكنهم يتجهون إلى الانحراف. وينشئون نشأة إجرامية

1- الدكتورمصباح عامر – **التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**-المرجع السابق.

الانحراف لا يحتاج إلى معلم أو مدرب، وإنما تبعث عليه الغريزة، فالسارق الجائع تدفعه غريزة الجوع، والقاتل المنتقم تدفعه غريزة الانتقام.. وهكذا. وملخص القول في نقد هذه النظرية هو أنها تحاول صب جهدها في تفسير وسائل الانحراف كتعلم الطرق الفنية للانحراف وتقليد المنحرفين والاختلاط بهم في حين تفشل في تحليل دوافع الانحراف وكشف أسباب نشوء الجريمة .

نظرية القهر الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن "الانحراف هو ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه البعض الآخر"، فالفقر مرتع خصب للجريمة، والفقراء يولدون ضغطا ضد التركيبة الاجتماعية للنظام مما يؤدي إلى انحراف الأفراد. بمعنى أن الفقر باعتباره انعكاسا صارخا لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات، يولد رفضا للقيم والأخلاق الاجتماعية التي تؤمن بها الشريحة الكبرى من المجتمع. فإذا ما اختل توازن القيم الاجتماعية سادت حالة الفوضى والاضطراب وبرزت مظاهر الانحرافات السلوكية. فالانحراف إذن بموجب هذه النظرية يعزى إلى عدم التوازن بين الهدف الذي يبتغيه الفرد في حياته والوسيلة التي يستخدمها لتحقيق ذلك الهدف في النظام الاجتماعي، فإذا كان الفارق بين الأهداف الطموحة والوسائل المشروعة التي يستخدمها الأفراد كبيرا، أصبح الاختلال الأخلاقي لسلوك الفرد أمرا واضحا. ومع أن نظرية القهر الاجتماعي تقدم تحليلا وجيها لمنشأ الانحراف ذلك أنها أعمق من النظريات الأخرى في معالجة أسباب الانحراف، إلا أنها تتجاهل الانحراف الناتج عن الاضطرابات العقلية والأمراض النفسية.

كما أنها تفشل في الإجابة على عدد من الأسئلة من قبيل:

لماذا يميل بعض أفراد الطبقة الرأسمالية الغنية إلى الانحراف، في حين أنهم يملكون كل وسائل الثروة والمنزلة الاجتماعية؟

لماذا يستخدم بعض الأغنياء طرق الرشوة والاحتيال مثلا لجمع أقصى ما يمكن جمعه من الأموال مع أنهم لا يعانون من القهر الاجتماعي؟

لماذا يقبل بعض الفقراء القهر الاجتماعي، في حين يرفضه البعض الآخر فيتجهون إلى الانحراف؟

من الذي يحدد الانحراف والاستقامة في النظام الاجتماعي؟ .

نظرية الضبط الاجتماعي:

"تعتقد هذه النظرية أن "الانحراف عبارة عن ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد"، حيث تطرح هذا السؤال: كيف لا ينحرف أفراد المجتمع وأمامهم كل هذه المغريات؟ وترى هذه النظرية أن أصل سلوك الأفراد المعتدل في النظام الاجتماعي إنما ينشأ من سيطرة المجتمع عن طريق القانون على تعاملهم مع الآخرين، ولو ألغي القانون الهادف إلى تنظيم حياة الناس لما حصل هذا الاعتدال الاجتماعي في السلوك، ولانحرف أفراد المجتمع بسبب الرغبات والشهوات الشخصية. فهذه النظرية إذن، ترى أن الانحراف يتناسب تناسبا عكسيا مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد. فالمجتمع المتماسك والمتحاب والذي تسوده الرحمة والمودة تتضاءل فيه نسبة الانحراف، فيما ترتفع هذه النسبة في المجتمع المنحل. ولو درسنا حالات الانتحار في المجتمع الإنساني مثلا، للاحظنا أنها أكثر انتشارا في المجتمعات التي لا تقيم لصلة الرحم وزنا والتي لا تهتم بعلاقات القربى والعشيرة.

- ويرى أصحاب هذه النظرية أنه من أجل منع الانحراف السلوكي لابد من اجتماع أربعة عناصر، هي:

الرحم والقرابة: حيث أن شعور الأفراد بصلاتهم الاجتماعية المتينة يقلل من فرص انحرافهم.

الانشغال الاجتماعي: وهو انغماس الفرد في نشاطات اجتماعية سليمة تستهلك طاقته الفكرية والجسدية، كالخطابة والكتابة وممارسة الهوايات البدنية والانضمام للجمعيات الخيرية"[1].

الالتزام والمتعلقات: وهو استثمار الأفراد أموالهم عن طريق شراء وتملك العقارات والمنافع والمصالح التجارية

1- الدكتورة سلوى عثمان الصديقي،الدكتورجلال الدين عبدالخالق- **إنحراف الصغاروجرائم الكبار**- المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 2005.

الاعتقاد: حيث أن الأديان عموما تدعوا معتنقيها إلى الالتزام بالقيم والمبادئ الخلقية.

"ولا شك أن هذه النظرية تعد من أقرب النظريات الرأسمالية للواقع الاجتماعي، وأفضلها على الإطلاق من تحليل الرابط الاجتماعي ودوره في تقليل الجريمة، إلا أنها رغم ذلك تعاني من بعض القصور والذي يتمثل في:

لا تتعرض هذه النظرية إلى الانحراف بين أفراد الطبقة الرأسمالية الغنية التي تتوفر بين أفرادها جميع عناصر منع الانحراف، حيث التمتع بالصلات العائلية الجيدة وممارسة أفضل الهوايات البدنية والفكرية، واستثمار أموالهم المتراكمة في العقارات والمصانع وغيرها، ويعتقدون بدين معين كالنصرانية أو اليهودية الشائعة في المجتمعات الغربية، ومع ذلك ينحرف بعض أفراد هذه الطبقة فيرتكبون جرائم الاغتصاب والسرقة والمخدرات والقتل والتآمر ..الخ. فأين التكامل مع النظام الاجتماعي من هذا الانحراف؟ وكيف تفسر هذه النظرية هذا السلوك؟

كيف يمكن تفسير انحراف بعض الأثرياء لا لشيء سوى لزيادة ثرواتهم والسيطرة على مقدرات النظام الاجتماعي؟"[1]

ألا يعد خرق القوانين الاقتصادية والسياسية المقررة من قبل النظام الاجتماعي انحرافا عن الخط العام للمجتمع؟

نظرية الإلصاق الاجتماعي:

تبني هذه النظرية رأيها على فكرة مهمة لم تتطرق لها النظريات السابقة وهي أن "الانحراف الاجتماعي ناتج عن نجاح مجموعة من الأفراد في الإشارة إلى أفراد آخرين بأنهم منحرفون"، فإذا ألصقت الطبقة الرأسمالية المسيطرة في أوربا مثلا فكرة التخلف بالأفارقة، وكرروها في وسائلهم الإعلامية أصبح الأفارقة متخلفين في المرآة الاجتماعية الأوربية. وإذا ألصقت الطبقة نفسه صفة (التحضر) في الشعب الأمريكي، أصبح الأمريكان متحضرين في نفس المرآة الاجتماعية الأوربية حتى ولو كان الواقع عكس ذلك.

1- نفس المرجع،ص75.

وتقسم هذه النظرية الانحراف إلى نوعين -:

"الانحراف المستور: وهو الانحراف الذي يرتكبه أغلب الأفراد في فترة من . فترات حياتهم، ويبقى مستورا دون أن يكتشفه أحد.

الانحراف الظاهر: فعندما يتهم نفس هؤلاء الأفراد بالانحراف علنيا، يتبدل . الوضع النفسي والاجتماعي للمتهمين تبدلا جذريا. فإذا ألصقت تهمة السرقة بشخص ما شعر بالإهانة والذل لأن الآثار المترتبة على انحرافه تعني:

أ. إنزال العقوبات التي أقرها النظام الاجتماعي به. ب. افتضاح أمره أمام الناس. ج. انعكاس ذلك الافتضاح على معاملة بقية الأفراد له"[1].

لذلك فإن هذه الصفات القاسية التي يستخدمها النظام ضد الفرد كصفة السرقة - والزندقة والاحتيال وغيرها إنما وضعها في الواقع النظام الاجتماعي والسياسي وألصقها بهؤلاء الأفراد. وعلى هذا الأساس يتصرف الفرد بقبوله التعريف الاجتماعي فيكون منحرفا، ولولا أن المجتمع لم يعترف بهذا الإلصاق لما أصبح المنحرف منحرفا. وما ينبغي الالتفات إليه هنا هو أن هذه النظرية تتناول قضية مهمة وخطيرة وهي أن الفرد يصبح منحرفا في سلوكه عندما يتهمه الآخرون في النظام الاجتماعي بالانحراف. ورغم أن هذا الرأي وجيه جدا، إلا أنه أبرز المآخذ على هذا التحليل هو أن هذه النظرية تبرر "الانحراف المستور"، في حين أن السارق يبقى سارقا وإن لم يفتضح أمره، والمحتال يبقى محتالا ألصقت به التهمة أم لم تلصق. 5. النظرية الإسلامية في تفسير ظاهرة الانحراف: لا تقتصر النظرية الإسلامية على تحليل أسباب ودوافع الانحراف فحسب، بل تقدم علاجا لمشكلة الانحرافات السلوكية في المجتمع الإنساني يختلف اختلافا جوهريا عن العلاقات التي قدمتها النظريات الغربية الأربع. فنظرية "الانتقال الانحرافي" تفشل في معالجة الانحراف بسبب إيمانها بأن الانحراف ليس إلا ظاهرة اجتماعية طبيعية يصعب السيطرة عليها وضبطها. ونظرية "القهر الاجتماعي"[2] تفشل هي الأخرى في معالجة أسباب الانحراف لأنها تعزيه إلى انعدام العدالة الاجتماعية دون أن

1- الدكتور سعد مغربي – **إنحراف الصغار**- دارالمعرف –مصر-القاهرةص40سنة 1963.

2- الأستاذ طيب نوار-**جريمة القتل في المجتمع الجزائري**-دارالغرب- الجزائرص12سنة2004.

تقدم علاجا واضحا يضمن إنشاء مجتمع نظيف وعادل قائم على أساس احترام الإنسان، بالإضافة إلى تجاهل هذه النظرية لانحراف أبناء الطبقات الغنية يجعلها أكثر بعدا عن تحليل الواقع الاجتماعي العملي. أما نظرية "الضبط الاجتماعي" فإنها رغم ما نادت به من علاقة الرحم والقرابة والانغماس في العمل الاجتماعي لم يؤت ثماره في ضبط المنحرفين لقصور النظام الجنائي الرأسمالي وعدم إحاطته بدقائق النفس الإنسانية. وأخيرا نظرية "الإلصاق الاجتماعي" التي فشلت في تفسير ظاهرة الانحراف المستور الذي يتحقق دون إلصاق تهمة معينة بالمنحرف.

ويعزى نجاح النظرية الإسلامية في تحليلها ومعالجتها لظاهرة الانحراف - الاجتماعي إلى أربعة أسباب رئيسية لم تلتفت لها النظريات الأربع، هي:

العدالة الاجتماعية والاقتصادية التي جاء بها الإسلام وحاول نشرها بين أفراد . المجتمع.

العقوبة الصارمة ضد المنحرفين كالقصاص والدية والتعزير .

المساواة التامة بين جميع الأفراد أمام القضاء والشريعة في قضايا العقوبة . والتأديب والتعويض.

المشاركة الجماعية في دفع ثمن الجريمة والانحراف، كإلزام عائلة القاتل بدفع . دية القتيل عن طريق الخطأ، ودفع دية القتيل الذي لا يعرف قاتله من بيت المال.

ونلاحظ أن النظرية الإسلامية قد صنفت الانحرافات السلوكية إلى أربعة - أصناف:

جرائم الاعتداء على النفس وما دونها: وفيها القصاص أو الدية مع الشروط. .

جرائم ضد الملكية: وفيها القطع والمقاصة ووجوب رد المغصوب . .

الجرائم الأخلاقية: وفيها الرجم والقتل والجلد . .

جرائم ضد النظام الاجتماعي: كالمحاربة والاحتكار ونحوها وفيها التعزير . والغرامة. وكما نرى فإن الهدف من هذه العقوبات لا سيما إذا أمعنا النظر في

1-الدكتورمصطفى عبد المجيد- **مقدمة في الإنحراف الإجتماعي**-ط1-بيروت،لبنان ص07سنة 1985.

شروطها وتدرجاتها، يتمثل في الردع أكثر من كونه انتقاما من المنحرف، بما في ذلك القصاص الذي يعتبره البعض بمثابة الانتقام، ذلك أنه يعتبر رادعا وتأديبا للمنحرف وتخويفا للآخرين من الاتجاه نحو الانحراف. ولو قارنا على سبيل المثال لا الحصر بين عقوبة القصاص (العقوبة بالمثل) في النظام الإسلامي لرأينها أكثر جدوى من عقوبة السجن التي يؤمن بها النظام القضائي الرأسمالي، حيث أن السارق الذي تؤدبه الشريعة الإسلامية يعتبر أكثر إنتاجا في المجتمع من السارق الذي يقبع خلف سجون النظام الرأسمالي لسنوات عديدة كطاقة معطلة عن الإنتاج وفرد مستخدم ومستهلك لموارد النظام الاجتماعي. وفي الغالب فإن هذا السارق ما أن يخرج من الحبس حتى يعاود طريق الانحراف، وهذا الأمر غير ملحوظ في النظام الإسلامي. ثالثا: - - ماذا نفعل لمواجهة الانحرافات السلوكية الاجتماعية اليوم؟ لا نريد أن نكرر ما ذكرنا آنفا.

لذا نقول أنه لضمان الحد من مظاهر الانحراف الاجتماعي:

لابد من الرجوع لمفاهيم النظرية الإسلامية ومحاولة فهمها فهما صحيحا بعيدا عن تأثير النظريات والأفكار الغربية ومن ثم تطبيق ما ورد فيها من بنود وقائية وعلاجية ناجعة. وللتعامل مع الواقع المعاش بشكل عام، لابد من إجراء مجموعة من الخطوات الفعلية أهمها:

تصحيح الأوضاع المعيشية ورفع مستوى دخل الأسرة.

إعادة النظر في المناهج التربوية التي يتبناها المربون سواء كانوا أبوين أو غير ذلك، ومحاولة التخلص من الأساليب غير السليمة.

تعزيز دور الإرشاد النفسي والاجتماعي والمهني في المجتمع .

تحقيق العدالة الاجتماعية .

إيجاد المراكز المتخصصة لإعادة تأهيل المنحرفين .

تعزيز الوازع الديني والوعي الثقافي من خلال تكثيف الحملات الإعلامية سواء الرسمية أو الأهلية لمواجهة أخطار الانحراف.

جذب الشباب من الجنسين للعمل التطوعي لما له من آثار إيجابية في مجابهة الانحراف.

تقليص حجم البطالة ووضع الضوابط التي تضمن عدم عودتها أو تضخمها بما . يمكن أن يشكل ظاهرة اجتماعية خطيرة. هذا، وأختتم بالتأكيد على أهمية إدماج من دخلوا في خط الانحراف وقرروا الرجوع عن هذا الخط، بشكل سليم في . المجتمع، وعدم التعامل معهم على أساس غير إنساني

: وأيضا من طرق علاج الانحراف -

العقاب -

ويعني التأديب والترويض للمنحرفين ويكون رادعا حتى لا يعودوا له مرة أخري

العلاج -

أي تقديم أنواع العلاج الطبي والنفسي والاجتماعي للمنحرفين حتى يكن تخليصهم من انحرافهم

:الحماية وهي تنقسم إلي نوعين -

أ_حماية المنحرفين أنفسهم لضمان عدم عودتهم إلي الانحراف مثل تقديم الرعاية الاجتماعية لهم وإيجاد سبل

لكسب العيش

ب_حماية الغير منحرفين والمعرضون للانحراف قبل وقوعهم فيه عن طريق تقديم الرعاية الاجتماعية والتوعية وتحسين ظروف المعيشة التي يعيشون فيها

التحليل السوسيولوجي لأشكال الانحراف في المجتمع :[1]

يعد تعريف "كوهن" للانحراف من أكثر التعريفات شيوعا بين علماء الاجتماع ، إذ يعرفه "بأنه السلوك الذي يخرج على التوقعات المشتركة و المشروعة داخل النسق الاجتماعي . و قد نظر "سبروت" إلى الانحراف باعتباره متضمنا لمفهوم النظام . و في ذلك يقرر أن فكرة النسق الاجتماعي راسخة في أذهاننا ،

1- الدكتورة سلوى عثمان الصديقي،الدكتورجلال الدين عبدالخالق ، المرجع السابق ،ص122.

بتنظيماته المعيارية ، و من ثم تتمثل دالة الانحراف في خروج بعض الأعضاء عن القواعد الاجتماعية ، و أنماط السلوك المتوقعة ثقافيا . غير أنه يثير قضية هامة مؤداها أن الانحراف مقوم غير باثولوجي للتغيير الاجتماعي المتزايد .

و وجهة النظر الاجتماعية التي سوف نناقش في ضوئها أشكال الانحراف ، هي التي تعتبر الانحراف خروجا عن القواعد المتفق عليها ، سواء بالنسبة لاختيار الأهداف ، أو انتقاء الوسائل المسايرة لتلك الأهداف . و الحقيقة أن

دراسة "روبرت ميرتون" للبناء الاجتماعي و الأنومي ، لهي بمثابة الخطوة الرائدة تجاه النظرية الاجتماعية العامة للسلوك المنحرف إذ يترتب عليها تزايد الاهتمام بالمنظور السوسيولوجي في تحليل الانحراف السلوكي .

و الباعث لذلك يرجع أساسا لجوانب القصور الوظيفي للاتجاهات السيسيولوجية في دراسة الانحراف ، و الاجابة على الأسئلة التالية :

ـ لماذا يختلف نوع السلوك المنجرف باختلاف البناءات الاجتماعية المتنوعة ؟

ـ و كيف يحدث أن تأخذ الانحرافات أشكالا و أنماطا مختلفة تبعا لتنوع البناءات الاجتماعية ؟

فثمة توقعات قائمة في المجتمع ، و إذا كان البناء التنظيمي لبعض الأنساق الاجتماعية معوقا وظيفيا لتكيف النسق أو تكامله مع هذه التوقعات ، يفضل هنا أن لا تكون الجماعات متكيفة معه . إذ تقتضي الضرورة الاجتماعية انحراف تلك

الجماعات حفاظا على سلامتها ، و تكاملها . و بالتالي حماية للنسق الاجتماعي من

الجمود الذي يفضي في النهاية لانهياره . فانحراف أعضاء النسق عن توقعاته المقرة تقيه من بلوغ نهايته . و ذلك لأن المسايرة و الامتثال المطلق للنسق لا تعني توازنه بقدر ما تعني جموده ، و عدم تغيره . الأمر الذي يترتب عليه في فترة معينة أن يكون مصير جميع أعضائه الانحراف الذي يؤدي بالضرورة لتغيره .

و في ضوء تصورنا الذي طرحناه سلفا ، و الذي ينظر للانحراف باعتباره فشل في مسايرة المعايير التي تحكم و تنمط الأهداف ، و الوسائل : تستطيع تصنيف

نسق الانحراف في أربعة أنماط منطقية تتسق مع تصورنا للانحراف في المجتمع الجماهيري ، و ذلك على النحو التالي :

1 ـ الانحراف عن الوسائل :

يتمثل هذا النوع في مسايرة الأهداف المحددة ، مع الخروج عن الوسائل التي تقرها الثقافة الجماهيرية ، و المنحرفون في ذلك يستنبطون وسائل جديدة لانتهاك المعايير ، و يعملون على استخدام الوسائل المنحرفة استخداما نافعا . و بذلك يتمثل هذا النوع في عدم مسايرة الوسائل المختارة للأهداف المقررة ، و قد أسمى

روبرت ميرتون هذا الشكل من الانحراف بالتجديد و الابتكار[1] .

2 ـ الانحراف عن الأهداف :

يتحدد بمسايرة الوسائل المحددة و الفشل في تعيين الأهداف المقررة ، و هم في ذلك يستمدون رضائهم من مسايرتهم للوسائل ، في الوقت الذي يكونون فيه متحررون من ضغط الأهداف المقرة اجتماعيا . و بذا يكون سلوكهم منحرفا نظرا لتوقع مقاومتهم عند مستويات معينة بالنسبة للأهداف المقررة . و قد أسماها ميرتون "بطقوسية البيروقراطية" الذين يكونون شديدي التدقيق في مراعاة الروتينية .

3 ـ الانحراف عن الأهداف و الوسائل معا :

يتعين هذا النمط من اعتراض الجماعات و فشلها في استيعاب كل من الأهداف ، و الوسائل المحددتان ثقافيا . و هنا يكون النسق الفيزيقي لهؤلاء المنحرفون في النسق الاجتماعي غير مصحوب بالالتزام بقية معينة ، كما أنهم يفشلون لحد بعيد في تحقيق نموذج التكيف الاجتماعي ، و هم لا يبذلون أية جهد لسد تلك الفجوة بالوسائل الملائمة ، أو غير الملائمة . فرغم وجودهم في النسق إلا أنهم ليسوا معه فيما يتعلق بالأهداف و الوسائل المحددتان . و قد أسمى ميرتون هذا النمط من الانحراف بالانسحابية ، أو الانهزامية . و من بين هؤلاء المنسحبين توجد فئات مدمني الكحول ، و مدمني المخدرات ، أو الهامشيين ...الخ

1ـ الدكتور السيد على شتا – الإنحراف الإجتماعي – مطبعة الاشعاع الفنية – ط1- ص170- الاسكندرية – مصر1999.

4 ـ الامتثال و المسايرة المفرطة للأهداف و الوسائل مع نمط نجاوز تطلعات الثقافة :

قد يتم الانحراف عن المعايير المتعارف عليها و التي تعين الأهداف و الوسائل بإظهار المسايرة المفرطة و الزائدة لكل من تلك الأهداف و الوسائل التي تعينها و تنمطها المعايير الثقافية ، هذا بدلا من الخروج عليها أو هجرها و التخلي عنها . و ذلك لأنهم يوقفون جهودهم على تجاوز هذه التوقعات بالتعلق بتطلعات تعلوا على تلك التي تخص الثقافة الجماهيرية ، جاعلين مطالبهم المتطرفة تلك فوق ذواتهم و اللأخرين .

و من التحليل السالف لأشكال الانحراف نستطيع أن نميز بين مظهرين أساسيين : يتمثل المظهر الأول في الانحراف المرتبط بالصراع ، و الرفض لتوقعات الثقافة . و يعبر عنه في الأنواع الأول ، و الثاني ، و الثالث للانحراف . و يتمثل المظهر الثاني في انحراف الطمس و الامتثال ، و الذي يترتب عليه ، تجاوز تطلعات الجماعات لتطلعات الثقافة الجماهيرية في صورة تسموا على ذاتهم و ذوات الآخرين . و ذلك ما يعبر عن الشكل الرابع للانحراف .

و في الجانب الآخر يساعدنا هذا التحليل على تحديد المصطلحات المرتبطة بنسق الانحراف و مضامينه . و التي تمثلت في عناصر الفعل الاجتماعي التي حللنا في ضوئها أنواع الانحراف . هذا بالإضافة إلى ما يسهم به هذا التحليل من إيضاح للعلاقة القائمة فيمل بين مضامين نسق الانحراف و بعضها ـ و في ذلك اتساق مع التعريف الخاص بالمفهوم الاجتماعي للانحراف .

أما ما يسهم به هذا التحليل بالنسبة لتحديد التعريف العام لنسق الانحراف في المجتمع الجماهيري . فيتمثل أساسا فيما يقدمه التحليل من تعيين لأنواع الانحراف

بالقدر الذي يساعد على ربطها بعناصر الأنساق الأخرى المتمثلة في التكامل الاجتماعي من ناحية ، و التغيير الاجتماعي من ناحية أخرى . و ذلك يساعد بدوره على وضع الظاهرة في إطارها الاجتماعي . و هذا ما سوف نوضحه بصورة أكثر في الخطوة التالية ، و التي نحلل خلالها العلاقة بين أنواع الانحراف و الأنساق الاجتماعية (التكامل ، و التغير) مستعينين في ذلك بالأبعاد القياسية المتمثلة في رد الفعل الاجتماعي من ناحية ، و الأداء الوظيفي للانحراف في المجتمع الجماهيري من ناحية أخرى .

مشكلات البحث العلمي للانحراف و الجريمة :

لا شك أن البحث في مجال الجريمة من الأمور الصعبة المحفوفة بالكثير من المشكلات و ذلك يرجع لطبيعة الموضوع الذي نتناوله من جهة ، و لظروف التكنيكات العلمية المستخدمة في مجال البحث العلمي من جهة أخرى و الواقع أن أولى مشكلات البحث العلمي في مجال الانحراف و الجريمة تتمثل في :[1]

1 ـ الإحصاءات الجنائية المضللة و ذلك لأن الإحصاءات الجنائية التي تصدر عن الجهات الرسمية لا تمثل الواقع الفعلي لأنماط الظاهرة الإجرامية تمثيلا صحيحا و

ذلك يرجع لأسباب أساسية منها :

ـ اختلاف الأجهزة الإحصائية العامة في مجال الجريمة أساسا ، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف الإحصاءات التي تصدرها كل من تلك الجهات.

ـ ضعف القدرات و الكفايات الإحصائية ، الأمر الذي يترتب عليه عدم توفر البيانات الدقيقة و المعالجات المحكمة حول الظاهرة الإجرامية و أنماطها .

ـ تأثر الإحصاءات انخفاضا و ارتفاعا بنشاط رجال الأمن الأمر الذي يترتب عليه ظهور بيانات مختلفة إلى حد ما .[1]

ـ الاختلاف الثقافي بين المجتمعات و بعضها و أثر ذلك على مفهوم الانحراف و الجريمة و الجناح الأمر الذي يترتب عليه تفاوت الإحصاءات الجنائية من فترة

لفترة بالنسبة لمجتمع ما ، و من مجتمع لمجتمع آخر في ضوء المفاهيم الثقافية الأساسية التي تحكم فهم المجتمع للانحراف و الفساد و الجريمة و الجناح .

ـ تفاوت معايير التعامل مع المنحرفين و المجرمين بين فئات المسئولين المختلفة ، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف الإحصاءات الجنائية ، و عدم وجود معيار واحد يحكم التعامل مع جميع الفئات .

ـ نزوع بعض الجهات لإخفاء الصور الفعلية للظاهرة الإجرامية الأمر الذي يترتب عليه أن تصدر إحصاءات جنائية مضللة لا تعكس الواقع الفعلي ، هذا فضلا عن نزوع بعض الهيئات العاملة في مجال الجريمة لإبراز نشاطها بالمغالاة في

1- الدكتور سعد مغربي – إنحراف الصغار- دار المعرف –مصر-القاهرة1963.

الإحصاءات التي تصدرها . و في كلتا الحالتين تكون الإحصاءات الجنائية مضللة إلى حد كبير .

ـ تعتمد البحوث في مجال الجريمة و الانحراف على الإحصاءات المعلنة أو المبلغ عنها لوحدات الشرطة و أجهزة العدالة الجنائية ، و هذه الإحصاءات لا تعكس في الواقع إلا الصورة الظاهرة لأنماط الجريمة و الجناح . في حين أن الصورة الفعلية

متضمنة في الغالب في ذلك الجانب غير المبلغ أو الجانب الشخصي للظاهرة الانحرافية بصورة عامة و الإجرامية بخاصة ، و من ثم فإن البحث لا يشمل الجانب الأساسي من الظاهرة الإجرامية و ربما كان الجانب الهام نظرا لأنه يمثل الحجم الفعلي من ناحية ، و لأنه يعكس الطبيعة الحقيقية للظاهرة الإجرامية من حيث كونها سرية ، أو خفية ، أو غير معلنة من ناحية أخرى . ا لأمر الذي ترتب عليه غياب الجانب الهام في فهم طبيعة و ظروف و أسباب الجانب الأساسي للظاهرة الانحرافية و الإجرامية معا .

2 ـ صعوبات منهجية تتعلق بالصعوبات النظرية في مجال الجريمة و الانحراف : ثمة صعوبات منهجية ترتبط بالصعوبات النظرية في مجال البحث حيث أن بحوثا كثيرة في الانحراف و الجريمة لا تقوم على أساسا نظري واضح و محدود و لا تستند إلى نظريات منظمة أو نماذج فكرية محددة و من ثم تجمع البيانات دون أن يكون لها أساس واضح لتنظيمها . و عليه يكون تفسيرها غير محدود و غير موجه و لا يمكن تتبعه و التأكد من صدقه . الأمر الذي يؤثر على التعميمات التي

تستخلص من تفسير نتائج الدراسات من حيث الصدق و الثبات و الشمول ، و ذلك يرجع في أساسه لعدم وجود تصور نظري متكامل للظاهرة الانحرافية .

3 ـ صعوبات منهجية تتعلق بالتكنيكات المنهجية المستخدمة : غالبا ما يواجه البحث صعوبات تتعلق بالتكنيكات المستخدمة في مجال البحث ، و خاصة من حيث سحب عينة البحث ، حيث يفتقر البحث في مجال الجريمة إلى الطرق الإحصائية الدقيقة لاختيار العينة و سحبها .

هذا بالإضافة لافتقار الدراسات في مجال الانحراف و الجريمة للدراسة الكافية

1- الدكتور سعد مغربي – إنحراف الصغار- دار المعرف –مصر-القاهرة1963ص50.

المعنية بمتغيرات متعددة ، و التي تخدم عملية التحليل ، و الاعتماد على متغير واحد بعينه ، الأمر الذي يجعل البحث يفتقر إلى الدقة المنهجية في تحديد مدخل الدراسة .

الفصل الرابع

العائلة والأسرة

مفهوم العائلة

العلاقة الوظيفية بين العائلة و الفرد

نظريات تطور العائلة البشرية

تعريف الأسرة

دور الأسرة ووظائفها

التنشئة الوالدية

أساليب الوالدية السلبية

أساليب الوالدية الايجابية

أهمية أساليب المعاملة الوالدية وأثرها في سلوك الأبناء

المشاكل والمعوقات

إستراتجية تعامل الوالدين مع المراهقين

الخلاصة

مفهوم العائلة:

ليس لاصطلاح العائلة تعريفا و معنى واضحا يتفق عليه العلماء بالرغم من أن العائلة هي من الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي .و لكن العائلة حسب تعريف أوكبرن و نيمكوف هي عبارة عن منظمة دائمة نسبيا تتكون من زوج و زوجة مع أطفال أو بدونهم أو تتكون من رجل و امرأة على انفراد مع ضرورة وجود أطفال . و تربط هؤلاء علاقات قوية و متماسكة تعتمد على أواصر الدم و المصاهرة و التبني و المصير المشترك . أما مكايفر فيعرف العائلة بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل و امرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال و الأقارب ، و يكون وجودهما قائم على الدوافع الغريزية و المصالح المتبادلة و الشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها و منتسبيها . بينما يعرفها البروفيسور وستر مارك بأنها تجمع طبيعي بين أشخاص انتظمتهم روابط الدم فألفوا وحدة مادية و معنوية تعتبر من أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني . أما برجس و لوك و هارفي فيعرفون العائلة بأنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناجمة من صلات الزواج و الدم و التبني و هذه الجماعة تعيش في دار واحدة .

و يعرف البروفيسور كنكزلي ديفيز العائلة بأنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط دموية و اجتماعية متماسكة . إلا أن تعريف ديفيز للعائلة هو تعريف ناقص خصوصا بالنسبة للعائلة الغربية التي تتميز في بعض الحالات بالروابط الدموية حيث أن انتهاء بعض أفرادها يكون عن طريق التبني . و في حالة المجتمعات البدائية تعتمد الصلات و الروابط العائلية على الاعتراف الاجتماعي و لا تعتمد فقط على الإنجاب ، فالعوامل في هذه المجتمعات قد تقبل أعضاء فيها بعض الأشخاص الذين تحبهم و تثمنهم (1) .

و في بعض أجزاء جزيرة ميلزيالا تعتبر ولادة الطفل في العائلة العامل الأساسي الذي يحدد انتماءه لها بل أن هناك اعتبارات أخرى تحدد مبدأ الانتماء . فالرجل الذي يدفع نفقات عملية الولادة يعتبر الأب الشرعي للطفل و زوجته تعتبر أما

1- الدكتور احسان محمد الحسن – العائلة والقرابة والزواج – دار الطليعة – ط2 – ص85 - بيروت لبنان1985 .

للطفل الوليد . و في أجزاء أخرى من هذه الجزيرة يصبح الرجل أبا عندما يزرع شجرة السيكاس أمام داره .و هناك مجتمعات أخرى يعتبر فيها ابن ابنا لزوجها حتى و لو كان أبوه شخصا آخرا .

العلاقة الوظيفية بين العائلة و الفرد :

يهتم كل رجل و امرأة اهتماما بالغا بمسألة و شؤون العائلة التي ينتمون إليها . و هذا الاهتمام يتجسد في نوعية العلاقات غير الرسمية و المتماسكة التي تربطهم ببقية أعضاء العائلة و القرابة . و طبيعة العلاقات هذه تجعله يشعر بالارتياح و الطمأنينة و بحماية من العزلة الاجتماعية و الأخطار الخارجية التي قد تهدد كيانه و مستقبله . لذا تلعب العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بأفراد عائلته الدور المؤثر في تطوير و تنمية حالته الروحية و الأخلاقية و الإنسانية و هذا ما يساعده على تحقيق ذاته و الاستفادة من قدراته و قابلياته . إن العائلة تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساعد على تحقيق ذاتية الإنسان و بناء شخصية نظرا لما تقوم به من وظائف أساسية و مهام جوهرية ينتفع هو منها و بالتالي نستطيع تطوير و تنمية مجتمعه نحو الأحسن و الأفضل . و وظائف العائلة الأساسية تتلخص في إنجاب الأطفال و تربيتهم تربية اجتماعية و أخلاقية و وطنية ، إشباع الحاجات الانفعالية و العاطفية للأبوين ، تحضير دار و تأثيثه اللازم . إضافة إلى الوظائف و الخدمات الاقتصادية و الدينية و التربوية و الاجتماعية و الترفيهية التي تقدمها لأبنائها و للمجتمع الكبير(1).

و تتجسد أهمية العائلة لقيامها بوظيفة تنشئة الأطفال التي من خلالها نستطيع تلقينهم بأخلاق و قيم و مقاييس و معتقدات و أهداف المجتمع الذي تعيش فيه و تتفاعل معه . لذا تساعد عملية التنشئة الاجتماعية التي تتبناها العائلة على تكوين الشخصية النموذجية عند الفرد التي تعبر عن شخصية و أخلاقية و ذاتية المجتمع الكبير . و لكن هذا لا يعني بأن التنشئة الاجتماعية هي العامل الوحيد الذي يؤثر في تكوين شخصية الفرد فهناك عوامل أخرى تشارك مشاركة فعالة في بناء و

1- نفس المرجع السابق،ص67

صقل الشخصية و وضعها قالب معين كالعوامل الوراثية المؤثرة في الشخصية و العوامل الاجتماعية التي تنعكس في الجماعات الاجتماعية المختلفة التي ينتمي إليها الفرد فيتأثر و يؤثر فيها كالمدرسة و الجامع أو الكنيسة ، الحزب السياسي ، الصداقة ، المجتمع المحلي ، الجماعات غير الرسمية ...الخ .

و من جهة ثانية نرى أهمية الفرد لعائلته فهو الوحدة البنائية التي تتكون منها العائلة و من خلال خدماته و واجباته نستطيع القيام بوظائفها و تحقيق أهدافها الجوهرية . بيدا أن العائلة التقليدية كانت بمثابة الواسطة المشتركة التي تعطي لهم أثناء مرحلة التنشئة الاجتماعية . و تلعب الاديولوجية المشتركة هذا الدور الكبير في حل المنازعات و القضاء على المشاكل التي تقع بين أفرادها نتيجة علاقاتهم و تفاعلهم مع العالم الخارجي .

نظريات تطور العائلة البشرية :

هناك عدة نظريات تفسر أصل و طبيعة و تطور العائلة البشرية أهمها النظرية البنائية و النظرية الوظيفية و النظرية المادية التاريخية الدايلكتيكية و النظرية التفاعلية و النظرية الرمزية التفاعلية ...الخ (1).

فالنظرية البنائية مثلا تعتقد بأهمية الترابط المنطقي بين المؤسسة العائلية و بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمؤسسات الاقتصادية و السياسية و الدينية و الثقافية ... الخ . و تعتقد أيضا بالترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسيةالتي تتكون منها العائلة كدور الأب و الأم و الابن و البنت ... الخ . كما تركز على دراسة العائلة الإنسانية خلال نقطة زمنية محددة . أما النظرية الوظيفية لدراسة العائلة فإنها تدرس أثر وظائف العائلة في ديمومة و بقاء الكيان الاجتماعي و تختص بتوضيح الترابط الوظيفي بين المؤسسة العائلية و بقية المؤسسات المجتمع الأخرى . كما تركز على دراسة وظائف الأدوار العائلية لاستمرار و تطور العائلة و الجماعة و المجتمع الكبير . في حيث تعتقد النظرية المادية التاريخية الدايلكتيكية لدراسة العائلة بأن العائلة هي خلية أساسية من خلايا المجتمع تتأثر بالظروف الاقتصادية و الاجتماعية المحيطة بالمجتمع و تتحول من شكل لآخر اعتمادا على

1- الدكتور احسان محمد الحسن – العائلة والقرابة والزواج – دار الطليعة – ط2– ص98- بيروت لبنان 1985.

طبيعة تحول المجتمع . فالعوامل التي تعيش في المجتمع الإقطاعي مثلا تقسم إلى عوائل حاكمة (عوائل النبلاء ، و رجال الدين ، و ممتلكي الأراضي) و عوائل محكومة أي عوائل فلاحية كادحة . و الصراع بين العوائل المحكومة و الحاكمة بسبب سقوط المجتمع الإقطاعي و تحوله إلى مجتمع رأسمالي . و المجتمع الرأسمالي حسب آراء فريديريك انجلز مقسم إلى عوائل برجوازية و عوائل بروليتارية و التقسيم هذا يعتمد على حقيقة امتلاك هذه العوائل لوسائل الإنتاج .
بعد هذه المقدمة عن أهم نظريات العائلة نود أن نركز على النظريات التطورية لدراسة و تحليل العائلة البشرية و التي طرحها كل من البروفسور فردريك ليبلاي و فردريك انجلز و البروفيسور ادورد وستر مارك و البروفيسور روبرت مكايفر.

- نظرية البروفيسور فردريك ليبلاي :

فردريك ليبلاي هو مهندس و عالم اجتماعي فرنسي عاش خلال الفترة (1806-1882) و قد تأثر بالظروف السياسية و العسكرية غير الهادئة التي رافقت عصره و من الأبحاث الاجتماعية المهمة التي نشرها بحث ((المنطقة السكنية ، العمل و العائلة)) و بحث ((العوامل العملية الأوربية)) .

و من خلال هذه الأبحاث استطاع طرح نظريته المهمة حول تطور العائلة البشرية. و في هذه النظرية يعتقد ليبلاي بأن العائلة في المجتمع البشري تمر في ثلاث ادوار أو مراحل تاريخية و حضارية ، كل مرحلة تختلف عن المرحلة الأخرى من حيث صفات العائلة المتعلقة بعلاقاتها الاجتماعية ، و تركيباتها ، و وظائفها ، مهنتها و اديولوجيتها . و المراحل الثلاث التي تمر بها العائلة البشرية حسب تعاليم ليبلاي)) و مرحلة العائلة الفرعيى هي مرحلة Stable family العائلة المستقرة

و مرحلة العائلة الفرعية Stam family)) و مرحلة العائلة غير المستقرة

و مرحلة ((unstable family)). و الآن نقوم بشرح طبيعة العائلة البشرية العائلة غير المستقرة.[1]

1-Porot-L’enfant et la relation familiale-p32- edition PEPAIDEA,Paris,1979.

1- مرحلة العائلة المستقرة :

العائلة المستقرة هي العائلة القديمة ، العائلة العشائرية التقليدية التي تربط أعضائها علاقة اجتماعية متماسكة . و توجد هذه العائلة عادة في المجتمعات الزراعية الريفية كوجودها في المجتمع الأوربي قبل الثورة الصناعية و وجودها في اليابان قبل عام 1850 و وجودها في الصين قبل عام 1900 و وجودها في الوطن العربي قبل عام 1950 و هكذا . أي أن هذه العائلة توجد في مجتمع ما قبل التصنيع و قد سميت هذه العائلة بالعائلة المستقرة لأن أفرادها يعتقدون بإيديولوجية و اجتماعية و دينية و أخلاقية واحدة و سيشاركون في أداء مهنة واحدة و هذا يساعد على تشابه قيمهم و تقاليدهم و عاداتهم و مواقفهم و تشابه ظروفهم الاقتصادية و الاجتماعية الأمر الذي يسبب استقرار الهائلة و تماسك علاقات أفرادها .

إن الابن في العائلة المستقرة يعتقد بنفس القيم و المقاييس و العادات و المواقف التي يعتقد بها الأب و يزاول نفس حرفته ، لذا تكون شخصية الابن مشابهة أو مطابقة لشخصية أبيه كما أن العلاقات الاجتماعية التي تربطهما تكون قوية و صلدة . و هذا ما يساهم مساهمة فعالة في وحدة أفراد العائلة ، و هذه الوحدة تساعدها على تحقيق أهدافها و طموحاتها .

2- مرحلة العائلة الفرعية أو الانتقالية :

و هي المرحلة الانتقالية التي تمر بها العائلة و هي في طريقها إلى التحول من عائلة مستقرة تقليدية إلى عائلة غير مستقرة تتميز بالحداثة و صغر الحجم و تستند على أسس الديمقراطية و العدالة الاجتماعية و بحكم انتقال صفات العائلة غير المستقرة و مرور العائلة بهذه المرحلة يساعدها على تهيئة نفسها للانتقال من عائلة مستقرة إلى عائلة غير مستقرة . أمل الفترة الزمنية التي تحتاجها العائلة و هي في هذه المرحلة فتختلف من مجتمع لآخر و من حضارة لأخرى ، و لكنها بوجه العموم تتراوح بين 50-150 سنة .[1]

1- الدكتورعبد القادرالقصير- الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية- دار النهضة العربية –ط1-بيروت،1999.

فالعائلة الأوربية مثلا احتاجت فترة 150 سنة لكي تتحول من عائلة مستقرة إلى عائلة غير مستقرة ، بينما العائلة اليابانية احتاجت 100 سنة لكي تتحول من عائلة مستقرة إلى عائلة غير مستقرة . أما العائلة العربية فإنها لا تزال في هذه المرحلة ، فقد دخلتها عام 1950 و في نهاية لبقرن يتوقع بعض علماء الاجتماع دخولها بمرحلة العائلة غير المستقرة .

3- العائلة غير المستقرة :

و هي العائلة التي تمر بالمرحلة الحضارية الثالثة بعد أن تنتقل من مرحلة العائلة الانتقالية أو الفرعية. و سبب تسميتها بالعائلة غير المستقرة يرجع إلى حقيقة اعتقادها باديولوجيات و قيم و ممارسات مختلفة . فالابن يعتقد بأفكار و آراء و قيم و مقاييس تختلف عن أفكار و آراء و قيم أبيه ، كما أنه يمارس مهنة تختلف عن مهنة الأب و تكون ظروفه الاقتصادية و الاجتماعية غير متشابهة مع ظروف الأب . و أمور كهذه تسبب عدم استقرار الأسرة أي عدم وجود العلاقات الاجتماعية القوية و المتماسكة التي تربط أفرادها . و هذا ما ينتج عادة في فشل هذه الأسرة في تحقيق أهدافها الأساسية و ذلك لعدم وجود الوحدة بين أفرادها و منتسبيها .

أما العلاقات القرابية التي تربط هده الأسرة فتتميز بالضعف والبعثرة نظرا لكون هده العلاقات تستند على الجانب الرسمي و المصلحي ، فالزيارات بين العائلة النووية و أقاربها تكون محصورة على المناسبات أي مناسبات الأعياد و الأفراح و الآثم .

و تكون هذه العائلة صغيرة الحجم لأنها تستعمل برنامج التخطيط العائلي و لا تعطي للأقارب المجال بالسكن معها في بيت واحد . و هذه العائلة عادة ما تكون مسؤولة غن أداء الوظائف الأساسية كوظيفة إنجاب الأطفال و تربيتهم ، تنظيم العلاقات الجنسية في المجتمع ، و تحضير دار للسكن ، أما الوظائف الثانوية كالوظائف الاقتصادية و الثقافية و الصحية و الترفيهية فتعطى عادة إلى مؤسسات إحصائية تكون الدولة مسؤولة عنها . و قد تحولت العائلة البريطانية إلى عائلة غير مستقرة في عام 1900 و كانت من أقدم العوائل البشرية التي تصل إلى هذه المرحلة الحضارية من التحول العائلي . بينما دخلت العائلة الأمريكية إلى هذه المرحلة الحضارية في عام 1920،ودخلتها العائلة السوفيتية عام 1950ثم تبعتها العائلة اليابانية . وتعيش هذه العائلة عادة وسط بيئة صناعية وتجارية معقدة

تعتمد على مبدأ تقسيم العمل والتخصص فيه أو تتمتع بدرجة اقتصادية رفيعة ،وتكون عادة مرفقة ماديا واجتماعيا .إلا أن المشكلات الاجتماعية و الحضارية التي تجابه هذه العائلة هي أكثر خطورة و أشد بأسا من المشكلات التي تجابه العائلة المستقرة و العائلة الانتقالية التي تكلم عنها ليبلاي فبل قليل .

- نظرية فردريك انجلز :

إن الدراسات و الأبحاث العميقة التي قام بها كل من كارل ماركس و فردريك انجلز عن تطور العائلة و نظمها الاجتماعية البنائية قد دفعتها إلى الاهتمام بموضوع نمو و تطور العائلة البشرية . و قد تبلور هذا الاهتمام و أصبح أكثر إلحاحا بعد قيام العالم الأنثربولوجي الأمريكي لويس ماركن بنشر مؤلفه الموسم

Ancient) عام 1877 . اطلع ماركس على هذا الكتاب و كون حوله عدة ("المجتمع القديم " societu

أراء و ملاحظات لم يقم بنشرها أو تعميمها طيلة فترة حياته . بيد أن انجلز استطاع نشر مقالة مطولة عن الكتاب هذا بعد وفاة ماركس كانت بعنوان " أصل العائلة و الملكية الخاصة و الدولة و قد اعتمد انجلز في كتابة هذه العائلة على نظريات ماركس حول التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي و أفكار موركن حول التاريخ الجدلي للمؤسسات و نظم القرابة في العالم .

يعتقد انجلز بأن نظام العائلة يعتمد على نظام الزواج ، و لا يمكن فهم النظام الأخير و استيعاب مضمونه الحضاري و الإنساني دون دراسته دراسة تاريخية .

فنظام الزواج حسب أراء انجلز يقسم تاريخيا إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي : [1]

1- الدكتورمحمود حسن – الأسرة ومشكلاتها- دار النهضة العربية- بيروت-1973.

1 – نظام (Plural mariage)الذي رافق مرحلة التوحش التي مر بها المجتمع الزواج الجماعي

البشري .

2 – نظام (Dual Mareage) الذي رافق المرحلة البربرية التي مر بها المجتمع الزواج الثنائي

البشري .

3 – نظام (Monogamy) الذي رافق مرحلة المدنية خصوصا المرحلة القطاعية الزواج الأحادي

و المرحلة الرأسمالية .

و خلال تحول نظام الزواج من النظام الثنائي إلى النظام الأحادي شهد المجتمع البشري شيوع نظام تعدد

الزوجات (Polygamy) في مجتمعات العبودية و الإقطاع .

لكن نظام الزواج الأحادي بعد فترة القرون الوسطى أصبح يعتمد على الاعتبارات المادية و الاقتصادية أكثر مما كان سابقا لاسيما و بعد شيوع و استقرار نظام الملكية الخاصة و سيطرتها على الملكية العامة .

فنظام الزواج خلال تلك الفترة الزمنية أصبح لا يعتمد على الصفات الشخصية و الذكائية التي يتمتع بها الزوجان و لا يعتمد على الحب و الرغبة الذاتية بالزواج نفسه بقدر ما كان يعتمد على الملكية و العوامل المادية التي يتمتع بها الرجل .

إن الرجل الذي يسيطر على الملكية و وسائل الإنتاج يستطيع الزواج من أية امرأة كانت حتى و لو كانت غير راغبة بالزواج منه . و المرأة في ذلك الوقت لم تكن لديها حرية اختيار الزوج ، فالزوج كان يفرض عليها من قبل أولياء أمورها . و في حالة رفضه من قبلها فإنها تعرض نفسها إلى أقصى العقوبات من قبل المجتمع.

و خلال مرحلة المجتمع الرأسمالي تحول نظام الزواج إلى نظام تعاقدي تتساوى فيه من الناحية النظرية منزلة الرجل مع منزلة المرأة ، و يعتمد على الحب و بقية الصفات الشخصية و الذكائية التي يتمتع بها الزوجان الداخلان في العلاقات الزواجية .إلا أن علاقات الإنتاج البرجوازي بما فيها من ظلم و قهر و تعسف

اجتماعي حالت دون ظهورا لعلاقات الزواجية التعاقدية بين رجال و نساء المجتمع الرأسمالي

هذه العلاقات التي كان ينادي بها المذهب البروتستاني اللوثري و تدعمها حركة الإصلاح الديني التي ظهرت في أوربا إبان القرن السادس عشر .

فالملكية التي كانت تسيطر عليها الطبقة البرجوازية هي التي حددت العلاقات الزواجية بين أبناء المجتمع

حيث أن أبناء الطبقة البرجوازية يتزوجون من طبقتهم و أبناء الطبقة البروليتارية يتزوجون من طبقتهم أيضا و نادرا ما يقع الزواج بين أبناء و بنات هاتين الطبقتين أي الطبقة البرجوازية لا تتزوج من الطبقة البروليتارية و العطس بالعكس .[1]

و قد لاحظ انجلز فساد و تحلل علاقات الزواج بين أبناء الطبقة البرجوازية فالرجل من خلال ملكيته أو ملكية عائلته أو من خلال لقب عائلته و نفوذها غالبا ما كان يفرض على بنت العائلة البرجوازية ، و ليس للبنت أية قوة تمكنها من رفضه و عدم الموافقة على الزواج منه . و هنا لا يعتمد مثل هذا الزواج على الحب و التفاهم و التضحية المشتركة بين الزوجين بل يعتمد على القوة و الجبروت و القهر . لهذا تنتشر حالات الخيانة الزوجية و الفساد و التحلل الخلقي بين العوائل البرجوازية في المجتمع الرأسمالي . أما الزواج في العوائل البروليتارية فإنه في أغلب الحالات لا يعتمد على عامل الملكية و النفوذ الاقتصادي و لا يعتمد على القوة و الجبروت و القهر .بل يعتمد على الحب و التعاون و التضحية المشتركة بين الرجل و المرأة . فالمرأة البروليتارية حسب تعاليم انجلز لا تتزوج من الرجل بسبب ملكيته أو قوته أو نفوذه الاقتصادي و الاجتماعي ، حيث أن هذا الرجل بحكم ظروفه الاقتصادية و الاجتماعية المتردية و المتدهورة لا يملك القوة و النفوذ ، بل تتزوجه بسبب حبها له و انسجامها و تعاونها معه . لهذا تندر حالات الخيانة

1- Porot-L’enfant et la relation familiale- edition PEPAIDEA,Paris,1979.

الزوجية و الفساد الخلقي و التحلل العائلي بين العوائل البروليتارية في المجتمع الرأسمالي .

و يختم انجلز دراسته غن أصل العائلة بقوله إن العائلة الإنسانية يمكن أن تبلغ درجة الرفعة و الكمال و الفضيلة إذا استطاع المجتمع الذي تعيش فيه تغيير علاقات الإنتاج البرجوازي و إلغاء الفوارق الطبقية الاجتماعية و المساواة بين المرأة و الرجل في الحقوق و الواجبات . و إذا استطاع أيضا إلغاء نظام الزواج الذي يعتمد على الاعتبارات المادية و الاقتصادية و تعويضه بنظام زواج يعتمد على الحب و التضحية و الإخلاص و التفاهم و التعاون المشترك بين رجال و نساء المجتمع .

- نظرية البروفيسور ادورد وستر مارك :

ادورد وستر مارك (1862-1939) هو فيلسوف و عالم اجتماعي فنلدي استطاع أن يشغل مركزين أكاديميين في آن واحد . فقد شغل مركز أستاذ الفلسفة الأخلاقية و الاجتماعية في أكاديمية آبو في هلسنكي و مركز أستاذ علم الاجتماع في جامعة لندن . اهتم وستر مارك اهتماما متزيدا بدراسة العائلة البشرية دراسة تاريخية اجتماعية . و اشتهر بانتقاده لنظرية النسب الأمي انتقادا علميا حيث كان يعتقد بأهمية النسب الأبوي و تقدم هذا النسب تاريخيا على النسب الأمي . و انتهج الأسلوب المقارن و الأسلوب النظري في دراسة العائلة البشرية . و من أهم مؤلفاته في العائلة كتابه الموسم "تاريخ الزواج البشري" الذي ظهر لأول مرة عام 1916 .

يذكر البروفيسور وستر مارك في كتابه "تاريخ الزواج البشري" بأن الزواج هو أساس تكوين العائلة ، فبعد عقد الزواج بين الرجل و المرأة تتكون العائلة ثم بعد ذلك تكبر حجما و تزداد ترسخا بعد انجابها للأطفال . و الزواج حسب تعريف وستر مارك هو علاقة اجتماعية جنسية تقع بين شخصين مختلفين في الجنس (رجل و امرأة) يشرعها و يبرر وجودها المجتمع ، و تستمر لفترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان إنجاب الأطفال و تربيتهم تربية اجتماعية و أخلاقية و دينية . و يعتقد وستر مارك بأن الإنسان منذ بداية الخليقة يميل نحو الزواج بامرأة واحدة . و هنا ينتقد وستر مارك آراء موركن التي تشير إلى المراحل التاريخية الثلاث التي مر بها نظام الزواج في العالم و هي مرحلة

الزواج الجماعي و مرحلة تعدد الزوجات أو الأزواج و أخيرا مرحلة الزواج الأحادي . و بعد قيام وستر

مارك بانتقاد آراء موركن يؤكد على أن نظام الزواج منذ البداية هو النظام الأحادي للزواج

) ، و في الوقت نفسه يعترف بأن هناك ظروفا استثنائية تدعوا إلى ظهور نظام تعددMonogamy)

الزوجات أو نظام تعدد الأزواج أو نظام الزواج الجماعي . و هذه الظروف تفسر بعوامل قلة عدد سكان المجتمع أو قلة المجتمع أو قلة نساء المجتمع و التحضر للحروب و التوسع العسكري ...الخ .

و يقسم البروفيسور وستر مارك العوائل البشرية إلى ثلاثة أصناف :[1]

1- العائلة البسيطة (Simple Family) :

التي تتكون من الأب و الأم و الأطفال فقط . و هذه العائلة تسمن في بين واحد و لا تدع المجال للأقارب بالسكن في بيتها . و توجد هذه العائلة في المجتمعات الصناعية و الحضارية الراقية .

2- العائلة المركبة (Compound Family) :

و هذه تتكون من العائلة البسيطة إضافة إلى الأقارب كالعم و الجد و الخال الذين يسكنون في بيت العائلة البسيطة . و مثل هذه العائلة توجد في المجتمعات الصناعية و الزراعية على حد سواء .

3- العائلة المعقدة (Complex Family) :

و هذه العائلة تتكون من عائلتين أو الثلاث عوائل بسيطة تعيش في بيت واحد . و هذه العوائل البسيطة التي تعيش في بيت واحد يجب أن تربطها العلاقات القرابية

1-الدكتور محمد علي حسن-علاقة الوالدين وأثرها في صياغ الأحداث- مكتبة الأنجلومصرية القاهرة2002.

المتماسكة التي تسمح لها أن تحرز الألفة و الانسجام و التعاون و توجد هذه العائلة

في المجتمعات القبلية و العشائرية و في المجتمعات القروية الزراعية . و يعتقد وستر مارك أيضا بأن العائلة البشرية غالبا ما تتحول من عائلة بسيطة إلى عائلة مركبة ثم إلى عائلة معقدة . و التحول هذا يرجع إلى التحضر و التصنيع و التنمية الاقتصادية التي شهدها المجتمع البشري خلال القرنين الثامن و التاسع عشر .

Family) فإن البروفيسور وستر مارك يعتقد بأن النسب الأبوي هو
أما بالنسبة لنسب العائلة (Lineage

أهم لوحدة و تطور و رفاهية العائلة من النسب الأمي .

و يشير أيضا بأن النسب الأبوي هو أقدم تاريخيا من النسب الأمي . إلا أنه يقسم نسب العائلة إلى ثلاثة أقسام هي :

1- النسب الأبوي (Patrilineal Dexent):[1]

ذكر وستر مارك بأن العائلة بدأت بدور أول عرف بعهد الأبوة ، هذا العهد الذي لم ينحصر في أمة واحدة بل تناول جميع الأمم .

فليس من أمة عريقة في التقدم إلا وقد مرت بهذا الدور الذي يقتضي النسب فيه إلى الآباء أي خط الذكور.

2- النسب الأمي (Matrilineal Dexent):

و هو العلاقة القرابية التي ترجع الفرد إلى نسب أمه و ليس إلى نسب أبيه . و سبب ظهور النسب الأمي في المجتمع يرجع إلى قوة و نفوذ المرأة في المجتمع و إلى إمكانياتها الكبيرة في التأثير في سير الأحداث . و الفترة الزمنية التي ظهر فيها هذا النسب حسب آراء وستر مارك كانت الفترة التي سبقت القرون الوسطى .

1- نفس المرجع ص155.

3- العهد المشترك (Joint Dexent):

في هذا العهد أصبحت القرابة ذات حدين : نسب الأبوة و نسب الأمومة و أصبح الأبناء ثمرة الأبوين كليهما في النسب لهم عصبة في أقرباء الأب و رحمة في نسب الأم .[1]

- نظرية البروفيسور روبرت مكايفر :

البروفيسور روبرت مكايفر هو عالم اجتماعي أمريكي له عدة مؤلفات في حقل اختصاصه أشهرها مؤلفة الموسوم "المجتمع" و تفسيراته الاجتماعية للعلاقات و التفاعلات و السلوك الاجتماعي تعتمد على التعليلات السيكولوجية حيث أنه يرجع الحوادث من التفاعلات الاجتماعية إلى أصولها و دوافعها السيكولوجية . لهذا يمكن اعتباره عضوا من أعضاء المدرسة السيكولوجية لعلم الاجتماع . و اشتهر مكايفر في كتاباته العلمية الدقيقة عن موضوع العائلة و عن تركيباتها و وظائفها و تحولها التاريخي .[2]

حيث أشار في كتابه "المجتمع" بأن العائلة البشرية تنقسم إلى قسمين أساسيين هما العائلة الممتدة

و العائلة النووية (Nuclear Family). و العائلة تتحول تاريخيا من مرحلة (Extended Family)

العائلة الممتدة إلى مرحلة العائلة النووية . العائلة النووية هي عائلة صغيرة الحجم إذ تتكون فقط من الزوج و الزوجة و الأطفال الذين لا يتجاوز عددهم أربعة أطفال . أما العائلة الممتدة فهي عائلة كبيرة الحجم حيث أنها تتكون من الزوج و الزوجة و الأطفال الذين يتجاوز عددهم من 07-10 أطفال و الأقارب الذين يسكنون في

العائلة الأصلية في بيت واحد .[3]

1- الدكتور احسان محمد الحسن – العائلة والقرابة والزواج – دار الطليعة – ط2 – بيروت لبنان1985.

2- الدكتورمحمود حسن – الأسرة ومشكلاتها- دار النهضة العربية- بيروت-1973.

3- الدكتورعبد القادرالقصير- الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية- دار النهضة العربية –ط1-بيروت،1999

توجد العائلة الممتدة في المجتمعات الزراعية و الريفية و في المجتمعات المحلية العشائرية و القبلية ، كما أنها تتوفر أيضا في البيئات الاجتماعية العمالية و الفلاحية . أما العائلة النووية فحسب تقاليد البروفيسور مكايفر توجد في الأقاليم الصناعية و الحضارية المتطورة و تتوفر أيضا في الأوساط المهنية و المتوسطة و من الصفات الأخرى التي تميز العائلة النووية سيطرة الجو الديمقراطي عليها و ذلك لتساوي منزلة الزوج مع منزلة زوجته . بينما يخيم الجو الديكتاتوري على العائلة الممتدة إذ أن الأب يحتل منزلة اجتماعية أعلى بكثير من منزلة الأم و ينفرد في اتخاذ الإجراءات و القرارات التي تتعلق بمستقبل العائلة و الأطفال . و مما يزيد في ديمقراطية العائلة النووية عدم تعرض الزوج إلى القيود التي تفرضها عليه سلطة القارب كسلطة الجد و الأخ ، هذه السلطة التي كانت تقرر مصير و مستقبل العائلة الممتدة سابقا . و الزوجة في العائلة النووية لا تحكم من قبل والدة زوجها و لا تخضع لإرادتها كما كانت عليه الحال العائلة الممتدة .

و علاقة الزوج مع زوجته في العائلة النووية أقوى بكثير من علاقة الزوج بزوجته في العائلة الممتدة .

أما الأطفال في حالة العائلة النووية فيتولى الأبوان رعايتهم و العناية بهم و الأقارب نادرا ما يساهمون في تولي مسؤولية الأطفال .بينما في العائلة الممتدة يشارك كل من الوالدين مع الاقارب في تربية و رعاية الأطفال و تتعرض العائلة النووية إلى فقدان التقاليد و العادات و القيم التي كانت تلعب الدور الأساسي في وحدة و تماسك العائلة الممتدة و لهذا تكون علاقتها الاجتماعية و القرابية ضعيفة و مفككة. و يشير البروفيسور مكايفر إلى التبدل الذي طرأ على وظائف الأسرة ، فيقول بأن العائلة الممتدة كانت تعتمد اعتمادا كليا على نفسها في تقديم الوظائف المهمة لأفرادها و المجتمع الكبير . و هذه الوظائف يقسمها إلى قسمين الوظائف الأساسية التي تتعلق بإنجاب الأطفال و تربيتهم تربية اجتماعية و أخلاقية و وطنية ، تنظيم العلاقات الجنسية بين أبناء المجتمع ، و تحضير دار لسكن العائلة و تأثيثه بالأثاث اللازمة . أما الوظائف الثانوية فهي الوظائف الاقتصادية كتوزيع الأعمال على أفراء العائلة و تلبية حاجاتهم الاقتصادية و الوظائف الصحية ، و الوظائف الدينية ، و الوظائف الترفيهية ، الوظائف الثقافية و التربوية . أما العائلة النووية التي ظهرت بعد تصنيع و تحضر المجتمع فإنها تختص بأداء الوظائف الأساسية التي تكلم عنها مكايفر . و الوظائف الثانوية في المجتمع الصناعي المتحضر لا

تقوم بها العائلة بل تقوم بها الدولة فالدولة مثلا تخلق الأعمال و الاقتصادية و توزعها على أبناء المجتمع كل حسب كفاءته و اختصاصه . و تسيطر على الإنتاج الصناعي و الزراعي و تنظم حركة التجارة الداخلية و الخارجية و هكذا .

كما إنها تفتح المدارس و دور العلم على اختلاف أنواعها و درجاتها و تحرض أبناء العوائل على الدخول إليها و الاستفادة من خدماتها . كذلك تقوم بتأسيس المستشفيات و المستوصفات و المراكز الصحية لمعالجة أبناء المجتمع مجانا و هذا ما يسبب الرفاهية الصحية للمجتمع الكبير . و هكذا بالنسبة للوظائف الأخصائية الأخرى التي تقدمها دوائر و مؤسسات الدولة لأبناء المجتمع كافة .

و بعد دراسة مكايفر للفوارق الحضارية و الاجتماعية بين العوائل الممتدة و العوائل النووية في كتابه "المجتمع" يقوم بدراسة مفصلة لصفات العائلة المعاصرة ، أي العائلة النووية التي توجد في معظم المجتمعات الصناعية المتحضرة و الراقية . و يدرج هذه الصفات في النقاط التالية :

1- يكون وجود العائلة الحديثة مبنيا على اتفاق الزوج و الزوجة . فهما اللذان يقرران بناء حياتهم الزوجية منذ ابتداء دخولهم لها .

2- تتولى العائلة الحديثة تربية و رعاية أطفالها بتربية عقلانية و علمية .

3- تدير العائلة الحديثة شؤونها بطريقة ديمقراطية بحتة ، فالزوج و الزوجة يبحثان القضايا و الأمور التي تتعلق بحياتهم الزوجية بطريقة تبتعد عن الدكتاتورية و تعتمد على النقاش البناء بين الزوجين .

4- تنظم العائلة الحديثة أسس حياتها و معيشتها و أهدافها بصورة شعورية اختباريه تعتمد على رغبات و اتجاهات الزوج و الزوجة .

5- تعترف السلطات الحكومية بأهمية العائلة الحديثة و بالمسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتقها . فهي تعمل على مساعدة العائلة علما منها بأنها المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل شتى أنواع المهارات التي تساعده على بناء شخصيته و استقلاله .

1- الدكتور احسان محمد الحسن – العائلة والقرابة والزواج – دار الطليعة – ط2 –ص132- بيروت لبنان1985.

6- إن العائلة الحديثة مستقلة استقلالا تاما من الناحية الاقتصادية عن أقاربها فهي تعتمد على نفسها في تمشية أمورها الاقتصادية ، فهي وحدة متكاملة تكافح من أجل إسعاد أفرادها و تحقيق أهدافهم و طموحاتهم الحياتية .

7- تهتم العائلة الحديثة في الوقت الحاضر بتحديد النسل الذي يتفق عليه مقدما الزوجان حيث أنه يساعد العائلة على تحقيق الموازنة بين مواردها المالية و عدد أفرادها و يمكنها في الوقت نفسه من إعطاء التربية الجيدة و الصالحة لأطفالها .

تعريف الأسرة:

عرف العديد من الباحثين الأسرة بتعريفات متعددة:

- عرفتها الخولي بأنها أصغر وحدة اجتماعية مسئولة عن المحافظة على نسق القيم الذي يتحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة ومن واجباتها أنها تعمل على تماثل أعضائها وامتصاص توتراتهم وبدون إنجاز هذه المتطلبات لا يمكن للنسق الأسري والمجتمع أن يوجد" **(موسى1993ص135)**.
- وعرفها **Borgardus** بأنها "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسئولية، وتقوم الأسرة بتربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية (**الياسين، 1981ص15**).
- الأسرة هي" نظام اجتماعي ذو خصائص مميزة،وحاجات فريدة،تربط أفراده علاقات قوية ومؤثرة، بحيث إن أية خبرة تؤثر في أحد الأفراد يصل أثرها إلى الآخرين جميعًا " **(وفيق صفوت د.ت ص 4.)**
- وتذكر **قناوي(1999 ص68)**أن الوالدين يمثلان القوى الأولى المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته ويظل تأثير هذه القوة قائمًا حتى مرحلة متأخرة من العمر بل وقد يظل مفعولها واضحًا بشكل أو بآخر في سلوك الفرد طيلة حياته. "

1- نفس المرجع السابق ص47.

ونستخلص من تلك التعاريف إلى مجموعة من الخصائص تميز الحياة الأسرية وهى:

- أن الأسرة مؤسسة اجتماعية ذات ثقافة مشتركة.
- أنها اتحاد طبيعي ودائم ولازم لدوام الوجود الاجتماعي بصورة يقرها المجتمع.
- أنها تحافظ على القيم والأخلاق الدينية والتربوية والاجتماعية عن طريق امتصاص أعضائها لتلك القيم.
- أنها تمارس تأثيرها في تعديل وتشكيل الشخصية الإنسانية بما تمنحه من حب لأعضائها.
- أنها يقوم فيها الوالدان بدور مميز من خلال التوجيه والضبط.
- أنها تتكون من زوج وزوجة وأطفال كل منهم يقوم بدوره في إطار العلاقات الأسرية الصحيحة التي يفترض أن يقوم عليها بناء الأسرة.

دور الأســـرة ووظـــائفهـــا:

❖ "إن الوظيفة الأساسية للأسرة هي توفير الأمن والطمأنينة للطفل ورعايته في جو من الحنان والمحبة إذ يعتبر ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل كي يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء فمن حق الطفل أن يكبر في جو مفعم بالمحبة وفي أسرة يحكم علاقاتها التفاهم والثقة"[1].

❖ وتقوم الأسرة بوظيفة حيوية إذ تلقن الطفل العناصر الأساسية لثقافة الجماعة ولغتها وقيمها وتقاليدها ومعتقداتها و يهيئ الطفل للحياة الاجتماعية وتمكنه من التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه .

❖ وترى **الخولي"** أن من وظيفة الأسرة إنجاب الأطفال، والمحافظة على أعضائها، ومنحهم المكانة الاجتماعية، والتنشئة الاجتماعية، والضبط الاجتماعي.

❖ ويرى**Smart** أن الأسرة تمنح أطفالها الاستعدادات والسمات والحب والأمن والفرص العديدة لنمو شخصياتهم، وتقوم بإشباع حاجاتهم الفسيولوجية والعقلية "[2]

1- الدكتورةعلياء شكري وآخرون**"الأسرة والطفولة :دراسات اجتماعية وانتروبولوجية"**، ط1،دار المعرفة الجامعية ، مصرص81 سنة1998.

2- الدكتورةعلياء شكري و آخرون **"الأسرة و الطفولة"** ط1 دار المعرفة ،الجامعة الإسكندريةص35سنة1990 .

والعاطفية، وتعليمهم كيف يسلكون ويتعاملون ويعملون، ويتم تأثيرها عليهم من خلال عاملي الوراثة والبيئة (**موسى 1993ص136.**). [1]

الـتـنشئــة الـوالـديــة :

"كثيرا ما تختزل التنشئة الوالدية في التنشئة الأسرية بحيث يستعمل هذان اللفظان بالترادف وهذا غير صحيح لأن التنشئة الوالدية ما هي إلا مكون أو متغير أساسي من بين المتغيرات الكثيرة المكونة للتربية الأسرية التي هي صاحبة الدور الرئيسي في عملية تنشئته الطفل وتربيته فالأسرة التي قد تتعدد وتتنوع مكوناتها لتشمل مختلف أعضائها وأدوات تفكيرها وتغطي أيضا الممارسات التربوية المستعملة من طرف الوالدين وبذلك فهي تتضمن التربية الوالدية"**1995During).** [2] **&1989 Pourtois)**

- ❖ أما التربية الوالدية فعادة ما تختصر في تعامل الوالدين المباشر مع الطفل وبالضبط في الممارسات التي تحدد فعلهما التربوي إزاء هذا الأخير فهي عبارة عن ممارسات الوالدين اليومية ومواقفهما السلوكية تجاه الطفل قصد تأطيره وتوجيهه وإمداده بمختلف المعارف والخبرات والنماذج والتصرفات والقيم والاتجاهات اللازمة لمواجهة مشاكل الحياة في شتى مظاهرها ومختلف مجالاتها "وبذلك فهي لا تشكل المرادف المطابق للتنشئة الأسرية أو التنشئة الاجتماعية وإن كانت تندرج في التنشئة الاجتماعية كمتغير أساسي فهي تعني أساسا وجود علاقة تربوية تجمع الطفل بوالديه عبر ممارسات محددة تتمظهر على شكل مجموعة أساليب أو معاملات يتبعها هؤلاء خلال المواقف المختلفة التي يواجهها الطفل إما داخل البيت أو خارجه إذن وككل فإن التربية الوالدية التي تتمثل من جهة في مجموع التصورات والأفكار التي يكونها الوالدان عن نمو الطفل وكفاءاته وقدراته وحاجياته ورغباته"[3]

1- الدكتورعبد الباقي زيدان**"الأسرة والطفولة"**مكتبة النهضة المصرية، القاهرةص33 سنة 1983 .

2- الدكتورعبد القادرالقصير- **الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية**- دار النهضة العربية –ط1-بيروت،ص42 سنة 1999.

3- الدكتورمصباح عامر – **التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**- دارالأمة –ط1-ص66 سنة2003.

وردود أفعاله ومن جهة أخرى في مختلف الأفعال التربوية للوالدين تجاه الطفل والتربية الوالدية هي عبارة عن ممارسة تحكمها مجموعة من المبادئ والأسس وتوجهها سلسلة من الأهداف والغايات وتحدها جملة من العوامل والمحددات وتتحقق عبر مجموعة من الأساليب والآليات وتتخللها عينة من المشاكل والمعوقات.

❖ ويعرفها(**During 1994ص9**) "جميع الممارسات اجتماعية مرهونة بالوالدين والأسرية مسئولة عن الطفل والتدخلات الاجتماعية التي تسير الوالدية(**تكوين الوالدين**)والأطفال(**التدخلات تربوية مساعدة وناتجة عن الأسرة**).

أساليب الوالدية السلبية:

▪ **النبذ** :يعبر الآباء الذين ينبذون أبناءهم عن كراهيتهم لهم في صور متعددة كالإهمال والتهديد بالعقاب فينمون وهم محملون بخبرات الهم والكآبة والقسوة في المعاملة والسخرية منهم كما يشعره بعدم الأمن والاعتمادية وعدم القيمة وعدم القدرة على المواجهة والشك في نوايا الآخرين وتمتد النظرة السلبية إلى العالم من حوله إذ أن النبذ يؤدي إلى الشعور بتوقع الخطر فينظر إلي العالم على أنه مكان غير آمن.

▪ **الخضوع للطفل**:ويخضع الوالدان للطفل عندما يلبيان طلباته مهما كانت تافهة فلا تكون لهما سلطة ملزمة عليه،وأهم سببين لهذا النمط من العلاقة إصابة الطفل أو مرضه مرضاً شديدا، أو وجود نوع من السيطرة عنده يضلل بها والديه لتحقيق مآربه،باستخدام أسلوب الغضب والتشنج وقد يؤدي الخضوع لمطالبه إلى الغرور وعدم احترام السلطة والثقة الزائدة بالنفس وسوء التكيف الاجتماعي والانفعالي.

▪ **الحماية الزائدة**:وفي هذا النوع من المعاملة يقوم الوالدان بالواجبات نيابة عن الأبناء مع أنهم قادرون على قيام بهم ولا يعطيهم الفرصة في التصرف في كثير

1- الدكتورمصباح عامر – **التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**- دارالأمة –ط1-ص 82 سنة 2003.

من الأمور وقد يتداخل هذا النوع من المعاملة مع التسلط وما يميز بينهما تقبل الأبناء لمواقف التدخل من الآباء، فإذا كانوا غير راضين عنها فإن ذلك يعتبر تسلطاً وتنمي الحماية الزائدة الاعتمادية وعدم التركيز وانخفاض مستوى قوة الأنا والطموح،والخوف والانسحاب وعدم التحكم الانفعالي ورفض المسئولية وسهولة الانقياد للجماعة والاعتماد عليها، والحساسية المفرطة للنقد.

- **التلهف والقلق الزائد**:نموذج من نماذج الحب المفرط يقيد نشاط الأبناء بدافع الخوف عليهم من التعرض لأي حادث أو عدوى،ولا يشجع المتلهفون أبناءهم على اللعب حرصاً على راحتهم،وإذا مرضوا اهتموا بهم أكثر مما ينبغي ولا يسمحون لهم بالاختلاط بغيرهم والخروج إلا مع الكبار خوفاً من الغرباء والسيارات، ويستجيب الأطفال لهذه المعاملة بالقلق والتهيب و الاتكالية على الوالدين وقد يستغلون شعورهم بأهميتهم الزائدة ضد والديهم ليؤكدوا ذاتهم أو ليعاقبوهم.
- **التدليل**:"يدخل في الحب المفرط أسلوب المعاملة القائم على التدليل وينطوي على تلبية طلبات الأبناء المعقولة والتجاوز عن أخطائهم وغير المعقولة، ومساعدتهم في كل عمل يودون القيام به ومن أسباب المبالغة في التدليل أن يكون الوالدان قد مروا بطفولة غير سعيدة فيحاولون تجنيب الأبناء خيبة الأمل والإحباط الذي مروا به و المدلل يظل طفلاً حتى في مراهقته، وقد يعجز عن الاعتماد على نفسه، وينهار أمام كل أزمة تواجهه وقد يصاب بأعراض القلق والكآبة نمو النزعات الأنانية وحب التملك. "[1]
- **القسوة**:يعامل الوالدان أبناءهم بقسوة عندما يستخدمون كل ما يؤدي إلى الألم الجسمي أو النفسي للتقويم مع أن الأبناء قد يعبرون في تصرفهم عن حاجات يفتقدوها أو سلوكهم يعترضون على المعاملة التي يعاملوا بسبب ظروف محبطة تدفعهم إلى اللجوء إلى العدوان وهذا الأسلوب من التعامل يولد لديه المشاكسة كنوع من الظهور وإثبات الذات وكراهية السلطة الوالدية وقد يمتد إلي معارضة

1- الدكتورقناوي هدى**"الطفل تنشئته و حاجاته"**،ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرةص57 سنة 1999 .

السلطة الخارجية في المجتمع باعتبارها بديل عن السلطة الوالدية وقد يدفعهم إلى الجنوح أو يجعلهم مستسلمين لوالديهم خوفاً من العقاب مما يثبت في نفوسهم مشاعر النقص ويعرضهم للاضطرابات النفسية وقد يؤدي إلي الانطواء أو الانسحاب وعدم الثقة.

- **السيطرة**:قد يصاحب قسوة الوالدين سيطرة وتحكم زائد، فيكلفان أبناءهم بأعمال شاقه لا تتفق وسنه وتعزز من شعورهم بالعجز حتى وإن أظهروا الأدب والخضوع،وأن الآباء المسيطرين يصرون على أن يطيعهم أبناؤهم طاعة كاملة،ويشرفون على اختيار أوجه نشاطهم إشرافا دقيقاً ويفرضون عليهم مثلهم،ويزداد قلقهم عليهم بسبب أمور تافهة مما يؤدي إلى توتر وعناد الأبناء،وزيادة القلق والشعور بفقدان بالأمن والشدة والضبط يعطلان الاستقلال الذاتي عند الأبناء،و يؤديان الي الانطواء وسوء التوافق الاجتماعي والنفسي لدى الأبناء.
- **التذبذب في المعاملة**:ويحصل أحياناً أن يختلف موقف الوالدين في تحديد سلوك أبنائهم فيكون مقبولاً في وقت وغير مقبول في وقت آخر وقد يتساهل أحدهما بينما يتشدد الآخر ويؤدى هذا التعامل إلى الاضطراب في سلوك الأبناء وزعزعة في كيانهم والفشل والتذبذب في المعاملة الوالدية يؤثر على توافق الأبناء حيت يجد صعوبة من خلاله في معرفة الصواب والخطأ وينشأ على التردد وعدم حسم الأمور.
- **التفرقة في المعاملة**:يفرق بعض الآباء بين الأبناء بقصد ومن غير قصد بناء على المركز أو الجنس أو السن أو لأي سبب آخر أو بدون سبب كأن يصب أحدهم جما غضبه على أحد أبنائه لأنه يعتبره نذير شؤم لمصاحبة مولده بحادث سيئ للأسرة وقد يؤول الأبناء انشغال الأم بطفل جديد على أنه تخل عن حبها وتدليلها لهم والابن الذي يعرف أنهم أفضل عند والديه يمكنه أن يقول ويفعل أشياء يعاقب عليها إخوته وتؤدى التفرقة في معاملة الأبناء إلي لانطواء والخوف من الحياة

1- الدكتورحمزة مختار-**إرشاد الآباء والأبناء**- ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة ص22 سنة 1976.

والغيرة والعداء والارتداد إلى سلوك طفلي كالتبول اللاإرادي و التأتأة .

▪ **الإهمال**:ويقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب،أو محاسبته على السلوك غير المرغوب وتركه دون توجيه إلى ما يجب فعله أو ما ينبغي أن يتجنبه ،وقد يكون السبب في إهمال الوالدين هو عدم قدرتهم على تعليم أطفالهم احترام السلطة وإتباع القواعد الاجتماعية، أو بسبب الطلاق، أو موت أحدهما، وبالتالي لا يتزود الطفل بالعناية الكافية كأن يترك وحيداً في المنزل، أو أن يترك قذرا، قبيح المظهر أو لا يأخذ طعامه بانتظام، أو لا يأخذه على الإطلاق، وقد يؤدي إهمال الطفل إلى أن يسعى دائماً إلى إرضاء الآخرين لكي ينتبهوا إليه، أو يسترسل في أحلام اليقظة ليحقق ما يهفوا إليه، وقد ينظم إلى الجماعات غير المرغوبة، أو يلجأ إلي الانحراف وتحدي السلطة وعدم قبول اللوم على سلوكه .

▪ **المعاملة الشيئية للمراهق**:ينظر الأب والأم إلي كل ابن كشيء ويكون معاملته من قبلهم كشيء مجرد من الخصائص والنظر إليه كأداة لتحقيق الأهداف كثيرا ما يكون التملك وراء هذا التوجه في علاقة الوالد وابنه ويبرون ذلك بالحب وهذا يقترب مما يوضحه أصحاب التحليل النفسي تحت النرجسية وأمر هنا حب إلي درجة التملك فيشعر الوالدين كان الابن شيء تابع له بل هو جزء منه فيعيد الوالد أو الوالدة صياغة نفسه وحياته من خلال ابنه ويسقط ذاته فيسقط الطفل صريعا لهذا ولا يعود يفكر لنفسه وإنما لحساب أبيه أو أمه ويعمل على تحقيق رغباتهما وربما يقضي حياته كلها في محاولات إشباع رغباتهما.

أســاليب الــوالدية الايجابيــة:

▪ **أسلوب التعاطف الوالدي:**وتعني تعود الوالدين علي إظهار الحب سواء باللفظ او الفعل ويسند من هذا علي ايجابيات هذا الأسلوب تتمثل في تشجيع الطفل علي المبادرة والإقدام .

▪ **التشجيع:**يقصد به إثابة الطفل المعنوية والمادية لتنمية الاعتماد علي نفسه ومشاركة في والاتخاذ القرارات وتصريف شئونه حياته وتعزيز إتباعه للأسس

1- الدكتورحطب زهير، مكي عباس-**السلطة الأبوية والشباب**- معهد الإنماء العربي، بيروت ص68سنة 1998.

2- الدكتورحمزة مختار-**إرشاد الآباء والأبناء**- ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة ص24 سنة 1979.

ثقافية لمجتمعه ومبادئه ومن ايجابيات هذا السلوك تشجيع الأبناء علي التعرف علي البيئة واكتساب الخبرات والمهارات والمعايير والأخلاقيات التي يقرها المجتمع وتشجيعهم علي الانجاز وامتداد أفعالهم المقبولة وترسيخ للأسس قواعد صالحة لتحمل المسئولية ومعونته علي اكتساب الضمير الاجتماعي ويرتبط هذا الأسلوب بالنصح والإرشاد لتوجيه الأبناء بتوضيح أسباب السلوك الخاطئ والإرشاد إلي الصواب حيث أن ذلك يرسخ لديهم أساسا وقائيا في شخصيتهم ويساعدهم علي عدم تجاوز المعايير الاجتماعية.

- **التقبل :**وهو من أهم الاحتياجات الإنسانية،ومن خلاله يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته الشخصية، يترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي ويؤيد ذلك رأيهم بأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة .
- **أسلوب الديمقراطي:**أن الوالدين الذين يتبعون هذا الأسلوب من المعاملة يكونان علي مستوى عالي من الاهتمام والمشاركة الفعالة في حياة الطفل وعلي مستوى عال من الاتصال الحر والصريح والمتفتح وعلي درجة عالية من المراقبة الوالدية العالية والمحكمة والمتضمنة المعرفة وأماكن تواجد الأبناء ومع من من الأشخاص وماذا يفعلون(***Enola 2p2000 -4***)كما يشجعون أبنائهم علي الاشتراك في اتخاذ القرارات الأسرية فضلا عن أنهم يحترمون المعرفة ويشجعون أبنائهم علي حب الإطلاع الفكري وعلي العمل الدراسي.
- **الأسلوب المتوازن**:يمكن أن نقول عنه نموذج الممارسة المرنة هو الأسلوب الذي يجمع بين مزايا الأساليب السابقة في عملية التنشئة الاجتماعية بحيث يختار الآباء والأمهات الأسلوب الذي يتناسب مع الموقف والمرحلة العمرية التي يمر بها الناشئ والتي تحتاج إلي تلقيهم الأسس والمبادئ السلوكية بلطف ومعالجة الأخطاء السلوكية بالاعتماد على الأساليب الايجابية المتمثلة في التشجيع ومناقشة الأخطاء بهدف تعليمهم المعايير والقواعد السلوكية عن طريق الإقناع قبل استخدام العقاب الملائم لتقويم السلوك وردعهم عن السلوك الغير السوي وتشجيعهم علي انتهاج السلوك السوي حسب معايير مجتمعهم **(الساعاتي 1983ص224)** إن المقصود بهذا النموذج هو تلك السلوكات الثابتة أو القواعد العامة لبعض الآباء والتي يمكنها أن تتعدل حسب الظروف وبإمكانه أن يزاول الأنشطة التي يرغبها ولكن بشروط

وهذا يعني أن القواعد ليست هنا جامدة بل تتقولب تبعا للظروف والأحداث فالطفل الذي يترعرع في كنف هذه الممارسة التربوية المرنة عادة ما يتميز بسمات الشخصية السوية المتمثلة أساسا في الثقة في النفس والتقدير العالي للذات وتحمل المسؤولية والشعور بالأمن والكفاءة في التحصيل وفي التواصل والمهارة في حل المشاكل ومواجهة مواقف الحياة المختلفة.

أهمية أساليب المعاملة الوالدية وأثرها في سلوك الأبناء :

أشار علماء النفس والاجتماع علي أهمية دور الأسرة في نمو الطفل وتطوره وعلي أهمية التفاعل بين الأطفال وآبائهم وأمهاتهم وذلك من خلال طرق تنشئتها لأطفالها وأساليب معاملتهم لهم وقد تكون هذه الأساليب سلبية أو إيجابية متنوعة ومتداخلة، وتحتل مكانه هامه في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم وتبقى الكثير من أثارها فيهم لتظهر مجددا في معاملتهم لأولادهم من بعد وهذا التأثير لأسلوب المعاملة يبقي أثره مع الأبناء طوال فترات حياتهم.

- و قد أكدت **(Ribble.1993,p 109-110)**علي أهمية الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم لأطفالهم لأنها تمثل حجر الزاوية في بناء شخصياتهم والتي تكون مضطربة او سوية والتي يظهر بوضوح أثرها في مرحلة الرشد وقد أشار إلي أهمية ما يقدمه الآباء من مساندة فعالة لأطفالهم .
- ويضيف **الأشول(1982ص80)**أن من مطالب المراهق الأساسية في هذه المرحلة تتعدد حيث تظهر بعض الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة إلى الاستقلال وتأكيد الذات وهذه الحاجات إذا لم يستطع المراهق إشباعها في مناخ أسري سوي وملائم قد يكون سبباً لعديد من الصراعات النفسية حيث يرتبط ظهورها بأساليب محددة في تنشئة المراهقين فقد يؤدي الرفض إلى الشعور بالخجل كما أن التدليل والحماية الزائدة يؤديان إلى الشعور بعدم المسئولية كما

---

1 -Porot-**L'enfant et la relation familiale**- edition PEPAIDEA,Paris,p33,1979.

2- Gèrar poussin – **la fonction parentale** – Dunod – 3°edition–Paris .p 65.2004.

أن النظام الصارم والتضارب في الآراء من قبل الوالدين يؤدي إلى التردد وعدم القدرة على اتخاذ القرار كما يؤدي أسلوب التسلط والسيطرة في تربية إلى نقص المبادأة وعدم التكيف مع متطلبات الحياة.

• ويؤكد علماء النفس على أن المعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمن وتضع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب الحياة وتعودهم كبت انفعالاتهم وتوجيه اللوم إلى أنفسهم وعندما يكبرون توقظ صراعات الحياة الجديدة الصراعات القديمة لديهم فتظهر العصابية والاكتئاب(**الحفني1992 ص75**).

• ويعد **Freud** من أوائل الذين تناولوا أثر المعاملة الوالدية في إصابة الأبناء بالمرض النفسي،حيث يرى أن ما يزرعه الوالدان في نفوسهم خلال السنوات الأولى سيظهر لاحقاً على شخصياتهم إذ تنمي المعاملة القاسية على حين توقظ فيهم مشاعر عدم الاطمئنان الذي يجعلهم يلجئون إلى أساليب توافقية غير مناسبة لجذب الانتباه كالغيرة والعدوان والعزلة (**كوري1995 ص33**) ويرى فرويد أن للوالدين التأثير الأكثر أهمية خلال الأعوام الأولى في حياة الطفل وأن سمات الشخصية تتكون في الطفولة المبكرة وتتكون من خلال خبرات الطفل وخصوصًا اللذات والرغبات و الاحباطات والسمات التي تتكون خلال هذه المرحلة تكون غير قابلة للتغيير.

• وأشارت**Horney** إلى أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقتهم بوالديهم يسبب لهم القلق الذي يدفعهم إلى اتخاذ أساليب توافقية مختلفة للتخفيف من حدته، ومع مرور الزمن تثبت هذه الأساليب في شخصياتهم فيصبحون عدوانيين أو مبالغين في الخضوع، وقد يتخذون لأنفسهم صورًا مثالية غير واقعية أو يغرقون في الإشفاق على ذاتهم لكسب تعاطف الناس (**هول،1969ص178**).

• ويرى **Adler** أن التدليل يحطم ثقتهم في أنفسهم ويشعرهم بالنقص في قدراتهم، ويسلبهم استقلالهم واعتمادهم على ذاتهم، ويزرع فيهم الاعتقاد بأن العالم كله لهم، ويعمق العقاب البدني مشاعر النقص لديهم ويجعل النقد الزائد عن الحد نظرتهم سلبية نحو التعاون والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين وتؤدى السخرية إلى شعورهم بالخوف (**عبد الرحمن2002 ص249**)

• أما **Erikson** فيرى أن الثقة في الذات والآخرين والعالم تنشأ من خبرات الرعاية الأولى التي تخلق لدى الأبناء الإحساس بالتقبل والفشل في تكوينها يشعرهم بأنهم لا يستطيعون الثقة فيمن حولهم مما يؤدي إلى التشكك والخوف من الرفض وتوقع الخذلان والتقدير السلبي للذات ويحدد اختلاف هذا الإحساس أساس المواجهة الناجحة لضغوط الحياة في مراحل العمر التالية .

• ويرى **Beck** أن الرفض والإهمال يؤديان إلى تكون صيغة سلبية للذات تجعل الطفل يركز على جوانب الفشل، هذه النظرة تمتد إلى العالم من حوله فيشعر بأنه غير آمن فيبالغ من شأن ما يواجهه من أحداث ويقلل من شأن قدرته على مواجهتها مما يزيد من شعوره بالعجز وعدم القيمة فيصاب بالاكتئاب.

• يؤيد ذلك **Reutter**الذي يرى أن عدم وجود علاقات آمنة بين الطفل ووالديه يشعره بعدم الثقة والكفاية مما يزيد من تأثره بالضغوط والعجز ويمثل ذلك مفتاحاً لفهم الاكتئاب لديه(**مخيمر،1996ص278-294)**

• ولقد أوضحت **Anastasia** أهمية التفاعل بين الوالدين والطفل وانعكاس هذا التفاعل على رسم ملامح شخصية الطفل وترى أن هناك علاقة ارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية المختالة وبين أنماط شخصيته وأكدت أيضًا على الدور الذي تلعبه أساليب التربية الوالدية في إرساء دعائم شخصية الطفل وأن مثل هذه السمات المميزة لشخصية الطفل تستمر معه باضطراب.

• ويشير **زهران (2000)**إلى أن المناخ الانفعالي المليء بالحب والرعاية والفهم من ألزم ما يكون بالنسبة للنمو الانفعالي السوي للفرد،ويعكس الطفل المناخ الانفعالي الذي يعيش فيه على مفهومه عن العالم من حوله، وأن برودة الطقس قد لا تؤثر في حياة الطفل بقدر ما تؤثر فيه برودة الانفعالات التي يستشعرها فيمن يعاملونه ،حيث يكاد يكون النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة يؤثر في سائر مظاهر النمو وفي كل جوانب الشخصية.

• وتدل أبحاث **J Fistz / Simon** علي أن أهم العوامل المؤثرة في تكوين الطفل المدلل تتلخص في مغالاة الوالدين والأهل في العناية بحاجاته الفسيولوجية والعضوية و البدنية وتحقيق جميع رغباته النفسية والمفرط في المحافظة عليه والدفاع الدائم عنه عندما يخطئ والمغالاة في مدحه وحمايته الدائمة من الخبرات

المؤلمة ومساعدته في كل كبيرة وصغيرة الفرد المدلل في طفولته يظل طفلا في المراهقة فيعجز عن الاعتماد علي نفسه فينهار أمام كل أزمة تواجهه ويشعر بالنقص عندما لا تستجاب رغباته ويسفر كل ذلك عن تكيفه اجتماعي الخاطئ والطفل المنبوذ في طفولته يثور في مراهقته ويميل إلي المشاجرة والمعادة والخصومة ويحاول جذب الانتباه الآخرين بفرط نشاطه وحركته ويسفر ذلك كله عن تكيفه الاجتماعي المرضي ويرجع كله إلي مغالاة الوالدين والأهل في نقده وتخويفه وضربه وعقابه وإلي إهماله وتفضيل أحد الإخوة عليه ومطالبته الدائمة بما هو فوق طاقاته ولجوء إلي حبسه وسجنه وإلي تهديده بالطرد أو حرمانه من العطف والحنان وهكذا تحتاج النشأة الصحيحة للمراهق إلي طفولة سوية .

- وتوصلت **Bukatko ET Dealer 1992** في دراستها لأساليب السواء التي تميز الآباء الموثوق بهم فهم يستعملون الثواب أكثر من العقاب وينقلون توقعاتهم بوضوح ويزودونها بالشرح لمساعدة الطفل علي الفهم أساليب التخاطب ويستمعون له ويشجعونه علي الحوار فتفاعل الآباء مع الأطفال هنا يتصف بالمساعدة والتقبل.
- وقد أكد كل من **Hetherngton et Parker**إلي أهمية تقبل الوالدين للطفل فهو يؤدي إلي الشعور بالأمن والقدرة علي الضبط النفس ويساعد علي التعلم .
- كما أن اتجاه الأسرة نحو الطفل وإدراكه لذلك الاتجاه وما ينتج عن هذا الإدراك من مشاعر تجاه ذاته قد يحدد شكل سلوكياته وتفاعلاته الاجتماعية وشخصيته في المستقبل(**Hasenstab , 1987 -1982**) وتدعم كثير من الدراسات أنه حين يدرك الطفل أنه مقبول من والديه، ينتج عن ذلك أن يقبل ذاته ويتطلع أملاً أن يشيع هذا القبول في كل من يحيطه.
- يري **Wittwer Young**أن التقبل والرفض الوالدين للأبناء لها تأثير كبير في الشخصية الطفل فالاعتمادية والاستقلالية كمحورين أساسين في الشخصية لهما

---

1 - Gèrard poussin – **la fonction parentale** – Dunod – 3°edition–Paris.p53, 2004.

علاقة وثيقة بالتقبل والرفض من الوالدية فالأطفال الذين يبحثون عن التقبل الزائد في كل شيء يصبحون معتمدين في شخصيتهم بصورة غير ناضجة أما الأطفال الدين يشعرون بالرفض الزائد من الوالدين يسبحون مستقلين في شخصيتهم ولكن بصورة دفاعية أما الأطفال الذين يشعرون بالتقبل المعقول وعدم الرفض من الوالدين يكون الاعتماد تهم طبيعية.

- يري **الرفاعي (1987ص385)**إن الأساليب المعاملة الوالدية من أهم عوامل التي تؤثر في التوافق النفسية الاجتماعي لدي الطفل بما في ذلك ظهور العدوانية علي سلوكاتهم من عدمه.
- كما أن الوالدي يعبران عن التقبل بمدى الحب الذي يبديه الوالدين للطفل في المواقف المختلفة وهذا يؤدي إلي تكوين عدد من السمات الشخصية المرغوبة(**ارجايل 1982ص187)أما** الرفض الوالدي للطفل فانه يأخذ عنده مظاهر منها الرفض الصريح والإهمال والعقاب البدني (**سلامة 1987ص8**) وهذا يؤدي إلي عدم التوافق النفسي والاجتماعي لدي الطفل كما أن سلوكه يأخذ طابع عدواني
- يرى العلماء أن السلوك العدواني الذي يقوم به الطفل قد يكون إما تقليدا للأسلوب الذي عومل به في الأسرة من قبل الوالدين مثل الضرب والتهديد والوعيد والسخرية والكلام الجارح وإما للتنفيس عن رغبة الانتقام من الوالدين بتحويل العدوان إلي آخرين (**الشربيني 1994ص 84)**
- كما يرى**(Sutherland 1955)**أن عنصر الضبط بين الطفل والوالدين له تأثير في شخصية الطفل ومدي ارتكابه للسلوك المنحرف حيث يؤدي الضبط الشديد إلي أثار سيئة علي الطفل وعلي مستقبله وعلاقته بمصدر هذا الضبط كما أن التهاون والسلبية في الضبط قد تودي إلي الاستهتار والسلبية وعدم الامتثال .
- قال فرويد الأبوين المريضين بالعصاب اللذين يبالغون في حماية طفلهما ويغرقانه في الحب يوقظان فيه الاستعداد لأمراض العصابية

❖ مما سبق نستخلص إلى أن نمو الأبناء السوي والشاذ يرتبط بدرجة كبيرة بمعاملة الوالدين، فإذا كانت قائمة على إشعار بالأمن وإشعار الأبناء بالتقبل نموا واثقين من أنفسهم وإمكانياتهم، وانعكس ذلك على صحتهم النفسية واتجاهاتهم نحو الحياة وعلاقاتهم بالآخرين، وإذا كانت قائمه على إثارة مشاعر الخوف والرفض

ترتب على ذلك أن يكونوا عرضة للاضطرابات النفسية ومن بينها الإصابة بالاكتئاب.

المشـــاكـــل والـــمعـــوقـــات:

"حاولنا في النقطة الأولى من هذه الدراسة التأكيد على أن التربية الوالدية هي عبارة عن ممارسات أو سلوكات يومية يمكنها أن تتمظهر بأشكال مختلفة وأن تتلون بألوان متنوعة تتراوح بين الصحيح والخاطئ، بين الإيجابي والسلبي، بين الفعال وغير الفعال، تبعا لطبيعة المبادئ والأهداف ونوعية المحددات والأساليب فكلما كانت الأساليب محكومة بمحددات ملائمة إلا وكانت هذه الممارسات محمودة النتائج على مستوى إعداد الطفل وتربيته وكلما كان هناك تناقض كانت حصيلة هذه الممارسات وخيمة النتائج على نمو الطفل وتكيفه وهذا يدفعنا الي تسائل من اجل محاولة معرفة ما هي أهم المشاكل وأبرز النواقص التي تشكو منها التربية الوالدية ؟وما هي مختلف العوامل التي تحد من فعالية هذه التربية وتشكل بالتالي معوقات وحواجز تحول دون أدائها لدورها المطلوب وخاصة على مستوى إعداد الإنسان القادر على مواجهة مشاكل وتحديات العصر؟للإجابة على هذه الأسئلة قمت بعرض مجموعة من المشاكل التي يمكن أن نقول أنها في مجتمعنا تكون وراء المعاملة سليبة والتربية الخاطئة من الوالدين و نستعرضها فيما يلي"[1]:

أ. **الافتقار إلى مرجعية سيكولوجية:**بالاحتكام إلى مظاهر ومواصفات الممارسات التربوية الوالدية ، وخاصة تلك التي وصفناها بالسلبية، يمكن التأكيد على أن هذه الممارسات تفتقر في جانب كبير منها إلى مرجعية سيكولوجية أساسا التي تشكل إحدى الركائز القوية لكل تربية والدية فعلى أساس أن النظرة التي يحملها كل أب أو كل أم عن سيكولوجية أبنائه، هي التي تكون المرجعية الأساسية المحددة لأساليب معاملاته وممارساته التربوية تجاه هؤلاء، فإن طبيعة هذه الأساليب والممارسات قد تتوزع بين الصحيح والخاطئ، بين الفعال وغير الفعال وبين

1- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالإضطرابات السلوكية** من إعداد الطالب عبد الكريم قاسم أبو الخير من جامعة أم القرى – مكة المكرمةص66 سنة 1985.

ب.
السلبي والإيجابي تبعا لنوعية هذه النظرة فكلما كانت علمية ، بحيث تكون مبنية على معطيات ومعارف سيكولوجية وتربوية دقيقة، كلما أدت بصاحبها إلى أن يسلك في ممارساته تجاه أطفاله أساليب كلها مضمونة النتائج ومحمودة العواقب نظرا لمرونتها والتزامها وعقلانيتها ودفئها و تأطيره الجيد وكلما كانت خرافية أو ساذجة، كما هو الحال مع الأسف لدى الكثير من الآباء والأمهات في المجتمعات العربية حيث تبني على أفكار ووقائع إما وهمية غير صحيحة وإما ناقصة غير دقيقة، كلما دفعت بصاحبها نحو أساليب تربوية عديمة الجدوى ومحدودة الفائدة بفعل تذبذبها وعشوائيتها وتناقضها"[1].

ت. **الافتقار إلى إستراتيجية تربوية:** يمثل الافتقار إلى إستراتيجية تربوية مضبوطة الأهداف ومحكمة الإجراءات أحد النواقص الأساسية للتربية الوالدية الممارسة فهذه لا يمكن نكرانها أو تجاهلها لأن واقع هذه التربية يشهد على ذلك في كثير من الجوانب أهمها:

- **قلة الإشراف والتوجيه** : يمثل كل من غياب عطف الأم وسلطة الأب كارثة وحقيقية بالنسبة لتربية الطفل وتحقيق تكامله النفسي والاجتماعي فإذا كان نقص العطف الأمومي يعود عندنا إلى عوامل كثيرة وفي مقدمتها غياب بعض الأمهات عن البيت نتيجة انشغالهن ولامبالاة أمهات أخريات بأطفالهن نتيجة أنانيتهن أو عدم نضجهن أو حتى نتيجة ظروفهن المعيشية والنفسية المزرية فإن نقص السلطة الأبوية يعود على العموم إلى الغياب الفعلي للأب إما نتيجة عمله المستديم أو سلوكه المنحرف وإما بفعل انهماكه داخل البيت لتلبية رغباته وهواياته المفضلة إلى الحد الذي لا يختلف فيه حضوره عن غيابه وإما نتيجة موت أحد الوالدين أو مرضه...الخ وفي هذا النطاق تكمن أهمية الإشارة إلى أن درجة معرفة الطفل لوالديه وتعلقه بهما لا تتوقف كما يتوهم الكثيرون على عدد الساعات التي يقضيانها معه، بل تتوقف أساسا على نوع هذه الأبوة بكل ما توظفه من أساليب

1- حسيب مجدي عبد،**أساليب المعاملة الوالدية و حجم الأسرة كمحددات –مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباته** مجلة علم النفس الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد 33 ، لقاهرة ص91 سنة 1990.

معاملة وطرق تربوية فالأبوة أو الأمومة الحكيمة لا تقاس بعدد الساعات داخل البيت بل ترتكز من جهة على ما يمنح للطفل من حب ومودة وعناية، ومن جهة أخرى على ما يقدم له من أشكال التحفيز والحث البيداغوجي المتمثل خاصة في مراقبة تصرفاته وتحريض أنشطته وتخليق سلوكياته وتطوير علاقاته وذلك من خلال إمداده بالقيم الأخلاقية وعادات التفاعل والتواصل وإكسابه المعارف والتمثلات الخاصة بالهوية.

فغياب الوالدين يفقد الأسرة والطفل على حد سواء من عناصر الاتصال النفسي والإشراف التربوي والتوجيه البيداغوجي التي تشكل المقومات الأساسية للتربية الوالدية .بمعنى التربية التي تحقق نمو الطفل واندماجه الاجتماعي عبر مجموعة من الاستراتيجيات المتمثلة أساسا في التضبيط الذاتي والتلاؤم والتعاون.

- **محدودية كفاءة الوالدين:**بالنظر إلى تصورات الوالدين التربوية وتمثلاتهم لأدوارهم وكفاءاتهم الوالدية يمكن الخروج بخلاصة أساسية قوامها أن هذه التصورات والتمثلات لا تبعث في أغلبها وبالنسبة لكثير من الشرائح الاجتماعية على الاطمئنان والارتياح، وذلك لكون أن مفهوم الكفاءة الوالدية كمفهوم متعدد الأبعاد، عادة ما يختزل عند كثير من الآباء في الخصائص الشخصية وبصفة أساسية في البعد العاطفي وعلى هذا الأساس نادرا ما يكون لدى أمثال هؤلاء الآباء تقدير أو وعي حقيقي لذواتهم كمربيين وبالتالي تقويم الفعلي لمفهوم الكفاءة الوالدية وكل ما يتطلبه من دور تربوي فعال من حيث المردودية والرضا .
- **ترجيح كفة التربية الوجدانية على التربية المعرفية:** مثلما أن هناك إجماعا شبه كامل حول أهمية التربية الوالدية ودروها في تشكيل شخصية الطفل وتحقيق توازنه النفسي وتكوين ضميره الأخلاقي عبر أساليبها التربوية المتنوعة، فهناك إجماع آخر لا يقل عنه شأنا بخصوص أهمية تجارب الطفل المبكرة وفعالية تعليماته الطبيعية التلقائية في تشكيل الأسس الفعلية لنمو قدراته الذهنية وكفاءاته المعرفية إلا أن الفرق بين هذين هو أن الأول يتقاسمه الجميع لأنه أمر مألوف يستوي فيه أهل الفكر العامي والعلمي على حد سواء، في حين أن الثاني لا يدركه ولا يقوم به إلا أهل المعرفة العلمية في أبعادها النفسية والتربوية والاجتماعية فالموقف الكامن وراء الإجماع الأول يرى أن التربية الوالدية في عرفت تغيرات

ملموسة بحيث انتقلت وظيفتها من وظيفة شاملة متعددة الأدوار إلى وظيفة جزئية محدودة الأدوار وبهذا تخلت للمدرسة عن جزء هام من وظيفتها والمتمثل في دورها التربوي المعرفي وقد أسهمت أغلب النقاشات العربية التي سادت منتصف هذا القرن حول الطفل والتربية في تزكية هذا الرأي القائم باختزال وظيفة الوالدين في التربية الوجدانية والأخلاقية والسلوكية؛ بحيث أصبح الطفل في إطار هذا المنظور عبارة عن كائن ضعيف، قاصر، ناقص الذكاء ولا يحاج سوى تلبية حاجياته المادية وإشباع رغباته الوجدانية وبالتالي إهمال وتغييب كل ما يرتبط بالجوانب المعرفية إلى حين بلوغه سن التمدرس وهذا ما أدى بدور الوالدين في تربية الطفل عامة وتنمية كفاءاته المعرفية خاصة إلى أن يصبح دورا ثانويا، محدودا في الزمان والمكان فتدخلاتهما التي لا تتم إلا داخل البيت لا تتجاوز حدود السنوات الثلاث أو الأربع الأولى من حياة الطفل لتترك المجال بعد ذلك وبصفة نهائية للمدرسة لكن السؤال المطروح هو هل يصح فعلا أن تختزل وظيفة الوالدين التربوية في هذا الدور النفسي الاجتماعي الذي يضفي عليها طابع الوظيفة المتخصصة فقط في العواطف والأخلاقيات وأكثر من هذا إلى أي مدى يمكن القول إن التربية الوالدية ليست فقط أخلاق وسلوك بل هي أيضا معارف وقدرات منتجة؟بالاحتكام إلى واقع التربية الوالدية كما تعكسه حاليا نتائج أغلب الدراسات السيكولوجية ودورها في نمو الطفل وتكيفه عبر أساليب معاملاتها يتضح أن الموقف السابق ورغم أهميته يبقى موقفا ناقصا لكون أن غاية كل تربية والدية حتى وإن كانت في جانب منها تتجسد في ما هو نفسي- اجتماعي فهي في جانبها الآخر تتجلى فيما هو تعلمي-معرفي وهنا تكمن أهمية الموقف الثاني وخاصة على عندما اتضح بالملموس أن صيرورة اكتساب المعارف ونمو الكفاءات وتعلم المهارات لا يجب ولا ينبغي أن يتوقف أمرها ومآلها على المؤسسة المدرسية فقط

1- جمال الدين علي العدوى وآخرون-**القدرات الإدراكية الحركية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة**-مجلة البحوث واقع الرياضة ص67.

2- مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس **أثر أنواع الحرمان الأبوي على الصحة النفسية للمراهق** ، تحت إشراف الأستاذة قادري حليمة من جامعة وهران الجزائر ص30 سنة 2003- 2004.

3- الدكتورمصطفى أحمد تركي-**العلاقة بين رعاية الوالدين للأبناء في الأسرة وبين بعض سمات شخصية الأبناء**- مؤسسة القباج، الكويت ص60.

فحتى وإن كانت هذه الأخيرة تشكل المؤسسة الوحيدة التي تنافس الوالدين في شمولية دورهما فإن الوالدين بدورهما أصبحا مطالبين بالمساهمة في صيرورة الاكتساب والتأكيد على أهمية الفعل التربوي المشترك بين الوالدين والمدرسة في تكيف الطفل واكتسابه للمعارف وتحديد مساره الدراسي انطلاقا .

- **الصراعات بين الأدوار الأسرية و الأدوار الخارجية:**من بين الصعاب التي تواجه الزوجين ما ينشأ من تعارض أو صراع بين الأدوار الأسرية والأدوار التي تفرضها مطالب الحياة الخارجية المختلفة فقد ينشأ مثلا نوع من التنافر بين دور الشخص كزوج أو أب والأدوار التي تفرضها الاتجاهات الخارجية سواء ما يتصل منها بالعمل أو النشاط الاجتماعي فلو أخذنا على سبيل المثال الزوج الذي يعمل تحت نظام الدوريات في العمل، ففضلا عما يحققه هذا النظام من وظائف ميسرة لكل من المصنع والعمال، فهناك أيضًا وظائف أخرى معوقة تنجم عنه وتنعكس بشكل واضح على الحياة الأسرية التي يعمل عائلها وفقًا لهذا النظام، ويؤثر هذا بشكل واضح على أدوار الزوجين في الأسرة، إذ يقتصر دور الزوج على ما أسماه بارسونز بالأدوار الوسيلة، التي يضلع بها لتوفير الاحتياجات المادية للأسرة(**علياء شكري وآخرون 1998 ص149)** وبينما تتعدد أدوار الزوجة لتشمل بعض الأدوار القيادية التقليدية الخاصة بالزوج كتوجيه الأبناء والتأثير على سلوكهم واتخاذ القرارات الهامة الخاصة بالأسرة.

- **تأثير التوافق الزواجي علي الأبناء :**

يعد مستوى الترابط بين الوالدين من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من الآباء فالعلاقات الوالدية التي تتسم بالانسجام والاتفاق والتعاون والاهتمامات المشترك والتعبير عن الحب والمودة فالأسرة المتوافق زواجيا تقدم لأبنائها نموذجا للتسامح والعطف والتعاون وتحيطهم بالرعاية والاهتمام والتقبل مما يؤثر علي ايجابيا علي توافهم النفسي فيشعر الأبناء بالإشباع العاطفي والإحساس بالثقة في الذات والآخرين في حين أن عدم الانسجام بين الوالدين يؤدي الي اضطراب الجو الأسري فيسود التوتر والقلق والنزاع وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة وعدم الرضى مما ينتج عنه ممارسة الآباء لأساليب غير سوية مع

الأبناء مثل القسوة والإهمال والشك والحماية الذاتية والتدليل والألم النفسي والتذبذب التفرقة فلا يمكن لوالدين تعيسين أن يسعدا أبنائهما .

توصلت الدراسة النموذج التالي لـ2003،Clare ، al..

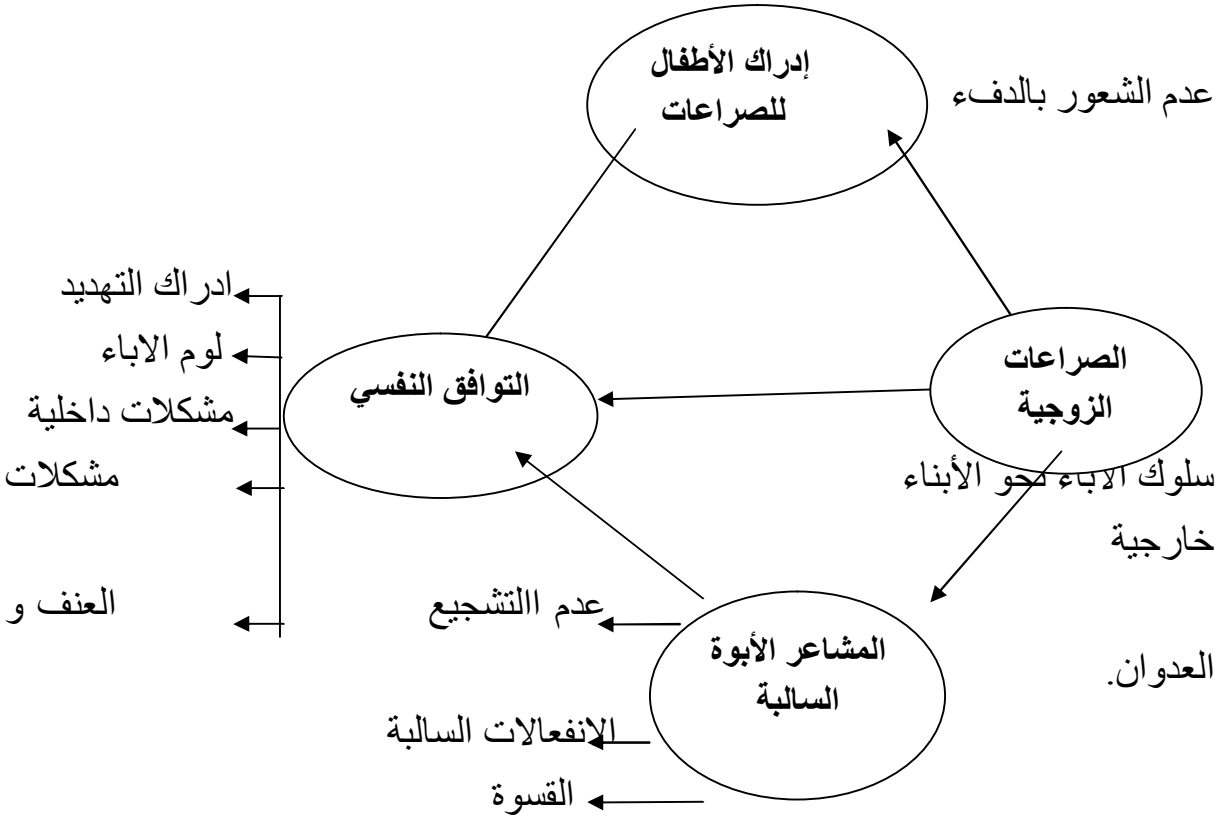

وضع النموذج يشير الي أن للصراعات الآباء تؤثر سلبا في التوافق المراهقين (**القلق–الاكتئاب–انخفاض الانجاز**) ويتضح أيضا أن الأساليب الإدراك المعرفي للمراهقين دورا في العلاقة بين صراع الآباء ومشكلات التوافق فإدراك المراهق للتهديد والاندماج مع مشكلات الآباء وضعف فعاليات تأثيرها علي هذه الصراعات يقوي من تأثير تلك الصراعات علي مستوى التوافق.

1- الدكتورمصطفى يونس- **المشكلات والميول النفسية لأسر السجناء والمعتقلين**- مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية- ط1 –مصرص46-2008.

2- الدكتورة ممدوحة محمد سلامة-**دراسة تعليمات ودليل استخدام استبيان القبول والرفض الوالدي رونالد – رونر**-الانجلو المصرية،القاهرة1988 .

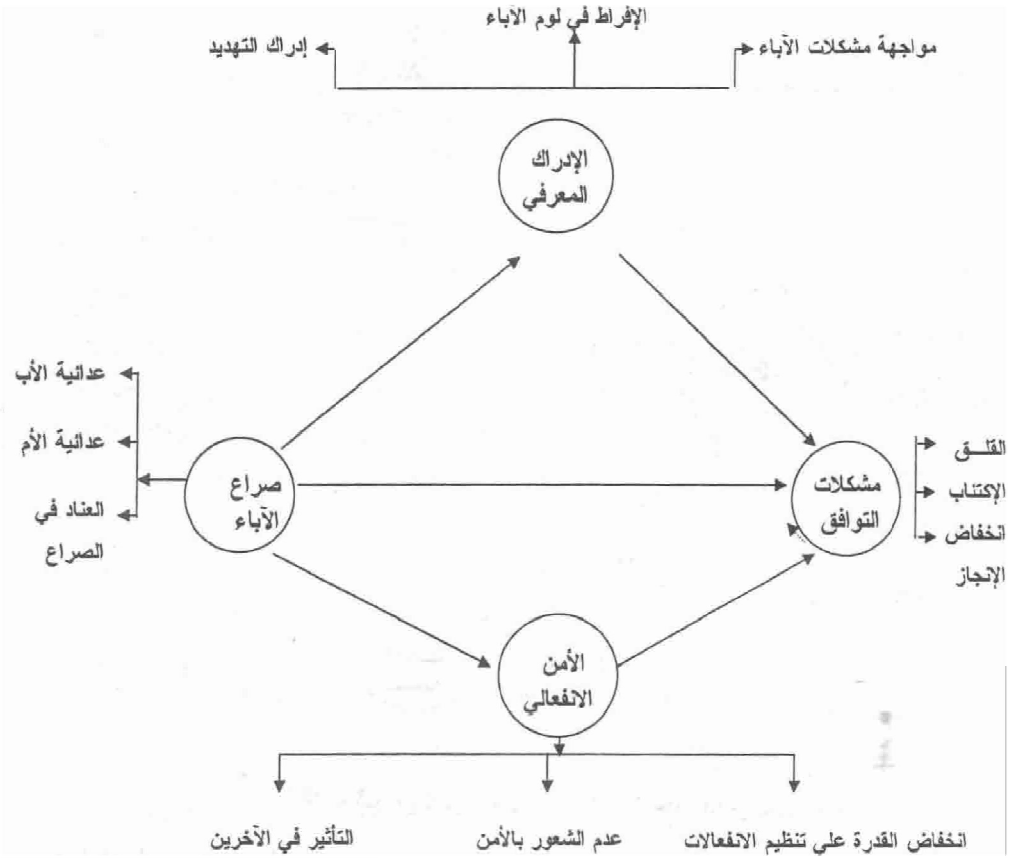

فكثير من مظاهر التوافق او سوء التوافق التي تلاحظها علي السلوك الطفل يمكن إرجاعه الي أسلوب معاملة الآباء لأطفالهم في محيط الأسرة فالطفل الذي ينشا في أسرة يسودها جو الحب والحنان ويشعر انه مرغوب فيه ومحبوب تنمو حياته الوجدانية بشكل سليم الي جانب الشعور بالأمن الذي يؤهله الي لمواجهة العالم الخارجي بصورة تتسم بالايجابية أما الطفل الذي يحيا في ظل الأسرة يتسم السلوك الوالدي فيها بالتذبذب او التسلط يتولد لديه شعور بالعداء الداخلي اتجاه الوالدين وهذا العداء لا يمكن إظهاره او التعبير عنه خوفا من العقاب مما يضعف الثقة بنفسه وقدراته علي التوافق السليم مع الأقارب.

- **شخصيه الوالدين** : تعود أصول شخصيه الوالدي الي مراحل طفولتهما والي خبراتهما فالخبرات الشخصية تعمل علي وتوجيه استجابات الفرد كثيرا ما يتأثر الفرد باتجاهات والديه والتي امتصها في مراحل طفولته دون أن يكون مدركا لعمليه الامتصاص هذه الخبرات تبقى أثرها في شخصيه الفرد كما تعمل علي توجيه سلوكه مستقبلا .

• **مدي تدخل الاباء في حياة الابناء** :"من المسلم أن الآباء وصلوا الي ما وصل إليه من خبرة بعد تجار طويلة في زمن غير الزمن الذي يعيش فيه أبنائهم ووصلوا الي هذه بالمحاولة وارتكاب الأخطاء وتصحيح الخطأ وكثير منهم يحاول مع ذلك أن يفرض نتائج خبرته على أبناءه وينسى أنها ربما لا تتلاءم معهم مطلقا وبعض يتدخل في كل كبير وصغيرة في حياة ابناءه ويخش الاباء اذا تركوا أبناءهم يفكرون لأنفسهم أن يخطئوا ولكنهم نسيوا أن المرء يتعلم من خطئه ويكفي أن يكون موقفهم ازءهم موقف إرشاد.

هنالك من يتساءل الي أي حد يمكن أن يتدخل الإباء في أعمال الأبناء؟بعض المربين ينادي بوجوب ترك الأبناء يتعلمون كل شيء بأنفسهم وذلك عن طريق إحساسهم بنتيجة عملهم فإذا كانت النتيجة مؤلمة فمن الطبيعي أن يتجنبها وإذا كانت النتيجة سارة فمن الطبيعي أن يزاوله حتى يصبح عنده عادة وليس بإمكاننا ترك الطفل يكتسب كل تجاربه بنفسه ولكن يمكننا أن نتركه يكتسب كثيرا منها عن طريق الخبرة الشخصية"[1].

بعض المواقف التي بجب أن يتدخل فيها آباء المواقف التي يكون فيها خطر علي حياة الابن هنالك من يرى أن الآباء يتدخل في حياة أبناء مدفوعين بعوامل لاشعورية خارجة عن إرادتهم ذلك بتحقق الآباء لرغبتهم المكبوتة عندهم في أشخاص أبناءهم كان يعطي الحرية التامة لابنه لأنهم هم عوملوا في صغرهم تحت ضغط شديد او أن يعاملوا أبناءهم كما عوملوا من قبل أي بطريقة التي تربوا به.

إستراتجية تعامل الوالدين مع المراهقين :

إن أساليب معاملة الوالدية لأبنائهم تمثل مكانة مهمة في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم حيث يبقى الكثير من أثار تلك المعاملة مؤثرا فيهم خلال معاملتهم وتنشئتهم لأبنائهم في المستقبل ومن المهم أن يعرف الآباء طبيعة المرحلة التي يمر بها المراهق كي تسهل عليهم المهمة ومن بين معلومات التي يجب أن نعرفها

1- الدكتورة ممدوحة محمد سلامة-**دراسة تعليمات ودليل استخدام استبيان القبول والرفض الوالدي رونالد – رونر**-الانجلو المصرية،القاهرة ص74 سنة1988.

والأساليب التي يمكن أن تسهل لنا التعامل مع المراهق بشكل صحيح:

أ. النظام العصبي :(التفكير والإرادة)لا ينتظم أو يكتمل في الإنسان بالشكل النهائي إلا في سن 20-24 سنة لكن درجة النمو للجهاز الوجداني الخاص بالمشاعر (خوف ، حب،غضب) تكون أسرع من 14-16 سنة لذلك علينا الاهتمام بالجانب الوجداني لهذا السن بدرجة كافية مع عدم إغفال الجانب الفكري.

ب. التقدير:وذلك عن طريق مناداته باسمه واستشارته في بعض الأمور بشكل يحسسه بثقتنا وعدم معاقبته علي أخطاءه بشكل مباشر لان هذا يهدد كرامته وثقته بنفسه ومناقشته في بعض السلوكات وتصرفاته بشكل حواري يجعه يقودك لحل الذي تريده ومكافأته على النجاح ولوحتى كان نجاحا يسيرا في أي مجال واحترام رأيه وأصدقائه وعدم السخرية منه.

ت. الحرية: وذلك دون إفراط يقول تايلور إن أبنائنا بحاجة إلي الحرية يمكنهم ممارستها دون أن تتعرض صحتهم وأمنهم للخطر او يكون في ذلك إساءة لحقوق الآخرين وسيكونون في غير مأمن إذا لم يكن هنالك حدود وقواعد لهذه الحرية وعلي أبنائنا أن يدركوا أن هنالك مبادئ علي الجميع أن يقوم بها ويراعيها .(محمد محمود 1995 ص192).

ث. عامل الثقة بيننا وبين أبناءنا: يحتاج أبنائنا المراهقين أن نوليهم ثقتنا فنوع العلاقة المبكرة التي نبنها مع أبنائنا ومدى ايجابيتها ومدى ما يشعرون به من ارتياح وطمأنينة في تعاملنا معهم كل ذلك له اثر في تنمية قدراتهم وكفاءتهم وفي ثقتهم بأنفسهم و بآخرين.

ج. تقبل المراهق:يجب تقبل المراهق كما هو مع السعي لتعديل ما يظهر عليه من سلبيات مع إشعاره بالقرب منه،حيث أن قبول المراهق عند الآخرين ركيزة أساسية لتقبله هو للآخرين، وأخذه بتوجيهاتهم.

ح. إشعاره بالأمن.: من وسائل الإشعار بالأمان التعبير عن حبنا ولا سيما عند شعورهم بخلاف ذلك وإظهار الرعاية النفسية لهم كما يجب تأمين سلامته الذاتية من تعرضه للأذى النفسي .

خ. ضرورة تفهم الأهل:وذلك عن طريق ملاحظة سلوكهم بشكل دقيق وتأمل ومن خلال المواقف التي توضح ردود فعل لان أفعال أولادنا اتجاه موقف معين تعكس

الطبيعة الداخلية لهم ونمط شخصياتهم ومستوي الوعي لديهم بالموقف وما يتعلق به ومدي نجاح توجهاتهم في تحسين تجاوبهم مع تلك المواقف وكذلك من خلال شخصية أصدقائهم وذلك لتقارب الأفكار"[1] فنوع الصديق يحدد المواصفات المقبولة لدي الأبناء ونوع التعامل مع الصديق يحدد المهارات الاجتماعية لدى الأبناء واتجاه انتقال الأفكار يحدد مستوى التأثير والتأثر لدي الأبناء وطريقة حديثه عن صديقه يحدد معايير النقد ومن خلال الاهتمامات والميول الثقافية وغيرها .

د. التواصل:"والتي تشمل محاولة فهم الأفكار ومشاعر الآخرين التي يعبر عنها الآخرين والاستجابة بطريقة نافعة وإيصال لهم مشاعرهم وأفكارهم بطريقة مساعدة وهذا يعني الإصغاء للآخرين ومراقبتهم وفهم الرسالة التي يعبرون عنها من طريق نبرة الصوت تعاير الوجه النظرات والإنصات الواعي وهذا يزيد من شعور المتحدث بالأهمية ويجعله في وضع من الرضا يمهد لقبول الرسالة المقابلة

ذ. الحوار :يكون الحوار في أفضل حالاته عندما يؤمن كل فرد بأنه له حقوق"[2] (في أن يعرف نفسه وأن يعبر عن رأيه وأفكاره بحرية وفي أن يسال ويفهم وأن لا يغير رأيه وأن يأخذ رأيه بكل جدية)وعليه واجبات(تقبل أسئلة الآخرين وان يسمح للآخرين أن يعبروا عن رأيهم الخاص وألا يجبر الآخرين على تغير رأيهم بل يقنعهم برأيه)وكل ذلك يتطلب سعة صدر والثقة بينه وبين الآخرين وانعدام الحوار في البيت يؤدي إلي الإحباط الذي يؤدي إلي الغصب ويؤدي بدوره إلي الكبت الذي يؤدي إلي الرغبة في الانتقام من الطرف الأخر وقد يكون الانتقام لفظي(نقد او الشتم)او جسدي او نفسي مثل الصمت ، احتقار، التجاهل وقد يصاب صاحبه بالأمراض النفسية او سيكوسوماتية وحتى الرغبة الانتحار"[3].

ر. الصحبة والمصاحبة: ونعني بذلك إضافة إلى ما تقدم لا بد للوالدين من أن يتعاملوا مع أبنائهم كصاحب وصديق لهم وذلك يساعد على تحقيق مطلبان هامان

1- الدكتورعبد الرحمان عيساوي- **أصول البحث السيكولوجي علميا ومنهجيا** – دار الراتب –جامعة بيروت،لبنان- بدون سنة.

2- الدكتورعطية محمود هنا- **علم النفس الإكلينيكي- التشخيص النفسي** – الجزء الأول- دار النهضة العربية – بيروت1973.

3- الدكتورصالح احمد العساف ، **"المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية"** ط2، مكتبة العبيكان ،الرياض ص61 سنة 2000 .

" في عملية التربية أولهما أن الأبناء لا يجدون الحواجز التي تمنعهم من أن يُصارحوا آباءهم في كل شيءٍ، أو يستشيروهم في كل شيء يستجد عليهم وهذا يمكّن الآباء من معرفة جميع مشاكل الأبناء وما يُعانون منه،كما يمكنهم من توجيه أبنائهم الاتجاه الصحيح وهذه المصاحبة تكسب الأبناء شعورًا بحب وعطف وحنان الآباء عليهم .

ز.بناء اتجاهات سليمة للمرهق نحو الآخرين:إنه من المهم بناء اتجاهات سليمة نحو الآخرين كأفراد يتعامل معهم ويشاركهم حياته في المنزل و المدرسة وفي الشارع يفرق بين الكبير والصغير،و يتعلم كيفية التعامل مع كل منهما و يفرق بين الشريف والوضيع وغيره الصالح و الفاسق "[1].

س.تعلم المراهق الدور الذي يليق بالجنسه:أن يمارس دور الجنس الذي ينتمي إليه ويتضمن ذلك تعلم الأدوار المطلوبة من كل جنس وتوحد الفرد مع بني جنسه والانتباه إلى حالات الشذوذ.

❖ تكلم مصطفى أبو سعد إلى مجلة القبس عن فن التعامل مع المراهقين التربية الجيدة هي

1. توفر الجو والمحيط الملائم لينمو الطفل نموّاً جيداً وسليماً.
2. نتعرف إليهم وللتعرف بفعالية على أبنائنا في سن المراهقة ينبغي نسيان "كيف كنا في سنهم". تجاربهم الشخصية ليست مثل تجاربنا: قصة حياتهم تختلف تماما عن قصة حياتنا.
3. مراهقة القرن الـ 21 ، وإن كانت تغيراتها النمائية لا تختلف عن مراهقة 30-40 سنة مضت، إلا أن مظاهرها تبرز من خلال شفرة جديدة ينبغي فك رموزها والإنصات إليها باستحسان وتقبل واستفادة حتى نحسن التواصل معها الكلمات المفتاحية للتعامل الإيجابي مع هذه المرحلة(نمو - نضج - تفاهم - قواعد - قيم – مبادئ - إيجابية - قوانين - صداقة - احتواء - نفسية - حاجات - عقلية - حب- مدح -تقبل- فهم - عدالة...).

وتكلم عن معادلة مكونات الشخصية باختصار وتبسيط:

1- الدكتورمحمد سعيد مرسي- **مرشد الآباء والأمهات لعلاج أصعب مشكلات الأبناء**- دار المجدد للنشر والتوزيع – ط1 - سطيف –الجزائرص29سنة 2009.

- الحاجات الإنسانية (نفسية واجتماعية وبيولوجية...).
- التواصل الاجتماعي مع المحيط.
- القيم العليا النابعة من الدين والمجتمع والعادات والتقاليد.

هذه مكونات الشخصية التي ينبغي على المربين إحداث التفاعل الإيجابي بين مكوناتها الثلاثة من خلال العمل على إشباع الاحتياجات الإنسانية للمراهق وتوفير محيط يفهم هذه الاحتياجات ويوفرها من خلال نظام سلوكي يراعي القيم العليا والمبادئ التي يؤمن بها المجتمع(15 ديسمبر 2010 13:44)

الخـلاصـة.

تشير بعض الدراسات والبحوث إلى أن أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة من قبل الوالدين تختلف تبعاً لاختلاف القيم والتقاليد السائدة في هذه المجتمعات وأن لها أثراً كبيراً في تكوين شخصية المراهق وإرساء دعائمها. فالاتجاهات الموجبة والقائمة على إعطاء الوالدين بعض الحرية للمراهق وعلى تفهمهم لحاجاته ورغباته ومطالبه تخلق نوع من الألفة بين الآباء والأبناء وتشعر المراهق بمكانته في مجتمع ودفعه لتفهم الآخرين بشكل جيد ، وعلى العكس من ذلك فالاتجاهات الوالدية السالبة والمفتقدة للعطف على الأبناء منذ الصغر ينشأ عنها من التباعد بين الآباء والأبناء وفقد لروح الألفة والصداقة ويشعر معها المراهق بنوع من الكراهية لنفسه ومجتمعه .ولذلك كان لابد من أن تكون معاملة الآباء لأبنائهم قائمة على سياسة رشيدة تقدر طبيعة مرحلة المراهقة وتفهم خصائصها وسماتها النفسية و الجسمية والعقلية والعوامل المؤدية للاضطرابات الانفعالية لدى المراهق ،وأن يتيحوا لهم فرصة التعبير عن مشاعرهم وبتوجيههم بالرفق .

الجانب التطبيقي

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية

تعريف المنهج

تعريف دراسة الحالة

تعريف الملاحظة

تعريف المقابلة

التعريف بإختبار الروشاخ

التعريف بإختبار تفهم الموضوع

يتناول هذا الفصل التعريف بالمنهج المستخدم ويوضح الخطوات التي اتبعناها في إجراءات الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة ومن ثم وصف شامل تفصيلي لأدوات الدراسة حيث سأحاول إستعراض الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة والتي تناسب كل فرض من فروض الدراسة والتي على أساسها تم تفسير النتائج و عرض صدق وثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة.

الـدراســة الاستــطــلاعـيــة:

بعد التطرق إلي الجانب النظري تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الهامة والضرورية التي تساعدنا للتعرف على الميدان الذي يجري فيه البحث ومدى الإمكانيات اللازمة والمتوفرة التي تتدخل في سيره بالإضافة على استشارة ذوي الخبرة والمهتمين بالموضوع للتعرف على آرائهم وأفكارهم التي قد تساعدني في إجراء البحث .تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى جمع المعلومات الأولية التي تمكن الباحث من التأكد من وجود الإشكالية المطروحة في الميدان،حيث تعتبر هذه المرحلة مرحلة تجريب الدراسة بقصد اختبار سلامة الأدوات المستخدمة في البحث ومدي صلاحيتها، ويمكن اعتبارها صورة مصغرة للبحث، وهي تهدف إلى اكتشاف طريق واستطلاع معالمه أمام الباحث قبل أن يبدأ التطبيق الكامل للخطوات التنفيذية.

وفي دراسة بحثي هذا قمت بدراسة استطلاعية مع خمسة مراهقين حيث من خلالهم قمت بتحديد المشكل بصفة دقيقة وكان ذلك عن طريق معرفة أرائهم حول سلوك أبائهم اتجاههم وكيفية التجاوب معهم و معرفة أرائهم حول أسلوب المعاملة التي يتلقونها من طرفهم وكيفية استيعابهم لها والآثار التي تتركه سواء في شخصية المراهق أو سلوكه ولقد تمت هذه الدراسة متوسطات ودور الشباب حيث يتواجدون وخلال أوقات الراحة، في الشارع، علاقات الاجتماعية،وأثناء الدراسة كما قمت بمقابلة فردية مع بعضهم للإطلاع على وجهة نظرهم وعلى تقييمهم لأهم المشكلات التي تصادف المراهق داخل الأسرة .

ولعلى أهم النقاط التي خرجت بها حول أكثر الأشياء التي ينزعج ويشتكي منها الأبناء من الآباء هي:

أبي وأمي يتدخلان في كل أموري الشخصية وفي كل قراراتي واختياراتي بدعوى قلة خبرتي ولا يستمع الوالدي إلى أبدا
ميل أبي وأمي الي معرفة كل أسراري.

- يريداني أن أتصرف مثلما يتصرفا حتى ولوكانت تصرفاتهم غير مقبولة من طرف الناس .

يتدخل أبي وأمي في اختيار ملابسي فهما يريدان ألبس ما يعجبهما لا ما يعجبني هذه كانت شكوى معظم المراهقين حيث قال البعض أن والديه ينتقدانه دائما في طريقة لبسه وتصريحة شعره.
أعاني من السلطوية فوالدي يريداني أن أتلقى الأوامر دون مناقشة بدعوى أنني لا اعرف مصلحة نفسي وانه ليس من الأدب أن أناقشهم حتي أن هنالك من قال لي انه بمجرد أن يتكلم او يحاول فأنه بذلك يعرض نفسه لضرب وعقاب.
عدم القناعة بالوالديه فهنالك من قال انه غير مقتنع بوالديه كوالدين وحتى أن هنالك من صرح قائلا انه لو أن كان له حق اختيار والديه ما كان ليختار والديه و هنالك من برر ذلك بأن والديه يقولون ويريدون منهم أن يفعلون أشياء حتي هم غير مقتنعين بها وحتى سلوكاتهم تقول العكس وهنالك من قال أن ليس لديهم تلك العاطفة الأبوي الأمومي التي تجعلك تحس أنهم والديك وكأنهم غرباء لكن يسكنون في بيت واحد وهنالك من قال لأنهم لا يعرفون كيف يؤدون دورهم فعندما تكون عندهم مشكلة لا يتقربون منهم ويحاولون مساعدتهم علي فهم مشكلتهم وحلها وإنما يحكمون عليهم ويؤنبونهم مباشرة ويحاولون إشعارهم بذنب ونقص هذا يدفعهم الي إخفاء مشاكلهم عن والديهم هنالك من قال أن والديه لا يعرفون فقط سوى إعطاء الأوامر ذلك ممنوع ذلك مسموح ،لازم تعمل هذا و لازم تبتعد عن هذا ...الخ .
الخوف من والديه فهنالك من قال انك عندما تري والديه ودون أن تتحدث إليهما فانك تحسن أنهم سيقتلانك.
فقدان الشعور بالمحبة من الوالدين وسماع كلمات الحب من غيرهم. .
غياب الأب عن البيت ولمدة طويلة أو في الأوقات الخطيرة فهنالك من عندما سألته عن آباءهم كان ردهم سلبي اتجاههم.

هنالك من يشتكي من الخلافات المستمرة بين الأب والأم مما يجعله أحيانا ينحاز إلى احد الطرفين أو يشعر بالخجل الشديد من أن يعرف أصدقاؤه شيئا عن الخلافات لذلك قال لي البعض أن ذلك يجعله يعيش في القلق هنالك من قال انه يشعر الكراهية لأحد الوالدين أو كليهما .

وهذا ما جعلني أركز في دراستي الاجرائية علي الدينامية الوالدية وكيفية أثرها وصياغة تحديد على الأبناء لها وتأثير كذلك علي سلوكهم وكما ساعدني ذلك علي خلالها من حددت والتي المتغيرات إجرائيا ضبط وكذا والفرضيات الإشكالية التي المنهجية الوسائل والتقنيات حصر إلى توصلنا البحث،كما مجموعة خصائص ستطبق في الدراسة.

مـــنهـــج الـــدراســـة :

تقتضي المنهجية العلمية عند إنجاز أي بحث مهما كان نوعه الشعور بالمشكلة وأهميتها واستعمال الباحث لمنهج دون آخر يعتمد أساسا على طبيعة موضوع الدراسة وإذا نظرنا لموضوع"**دينامية الوالدية وأثرها على سلوك المراهق** "على أنها مشكلة نفسية اجتماعية فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج العيادي و الوصفي الذي يعتبر الأسلوب الأمثل في دراسة مجالات الظواهر الإنسانية والطبيعية المختلفة حيث أن هذا المنهج يهتم بتوفير أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها من حيث طبيعتها ودرجة وجودها وهذا النوع من البحوث الوصفية يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة ، كما أكد ذلك (**العساف2003ص247**) ولا يقتصر المنهج الوصفي على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات، بل لابد من تصنيف المعلومات والبيانات وتنظيمها والتعبير عنها كميا وكيفيا بحيث يؤدي ذلك إلى فهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر، والهدف من تنظيم المعلومات والبيانات مساعدة الباحثة على التوصل إلى استنتاجات وتعميمات تساعد وتساهم في فهم الواقع وتطوره(**عبيدات وآخرون،1996ص224**).فلقد اتبعنا في هذه الدراسة العيادي و الوصفي واعتمدنا على دراسة الحالة هي أحدث أساليب البحث الوصفي لأنها توفر معلومات متعمقة

وتبين المتغيرات والتفاعلات التي يتطلب دراستها بشمولية أكثر بإضافة الي المقابلة العيادية و الملاحظة العيادية .

الـــدارســـة الإجـرائـــيـــة :

عينة البحث:

وقد سمحت لنا الدراسة الاستطلاعية بالتعرف على خصائص الأفراد الذين تشملهم الدراسة، حيث تم تحديد عينة البحث، والحجم الذي يمكن الحصول عليه والمناسب لتحقيق أهداف الدراسة ولذلك تم اختيار الحالات التي تكون عينة البحث وتحقق الهدف من الدراسة حيث أن الدراسة اشتملت على خمس حالات يتراوح أعمارهم بين19-25 سنة بين ذكور (**حالتين**) وإناث (**ثلاث حالات**)وذو مستوي تعليمي حيث أن ثلاثة من الحالات ذوا مستوى جامعي وأخر في طور ثانوي أما الحالة أخيرة في تكوين المهني واختيار هؤلاء الحالات كان عشوائيا.

الأدوات الـمستـخـدمـــة:

اعتمدت في الدراسة الحالية تطبيق أدوات بحث منهجية وعلمية محاولة منّي للتأكد من صحة أو عدم صحة محتوى الفرضيات لقد استخدمت عدة تقنيات بالإضافة إلى الملاحظة والمقابلات التي هي أساس كل بحث استخدمت الاختبارات الإسقاطية والتي تساعد وتدعم الجانب التطبيقي.

أ. **الملاحظة** :تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع المعلومات، وقد استخدمتها مع عينة بحثي من خلال ملاحظة سلوكهم أثناء إجراء المقابلات والاختبارات.

ب. **المقابلة:** استعملت في هذا البحث المقابلة التي تعتبر أساسية في الحصول على معلومات ضرورية للحالة وكذلك كانت أسئلة المقابلة نصف موجهة في أغلب أسئلتها حتى لا أخرج عن موضوع البحث

حيث انه في بداية مقابلات مع كل حالة قمت بشرح لكل الحالة المطلوب وان عدد المقابلات قد تتجاوز السبع مقابلات وقد تكون اقل حسب المعلومات التي تعطيها لي الحالة وماتتضمنه كل مقابلة وذلك حسب ما يسمح به الوقت وظروف الحالة أما عن مدة المقابلة فإنها لا تتجاوز45 دقيقة في كل مقابلة وذلك حسب ما تسمح به وقت وظروف .

المقابلة (1)	هدفها التعرف علي الحالة و شرح لها لهدف من المقابلات وتمهيد للمقابلة القادمة
المقابلة(2)	هدفها التعرف علي الطريقة التي نشأت بها الحالة والبيئة المحيطة بها
المقابلة(3)	تعرف علي أساليب المعاملة الوالدية حسب ما تدركها الحالة و مقارنة بغيرها من لأفراد العائلة
المقابلة(4)	تعرف علي توجهات الحالة ومدى تأثر هذه التوجهات بالبيئة المحيطة وأساليب المعاملة الوالدية وما الغرض من هذه التوجهات
المقابلة(5)	تطبيق اختبار رورشاخ
المقابلة (6)	تطبيق T.A.T

ت. <u>الاختبار:</u>

1) اختبار رورشاخ :

استعملت في هذا البحث اختبار رورشاخ يقوم هذا اختبار على أساس افتراض العلاقة بين الإدراك والشخصية حيث يعكس إدراك الفرد لبقع الحبر طبيعة وظائفه السيكولوجية وذلك من خلال استثارة البقع بغموضها لاستجابات مرتبطة بحاجات الفرد وخبراته السابقة وأساليبه المعتادة للاستجابة للمثيرات المختلفة ذلك أن البقع ليست موضوعات مقننة اجتماعيا تستوجب استجابات محددة أو مقبولة ثقافيا وعلى هذا الأساس فالاختبار يكشف عن سمات الشخص الوجدانية والسلوكية غير المتعلمة وبالرغم من أن ذلك يؤدي إلى ضعف الارتباط بين السلوك المتوقع كاستجابات على **رورشاخ** والسلوك الفعلي في المواقف الحياتية، فانه لا يقلل من قيمة الاختبار الإكلينيكية كونه لا يهدف إلى التنبؤ بالسلوك بطريقة جزئية بل إلى وصف شخصية الفرد بشكل كلي له لفهم السلوك الملاحظ لما يقدمه للمعالج من معلومات ضرورية تمس الشخصية الأكثر عمقا، مما يعني مساعدة الفرد على تحقيق تكيف أفضل وأكثر صحية.

❖ خطوات تطبيق الاختبار رورشاخ:

يعتبر اختبار الروشاخ من اشهر الاختبارات Rorschachاختبار الروشاخ الإسقاطية،حيث وضع هذه الطريقة الطبيب السويسري"هرمان رورشاخ "ونشره في كتابه التشخيص النفسي،والاختبار يتكون من عشر بطاقات عليها بقع من الحبر.

– **التعليمة:** اقترحت(CHABRT 1983 P 23)التعليمة التالية سأريك عشر لوحات وقول لي ما الذي تجعلك تفكر فيه و ما تستطيع أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات.

– **التمرير التلقائي للوحات:** تقدم البطاقات للمفحوص الواحدة تلو الأخرى على أن يسأل أن يذكر ما يراه في كل بطاقة من البطاقات العشرة. يسجل للمفحوص زمن الاستجابة، وتسجل ملاحظات المفحوص وتعبيراته الانفعالية.

– **التحقيق:**بعد انتهاء من تمرير اللوحات ننتقل الى مرحلة الثانية وهي عبارة عن استقصاء لطبيعة الإجابات المعطاة في مرحلة الأولى من حيث موقعها وخصائص المنبهة(**الشكل واللون الحركة..الخ**) التي تتدخل لتحديد الإجابة.وفي الأخير اختيار لوحتين التي يفضلها من بين اللوحات العشر ولوحتان أخريين اللتان ينفر منها.

❖ **جوانب الشخصية التي يكشفها رورشاخ:** يساعد تكنيك رورشاخ على تحديد طبيعة ومستوى بعض جوانب الشخصية للمفحوص والجوانب الوجدانية وتشمل الجوانب المعرفية والعقلية وفاعلية الأنا والانفعالية وفيما يلي تفصيل ذلك.

أ. الجوانب المعرفية و العقلية :

مستوى القدرة العقلية: وفاعليتها هل هي عالية، أم متوسطة، أم ضعيفة، أم متذبذبة

أسلوب المعالجة: هل هو منطقي أم غير منطقي منهجي أم غير منهجي استدلالي أم استقرائي؟

قوة الملاحظة :هل يميل المفحوص إلى ملاحظ العموميات أم ملاحظة الجزئيات هل يركز على الجزئيات الصغيرة و غير المألوفة أم انه يركز على الجزئيات الشائع اختيارها؟

أصالة التفكير: هل هو قادر، هل هو ابتكاري، هل هو خيالي أم واقعي؟.
الإنتاجية:هل هو منتج أم لا، هل إنتاجه ثري، هل ينتج بسهولة.
مدى اتساع الاهتمامات: هل اهتماماته متسعة أم ضيقة، هل هي ثرية أم سطحية؟ هل هي في مجال واحد أم في عدة مجالات، هل له اهتمامات خاصة تعكس تحيز انفعالي؟

ب. الجوانب الوجدانية أو الانفعالية:

النغمة الانفعالية العامة:هل تتسم ردود أفعال المفحوص الانفعالية بالتلقائية الاكتئابية،القلق الانسحابية، العدوانية.. الخ؟.
المشاعر نحو الذات: هل هي إيجابية أم سلبية ؟
التجاوب مع الناس: هل هو إيجابي أم سلبي وانسحابي في علاقته الاجتماعية؟
الاستجابة للضغوط الانفعالية:هل يتسم المفحوص بالمواجهة أم أنه سريع الانهيار في مواجهة المواقف الضاغطة؟
ضبط النزعات الانفعالية:ما مدى قدرة المفحوص على ضبط نزعاته ودوافعه وما مدى قدرته على تأجيل الإشباع؟

ت. جوانب فاعلية الأنا :

قوة الأنا :ما مدى قدرة الفرد على اختبار الواقع وما مدى وضوح مدركاته وما مدى تقديره لذاته وثقته بها؟
مجالات الصراع:ما طبيعة وما جوانب الصراعات التي يعاني منها الفرد هل هي صراعات جنسية،صراعات مرتبطة بالسلطة، أم بالاعتمادية والتواكل السلبي، أم بمفهوم وتأكيد الذات ....الخ ؟
الدفاعات: ما الدفعات التي ينتهجها المفحوص؟ كبت، قمع، إنكار (**عبد الفتاح ص10-11)** .

❖ مـــشـــكـلات الـصـدق:

بالرغم من القيمة الإكلينيكية لاختبار رورشاخ فان البعض يعيب ضعف صدقه من الناحية الإحصائية .ويرجع ذلك إلى اختلافه عن اختبارات الشخصية الأخرى(**غير الإسقاطية**)تعمل الاختبارات الإسقاطية ومنها رورشاخ على وصف الشخصية من خلال وصف الطبيعة الديناميكية للوظائف ذات العلاقات المتبادلة، ولذا فان

مستخدم رورشاخ لا يهتم بتجميع العناصر المختلفة بل بتكاملها أو كليتها ولتحقيق الغرض فان هذا التكنيك لا يعتمد على استجابات محددة مثل **خطأ/صحيح**، حيث تتيح الأداة استثارة العديد من الاستجابات المختلفة كما هو الحال في المقابلات غير الموجهة والاستبيانات المفتوحة، مما يجعل منه طريقة لتصنيف وتفسير جوانب محددة من هذه الاستجابات كل هذا يمثل مشكلة من مشكلات الصدق بمعناه المألوف، إلا أن له قيمته الإكلينيكية التي تدفع إلى تجاهل ذلك، أو ضرورة البحث عن أساليب أخرى للحكم على صدقه.

2) اختبار تفهم الموضوع : test d'apperception thématique.

تعتبرT.A.Tمن أهم الطرق الإسقاطية بعد الروشاخ ظهر أول مرة سنة1935بالعيادة النفسية هارفارد clinique psychologique Harvard حيث قام بإعداده عالم الشخصية الأمريكي هنري موراي H.Murray و بمساعدة كريستينا مورغان ونشر موراي نتائج البحوث التي أجريت عليه بالعيادة النفسية في جامعة هارفارد وذالك في كتابة"استكشافات في الشخصية "ومن ذلك الوقت والاختبار يستخدم على نطاق واسع في أعمال العيادات النفسية في أمريكا وأوربا .

C.Morganو في سنة 1943 تم إحداث أول تعديل على هذا الاختبار.

يقول عنه موارى" :أنه طريقة تكشف للمفسر المتمرن بعضاً من الدوافع ، والانفعالات ، والميول والعقد النفسية وصراعات الشخصية السائدة ، وأنه مفيد في أية دراسة شاملة للشخصية في تفسير اضطرابات السلوك ، والأمراض والسيكوسوماتية والعصاب والذهان." وهو اليوم من أكثر الاختبارات النفسية الإسقاطية شيوعاً ، إذ يستخدم على نطاق واسع في أعمال العيادات النفسية.

❖ **الأسس التي يقوم عليها اختبارT. A. T :**

يعتبر اختبار تفهم الموضوع وسيلة توضح للسيكولوجي الخبير بعض مشاعر الفرد وانفعالاته وأحاسيسه واختبار تفهم الموضوع مفيد في أي دراسة شاملة عن الشخصية وفي تفسير الاضطرابات السلوكية والأمراض العصابية والذهانية والسيكوسوماتية كما انه مفيد في تفسير ما يدور في نفس المفحوص من مشاعر وانفعالات ودوافع ونزاعات مكبوتة وألوان الصراع المختلفة .ونزعة الفرد إلى

تفسير موقف إنساني غامض في ضوء خبرات الماضي وحاجات الحاضر توفر هذه الترعة في الاستجابة للصور بالقصص التي تتمثل فيها خبرات المفحوص والتي يعبر فيها عن عواطفه وحاجاته سواء كانت شعورية أو لا شعورية يكشف المفحوص عن نفسه دون أن يدري عندما يشعر بالحاجة للدفاع عن ذاته ضد استفسارات الفاحص.

❖ **وصـــف الاختبار:**

تحتوي الطبعة الأصلية ل T.A.T على 31 صورة وحسب Murray فان بعض هذه البطاقات تستعمل مع جميع الأفراد مهما يكن سنهم أو جنسهم في حين أن هناك بطاقات أخرى تستعمل فقط مع الأطفال أو مع الراشدين أو مع الذكور أو الإناث.

B تخص الطفل تحت سن 14 سنة

BMتخص الذكر صبي ورجل راشد

BGتخص الصبيان والبنات إلى سن 14سنة

Mتخض الذكر فوق سن 14 سنة

Fتخص الأنثى فوق سن 14 سنة

GFتخص الإناث بنت و امرأة راشدة

Gتخص البنت تحت سن 14 سنة

- تحتوي كل منها على صورة غامضة باللونين الأبيض والأسود بالإضافة إلى بطاقة خالية من أي صورة،ويطلب من المفحوص سرد قصة تتناسب مع كل بطاقة واصًفا في ذلك ما يحدث بالضبط وبالنسبة للبطاقة البيضاء فيطالب المفحوص بتخيل صورة على البطاقة ويصفها ثم يذكر قصة عليها والأساس في الاختبار أنه فردي إلا أنه يمكن تقديمه بشكل جماعي، كما يمكن انتقاء بعض الصور وتقديمها للمفحوصين دون الكل وذلك بواسطة مختص يتم تحليل محتوى القصص في ضوء محاكاة مختلفة قد تختلف من باحث لآخر حسب أغراض الدراسة المستخدم فيها المقياس.

وحسب **Murray**فان هذه الصور تحتوي على وضعيات إنسانية كلاسيكية لكنها غير واضحة وعدم وضوح هذه الصورة هو الذي يسهل عملية الإسقاط عند الأفراد لأنها تنشط لديهم الميول إلى التفسير.

ويبقى الهدف من وضع هذا الاختبار هو الكشف عن الحاجات الإنسانية والدوافع المسيطرة والانفعالات والمشاعر والعقد النفسية والصراعات الشخصية المختلفة أو بمعنى آخر فان هذا الاختبار مفيد في الدراسة الشاملة للشخصية كما أنه يساعد على تفسير و تشخيص اضطرابات السلوك والاضطرابات النفسية والأمراض العقلية.

❖ **مراحل تطبيق الاختبار:**

يمكن أن يستعمل الباحث تعليمات مختلفة مثل:- **إعطاء تعليمة الاختبار**

- سأقوم بتقديم صور لك، وأريد منك أن تتخيل وتحكي لي قصة حول كل صورة وهذه صور تمثل أشخاص يقومون بعمل معين أطلب منك أن ترى كل صورة وتحكي لي حكاية حولها « قل لي ماذا يحدث؟ ماذا حدث من قبل وماذا سيحدث من بعد .

-لكن أغلب الباحثين يفضلون استعمال التعليمة« تخيل قصة انطلاقا من هذه البطاقة » أما فيما يخص البطاقة16فلها تعليمة خاصة بها وهي كما يلي"حتى الآن قدمت لك صور تمثل شخصيات أو مناظر،وألان سأعرض عليك هذه البطاقة الأخيرة والتي من خلالها يمكن لك أن تحكي القصة التي تريد .

والهدف من إعطاء التعليمة هو وضع المفحوص في وضعية صراعية تحفزه على الاستجابة ويظهر ذلك من خلال ألفاظ التعليمة فمن جهة يقيده بمطلب معين (**تخيل،احكي..الخ**)ومن جهة يفتح له المجال للتعبير بحرية.

وتعتمد هذه الحقيقة على اتجاهين سيكولوجيين سائدين :

الأول:هو ميل الناس لتفسير المواقف الإنسانية الغامضة بما يتفق مع خبراتهم الماضية ورغباتهم الحاضرة وآمالهم المستقبلية.

الثاني:هو نزعة المفحوصين الى أن يعترفوا بطريقة شعورية أو لاشعورية عن تجاربهم وخبراتهم الشخصية.

❖ **صدق الاختبار:**

يعد تقدير صدق هذا الاختبار من الأمور المعقدة، فالسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو :هل القصص تعكس حقيقة الفرد المفحوص أم أنها مجرد ردود فعل نمطية للموقف أي للصور ؟ ونظرا لأن الاختبار يستخدم في الوصف العام للشخصية فإن مشكلة تحديد المحك عند تقدير الصدق المرتبط بمحك تعد من المشكلات المعقدة غير أن هناك اتفاقا بين معظم الاختصاصين في هذا على أن الاختبار يتميز بصدق المحتوى في تقييم الشخصية.

بوجه عام يمكننا القول بأن الدراسات التي استخدمت الاختبار في التشخيص الفارق، وكشفت عن فروق في الاستجابات بين فئات مرضية مختلفة بمكن اعتبارها دليلا على صدق الاختبار، فمحك الصدق في مثل هذه الدراسات هو تأييد النظرة و الخبرة الإكلينيكية لها.

إن الصدق في الطرق الإسقاطية ليس صدق الأداة بل هو صدق التفسير والمفسر ومن ثم يصبح من واجب عالم النفس وقد توافرت له المعلومات الكافية أن يلجأ إلى معايير المنهج الإكلينيكي من تكامل و التقاء للوقائع ووفرة وخصوبة وغيرها ليحقق صدق تفسيره،وهذا هو المبرر لاستعانة عالم النفس هذه المعلومات(**الأنصاري 2000)**

تحديد المجال المكاني و الزماني لإجراء البحث:

- **مكان إجراء الدارسة:** بولاية بشار وذلك حسب ما يتناسب مع الحالة وظروفها فهنالك حالات تم التقاء بهم في مكان دراستهم وهنالك حالات تم التقاء بهم في دار الشباب أما.

مدة إجراء الدارسة: تم إجراء البحث الميداني على مدار السنة الدراسية2011/2010 وكان ذلك يتم علي حسب ما يتناسب مع الحالة وظروفها.

الفصل السابع

الدراسة الحالات

1- دراسة الحالات :

أ- دراسة الحالة الأولى:

1- البيانات الأولية .

2- جدول جامع للمقابلات العيادية المجراة مع الحالة الأولى .

3- السميائية العامة للحالة .

4- عرض وتحليل المقابلات .

5- ملخص المقابلات .

ب- دراسة الحالة الثانية:

1- البيانات الأولية .

2- جدول جامع للمقابلات العيادية المجراة مع الحالة الثانية .

3- السميائية العامة للحالة .

4- عرض وتحليل المقابلات .

5- ملخص المقابلات .

ج- دراسة الحالة الثالثة:

1- البيانات الأولية .

2- جدول جامع للمقابلات العيادية المجراة مع الحالة الثالثة .

3- السميائية العامة للحالة .

4- عرض وتحليل المقابلات .

5- ملخص المقابلات .

د- دراسة الحالة الرابعة:

1- البيانات الأولية .

2- جدول جامع للمقابلات العيادية المجراة مع الحالة الرابعة .

3- السميائية العامة للحالة .

4- عرض وتحليل المقابلات .

5- ملخص المقابلات .

و- دراسة الحالة الخامسة:

1- البيانات الأولية .

2- جدول جامع للمقابلات العيادية المجراة مع الحالة الخامسة .

3- السميائية العامة للحالة .

4- عرض وتحليل المقابلات .

5- ملخص المقابلات .

دراسة الحالات

دراسة الحالة الأولى:

1- البيانات الأولية :

الاسم: (ش ، ف)

السن: 14

الجنس: أنثى

المستوى الدراسي: السنة الثالثة متوسط.

عدد الإخوة: 3 إخوة.

الرتبة بين الإخوة: الأولى.

حالة الأبوين: مطلقين.

المستوى الاقتصادي: متوسط.

الهواية المفضلة: الموسيقى والرسم.
السكن: ولاية بشار.

2- جدول جامع للمقابلات العيادية المجراة مع الحالة الأولى:

المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف منها	المدة
1	2011/03/08 10:0 صباحا	دار الشباب - الدبدابة	كسب ثقة الحالة وجمع المعلومات الأولية	45د
2	2011/03/10 10:00صباحا	دار الشباب - الدبدابة	معرفة تاريخ الحالة والعلاقة الأسرية	45د
3	2011/03/19 14:00	دار الشباب - الدبدابة	معرفة نوع المشكل والأسباب	30د
4	2011/03/24 14:00	دار الشباب - الدبدابة	تطبيق اختبار الروشاخ	40د
5	2011/03/29 10:00صباحا	دار الشباب - الدبدابة	تطبيق اختبارتفهم الموضوع	45د

جدول رقم (1)

3- السيميائية العامة للحالة الأولى:

3-1)- الهيئة العامة:

- **البنية الموفولوجية:** فتاة تبلغ من العمر14 سنة طول القامة 1.45م البشرة بيضاء.

اللباس: لباس الحالة نظيف وأنيق تحرص على نظافة ملابسها، تعتني بمظهرها لباس عصري.

3-2)- الملامح والإيماءات : تتميز الحالة بنظرات محتشمة يبدو عليها ملامح الفرح والابتسامة لكنها سطحية ومصطنعة فهي توظف ألية دفاعية مثل التعويض، فهي تخفي مشاعر الحزن وتظهر الابتسامة.

3-3)- الاتصال: كان التحاورمع الحالة نوعا ما سهل منذ البداية فلم نجد صعوبات في التواصل معها حيث كانت تحدثني بكل عفوية دون تردد عن الحديث عن أسرتها وأسرارها العائلية ، إلا أنني لاحظت عليها فترات من الصمت وانقطاع عن الكلام يعلل ذلك بالمقاومة كآلية دفاعية.

3-4)- المزاج والعاطفة: تمتاز الحالة بسلوك هادئ وثابت فهي شخصية جد عاطفية محبة للجميع تبادر في التعاطف مع الأخرين في جميع المواقف لا تحمل الحقد ولاتحمل طابع الهزل تعاني تكافؤ الضددين تجاه والدها وذلك بسبب الخلافات التي كانت بينه وبين والدتها ، ولديها عاطفة جياشة تجاه أمها.

3-5)- النشاط العقلي :

- **اللغة :** تتميزالحالة بسلامة اللغة حيث تتكلم بالعامية إلى جانب تحدثها باللغة الأجنبية أحيانا ، دقيقة الوصف في التعبير عن نفسها.

- **الذاكرة:** تتميز الحالة بذاكرة قوية حيث أنها كانت تصف كل الأحداث بشكل دقيق جدا، ولم تجد صعوبة في عملية استذكار الذكريات الماضية.

- **الانتباه:** تمتاز الحالة بشدة الانتباه والتركيز والتفكير بعمق باستمرار ويزداد الانتباه عندما نسألها عن تاريخها الطفولي.

- **الذكاء:** تمتاز الحالة بقدرات عقلية لابأس بها حيث تجد لا صعوبة في فهم الأسئلة التي طرحتها عليها والإجابة عنها كما لا تجد صعوبة في سرد ووصف الأحداث التي مرت عليها.

3-6)- النشاط الحركي: تمتاز الحالة بنشاط حركي قليل يظهر هذا من خلال قلة استعمال يداها أثناء الكلام، تجمع عند الجلوس لاتغير مكان جلوسها طيلة المقابلة ، قليلة الحركة والتنقل وهذا ما أخبرتنا الحالة عن نفسها تطأطئ رأسها عند الكلام أحيانا مع زغللة عينيها عند الحديث معي لاتسامها بالحياء والحشمة.

3-7)- العلاقة الاجتماعية: للحالة علاقات اجتماعية جيدة مع معظم أفراد عائلتها فهي تحب أمها إلى درجة الجنون.

علاقتها مع أخوتها وجيرانها حسنة ماعدا أبيها فإنها تحبه وتبغضه في آن واحد وهذا راجع إلى الشقاق الذي حصل بينه وأمها ، أما عن علاقتها مع زميلاتها فهي حسنة وقوية.

4- عرض وتحليل المقابلات العيادية:

المقابلة الأولى: أجريت هذه المقابلة بتاريخ 08-03-2011 في الساعة 10:00-10:45 بدار الشباب بحي الدابدابة بالتحديد وكانت مدة المقابلة 45د بحيث تعرفت على الحالة ووضعها الأسري وتدهور الوظيفة الوالدية تجاهها وهو الموضوع الذي يدور حوله بحثي.

فكان الهدف من هذه المقابلة هو كسب ثقة الحالة وجمع المعلومات الأولية عنها، فبعد استقبالها لي وتعريفي لها بنفسي واختصاصي لكسب ثقتها فباشرت مباشرة في المقابلة فقمت بسؤال الحالة عن مرحلة الطفولة المبكرة كيف عاشتها وكيف كانت وماذا كانت تمثل لها، فقالت لي طفولتها كانت مضطربة وحين تتذكر الأحداث والخبرات التي مرّت بها تنزعج و تقلق كثيرا

أن الحالة مرت بلحظات صعبة وخطيرة بحيث أنها تعرضت إلى صدمة عنيفة نتيجة شجار وقع بين أبويها وكانت لم تتجاوز 05 سنوات من عمرها، لهذا الحادث اصيبت بصدمة عنيفة ادى بها الى تلقي العلاج الطبي والنفس

المقابلة الثانية: أجريت هذه المقابلة بتاريخ 10-03-2011م في نفس المكان الذي أجريت فيه المقابلة السابقة ودامت هذه المقابلة السابقة ودامت هذه المقابلة45 د حيث كان الهدف من هذه المقابلة تاريخ الحالة وعلاقتها بأسرتها وسبب امتهانها لمهنة التسول ،وعند طلبي لها أن تحدثني عن بداية امتهانها لهذه المهنة فقالت بأسلوبها الخاص" أنها بدأت

هذه المهنة مع أمها عند طلاقها من أبوها وذلك حتى تسدد نفقات الأكل ومصاريف أخرى"" بديت نطلب مع ماما كي بابا طلقها ومكانش عندها باش توكلنا على بيها كانت تخرجني معها باش نجمعوا بزاف الدراهم ونشروا قاع اللي يخصنا على خطرش بابا مكانش يعطينا الدراهم وخالي كان يزعف على ماما ويضربها ومكانش اللي كان يتهلى فينا" ثم طلبت منها أن تحدثني عن المراحل الدراسية كيف كانت وكيف تمت بداية من المرحلة الإبتدائية فقالت أنها تذكرجيدا يوم دخولها للمدرسة وأمها هي التي أخذتها لذلك وبأسلوبها " نعقل بزاف على الوقت والنهار اللي دخلت فيه لليكول ، ماما هي اللي داتني" فكانت نتائجها متوسطة جدا قليلة المشاركة منعزلة ومنطوية نتيجة الصورة التي يحملها زملائها عنها كونها إبنت متسولة (بنت طلابة)،قليلة اللعب مع أصدقائها، تخاف من علاقة حميمية مع زملائها واستمرت على هذا الحال طيلة المرحلة الإبتدائية تعاني من النقص والحرمان من عاطفة الأبوة ومن سلوكات طفلية كاللعب مثل الأطفال كتعويض لحرمانها من اللعب في مرحلة الطفولة بقولها "انا لم ألعب في طفولتي لذلك أفعل هكذا"وبأسلوبها" ما لعبتش في صغري هذاك اللي خلاني انير كما هاك"، إضافة إلى أنها كانت تعاني من خوف غامض تجهل أسبابه مما أثر على نتائجها الدراسية.

المقابلة الثالثة : أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 19-03-2011 في الساعة 14:00-في نفس المكان الذي أجريت فيه المقابلتين السابقتين، كان الهدف نوع المشكل(الدوافع والأسباب) فسألتهاعن مدى رضها عن مهنة والدتها وعن مزاولتها نفس العمل مع أمها فقالت:"من لي راني صغيرة وماما تديني للجامع معها نطلبوا ودرك والفت بصح نحشم كي شفوني صحباتي" أما عن أمها فقالت:" شحال من مرة نقول ماما نحبسوا من الطلبة وتقولي ومنين نجيبوا باش ناكلوا.... نسرقوا؟؟؟" فمن خلال حديثها وملامحها التمست أنها مستائة من الوضع الحرج الذي هي فيه.

المقابلة الرابعة: أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 24-03-2011 في الساعة 14"00 -14"40 في نفس المكان شرح الإختبارات التي سأطبقها على الحالة ثم تبيق اختبار الروشاخ لكون الحالة ابدت تجاوبا وتفاعلا مع لوحات الروشاخ رغم استغرابها لبعض اللوحات أحيانا.

المقابلة الخامسة: أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 29-03-2011 في الساعة 10"45-10"00 في نفس المكان دائما كان الهدف منها تطبيق اختبار تفهم الموضوع فقد عبرت عن مشاهد اللوحات بكل ارتياح وعفوية بدون حرج.

5- ملخص المقابلات المجرات مع الحالة الأولى:

الحالة(ش،ف) تبلغ من العمر 14 سنة ترتدي لباسا أنيق ونظيف يعكس سنها تتسم بالخجل والاحتشام ويتجلى ذالك في احمرار وجهها وطأطأة رأسها،ذات طبع هادئ، لها علاقات إجتماعية متواضعة ،تظهرابتسامة مشرقة نحو كل الناس تستعمل ألية دفاعية تتمثل في التعويض لتغطية حزنها واكتئابها لاسيما عندما تناقش معها مواضيع تخص علاقتها بوالدها، تحب والدتها لكن تعاني تكافؤ الضدين تجاه والدها بسبب الخلافات التي كانت بينه وبين والدتها.

متظجرة لسلوكات أمها وعملها الغيرمقبول اجتماعيا لأنه يجعلها منبوذة من طرف زملائها.

I. **<u>الاختبار رورشاخ</u>** :

جدول يبين إجابات الحالة الأولى عن اللوحات :

رقم اللوحة	الوقت	الإجابة	الاستقصاء	التقويم
1	30ث	1. ^جهتين أجنحة تاع فراشة الشكل ككل فراشة 2. هنا رجلين متناظرين 3. هذا هنا زوج عصافير	- الشكل ككل - الوسط في الشكل - الجزء الصغير في الوسط	**G F⁺ A BAN D F⁻ H Dd F⁻ A**
2	20ث	4. Vهنا باين بلي فراشه 5. هدي حلزون 6. ^هنا تقولي أرانب	- احمر فوق - احمر تحت - الأسود على الجانبين	**DF⁺A ban D F⁻ A D F⁺ A ban**
3	15ث	7. هذي فراشة 8. علي الجانبين هذوا رجلين نعجة 9. ها يبان كي الهيكل العظمي	- احمر في الوسط اسود علي الجانبين تحت. - الرمادي في الوسط	**D F⁺ A BAN D F⁻ Ad D F⁻ Ad**
4	10ث	1. ورق تاع داليه 1. ولا تقدي تقولي فراشة 1. هذا يبان كي حيوان تاع بحر	- الشكل ككل - الجزء الأسود في فوق	**G F ⁺ Bot G F⁺A D F±A**
5	10ث	1. هدي باين فراشة 1. لا تقدي تقولي خفاش مهم حاجة من الطيور	- الشكل ككل	**G F⁺ A ban G F⁺ A ban**
6	20ث	1. هنا ورقه . 1. هذا داير كي حوت تاع البحر تعرفيه ذاك لي عنده جناحات 1. هذي هنا فراشة	- الشكل ككل - جزء في الأسفل - جزء فوق	**G F⁺bot BAN D F⁻ A D F⁺ A**

7	ث25	1. هذي فراشة 1. هذوا يدين ديرين هاك👍 ولكان تقلبيها هاك> او< تقدي تقوي راه دير هاك 👍👍	- الرمادي في الأسفل - فوق وعلي الجانبين	**D F⁺ A** **D F ±** **Hd**
8	ث35	2. هذي هنا فراشة 2. و زوج حيوانات 2. هذي هنا ثاني داير كي الفراشة 2. تقدي ثاني تقولي زوج علامات	- جزء في الأسفل - الأحمر علي الجانبين - اخضر في الوسط - الأخضر في الوسط	**D F⁺ A** **D F⁺ A** **BAN** **D F⁺ A** **D F⁺** **objet**
9	ث10	2. هذي هنا فراشة 2. هذا مشيا باين كي جسد امرأة يخصها غير الرأس	- الأخضر - الشكل ككل	**D F¯ A** **G F ¯** **Hd**
10	ث30	2. هذي دير كي الباقة تاع أزهار 2. قاع بحرو هذوا الأشياء لي فيه 2. هذا هنا تقولي حصان البحر 2. هذوا هنا عصافير 3. هذي كليتين	- الرمادي - الشكل ككل - الأحمر - اللون الأصفر - البرتقالي	**D F¯** **bot** **G FE** **Nat(Me** **r** **D F⁺ A** **D F± A** **D F¯** **Anat**

جدول رقم (2)

اللوح المفضل + CHOIX : (10). (1) .(8) الشكل ما على باليش المنظر

- **اللوح الغير المفضل-CHOIX:** (4).(5). (2) مظلمة
- **إجابات الصدمة (CHOC):** لا توجد
- **ملاحظات المتعلقة بالتناظر (Rem. Sym) :** اللوحة الأولى في الوسط
- **المواظبة التكرار علي المواضيع (persév)**: في كل اللوحات (فراشة)

1. السيكـوغرام للحـالـة الأولـي:

R=30		Tps. Total: 50M	Tps.lat.
Refuse	(الرفض)	Tps. Response:	Mayan1.30
=0		41.5	BAN =6

- حساب النضج الوجداني TRI /FC(FS
- مجموع الاستجابات اللونيةRC
- معادلة النضج العاطفي C+CF..... 0=0/FC
- مؤشر القلق IA

الرمز	عدد	النسبة	الرمز	عدد	النسبة
G	**8**		**A**	**19**	
D	**21**		**Ad**	**2**	**/**
Dd	**1**		**H**	**1**	
F	**28**		**Hd**	**2**	**/**
F^+	**16**		**AI:**	**/**	**$0.1=\frac{3}{30}$**
F^-	**9**		**T.R.I :**	**/**	
F ±	**3**	**/**	**FS:**	**/**	
FE	**2**	**/**	**RC:**	**/**	**0**
النضج العاطفي	**/**	**0=0**			

جدول رقم (3)

2. جدول ميزات بروتوكول رورشاخ للحالة الأولي:

اللوحة	وقت الكمون	عدد الإجابات	وقت اللوحة
.I	30ثا	03	5
.II	20ثا	03	4
.III	15ثا	03	3.25
.IV	10ثا	03	4.5
.V	10ثا	02	3
.VI	20ثا	03	3
.VII	25ثا	02	4
.VIII	35ثا	04	5
.IX	10ثا	02	4.25

5	05	30ثا	.X
1.3	المجموع:30	المتوسط:20.5ثا	

جدول رقم (4)

3- تحليل بروتوكول رورشاخ للحالة الأولي:

- يتميز بإجابات مختصرة بالنظر الي الوقت المستغرق(**25اجابة في 50دقيقة أي ما يعادل2 دقيقة لكل إجابات**) إلا أن التأمل في نوعية الإجابات يكشف عن بساطتها وعدم ثراءها نظر لتخوف المفحوص من كل إجابة يعطيها ومحاولتها استفسار عن إذا كانت إجابتها تعني شيء وفي تحفظ الإجابات الناجم عن خوفها حيث يبدوا ذلك واضحا في قصر الإجابات وتقطعها واكتفاءها بالتسمية الشكلية دون وصف او التعليق علي الإجابات

كما أن طول الوقت الرجعي في بعض اللوحات(1.2.6.7.8.10)وقلب اللوحات بصفة متكررة دليل عي القلق وتخوف أمام الأداة من شانها أن تكشف عن كف عاطفي وكبت و تجنب بغرض كبت رغبة ممنوعة.

بلغ المعدل الإجمالي للإجابات(R=30) وهي نسبة عادية بالمقارنة مع المعدل العادي بين 20-30 مردودية عادية عند التفكير لدى الشخص

بلغ المعدل الإجمالي للإجابات شائعة(BAN =6)رؤية الواقع ونظر الي الأمور نفس الطريقة التي ينظر إليها الناس

نمط الاستيعاب والتتابع منتظم ويتميز بمرونة في جميع اللوحات ما عدا اللوحة 9 الذي يتميز فيها التتابع المعكوس مما يدل أن الشخصية كانت حذر وتحاول تجنب في استجاباتها واللوحة العاشرة الذي كان فيها التتابع متراخي

أ. تحليل سيرورة الفكرية:

تتنوع أنماط الإدراك بين الاستجابات الكلية والإجابات الجزئية الكبيرة والإجابات الجزئية الصغيرة.

تظهر الإجابات الشاملة(**G 26.66%**) عادي مما يدل توازن النمط العقلي والقدرة على التنظيم وإدراك العلاقات والتفكير المجردكما**G** هنا مسحوبة ب **F+** تشير الي طموح ورغبة في النجاح لا تؤيدها القدرات.

وقد جاءت اغلب استجابات الشاملة في إطار إدراكي واقعي واجتماعي.

فارتفاع(**F^{+}60.34%**)يدل علي نوع ممن اليقظة الإدراكية لتغطية الضعف المحتمل والخفي في الرقابة الهوامات العاطفية التبرز بين الحين والأخر.و

ارتفاع نسبة الشكل يشير الي درجة الضبط العقلي التي في متناول الفرد وتفسر على أنها دليل علي قدرة الأنا ويدل علي أن الشخص أكثر قدرة علي تجريد الأهواء الشخصية وعلي التمسك بالحقائق

ارتفاع نسبة الاستجابات(D**70%**) مؤشر على ميل المفحوص للنقد والحذر إلى درجة قد تدفع به لإلغاء ما يعتقد انه غير ملائم، أو مؤشر للميل للنقدية السطحية المعوقة للفاعلية كما أنها تدل علي الإفراط في التفكير المحسوس.وارتباط(D) ب(F^+) يدل علي أن الفرد يشعر الي حد ما بعدم الأمن ويشعر انه أكثر أمنا عندما يظل مرتبطا بالواضح

كما أن(A**70%**)مؤشر على توسط أو انخفاض الذكاء تتدل علي التفكير السريع و فقر في المضمون مع صلابة في التفكير ومؤشر للقدرة العقلية المنخفضة أو زيادة نسبة الاستجابات لسوء التوافق.

أ. ديناميةالصراع:

T.R.I$\frac{0}{0}$/$\frac{0}{1}$ FS تناقض يدل وجود صراع تحاول الحالة إخفاءه رغما عنه و إسقاطه علي العالم الخارجي

نلاحظ كبتا للصراعات من خلال غياب الحركة غياب الحركة الإنسان دلالة علي الصراع الاوديبي يظهر صعوبات كبيرة و استحالة التقمص الجنسي لصورة إنسان و لعلى ذلك يعود الي ضعف و نقائص في بناء الازدواجية الجنسية التي علي أساسها تتم الاختيارات التقمصية للموضوع فالمواقف اتجاه صورة الإنسان و نوعية اختياراتها و تحديد الجنسي هي التي تكشف عن نمط الصراعات الملازمة لاختيار موضوع الحب ومن ثم نوعية معالجة صراع الاوديبي التخلي عن إشباع الرغبات الاودبية او التثبت والخضوع لذلك النمط من الهوامات

يترجم غياب الحركة الإنسان صعوبة في تقبل صورة الذات بعالمه الداخلي الهوامي الذي لا يملك مواضيع قوية تساعده علي احتواء الصراع

كما أن ظهور(**FE**)والذي يستخدم التظليل لتحديد الاستجابة في شكل شبه محدد مؤشر على الحاجة غير الناضجة والشديدة للارتباط بالآخرين والاعتماد عليهم كما قد يدل على وجود مشاعر حسية تظهر اللهفة للاتصال الجنسي تظليل يدلل علي وعي والطريقة التي يواجهه بها الفرد حاجاته للمحبة والانتماء وتحقيق اتصالات مشبعة

انخفاضها نسبة**10%** H يدل علي أن الشخص لديه اضطرابا ت وصعوبات في معرفة هويته ونقص في الاهتمام بلذاته وإقامة علاقات مع المحيط ومع الأخر كما أن ارتفاع استجابات Hdعن استجابات H مؤشر علي اضطرابات علائقي بحيث يتضمنها القلق وللحصر

RC: $\frac{0}{30}$شخص قابل للخضوع لكف بفعل الظروف الاجتماعية يعني يستجيب للضغوطات الاجتماعية

النضج العاطفي C+CF.....0=0/FCنقص في النضج العاطفي

إذا عالجنا المحتويات نستطيع استخلاص بعض التركيز علي المواضيع ذات رمزية بدائية هشة كالفراشة

ب.تفسير اللوحات باختصار:

لوحة الأولى إجابة رجلين متناظرين تدل علي الجنسية المثلية الكامنة كما أن رفضها تمثل الدلالة رمزية الأبوية وصدمة علي مستواها كما تشير المشكلة في لصورة الأبوية الاستهامية لذلك برجوع الي اللوحة الرابعة التي تل علي أبوة و الرمزية للسلطة و قوة و رمز للانا الاعلي تأكد مشكلة كما أنها تدل مشكلة في التقمص لصورة الأم

لوحة الثانية(**Vهنا باين بلي فراشه**) تمثيلات الجنسية (**هنا تقولي أرانب**)وجود صدمة وصراعات في الطفولة هي تبرز إشكالية الخصاء والقلق المرتبطة بها

لوحة الثالثة تظهر خوف من المحيط –اتجاهات بارا نويا "هذوا رجلين نعجة ها يبان كي الهيكل العظمي"

لوحة الربعة سلط رموز انثوية هذا يبان ي حيوان تاع بحر كما أنها تفسر الاتجاهات الفرد نحو ممثل السلطة من الذكور وخاصة الأب

لوحة الخامسة هنا فراشة ولا نقولك خفاش متكيف مع الواقع وهي إجابات شائعة ورفضه لها يدل أن لديه وصعوبات في معرفة إدراك لهويته صورته الذاتية

لوحة السادسة مشاكل مع السلطة فراشة جزء فوق رمز القضيب

لوحة السابعة اتجاه نحو العدوانية هذوا يدين ديرين هاك👌 و لكان تقلبيها هاك> او< تقدي تقوي راه دير هاك 👍👌 فراشة الرمادي في الأسفل رمز الأنثوي اخضر شكل علام اتجاه نحو السلطة الاتجاه الخضوع في العادة

مـلـخـص: يلاحظ من نتائج الفحص الاسقاطي رورشاخ إن الحالة لديها :

1. إدراكي واقعي واجتماعي
2. الصراع الاوديبي يظهر صعوبات كبيرة و استحالة التقمص و لعلى ذلك يعود الي ضعف و نقائص في بناء الازدواجية الجنسية التي علي أساسها تتم الاختيارات التقمصية للموضوع
3. صعوبة في تقبل صورة الذات بعالمه الداخلي الهوامي الذي لا يملك مواضيع قوية تساعده علي احتواء الصراع
4. اضطرابا ت وصعوبات في معرفة هويته ونقص في الاهتمام بلذاته وإقامة علاقات مع المحيط ومع الأخر
مشاكل مع السلطة مع الوالدين مما يجعل علاقتهم مضطربة.

III. اختبار TAT:

قمت خلالها بتطبيق الاختبار حيث قمت بشرح التعليمات الأساسية وتقديم اللوحات واحدة تلوى الاخرى للحالة .استمر لاختبار حوالي ساعة لاحظت من خلال المقابلات ووضعها وأنها من خلال الاختبار وكانت تسقط ما يحدث لها وما تحس به وحالتها النفسية من خلال الصور لدرجة أنها في بعض الأحيان أن عينيها تمتلئ بالدموع وكأنها تريد البكاء ولكنها تحاول إن تمسك نفسها أمامي.

ت	القصة	الصيغة
1	هذا طفل راه يبان بلي تعيس في حياته بلاك راها حاس بلي حاجة راها خاصته وهذاك كمان بلاك تهرس له مهم راني نحس بلي حاجة راها شاغلا ته ولى خاصته وخلاص.....وكان قاع حوايج لي ديرين بيه ولى يملكها ما تعني له تا حاجة مع شعور لي راه يحس بيه بنقص و حيرة.	**CF1/CN1/A2 .17/E6/CP2/ A2.18/A2.3/B 1.4/B2.4/ B2.6/CN5 / E5/ E9/ CP1/**
2	هذي هنا جايتني بلي عائلة تكون من أب والأم بصح راه يبان لي بلي مرهمش مرتاحين معا بعض وخاصة بنت لي راها من شوفتها تحسي بلي راها كاره الوضع لي راها فيه .....وكلي مراهش طايق حياتها معاهم بلاك ....مراهش راضي علي ليراها تشوفه علي هذا راها تقرى باش تخلص من هذ الوضع	**CF1/A1.1/A2 .1/A2.2/ B1.4/B2.3/B2 .7/CP1/ CN1/CN5/E5 /E9**

3B M	وحد باين بلي رها تبكي باين بلي معندهاش لي تشكيله علي راها تفرغ بلاك ترتاح من الحمل لي شايلاته لوحدها	**A1.1/A2.17/ A2.18/B1.3/ B2.4/CP2/CF 2/E9**
4	هذوا باين عليهم بلي لزوج شريرين...راه يتفقوا علي كاش حاجة المرى باين عليها بالحكيمة وخبيثة وتحسبها قدام ما تتحرك بصح الراجل باين عليه بلي متسرع وبلا ما يخمم يتصرف علي هذا المرى رانا نشوف بلي راها شادته راها خايفته لا يتهور يدير حاجة ما حاسبي نهاش ويعشوا في حاجة وحدا أخرى ويسبب لهم في مشاكل مرهمش هما يحوسوا عليها	**CF1/A2.1/A2 .2/B1.1/ B2.13/CC1/E 9/E14**
5	راها جايتني بلي راها تْعَس في كاش حد علي هذا تقولي راها تْرَقَب عليه وكأنها تستنى الغلطة منه باش تؤنبه و تعاقبه و تقولي راها علي سبة باين بلي هذي أمه	**CF1/A1.1/A2 .1/A2.2/B1.2/ B2.3/B2.8/C P2/E7/E9**
GF6	هذي الطفلة باين بلي كانت فرحا ما على باليش .....وكأنها من ببعد ما دخل أبوها ولت العكس باين بلي تخاف منه بلاك يضربها راها متفاجاة بلاك مين راه يهدر معاها وهذي أول مرة يهدر معاها بلا ما يْزَقِي عليها وعلي هذا رانا نشوف فيها متفاجاة و متهدرش .....في نفس الوقت تحس بلي راه كاين حاج مشي نيشان	**CF1/A1.1/A2 .1/A2.2/A2.3/ B1.4/B2.6/B2 .13/CP6/ CM3/E9/E20**
7GF	هنا رني نشوف أم و طفلة راهي رافد دمية .....لا مشي طفلة كبيرة راها رافد طفل صغير مشي دمية بلاك ابنها بصح راها جايتني بلي ما تبغي هش ... بلاك راهي معول تمده لامها باش تربيه و أمها راهي حاب تديه و في نفس للوقت راهي تحاول تقنعها باش تحتفظ بيه تربيه هي راها رافض فكرة .....و كأنها مراهش مقبل وضعها لجديد و مراهش عارف كيفاه تتعامل معاه وعلي هذا سابت أسهل حل هو أنها تتخلى علي طفلة ..وبلاك من بنت ومشي ولد راها تحوس تسمح فيها	**CF1/A1.1/A2 .17 /A2.14/B2.3/ B1.4/ B2.11/B2.6/C P1/CN1/ CN2/E9/E11/**

9GF	زوج بنات وحد راها رايح تجري و لأخر راها تقولي تُعَس فيها منيش عارف إذا راها راكب فوق شجرة ولى راها دارق موراها هذيك باين كاش ما عندها على هذا راها تجري وشاد لبسها راه خايف لى يطيحها وباش مادérangeهاش كي تجري	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/ B2.12/CP1/CF1/E16/E9**
10	راهي جايتني بلي وحد و راجلها ولى حبيبها باين بلي يبغوا بعضياتهم ...تقولي راهم في شعال ما تلاقوش و لى راه واحد منهم يواسي لأخر بلاك حد منهم عنده مشكل ....خلاص هذا لي ران نشوف فيه	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/A2.3/ B1.4/B2.3/B2.6/CP1/CN4/ E9**
11	ما على باليش راني نشوف زردى سوالح خطراش نحس بلي غابة وهذا شلال وشجر بصح من ناحية وحدا أخرى كي تشوفي هذ صخر والحجر كبار وصغار تحسي بلي ارض جرداء .... وجسر هنا يبان بلي مشي مؤمن لو كان يطيح واحد ما يصيبش تا حاجة يشد فيها	**A2.1/A2.2/A2.14/PC1/ CN1/E12**
13MF	باين بلي مرته ماتت بلاك قتلها راه يبكي	**CF1/A1.1/A2.1/B2.1/ CP2/CN1/CF1**
14	هذا بلاك...حد راه باغي ينتحر في نفس الوقت مراهش قاد باين بلي عانى في حياته بزاف بصح normalementمشي هو لي لازم يموت خطرش هو ما دار والوا لي راهم ديرين بيه هما لي خلاوه في هذ حالة حتي كي تشوف في غرفة تحسي بلي راها ظلمة كيمى حياته	**A2.2/A2.3/A2.7/A2.17/ B1.2/B2.4/B2.6/B2.7/ B2.12/B2.13/ CP1/CP4/ CN1/CF3/E9/**
16	راني نشوف روحي سافرت لبلاصه بعيد كل شي فيها جديد أشخاص ناس جدد أماكن جدد تعرفي ثاني شا نتمنى ...نتمنى نفقد الذاكرة كي نسافر ونعيش حياتي كأني عاد في زدت بلا مشاكل ولا هموم ولا تخمام كل شي جديد فيها	**A1.2/A2.4/A2.15/B1.1/ B1.2/B2.12/CP1/CN1/ CC1/**

19	دار في وسط صحرى و كلي راها ريح كي يقولوا لها زوبعة رملية لدرجة أنها تكاد تغطي دار كيما دارت حتى إن الباب ما ولاش يبان	**A2.1/A2.2/B2 .13/CP2/ CN1/**

جدول رقم (5)

1. خلاصة السياقات:

السياقاتA	السياقاتB	السياقاتC	السياقاتE
8=A1.1	2=B1.1	2=CC1	1=E11
1=A1.2	3=B1.2	**2=CC**	1=E12
9=A2.1	1= B1.3	11=CF1	1=E14
2=A2.14	5=B1.4	1=CF2	1=E16
1=A2.15	1==B2.1	1=CF3	1=E20
4=A2.17	1=B2.11	**13CF**	2=E5
2=A2.18	3=B2.12	1==CM3	1=E6
9=A2.2	4= B2.13	**1=CM**	1=E7
4= A2.3	4=B2.3	8=CN1	10=E9
1= A2.4	2 = B2.4	1=CN2	**19 =E**
1=A2.7	5=B2.6	1=CN4	
	2=B2.7	2=CN5	
41=A	1=B2.8	**12=CN**	
	34=B	8=CP1	
		5=CP2	
		1=CP4	
		1=CP6	
		15=CP	

جدول رقم (6)

1- تحليل الإختبار:

هنا المفحوصة استطاعت في وقت 40 د أن تنجز نتاجا وافر و بأسلوب واضح وتلك الوفرة وثراء واضح في بعض اللوحات(GF6-7GF -2-4)وضعيف في لوحات(3B M -13MF -3)كأسلوب أخر للتجنب متوسط في باقي لوحات و يوضح التوجه العام لفكر الحالة و هو علاقتها بوالديها وحالة النفسية التي تعيشها.

أ. تفسير الحالة وفق تحليل قصص اللوحات:

- التأويل الشكلي:_ارتباط الصورة بالموضوع رابطة قوية في بعض القصص ومتوسط في البعض الأخر وسطحية في البعض الأخر ويتخذ المفحوصة الموقف ككل ثم يبدأ بتحليله ثم يشرع في تكوين القصة والمفحوص يغفل بعض عناصر في الصورة

يميل المفحوص الي استمرار بنفس الموضوع التي يعطيها في القصة ثم يكررها في بعض القصص التالية

أما فيما يتعلق بربط العناصر القصة فهي جيد ولغة جيد و عبارات مركبة

الاتجاه العقلي فالمفحوصة يقوم في معظم اللوحات و يفكر في وسيلة الهرب خواطر حول الحياة و الموت الفتاة تدرس و تفكر لا تفهم والديها و هما لا يفهمانها.

الاتجاه الانفعالي: شعور باليأس و الغربة في اللوحة الأولي والثانية و **3B M** هنالك ارتباط وثيق بالوالدين ولو انه ممتزج بشيء من التوتر والثورة فالمفحوصة تشعر للمراقبة الأم و انتظار العقاب وتأنيبها ويظهر ذلك في اللوحة الخامسة أما علاقتها مع الأب مبنية علي خوف وضرب وحتى شك في نوياه إذا عاملها بطريقة جيدة ويظهر ذلك في لوحة**GF6** وهنالك شيء من لامبالاة اتجاه والديه وكما هنالك رغبة في أن تصبح حرة وليست متعلق بوالديها ويظهر ذلك في لوحة الأولي ومحاولتها الهرب

كما انه تدل اللوحة**7GF** المفحوصة تحاول تقمص الأم وشعورها بغرابة حيال ذلك ورفضها لدورها لأمومة وتخليها عن وضعها لجديد وعدم معرفتها كيف تتعامل معاه حيث ودت الحل أسهل أنها تتخلى علي طفلة .

نزعة عدوانية صراع بين شخصين وتخطيط لشئ و تآمر و الانتقام في اللوحة الرابعة

القصة حبب المتبادل بين شخصين في اللوحة العاشرة

هنالك هموم وشعور بالعذاب والشقاء وانه وحيد ومنبوذ ويأس من الحياة والرغبة في الانتحار وشعور بالملل وشعور بعدم الأمن والرهبة والتهديد والخوف والشعور بالقلق والحزن والشك والموت وكل من هذه المشاعر تظهر تقريبا ففي جميع اللوحات

تحليل المضمون: نستطيع أن نعتبر الفكرة الرئيسية هنا علاقته مع والدين البطل هو الشخصية الرئيسة التي تلعب أهم الأدوار في القصص والذي يتقمصه المفحوص ونلاحظ أن قصه تعود الي تثبته بالماضي وذكريات الخاصة لأحداث الماضي و تأثيرها علي الواقع الحاضر كما نلاحظ أيضا أن المفحوص دائما يحاول التعبير من خلال القصص عن حالته الانفعالية و النفسية و علاقة التوتر و صراع مع والديه و يتجلى في أكثر من قصة.

يظهر عند البطل أحيانا قلق واضطراب داخلي وشعور بعدم الأمن والفشل ولديه مشاعر الوحدة والعزلة الرغبة في لتحرر ولكنه يصاب دائما بخيبة الأمل

الحلول: تتمركز الحلول دائما وبشكل عام تعبر عن نزعة تشاؤمية في الحياة او عدم إعطاء حل للقصة و ترك القصة بدون نهاية وتعبر القصص كلها علي بطل قليل الثقة في نفسه يشعر بالعجز عن التصرف و انه ضعيف مغلوب على أمره و لا يجد أي سند معنوي يدعمه

سياقات الدفاعية :

هنالك سبع أنواع طاغية من اجل تحقيق هدف مشترك وهو محاولة إبعاد ومراقبة الصراعات

سياقات الرقابة A=41:رغم كثرتها إلا أنها متمثلة في(A2.1=9 ,(A2.2)=9) تبرير التفسير بتلك الأجزاء ويظهر ذلك وصف مع لتعلق بالأجزاء بما في ذلك التعبير عن الأشخاص وهيأتهم وبالإضافة(A1.1 =8) قصة تقترب من الموضوع المألوف و(A2.17=4)تشديد علي الصراعات النفيسة الداخلية للتعبير عن وضعية تتعارض التي يوجهها الشخص اتجاه موقف إشكالي وإيجاد سبيلا لإسقاطه الي الخارج فيبقى مكبوتا وإضافة(A2.3 = 4) تحفظات كلامية أما السياقات الاخرى(A1.2 =1) لجوء الي مصادر أدبية وثقافية وحلم و (A2.14=2) تغيير المفاجئ لمنحى القصة ومصحوبة مع توقفات مفاجئ (A2.15=1)عزل العناصر او الشخصيات (A2.18=2)تعبير مصغر عن العواطف

(1=A2.4)ابتعاد زماني والمكاني (1=A2.7)ذهاب و الإياب بين التعبير النزوية الدفاع

السياقات النرجسية CN=12: وتتمثل معظمها(8=CN1)تشديد علي انطباع الذاتي في معظم اللوحات بالإضافة(2=CN5) تشديد علي الخصائص الحسية في كل من اللوحة الأولي والثانية و(1=CN2)ذلك باللجوء الي مصادر شخصية وتاريخية ذاتية في اللوحة (7GF) و(1=CN4)وصف دالة علي العاطفة في اللوحة العاشر

السياقات العمليةCF: وهي بارز في تمسك بالمحتوى الظاهري(11=CF1) و لا يعبر هذا الاختيار علي تكملة لإستراتيجية الفصل بين العالم الداخلي و الخارجي بغية إقامة حدد حامية بينهما لتجنب الصراعات التي توقظها المنبهات بالإضافة الي (1=CF2) وذلك بتشديد علي الحياة اليومية والعملية الحالية والملموسة و(1= CF3)تشديد علي الفعل في لوحة الرابع عشر

السياقات الرهابية CP =15 وتظهر في (8=CP1)نستطيع اعتبارها استراحة للفكرية الذي يجهد طاقته في استثمار العالم الداخلي وفي نفس الوقت توقيف وقطع الأفكار بغية منع ترابطها و إطفاء ديناميكية صراعية ضمنية.بالإضافة (5=CP2) ميل الي التقصير و ذلك في محاولة إخفاء الصراع الداخلي وظهور(1=CP4)عدم توضيح الدوافع الصراعات وقصص مبتذلة للغاية منية لمجهول و(1=CP6)استحضار عناصر مقلقة متبوعة بتوقفات

السياقات(B=34):وتظهر في(5=B1.4) تعبيرات لفظية عن عواطف ملتوية ومكيف حسب المنبه و(5=B2.6) تصورات متضادة ومتعارض بين حالات انفعالية و(4= B2.13) حضور مواضيع الخوف في سياق التهويل (B2.3 = 4) تشديد علي العلاقات بين الأشخاص و خاصة مع الأب و الأم والصراع معهم

بالإضافة الي سياقات(3= B2.12) تشديد علي مواضيع الهروب ذهاب والجري (3=B1.2) إدخال الأشخاص غير مشكلين و(2 = B2.4) تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة و(2= B2.7) ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة بمقصد تحقيق سحري للرغبات نلاحظه بشكل ككبي في اللوحة سادس عشر ونلاحظ كذلك (2=B1.1)قصة منسوجة من اختراع الشخص في لوحة الرابعة و السادس عشر

بالإضافة ال هذه السياقات توجد سياقات(B1.3 =1) تقمصات مرنة ومنتشر و (B2.1=1) دخول المباشر في التعبير و(B2.11=1) عدم استقرار في التقمصات حول السن في اللوحة7GF بالإضافة الي (B2.8=1)تعجب تعليق ابتعاد عن الموضوع

السياقات الأولية E=19 تظهر معظمها في (E9=10)تعبير عن عواطف او تصورات قوية مرتبط بالعجز خوف الموت الاضطهاد و تقريبا تحسه في جميع اللوحات

أما السياقات الاخرى تظهر بشكل ضعيف في (E12=1)عدم استقرار المواضيع و

(E14=1)إدراك مواضيع شريرة و(E16=1)ببحث التعسفي عن مغزى الصورة و(E20=1)إبهام وعدم تحديد و(E5=2)مدركات حسية و (E6=1)إدراك مواضيع مفكك و(E7=1)عدم تتلاءم بين القصة والمنبه غامض.

3- السيميائية العامة للحالة الثانية:

دراسة الحالة الثانية:

1- البيانات الأولية :

الاسم: (م ، ل)

السن:13

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: السنة الأولى متوسط.

عدد الإخوة: لاشيئ.

حالة الأبوين: منفصلين.

المستوى الاقتصادي: متوسط.

الهواية المفضلة: الرياضة .
السكن: ولاية بشار.

2- جدول جامع للمقابلات العيادية المجراة مع الحالة الثانية:

المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف منها	المدة
1	2011/02/25 10:0 صباحا	متوسطة ابن خلدون	كسب ثقة الحالة وجمع المعلومات الأولية	30د
2	2011/03/02 10:00صباحا	متوسطة ابن خلدون	معرفة تاريخ الحالة والعلاقة الأسرية	45د
3	2011/03/09 16:00	متوسطة ابن خلدون	معرفة نوع المشكل والأسباب	45د
4	2011/03/15 14:00	متوسطة ابن خلدون	تطبيق اختبار الروشاخ	40د
5	2011/03/30 10:00صباحا	متوسطة ابن خلدون	تطبيق اختبارتفهم الموضوع	45د

جدول رقم (7)

3-1)- الهيئة العامة للحالة الثانية:

- **البنية الموفولوجية:** فتى يبلغ من العمر 13 سنة طول القامة 1.40م البشرة بيضاء.

اللباس: لباس الحالة نظيف وفي نفس الوقت متواضع .

3-2)- الملامح والإيماءات : تتميز الحالة بنظرات حادة وخاصة عند الحصة الأولى ويظهر عليه ملامح الحسرة ذلك بمجرد التحاور معه يصبح مألوف، فبالرغم من ذلك فإن الإبتسامة لاتفارق شفاه.

3-3)- الاتصال: كان الإتصال بالحالة في المرة الأولى صعبا لتحفظه وتحرجه من الحديث معي إلا بعد ما قمت بتعريفي نفسي له وتبيان طبيعة عملي وتخصصي ومن ذلك الحين كان التجاوب منه مع مسترسلا وبدأ يتكلم دون إنقطاع ودون تحرج فالحالة محبة للنقاش وللمحاورة في جميع المواضيع كون طبيعة شخصيته متفتحة.

3-4)- المزاج والعاطفة: فالحالة تمتاز بمزاج متقلب حيث أنه سريع الغضب لكن سرعان ما يلبث أن يعود إلى حالته العادية ولاحظت ذلك من خلال تنهداته المتتالية عند ما تكلمنا عن موقف مثير وقع له . فبالرغم من ذلك فهو يمتاز بشخصية اجتماعية وتسعى لتحتوي كل الناس ورأيت من خلال تعامله مع أقرانه في المتوسطة ، يكن حبا كبيرا لأمه.

3-5)- النشاط العقلي :

- **اللغة :** تتميز الحالة بسلامة اللغة حيث يتكلم بالعامية سهلة ومفهومة.
- **الذاكرة:** تتميز الحالة بذاكرة قوية حيث أنها كانت تصف كل الأحداث بشكل دقيق قريبها وبعيدها دون أن ينسى منها شيئا .
- **الانتباه:** تمتاز الحالة بالقدرة على الفهم والإستيعاب واليقظة والتفطن لأبسط الأمور بل حتى لملامح وجهي.

الذكاء: تمتاز الحالة بقدرات عقلية لابأس بها سريعة الفهم والإستجابة لاتجد صعوبة في التفكير واستذكار الذكريات السابقة كالماضي الطفولي.

3-6)- العلاقات الإجتماعية: تربطه علاقة جيدة مع معظم أفراد عائلته ومضطربة مع جيرانه والمحيطين به فيعاني من سوء التكيف معهم والشعوربعدوانيتهم كونه يشعر بأنهم يسببون له بعض المشاكل

وهذا بعدم فهمهم له مما يؤدي إلى كبت عدوانية المحيط وإرجاعها على ذاتها.

4- عرض وتحليل المقابلات العيادية مع الحالة الثانية :

المقابلة الأولى: أجريت هذه المقابلة بتاريخ:25-02-2011 في الساعة: 10:00-10:30 بمقر متوسطة ابن خلدون بالمكتبة، مدة المقابلة 30د كان الهدف منها التعرف على الحالة وأخذ المعلومات الأولية منه وتعريفي بنفسي له بتخصصي ثم طلبت منه أن يحدثني عن مرحلة الطفولة فبعد مجاملتي له أبدى سروره لمقابلتي فباشرنا مباشرة في المقابلة فسألته عن مرحلة طفولته وكيف عاشها وماذا كانت تمثل له فقال"بأن طفولته مرّت بشكل طبيعي"وبأسلوبه" كانت الطفولة نتاعي نورمال حتى حاجة ما صرات لي وما تخصني" ثم طلبت منه أن يحدثني عن المرحلة الدراسية الإبتدائية فأخبرني أن نتائجه كانت متوسطة وكان نشيط ومرح لم يعاني من أي اضطراب ومشاكل ثم سألته عن علاقته مع والديه وظروفه الإجتماعية فكما أخبرني أنه كان يعيش مع أمه في بيت جده من أسرة متكونة من جد وجدة وخالات وأخوال ذات مستوى اقتصادي متوسط.

المقابلة الثانية: أجريت بتاريخ:02-03-2011 في الساعة:10:00-10:45 في نفس المكان الذي أجريت فيه المقابلة السابقة ومدتها 45د حيث كان الهدف من هذه المقابلة والعلاقة الأسرية فطلبت منه الحديث عن الأحداث السيئة التي يذكرها في صغره فقال"أنه كان كثيرالبكاء وخاصة عندما يضرب خاله أمه"وبأسلوبه" كنت نبكي بزاف كي خالي يضرب مّى" ولما سألته عن السبب في ذلك فأجاب أنه لم يكن يدري أثنائها إلاّ بعدما كبر(والسبب سلوكها السيئ) لكن لم يصرح بذلك بل اكتفى بالتلميح حين قال:"كانت تخرج بزاف من الداروتكلم مع تراريس" لكن هذا زاده تمسكا بأمه وفي نفس الوقت أثرعلى نتائجه الدراسية وأعاد السنة الثانية مرّتين فتلقى عتابا شديدا من أمه ثم اعدته نحو الحديث عن أمه هل لازالت تضرب من طرف خالك، هل لازالت تخرج كثيرا فأجاب بالنفي وقال:"الاّ دروك غي تجي من الخدمة ما تعاودش تخرجش حتى لغدوى منه" أما عن جده وجدته

فعلاقته بهما علاقة سطحية حسب ما التمست عندما سألته عن مدى حبه لهما فأجاب:" نورمال شكون مايبغيش جدّاته وجدّه".

المقابلة الثالثة:أجريت بتاريخ:09-03-2011 في الساعة:16:00إلى 16:45في نفس المكان فكان الهدف منها الوقوف عند المشكل والأسباب المحدثة له فباشرته بسؤال عن معنى أب أو ماذا يمثل له كلمة أب فأجاب بعفوية سنّه" اللي عنده بّاه ماغادي يخصه والو" فلم أريد أن اسئله مباشرة عن والده حفاظا على مشاعره فكتفيت أن أسئله عن ماذا كان سيطلب من والده إن كان متواجد معه في أسرته فقال:"لطلب منه غي يتهلّى فيّ أنا ومّى" ، وما إلتمسته منه من خلال الحديث أنه يدرك جيدا علاقة والده بأمه.

المقابلة الرابعة: أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 15-03-2011 في الساعة 00"14 -45"14 في نفس المكان شرح الإختبارات التي سأطبقها على الحالة ثم تبيق اختبار الروشاخ لكون الحالة أبدت تجاوبا وتفاعلا مع لوحات الروشاخ رغم استغرابها لبعض اللوحات.

المقابلة الخامسة: أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 30-03-2011 في الساعة 00"10-45"10 في نفس المكان دائما كان الهدف منها تطبيق اختبار تفهم الموضوع وقد تجاوب مع مشاهد اللوحات بكل جدية.

5- ملخص المقابلات:الحالة تبلغ من العمر 13 سنة تتميز بنظرات حادة متقلب المزاج سريع التأثر يخفي الحزن ويظهر الإبتسامة يكبث عدوانيته على نفسه يحسن التحدث عن حالته النفسية

- **الاختبارات النفسية المطبقة:**
  - الاختبار T.A.T
  - لاختبار الروشاخ

2. الاختبار رورشاخ:

قمت خلالها بتطبيق الاختبار رورشاخ حيث بشرح التعليمات الأساسية وتقديم اللوحات واحدة تلوى الاخرى للحالة ثم قمت بعملية الاستقصاء عن كل لوحة

اللوحة	الوقت	الإجابة	الاستقصاء	التقويم
1	20ثا	1. الجانبين رأسان تاع ذيوبة 2. وسط فريسة تاع بني ادم	- الأسود علي الجانبين - وسط	D F+ Ad D F− H ANAT
2	15ثا	3. زوج دبب بقولي باغي ينفجروا 4. دم راه يسلهم تحت الأحمر	- الأسود - الأحمر تحت	DF+A →K D CF SANG
3	15ثا	5. زوج رقاصات مدبزين علي بوست 6. زوج قلوب	- الأسود على الجانبين - احمر في الوسط	G F+ H K D F+ ANAT
4	20ثا	7. بركان 8. تنين طلق في النار	- فوق في الشكل - الشكل ككل	D F+ NAT G F + A Kan Flamme
5	9ثا	9. غزالة	- الشكل ككل	G F− A
6	15ثا	1. قطارة 1. صاروخ راه مقلع	- الشكل ككل	G F+ objet G F+ K objet
7	23ثا	1. زوج رجال لابسين costume	- علي الجانبين	D F− H
8	10ثا	1. جهاز تنفسي في الوسط	- في الوسط	D F+ ANAT
9	20ثا	1. حصان البحر علي الجانبين	- علي الجانبين	D F + A
10	24ثا	1. هنت دير كي العقرب 1. هنا زوج طيور 1. صورة قاع غابة	- ازرق - البني - صورة قاع	DF+A D F± A G F− NAT

- **اللوحة المفضلة هي** اللوحة 7، 3 شكلها واضح مشي كيما الآخرين
- **اللوحة الغير مفضلة** اللوحة 4، 2 نكرها ولو كان نصيب نقطعها

1. السيكـوغرام **للحـالـة :**

R= 17 Refuse (الرفض) =0

Tps. Total : 20د Tps. Repense : 1د

Tps.lat.moyan :17ثا

Elem:

Objet = 1 SANG=1 Nat = 2

Anat=3

2. جدول ميزات بروتوكول رورشاخ للحالة :

الرمز	عدد	النسبة	الرمز	عدد	النسبة
G	6	**35.3**	**A**	6	
D	11		**Ad**	1	/
F	16		**H**	3	
F^+	11		**Hd**	0	/
F^-	4		**AI:**	/	**4/17 =0.24**
F ±	1	/	**T.R.I:**	/	
CF	1	/	**FS:**	/	
K	1	/	**RC:**	/	
K objet	1	/	**النضج العاطفي**	/	**...C+CF=0 FC**
Kan	**1**	/			

اللوحة	وقت الكمون	عدد الإجابات	وقت اللوحة
I.	20ثا	2	2.5
II.	15ثا	2	1
II.	15ثا	2	2.5
IV.	20ثا	2	2
V.	9ثا	1	1
V.	15ثا	2	3
VII.	23ثا	1	1.5
V.	10ثا	1	1
IX.	20ثا	1	1
X.	24ثا	3	2.5
	متوسط:ثا17	17	متوسط 1د

3. تحليل الروشاخ :

تتميز إنتاج البروتوكول أنه فقيرة بمراعاة بالوقت فلقد أعطى(**17 إجابة في وقت قدره 20**)نظرا لميل المفحوص الي التخلص السريع من الأداة و تناولها عن بعد يبدو ذلك واضحا في قصر الإجابات وتقطعها وكثير من التوقفات والصمت حالات رفض والاكتفاء بالتسمية الشكلية للمدرك دون التوغل في البعد الهوامي كما تكشف اغلب لوحات إن لم نقل كلها عن حالة الاستثارة التي أحيتها تلك البقع الي درجة يصعب عليه إقامة جهاز دفاعي قوي ومتين لصد تلك اثارات نظرا لغلبة الخوف واليأس وقد يدل التجنب علي رفض المفحوص بذل أي جهد عقلي من شأنه أن يكشف عن الصراع .

❖ **السياقات العقلية:**

اكتفت الحالة بنوعين من الاستجابات للأنماط الإدراكية وهي الإجابات الشاملة**(G)** والإجابات الجزئية الكبيرة **(D)**ولم يتعر أي اهتمام للأجزاء الصغيرة والبيضاء تجنبا لأي مجهود عقلي أكثر دقة وعمقا او ربما أكثر استدعاءنا لعناصر القلق

تدل ظهور نسبة **(G35.3%)** بمستوى اقل من التشكيل مؤشر على الطموح مع عدم توفر القدرة وظهور(D65%) إفراط في التفكير المحسوس

ارتفاع نسبة التقدير(F**94. 1%**) مؤشر مرضي كما أن ارتباطها بدرجة جيدة من التشكيل مؤشرا على التعقيد والافتقار إلى التلقائية والانكماش، وأحيانا إلى الاكتئاب والسلوك القهري.

تدل ظهور نسبة(A41.2%)ارتفاع النسبة مؤشر على ضيق الاهتمامات وارتفاع في نمطية التفكير.

-تبين السياقات العقلية رغم مراعاتها النسبية للواقعية إلا أنها بدت ضعيفة وهشة في احتواء الهوامات التدميرية التي برزت بقوة في رورشاخ عبر المؤشرات مثل **(زوج دبب تقولي باغي ينفجروا، تنين طلق في النار، دم، بركان)** كل ذلك يثبت ضعف الحدود بين العالم الداخلي المأساوي والعالم الخارجي الخطير والمهدد

أهم ما يميز الشخص هو البحث المستمر لانا الشخص عن موضوع للاستناد عليه فهو بدونه لاشيء وعاجز عن مواجهة الصراع.

والعدد القليل من الاستجابات مؤشر على ضعف القدرة الإنتاجية ولوجود اضطراب انفعالي والإحساس بالخوف الذي يخفي إحساسات اضطهادية ومحاولة التحكم بها بالإجابة بسيطة ومألوفة.

❖ **ديناميكية الصراع:**

ظهور(K objet) يدل علي شحنات العاطفية التي لا تجد طرق مقبولة للتعبير عنها أما ظهور(Kan) يدل علي وضعية نكوصي طفولية و تعبر أيضا على ميولات انفعالية وتعكس نسبة تقدير حركة الحيوان قوة الرغبات اللاشعورية التي تتطلب الإشباع المباشر.

(FS: $\frac{2}{0}$/T.R.I: $\frac{1}{1}$) يدل وجود صراع تحاول الحالة إخفاءه رغما عنه وإسقاطه علي العالم الخارجي ويدل (T.R.I: $\frac{1}{1}$) تكافئ بينهم يؤكد على بعض التحفظات التي تبرز علي مستوى الشكلي والإدراكي والذي يخدم طابع الشك والتردد كما أن العجز المفحوص عن تقديم استجابات شائعة مؤشر على الانفصال عن الواقع.

ومن أهم المؤشرات الدالة علي القلق والضيق هي الإجابات (باغي ينفجروا ،دم) مع غياب الاستجابات الجنسية ذلك يجعلنا نعتقد أن طبيعة تلك التهديدات متعلقة بنزوة جنسية تدل ظهور نسبة (AI0.24) أن الشخص لديه قلق عصابي او ذهان تدل ظهور نسبة(H17.65%) قدرة علي إدراك الهوية والعلاقات مع المحيط ويدل (FC...C+CF=0) علي نقص في النضج العاطفي

❖ **تفسير اللوحات باختصار:**

لوحة الأولي (وسط فريسة تاع بني ادم) يدل علي جنسية المثلية و(لجانبين رأسان تاع ذيوبة)صراعات في الطفولة .أما ظهورk في لوحة الثانية يدل علي تعبيرات نزوي قوية وعنيفة كما تدل علي ردود فعل وجدانية لا يستطيع السيطرة عليها واضطرابات جنسية واللوحة الثالثة فهي تكشف عن صعوبات في اختيار التقمصات وتذبذب بين التصورات الذكورية والأنوثة وتعبر عن العلاقة الاودبية وخوف من المحيط واللوحة الرابعة (بركان)يدل على أفكار انتحارية او موت او القتل وتدل علي أبوة والرمزية للسلطة و قوة ورمز للانا الاعلي تأكد مشكلة علي مستواها(**تنين يطلق في النار**) تمثل سلطة الأبوية وكيف يرى صورة والده أما لوحة الخامسة تشير الي ضعف شعوره اتجاه العالم الخارجي وإشارة الي ضعف مرضي في الارتباط بالواقع و لوحة السادسة يدل علي جنسية المثلية ولوحة السابع (**زوج رجال لابسين costume**) يدل على اضطراب العلاقة مع الأخر

أ. **اخـــتبـــار TAT** :

خلالها الاختبار قمت بشرح التعليمات الأساسية وتقديم اللوحات واحدة تلوى الاخرى للحالة ولاحظت خلال أن الحالة تتمتع بالتلقائية عكس ما لاحظته في اختبار رورشاخ فالمفحوص لا يكتفي بالتسمية الشكلية للمدرك وإنما يتعمق في صورة محاولا أن يصف بتفصيل كل ما ترمي إليه .

الصيغة	القصة	
CF1/B1.2/B 2.3/CN1/ A2.17/A2.1/ A2.2/ A2.6/A2.7/C P1/ CM1/B2.12/ E6/E9	هذا الولد تقولي راه يخمم في حاج سرات له وهو يفكر بطريقه لتخلص منها بلاك هذ الحاج ووالديه يحاولوا يفرضوها عليه وهومارهش فاهم علاه راهم يعاملوه كيف نهاك وهو مرغم علي تنفيذ كل ما يقال له بصح يقد يهرب ولا مايدي هاش فيهم تيكره منه وتقدي تقولي ثاني انه حزين علي شخص من أفراد عائلته يقد يكون إما مات وإما راح وخلاه وحده ومرا هش باغي يولي وهذا الكمان يمكن هو يكون لي مدها له علي هذا كل يشوفه يتفكر ذاك الشخص ويفتقده ويتمنى يشوفه من ثاني ولا راه حب يجي عنده ويديه ولا يروح له مديرش علي انا رحت تصوير لبعيد علي عموم هذا برك لي راني نشوفه	1
CF1/A2.1/A 2.2/A2.17/ A2.18/B1.4// B2.3/B2.4/ CP1/CP6/C N2/CF2/E9/ E14/	هذي الأرض وهنا باين بلي راجل فلاح راه يخدم في الأرض بلاك يكون هذا الأب وهذي باين بلي مرى راهي قاعد ببعيد مارهيش تعاون فيه مخلياته يخدم الوحدة وهذي البنت راهي ريحى تقرى تبان بلي زعفان ومشي راضي علي الوضع وراها تشوف في ذيك المري باين بلي مشي أمها بلاك تكون مرت أبوها علي هذا تحس بلي متبغيهاش وبين بلي حقرتها وأبوها لاهي بالخدمة ومحاسش بها علي هذا تحسي بلي راها مهمومة	
A2.1/A2.7/A .17/A2.18/ B1.4/B2.3/B 2.4/B2.6/ B2.13/CP1/ CP6/CN4/ CF3/ E6/E9//E14/	هذا واحد راه يبكي وزعفان مازال مفهمش الدنيا حزن ومشاكل فيها كثر من فرح ومشاكل متخطيش الواحد حتى يموت ولكن هو باين بلي لمشاكل كثرت عليه لدرجة انه ماقدرش يستحمل هذاك حداه بين كي سلاح راها جيتني بلي كان يحاول يقتل روحه لكنه ما قدرش وعلي هذا ما بقالهش غير يبكى باش يتخلص شوي من لي في قلبه بصح مشي قاع الناس تقد تبكي وتفرغ لي في قلبها خاصة الراجل حنا عندنا عيب الراجل يبكي على هذا رانا نشوفوا فيه بلي راه مبلع على روحه في دار باش تا واحد ما يشوفه حتي ربي يفرج عليه ولى يديه	BM3

4	هذوا زوج يبان بلي مافيهمش الثقة بان بلي هذ المرى بلي مرته ولصحبته باين بلي ميبغي هاش وراه يحاول يهرب منها ويخليها وهي راها شاد فيه تقولي مانيش عارف شدرتلوا يبغي يخليها ويولي لها قاع باين بلي رها دير تلوا حاج هذا يفكرني بابي ومرته يدبز معها وما بعديها يولي يهدر معاها كلي مدرت والوا دمى يبغي رضاها حتي انه بكري كان ديم يتفكر أمي ويقعد يحكينا عليها بصح ضرك حتى المقبرة مارهيش يروح لها باش يزورا ويطلب لها الرحمة	**A2.1/A2.6/A 2.7/A2.17/ A2.17/B2.2/ B2.4/B2.8/ B2.12/B2.13 /CP6//CP1/ CN2//CN4/ E6/E9/**
5	هذه المرى بين بلي كانت في سوق تشري وكي ولت لدار قاتها خاوية وهي فيها غير لوحدها راها خايف ليكون صرا لهم كاش حاجة وراها خايف لتقعد لوحدها تفكرت حادث صرا لها بكري وخايف ليتكرر الحادث مع عائلتها وعلى هذا راها تتمني قاع لي صرا لها يكون منام ومشي بصح وأن يجي حد ينوضها باش تعرف بلي مصرى والوا	**A1.2/AA2.4/ A2.17/ A2.18/B1.1/ B1.2/B2.2/ B2.3/B2.4/B 2.7/B2.12/ B2.13/CP1/ CP6/CN1/ CN2/E6/E9/**
BM 6	هذا منظر الولد وأمه تقولي راه ينوم وهو راه يشوف أمه لي ماتت معاه راه يشوفها بلي مارهيش راضي عليه باين بلي دار حاج مشي نيشان لدرجة انه مارهش قاد يحط عينه في عينها باين بلي راه حاس بلي أمها عندها الحق وراه باغي يستسمح منها و مرهش عارف شايقول.	**A1.2/A2.1/A 2.7/A2.17/ A2.18/B2.1/ B2.3/B2.6/ B2.12/CN1/ CN5//E9/ E20**
7BM	هذا الرجل مسن مرهش عجبني مراهش يهدر بصح تحس بلي نظراته راها تتقول حاجة لهذا لي راه واقف قدامه باين بلي راه خايف منه ويكرهه خاطر راه حاس بلي راه يتحكم فيه وهو ما عندهش هذ الحق ومقدرش يتخلص منه تقولي ويين يمشي يصيبه رغم محاولته الهرب منه.	**A2.1/A2.17/ AA2.8/B2.2/ B2.3/B2.4/B 2.5/B2.6/ B2.12/B2.13 /CP3/CP4/ CN1/E6//E9 /E16/E20**

8BM	هذا واحد راه يتفكر روحه بلاك مين كان مريض في مستشفي وداروا له عملية وتقدي تقولي ثاني كي تشوفيها هاك بلي هذا الواحد راه يتفكر كاش جريمة شافها ومازالت قاعد في باله ومنس هاش وهذي الصور بلاك ما تكونش عملية باش يداوه بلا راهم يدوله في كاش حاجة مثلا كلته باين بلي هذ الناس راهم يتاجروا في الأعضاء ووجوههم مشي تاع طبى	**A2.1/A2.6/A 2.14/1.1/ B2.2/B2.5/B 2.8/B2.13/ CP1/CP4/C P6/E6/E7/ E9/E12/E13 /E16/**
10	تعرفي باش راهي تفكرني هذ التصوير راني نتخيل رجل ومرته من كانت باغي تموت وهو يودعها وهي كلي راها توصيه علي ولادها وتخيلي هاك بلي راها زعفان علي ولادها بلي غدي تروح وتخليهم هناك كلي ماتت وهو عنقها وبقى يبكي عليها باين عليه بلي كان يبغيها لكنن هو وعدها وخلف بالوعد وتزوج من بعدها وسمح في ولاده	**A2.1/A2.17/ A2.18/B1.1/ B2.2/B2.3/E 6/E9/**
11	عادي هذي صخور وهذا تقولي قاع جبل وهذا هنا تقولي نهر ولى واد او شلال مهم حاج من هذوا منيش عارف	**A1.1/B2.1/C P2/CF1/**
13MF	هذا تجيني راجل مع مرى كاش ما دار لها شوفيpositionلي راه ديرها تحسي بلي راه دار حاج حشمان منها ولى نادم عليها حتي لو كان تشوفي وضعية تاع لمرى تحسي بلي حاج مشي نشان صرات وتقدي إذا صححت أكثر نسي قاع لي قلته لك من قبل وتحسى كلي هذ المرى كاش مدرت له و لى كاش ما عرف عليها خلاه ذاك الشيء يدخل عليها وهي رقد ويقتلها وتبان لي بلي هو من بعد ما قتلها تشوف بلي دار جريمة بلاك مكانش في وعيه كي قتلها.	**A2.1/A2.6/A 2.7/A2.14/ A2.17/A2.18 /B2.2/B2.3/ B2.7/B2.8/B 2.13/CP3/ CP4/CN1/E 6/E9/E12/ E16/E20**
16	تعرفي راني نتمنى نشوف تصوير وحد هي تصورت أمي وهي تضحك معايا وتحك لي في شعري و تستني في ليل باه تعشيني وتقلق علي إذا بطيت وماجي تش وتنيف علي إذا حسيت بلي حد حقرني و تحن علي ديمى تعرفي توحشتها بزاف لدرجة أني لو كان نعرف بلي الموت تلاقينا كنت والله ندير حد لحياتي لان راني نحس روحي كيم ذا طفل لي راح مع أمه لسوق وفجأة شاف روحه بلي تاه وبقي يحوس علي أمه مقاهاش وما زاله حتي الآن يحس عليها	**A2.12/A2.17 /A218/B2.1/ B2.3/B2.4/B 2.7/CN4/ B2.12/E9**

19	هذي صري لها كيم ذاك التصوير لي مديتهم لي من قبل كي قلتي لي سموه (رورشاخ)جاي كي خيالات تاع حوايج ما على باليش شاهوين	**A2.7/CP2/CN1/ CN5/E2/E20**

أ. خلاصة السياقات:

السياقاتA	السياقاتB	السياقاتC	السياقاتE
3=A1.2	2=B1.1	3=CF1	2=E12
1=A2.8	2=B1.2	2=CF2	1=E13
4=A2.6	2=B1.4	1=CF3	2=E14
1=A.17	3=B2.1	**6=CF**	3=E16
1=A1.1	2=B2.12	1=CM1	2=E2
13=A2.1	6=B2.13	6=CN1	4=E20
5=A2.12	6=B2.2	3=CN2	8=E6
2=A2.14	9=B2.3	3=CN4	1=E7
10=A2.17	6=B2.4	2=CN5	11=E9
7=A2.18	2=B2.5	**14=CN**	**E=34**
2=A2.2	3=B2.6	6=CP1	
1=A2.4	3=B2.7	2=CP2	
6=A2.7	3=B2.8	2=CP3	
56=A	**49=B**	3=CP4	
		5=CP6	
		18=CP	

1. تحليل الاختبار:

هنا المفحوصة استطاعت في وقت 45 د أن تنجز إنتاجا وافر و بأسلوب واضح وتلك الوفرة وثراء واضح في جميع اللوحات ماعدا لوحات(11-19) و يوضح التوجه العام لفكر الحالة وهو علاقتها بوالده وزوجة ووالده وافتقاده لامه وحالته النفسية التي يعيشها وأفكار التشاؤمي حول مستقبله وعدم الثقة في محيطه.

التأويل الشكلي: ارتباط الصورة بالموضوع في بعض القصص ومتوسط في البعض الأخر وسطحية في البعض الأخر يميل المفحوص الي استمرار بنفس الموضوع التي يعطيها في القصة وهي علاقته أبيه وزوجة أبيه وأمه المتوفاة وغالبا ما يكون إسقاط حياته الواقعية ونظرته للحياة سبب في انحرافه عن مسار

القصة وتغير المستمر لما يراه او تعنيه له أما فيما يتعلق بربط العناصر القصة فهي جيد ولغة جيد وعبارات مركبة.

الموقف العقلاني: يبدأ المفحوص عادة قصته بتقييم عام للأشخاص او الأوضاع الظاهرة ففي الصورة الشخصيات القصة تفكر غالبا وتحاول أن تفهم ما يدور حولها وتعمل وفق ما ترسمه وتفكر به ومع ذلك فان هذه الشخصيات سرعان ما تنقاد الى عواطفها وغرائزها بشكل اكبر من تفكيرها أي أنها تندفع في تصرفها والي مواقف يمليها الغير و تكون واقعة تحت تأثير مشاعره .

المواقف الانفعالية: تسطر العواطف والغرائز علي الشخصيات القصص بشكل واضح فالأشخاص يتصرفون بدافع من عواطفهم وحاجاهم الدفينة أكثر من تفكيرهم

يظهر عند البطل أحيانا قلق واضطراب داخلي وشعور بعدم الأمن والفشل ولديه مشاعر الوحدة والعزلة الرغبة في التحرر ولكنه يصاب دائما بخيبة الأمل فهو يشعر دائما بأنه مستغل من طرف الآخرين وواقع تحت تأثيرهم ونقل للشعور بالإثم والانحراف والتصرف غير السليم

اللوحة الرابعة فشله في الصورة التي يتمناها وكانت أمه تتمناه عليها فهو يبدو الأمام الأم قاصرا او عاجزا وخجلا وهذا يبدوا بديلا مقبولا اجتماعيا عن العجز الحقيقي الذي بهرب مننه وهذا يشير الي العجز في الحل الصراعات الاودبية

اللوحة الثامنة القصة تعبر عن نزعة عدوانية الشديدة في التدمير الجسم بحيث محاولة دائما التي الي تفسير الوضعية في أن هنالك شيء غير طبيعي يجري وإتباعه الدائم بتشوه في الجسم او المرض وهدا الموقف دليل علي العجز عن حل الصراعات العدوانية التدميرية التي تنتمي الي المراحل المبكرة للغاية من النمو النفسي

اللوحة الحادي عشر نجد هنا دفاعا وعدم إسقاط نظرا للخوف المكبوت وما يمكن أن يستثيره من شعور بالإثم .

تحليل المضمون: البطل هو الشخصية الرئيسة التي تلعب أهم الأدوار في القصص والذي يتماهى المفحوص كما نلاحظ أن قصه تعود الي تثبته بالماضي وذكريات الخاصة لأحداث الماضي وتأثيرها علي الواقع الحاضر وهذا ما نلاحظه في كما

نلاحظ أيضا أن المفحوص يدخل شخصيات من عنده و هذه الشخصيات تلعب دورا هاما في الأحداث الواقع وهي تقريبا أبيه وزوجة أبيه وأمه المتوفاة وهذا ما نلاحظه تقريبا في معظم اللوحات .و الأشخاص الذين يحيطون به هم غالبا أعداء والعالم المحيط بالبطل عالم عدائي استغلالي مخادع فالبطل مستغل دائما من قبل الآخرين ويبدوا أن كل ما يحيط به موجها ضده ويحاول الإفلات منهم ولكنه يفشل لذلك فهو حزين ويائس ويشعر بالوحدة وخيبة الأمل .

المواقف تنحصر في أمور معينة واضحة مثل الصراع مع الآباء وهنا تتكرر مواقف الحدة و الانعزال وافتراق وبشكل عام المواقف تتسم بالقلق والخوف والاضطراب والنزاع الدائم.

الحل : تتمركز الحلول دائما وبشكل عام في عبارة إما عن هروب او انتحار او القتل والخضوع او لامبالاة بالتالي فهو يعبر عن نزعة تشاؤمية في الحياة و تعبر القصص كلها علي بطل قليل الثقة في نفسه يشعر بالعجز عن التصرف وتلاقي العقبات وانه ضعيف مغلوب علي أمره بالإضافة الي ذلك فانه يشعر أن العالم المحيط به يضمر له الشر والعداء وانه وحيد ومنبوذ يضمن العالم انه عالم دسائس والخداع والناس محتالون ومستغلون فلهذا ينظر الي الحياة نظرة كلها متاعب كما أن القصص تعبر عن اليأس الكبير وخيبة أمل ومواقف حزينة من قبل الفرد فهو حزين يتألم وحيد ولا يجد أي سند معنوي يدعمه لا في نفسه ولا عند الآخرين ولا في الحياة .

القول أن مفحوص مر بتجارب تعيسة في حياته وانه يشعر بالوحدة والإهمال وفقدان العلاقات المهينة مع الأهل يبدوا أن علاقات العائلية تلعب دورا هام في حياته وهذا انعكس علي القصص وعلاقته مع أهله لم تكن جيدة بل كانت تفتقر الي العاطفة والشعور بالأمن فقد عاش كثير من الخلافات مع أهله وكان يشعر بالعداء له.

1. السياقات الدفاعية:

- **سياقات الرقابة A:** رغم كثرتها إلا أنها متمثلة(A2.1=13)فيتذبذب بين التفسيرات المختلفة و(A2.17=11) تشديد علي الصراعات النفيسة الداخلية للتعبير عن وضعية تتعارض والتي يوجهها الشخص اتجاه موقف إشكالي وإيجاد

سبيلا لإسقاطه الي الخارج فتبقى مكبوتة وتدل (A2.7=6)ذهاب والإياب بين التعبير النزوية الدفاعية **و**ظهور(A2.6=4)تردد فهو يفيد في إبقاء الرغبة بعيدا عن ساحة الشعور باللجوء الي التنويع او الإكثار من الأفكار الاحتمالية التي تريد تظليل وتشوه الرغبة الأصلية **و(A2.12=5)** تأكيد علي الخيال كحل لصراع داخلي من خلال اللجوء الى مواضيع حلميه كمحاولة للتحكم ففي وضعية مقلقة و**(A2.18=7)** تدل عن تعبير المصغر عن عواطف

- بالإضافة طهور (A2.2=2)تبرير التفسير بتلك الأجزاء ويظهر ذلك وصف مع لتعلق بالأجزاء بما في ذلك التعبير عن الأشخاص وهيأتهم و(A1.1 =1) قصة تقترب من الموضوع المألوف أما السياقات الاخرى(A1.2 =3) لجوء الي مصادر أدبية وثقافية وحلم و(A2.14=2)تغيير المفاجئ لمنحى القصة ومصحوبة مع توقفات مفاجئ و(A2.4=1)ابتعاد زماني والمكاني و(A2.8 =1)تظهر في تكرار.

- **السياقات النرجسيةCN:** وتتمثل معظمها(CN1=6)تشديد علي رصد الحدود والحواف بالإضافة(CN2=3) ذلك باللجوء الي مصادر شخصية وتاريخية ذاتية و(CN4=3) وصف دالة علي العاطفة و(CN5=2)تشديد على خصائص الحسية

- **السياقات العمليةCF:** وهي بارز في تمسك بالمحتوى الظاهري(CF1=3)ولا يعبر هذا الاختيار لتجنب الصراعات التي توقظها المنبهات بالإضافة الي(CF2=2)وذلك بتشديد علي الحياة اليومية والعملية الحالية والملموسة و(CF3=1) تشديد علي الفعل

- **السياقات الرهابية CP:** وتظهر في (CP1=6)نستطيع اعتبارها استراحة للفكرية الذي يجهد طاقته في استثمار العالم الداخلي وفي نفس الوقت توقيف وقطع الأفكار بغية منع ترابطها وإطفاء ديناميكية صراعية ضمنية.بالإضافة (CP2 =2)ميل الي التقصير وذلك في محاولة إخفاء الصراع الداخلي وظهور(CP4= 3)عدم توضيح الدوافع الصراعات وقصص مبتذلة للغاية منية لمجهول و(CP6=5)استحضار عناصر مقلقة متبوعة بتوقفات و**(CP3 =2)**عدم التعريف بالأشخاص.

- **السياقاتB**: وتظهر في (3=B2.6) تصورات متضادة ومتعارض بين حالات انفعالية و(6=B2.13)حضور مواضيع الخوف في سياق التهويل و(B2.3 = 9) تشديد علي العلاقات بين الأشخاص وخاصة مع الأب والأم والصراع معهم و (6= B2.4) تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة و(B2.2 =6)قصة ذات مقاطع وتخريف بعيد عن الصورة بالإضافة الي سياقات(B2.12 =2) تشديد علي مواضيع الهروب ذهاب والجري و(2=B1.2) إدخال الأشخاص غير مشكلين و(B2.7 =3) ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة بمقصد تحقيق سحري للرغبات.

الإضافة الى هذه السياقات توجد سياقات (B2.1 =3) دخول المباشر في التعبير بالإضافة الي (2.8B=3) تعجب وتعليق ابتعاد عن الموضوع و (B2.5=2) وتظهر في التهويل و(B1.1 =2) قصة منسوجة من اختراع الشخصي للمفحوص و(B1.4 =2) تعبيرات لفظية عن عواطف ملتوية ومكيف حسب المنبه.

- **السياقات الأولية_E:** تظهر معظم ها في (E9=11)تعبير عن عواطف او تصورات قوية مرتبط بالعجز خوف الموت الاضطهاد و تقريبا تحسه في جميع اللوحات أما السياقات الاخرى تظهر (E16=3)ببحث التعسفي عن مغزى الصورة و (E6=8)إدراك مواضيع مفكك و(E20 =4) إبهام وعدم تحديد وغموض في الخطاب.

الإضافة الى هذه السياقات توجد سياقات (E12=2) عدم استقرار المواضع و(E13=1)اختلال التنظيم في التتابع المكاني والزماني و(E14=2) إدراك موضوع شرير ومواضيع اضطهاد و(E2=2)إدراك أجزاء نادرة وغريبة و(E7=1)عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه.

ملخص:

بعد عرض وتحليل المعطيات كل من المقالات واختبار رورشاخ وتفهم الموضوع يمكن لنا أن نستخلص بعض النتائج :

تكشف استجابات عن الجنوح والعنف عالم الداخلي يعج بالتخيلات الجانحة ذات طابع التآمري والاضطهادي عالم يطفح بالكراهية والتدمير الأنا الأخر مع وقوع المفحوص أسيرا لمبدأ إجبار والتكرار فدائرة الحياة دائرة عدوانية قتل تشويه وتمزيق فاستجابة تعكس انكسار النفسي تغلغل في الأعماق المشاعر الدونية

والضالة في الإطار واقع يدركه المفحوص مهدرا للذاتى وتتسم صورة الذات بالسيادة مشاعر المكبوتة ودونية وفقدان تقدير الذات ومشاعر النقص والنبذ والوحدة والضيق والغصب و الألم والمشاعر الذنب والإثم وسلسلة الشكاوي والاتهامات والجامحة الموجهة الي الذات والقسوة مع فقدان الأمن ومشاعر الانسحاب والانعزالية والفقدان والشعور بالخطر والجسر والضالة واليتم والمكانة والوضع الاجتماعي المتدني ومشاعر الخجل والنقص والفقر الوجداني ارتداد هذا العدوان علي الذات بمشاعر الانتحار وأفصحت معانيته عن العالم الفقد والحرمان وقد جاءت صورة الذات مهمشة ضئيلة اتسمت بالخصائص التالية القلق البتوتر ومشاعر الحرمان والشعور بالتدني والاحساس بالدونية والاحساس بالرفض وفقدان الامن وفقدان التقدير الذات والاضطراب التي تبعد عن مقومات الصحة النفسية والبرود العاطفي والانهاك النفسيي اتسمت العلاقة بالاخرين بالاضطراب الشديد والتسلط والظلم والرفض والقسوة والنبذ.

ويمكن أن نلخص هذا كله في النقاط التالية:

1.الافتقار إلى التلقائية والانكماش، وأحيانا إلى الاكتئاب والسلوك القهري.

2.ضيق الاهتمامات وارتفاع في نمطية التفكير.

3.احتواء الهوامات التدميرية التي برزت بقوة في رورشاخ مما يثبت ضعف الحدود بين العالم الداخلي المأساوي والعالم الخارجي الخطير والمهدد

4.ولوجود اضطراب انفعالي والإحساس بالخوف الذي يخفي إحساسات اضطهادية

5.وجود صراع تحاول الحالة إخفاءه رغما عنه وإسقاطه علي العالم الخارجي

6.قلق عصابي

7.صعوبات في اختيار التقمصات وتذبذب بين التصورات الذكورية والأنوثة

8.اضطراب العلاقة مع الأخر

9.وجود قلق عصابي واضطراب داخلي وشعور بعدم الأمن والفشل ولديه مشاعر الوحدة والعزلة الرغبة في التحرر

3- السيميائية العامة للحالة الثالثة:

دراسة الحالة الثالثة:

1- البيانات الأولية :

الاسم: (ب ، ب)

السن:15

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: السنة الثالثة متوسط.

عدد الإخوة: واحد.

حالة الأبوين: مطلقين.

المستوى الاقتصادي: متوسط.

الهواية المفضلة: الرياضة .
السكن: ولاية بشار.

2- جدول جامع للمقابلات العيادية المجراة مع الحالة الثالثة:

المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف منها	المدة
1	2011/03/14 11:00صباحا	متوسطة ابن خلدون	كسب ثقة الحالة وجمع المعلومات الأولية	30د
2	2011/03/20 10:00صباحا	متوسطة ابن خلدون	معرفة تاريخ الحالة والعلاقة الأسرية	45د
3	2011/03/27 16:00	متوسطة ابن خلدون	متابعة للمقابلة السابقة	45د
4	2011/04/04 10:00	متوسطة ابن خلدون	تطبيق اختبار الروشاخ	40د
5	2011/04/12 14:00	متوسطة ابن خلدون	تطبيق اختبارتفهم الموضوع	45د

جدول رقم (13)

3-1)- الهيئة العامة:

- **البنية الموفولوجية:** فتى يبلغ من العمر15 سنة طول القامة 1.43م البشرة أسمر.

اللباس: لباس الحالة نظيف و يهتم بالألبسة الرياضية أكثر، خاصة أقمصة لعبة كرة القدم .

3-2)- الملامح والإيماءات : تتميز الحالة بالإبتسامة المحتشمة وخاصة عند الحديث معه ،يطأطأ رأسه كثيرا.

3-3)- الاتصال: يبدوالحوار مع الحالة في البداية صعب لكن بمجرّد الإسترسال في الحديث يتعود على من يحدثه .

3-4)- المزاج والعاطفة: ما يميزالحالة هدوئه ورزانته و يحس الجالس إليه وكأنه أمام رجل راشد ، يبدي تعاطفه مع جميع الناس ، يحب المرح والدعابة .

3-5)- النشاط العقلي :

- **اللغة:** لغة الحالة سليمة الى حد كبير،خالية من العيوب والإضطرابات، يتحدث بالعامية (الدارجة الواضحة) تتخللها مصطلحات أجنبية.

- **الذاكرة:** تتميز الحالة بذاكرة قوية حيث أنها وصفت كل الأحداث بشكل جيد لدرجة التدقيق في الوصف .

- **الانتباه:** تمتاز الحالة بالقدرة على الفهم والإستيعاب والتركيز وشدّة الإنتباه .

الذكاء: تمتاز الحالة بقدرات عقلية لابأس بها سريعة الفهم وكشف الأسئلة التي فيها مراوغة أوتلميح لشيئ.

3-6)- العلاقات الإجتماعية: للحالة علاقة جيدة مع معظم أفراد عائلته وخاصة أخوه الصغير فهو يحبه كثيرا، كما يكن لأمه حبا متميزا.
علاقته بأخواله حسنة وكذالك الجيران والزملاء .

4- عرض وتحليل المقابلات العيادية مع الحالة الثالثة :

المقابلة الأولى: أجريت هذه المقابلة بتاريخ:14-03-2011 في الساعة: 11:00-11:30 بمقر متوسطة ابن خلدون بالمكتبة، مدة المقابلة 30د كان الهدف منها التعرف على الحالة وأخذ المعلومات التي لا أعلمها عنه ثم شرعنا في المقابلة بعد أن أخبرته عن سبب المقابلة لأن الحالة يعلم بتخصصي فابتدئنا الحديث عن طفولته فقلت كيف كانت طفولتك فقال أنه

عاش في بيت عمه وزجته هي التي قامت بتربيته وبأسلوبه :"عشت في دار عمي ومرت عمّي هي اللّي ربّاتني حتى دخلت للرّوضة "
ولمعلوماتي الخاصة أنّ مرحلة رضاعته كانت زوجة عمه تأخذه لعند أمه لترضعه ثم تعود به إلى بيتها ثم سألته هل يذكر هذه الأيام التي عاشها عند زوجة ابن عم جده فقال أذكر شيئا ما وكانوا يحبونه كثيرا وبأسلوبه:"نعقل شويا ، بصّح كانوا يبغوني بزاف ويشرولي الكسوة لمليحة " وللعلم أن الحالة كانت تعتقد أن هذه الأسرة هي أسرته الحقيقية إلى أن قالوا له حقيقة الأمر وهوفي سن السادسة فقد أثّر هذا الخبر عليه شيئا ما.

المقابلة الثانية: أجريت بتاريخ:20-03-2011 في الساعة:10:00-10:45 في نفس المكان الذي أجريت فيه المقابلة السابقة ومدتها 45د حيث كان الهدف من هذه المقابلة والعلاقة الأسرية وعندها طلبت من الحالة أن يحدثني عن عودته إلى أمه وكيف كانت فقال رجعت عند أمي لمّا دخلت للمدرسة وكنّا نسكن مع جدّي وجدّتي وأخوالي وبأسلوبه:" ولّيت عند مّى كي دخلت لليكول وكنّا سكنو مع جدي وخوالي"
،وللإشارة أنّ السبب الذي جعل تربيته الأولى عند هذه العائلة أن أمه إستعملتها كتمويه ريتما تسوي وضعيت زواجها مع أبوه ، إلى أن الحالة إلتمست أنه ليس له أدنى معلومة عن هذا ثم سألته عن علاقته بأمه كيف هي فقال: أنا ماما ما نشوفها غي من الليل لليل" ولما سألته عن سبب ذلك فصرّح بسبب عملها اليومي ،أما عن والده فقال:" بابا طلّق ماما كي كنت صغير وما يجيناش" .

المقابلة الثالثة:أجريت بتاريخ:27-03-2011 في الساعة:10:00إلى 10:45في نفس المكان فكانت هذه المقابلة كمتابعة للمقابلة السابقة فطلبت أن يحدثني عن علاقته بأخواله وخالاته فقال أخوالي أشعرنحوهم وكأنهم إخوتي ويعاملونني كأخاهم الصغيروبأسلوبه:" خوالي نحسهم كي خّوتي ويعاملوني كيما خوهم الصغير حتى هوما " ثمّ سألته عن علاقته بأخاه فقالي :" خويا نبغيه بزاف ونديه دايما معايا يلعب البالوا" .

المقابلة الرابعة: أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 04-04-2011 في الساعة 16"00 -16"45 في نفس المكان شرح الإختبارات التي سأطبقها على

الحالة ثم تبيق اختبار الروشاخ لكون الحالة أبدت تجاوبا وتفاعلا مع لوحات الروشاخ رغم استغرابها لبعض اللوحات.

المقابلة الخامسة: أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 12-04-2011 في الساعة 00"14-45"14 في نفس المكان دائما كان الهدف منها تطبيق اختبار تفهم الموضوع وقد تجاوب مع مشاهد اللوحات بكل جدية.

5- ملخص المقابلات:الحالة تبلغ من العمر 15 سنة ، يرتدي اللباس الرياضي كثيرا ،أنيق، نظيف، يتسم بالخجل ويتجلى ذلك في إدارة رأسه أحيانا وطأطأته أحينا ، هادئ الطبع ، إجتماعي يتفاعل مع الآخر، لكن لايستطيع إخفاء إبتسامته المحتشمة التي تعتبر كآلية دفاعية تتمثل في التعويض ليغطي حزنه خاصة لمّا يسرد قصّة معرفته بأسرته الحقيقية يحب أمه وأخاه .

II. **<u>الاختبار رورشاخ</u>** :

جدول يبين إجابات الحالة الثالثة عن اللوحات :

رقم اللوحة	الزمن	الإجابة	الاستقصاء	التقويم
1	30ث	رفض	رفض	رفض
2	45ث	أعضاء سرية نتاع نساء	شكل هذا أعضاء سرية	**Anat F-G**
3	25ث	قاع أعضاء سرية	ممكن أعضاء داخل	**Anat F-Kp G**
4	10ث	شكل طبيعة وعلى شكل أوراق	كلشي على شكل طبيعة وأوراق	**Nature F + D**
5	10ث	عضو سري	هادي عضو سري على شكل حيوان خفاش	**A ban H Anat G**
6	6ث	رفض	رفض	رفض
7	2ث	رفض	رفض	رفض
8	11ث	رفض	رفض	رفض
9	10ث	وردة حيوان	وردة حيوان	**Nature cF F – G A F-G**

10	ث30	على شكل رسم طبيعة	طبيعة	Nature cf F + G

جدول رقم(14)

- **اللوح المفضل + CHOIX :** (5). (2) .(7) الشكل مجهول
- **اللوح الغير المفضل-CHOIX:** (9).(6). (1) مابايناش
- **إجابات الصدمة (CHOC):** لا توجد
- **ملاحظات المتعلقة بالتناظر (Rem. Sym) :** اللوحة الأولى في الوسط
- **المواظبة التكرار علي المواضيع (persév)**: في كل اللوحات (طبيعة)

3. السيكـوغرام للحـالـة الثالثة :

R=28	Tps. Total: 45M	Tps.lat.
Refuse (الرفض)	Tps. Response:	Mayan1.29
=0	40.5	BAN =4

Anat=1

- حساب النضج الوجداني TRI /FC(FS
- مجموع الاستجابات اللونيةRC
- معادلة النضج العاطفي C+CF..... 06=0/FC
- مؤشر القلق IA

الرمز	عدد	النسبة	الرمز	عدد	النسبة
G	**5**		**A**	**17**	
D	**18**		**Ad**	**2**	/
Dd	**1**		**H**	**1**	
F	**24**		**Hd**	**2**	/
F+	**13**		**AI:**	/	**0.1=$\frac{3}{30}$**
F−	**7**		**T.R.I :**	/	
F ±	**3**	/	**FS:**	/	
FE	**2**	/	**RC:**	/	**0**
النضج العاطفي	/	**0=0**			

جدول رقم(15)

4. جدول ميزات بروتوكول رورشاخ للحالة الثالثة:

اللوحة	وقت الكمون	عدد الإجابات	وقت اللوحة
.XI	30ثا	03	5
.XII	45ثا	03	4
.XIII	25ثا	03	3.25
.XIV	10ثا	03	4.5
.XV	10ثا	02	3
.XVI	06ثا	03	3
.XVII	02ثا	02	4
.XVIII	11ثا	04	5
.XIX	10ثا	02	4.25
.XX	30ثا	04	5

	المتوسط:20.5ثا	المجموع:29	1.3

جدول رقم (16)

5. تحليل بروتوكول رورشاخ للحالة الثالثة :

- يتميز بإجابات مختصرة بالنظر الي الوقت المستغرق(**25اجابة في 30دقيقة**) إلا أن التأمل في نوعية الإجابات يكشف عن بساطتها وعدم ثراءها نظر لتخوف المفحوص من كل إجابة يعطيها ومحاولتها استفسار عن إذا كانت إجابتها تعني شيء وفي تحفظ الإجابات الناجم عن خوفها حيث يبدوا ذلك واضحا في قصر الإجابات وتقطعها ورفضها أحيانا دون وصف او التعليق علي الإجابات

.

بلغ المعدل الإجمالي للإجابات(R=29) وهي نسبة عادية بالمقارنة مع المعدل العادي بين 20-30 مردودية عادية عند التفكير لدى الشخص

بلغ المعدل الإجمالي للإجابات شائعة(BAN =5)رؤية الواقع ونظر الي الأمور نفس الطريقة التي ينظر إليها الناس

ب.تحليل سيرورة الفكرية:

تتنوع أنماط الإدراك بين الاستجابات الكلية والإجابات الجزئية الكبيرة والإجابات الجزئية الصغيرة.

تظهر الإجابات الشاملة(**G** 25) عادي مما يدل توازن النمط العقلي والقدرة على التنظيم وإدراك العلاقات والتفكير المجردكما**G** هنا مسحوبة ب**F** + تشير الي طموح ورغبة في النجاح لا تؤيدها القدرات.

وقد جاءت اغلب استجابات الشاملة في إطار إدراكي واقعي واجتماعي.

فارتفاع(**59.34%**F^+)يدل علي نوع ممن اليقظة الإدراكية لتغطية الضعف المحتمل والخفي في الرقابة الهوامات العاطفية التبرز بين الحين والأخر.و ارتفاع نسبة الشكل يشير الي درجة الضبط العقلي التي في متناول الفرد وتفسر على أنها دليل علي قدرة الأنا ويدل علي أن الشخص أكثر قدرة علي تجريد الأهواء الشخصية وعلي التمسك بالحقائق

ارتفاع نسبة الاستجابات(**D57%**) مؤشر على ميل المفحوص للنقد والحذر إلى درجة قد تدفع به لإلغاء ما يعتقد انه غير ملائم، أو مؤشر للميل للنقدية السطحية المعوقة للفاعلية كما أنها تدل علي الإفراط في التفكير المحسوس.وارتباط(D) ب

(F^+)يدل علي أن الفرد يشعر الي حد ما بعدم الأمن ويشعر انه أكثر أمنا عندما يظل مرتبطا بالواضح

كما أن(**A70%**)مؤشر على توسط أو انخفاض الذكاء تتدل علي التفكير السريع و فقر في المضمون مع صلابة في التفكير ومؤشر للقدرة العقلية المنخفضة أو زيادة نسبة الاستجابات لسوء التوافق.

ت.ديناميةالصراع:

T.R.I$\frac{0}{0}$/$\frac{0}{1}$ FS تناقض يدل وجود صراع تحاول الحالة إخفاءه رغما عنه و إسقاطه علي العالم الخارجي

نلاحظ كبتا للصراعات من خلال غياب الحركة غياب الحركة الإنسان دلالة علي الصراع الاوديبي يظهر صعوبات كبيرة و استحالة التقمص الجنسي لصورة إنسان و لعلى ذلك يعود الي ضعف و نقائص في بناء الازدواجية الجنسية التي علي أساسها تتم الاختيارات التقمصية للموضوع فالمواقف اتجاه صورة الإنسان و نوعية اختياراتها و تحديد الجنسي هي التي تكشف عن نمط الصراعات الملازمة لاختيار موضوع الحب ومن ثم نوعية معالجة صراع الاوديبي التخلي عن إشباع الرغبات الاودبية او التثبت والخضوع لذلك النمط من الهوامات

يترجم غياب الحركة الإنسان صعوبة في تقبل صورة الذات بعالمه الداخلي الهوامي الذي لا يملك مواضيع قوية تساعده علي احتواء الصراع

كما أن ظهور(**FE**)والذي يستخدم التظليل لتحديد الاستجابة في شكل شبه محدد مؤشر على الحاجة غير الناضجة والشديدة للارتباط بالآخرين والاعتماد عليهم كما قد يدل على وجود مشاعر حسية تظهر اللهفة للاتصال الجنسي تظليل يدلل علي وعي والطريقة التي يواجهه بها الفرد حاجاته للمحبة والانتماء وتحقيق اتصالات مشبعة

انخفاضها نسبة**10%** H يدل علي أن الشخص لديه اضطرابا ت وصعوبات في معرفة هويته ونقص في الاهتمام بلذاته وإقامة علاقات مع المحيط ومع الأخر كما أن ارتفاع استجابات Hdعن استجابات H مؤشر علي اضطرابات علائقي بحيث يتضمنها القلق وللحصر

RC: $\frac{0}{30}$شخص قابل للخضوع لكف بفعل الظروف الاجتماعية يعني يستجيب للضغوطات الاجتماعية

النضج العاطفي C+CF..... 0=0/FCنقص في النضج العاطفي

إذا عالجنا المحتويات نستطيع استخلاص بعض التركيز علي المواضيع ذات رمزية بدائية هشة كالفراشة

ث.تفسير اللوحات باختصار:

لوحة الأولى إجابة رافضة تدل علي إضطراب في الهوية الكامنة كما أن رفضها تمثل الدلالة رمزية الأبوية وصدمة علي مستواها كما تشير المشكلة في لصورة الأبوية الاستهامية لذلك برجوع الي اللوحة الرابعة التي تل علي أبوة و الرمزية للسلطة و قوة و رمز للانا الاعلي تأكد مشكلة كما أنها تدل مشكلة في التقمص لصورة الأم

لوحة الربعة سلط رموز انثوبية أعضاء سرية نتاع نساء بحر كما أنها تفسر الاتجاهات الفرد نحو ممثل السلطة من الذكور وخاصة الأب

لوحة الخامسة هنا عضوسري أيضا متكيف مع الواقع وهي إجابات شائعة ورفضه لها يدل أن لديه وصعوبات في معرفة إدراك لهويته صورته الذاتية

لوحة السادسة مشاكل مع السلطة فراشة جزء فوق رمز القضيب

لوحة السابعة اتجاه نحو العدوانية بالرفض.

مـلـخـص: يلاحظ من نتائج الفحص الاسقاطي رورشاخ إن الحالة لديه :

الصراع الاوديبي يظهر صعوبات كبيرة و استحالة التقمص و لعلى ذلك يعود الي ضعف و نقائص في بناء الازدواجية الجنسية التي علي أساسها تتم الاختيارات التقمصية.

صعوبة في تقبل صورة الذات بعالمه الداخلي الهوامي الذي لا يملك مواضيع قوية تساعده علي احتواء الصراع

اضطرابا ت وصعوبات في معرفة هويته ونقص في الاهتمام بلذاته وإقامة علاقات مع المحيط ومع الأخر

III. اختبار TAT:

قمت بتطبيق الاختبار حيث قمت بشرح التعليمات الأساسية وتقديم اللوحات واحدة تلوى الاخرى للحالة .استمر لاختبار حوالي ساعة لاحظت من خلال المقابلات ووضعها وأنها من خلال الاختبار وكانت تسقط ما يحدث لها وما تحس به وحالتها النفسية من خلال الصور لدرجة أنها في بعض الأحيان أن عينيها تمتلئ بالدموع وكأنها تريد البكاء ولكنها تحاول إن تمسك نفسها أمامي.

الصيغة	القصة	الرقم
CF1/CN1/A2.17/E6/CP2/A2.18/A2.3/B1.4/B2.4/ B2.6/CN5 / E5/ E9/ CP1/	طفل يفكر كيف سيدرب غنية في المكان وكيف سيطبقها وهو يفكر كيف سيدربها .	**1**
CF1/A1.1/A2.1/A2.2/ B1.4/B2.3/B2.7/CP1/ CN1/CN5/E5/E9	مرأة تفكر كيف ستهرب من وضعيتها الصعبة وهي تنظر بالذات الى مرأة أخرى التي تمسك كراس.	**2**
A1.1/A2.17/ A2.18/B1.3/ B2.4/CP2/CF2/E9	بنت دخلت سقطت مغشية أو هي تبكي لوضعيتها المأسوية	**3B M**
CF1/A2.1/A2.2/B1.1/ B2.13/CC1/E9/E14	رجل مع زوجته فمرأة تشده وتتشاجر معه وهويبدو رجل خشين ومرأة انها غاضبة.	**4**
CF1/A1.1/A2.1/A2.2/B1.2/ B2.3/B2.8/CP2/E7/E9	هذا بوقال وكتب وتوجد طاولة ، عجوزة تطل على طاولة وهي تطل على غرفتها لتعرف كيف هي وأظن أنها مشهورة وربما أنها تطل على إبنتها نائمة.	**5**
CF1/A1.1/A2.1/A2.2/A2.3/ B1.4/B2.6/B2.13/CP6/ CM3/E9/E20	مرأة تنظر إلى رجل مخلوعة فتقول له خلعتني و تريد الهرب منه فهذا رجل يظهر بأنه واعر .	**GF6**

7GF	هذه البنت هي أنا و هذه أمي تمسك بي لتحفظ دروسي و لكن بنت تحي تلعب بدمية و لم تسمع لها	**CF1/A1.1/A2.17 /A2.14/B2.3/ B1.4/ B2.11/B2.6/CP1/CN1/ CN2/E9/E11/**
9GF	مرأة تنادي ابنتها من نافذة لتدرس و لكن البنت لا تحب الصعود لتراجع دروسها بل تحب تبقى لوحدها	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/ B2.12/CP1/CF1/E16/E9**
10	مرأة مع زوجها تعانقه مغمضة عينها و يدها على كتفيه و تحب تتصلاح معاه .	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/A2.3/ B1.4/B2.3/B2.6/CP1/CN4/ E9**
11	تراث قديم فيه حجر ظلام طريق مظلمة مخسرة مشوهة و بعدها لا أنظر إلى أي شيء .	**A2.1/A2.2/A2.14/PC1/ CN1/E12**
13MF	ولد صغير قاعد على باب يفكر مسكين دليل أنه وحده في دار لوح .	**CF1/A1.1/A2.1/B2.1/ CP2/CN1/CF1**
14	هذه طبيعة فيها زورف و أشجار كثيرة عليها أنهار و يبدوا أنهناك بحيرة .	**A2.2/A2.3/A2.7/A2.17/ B1.2/B2.4/B2.6/B2.7/ B2.12/B2.13/ CP1/CP4/ CN1/CF3/E9/**

16	راني نشوف روحي سافرت لبلاصه بعيد كل شي فيها جديد أشخاص ناس جدد أماكن جدد تعرفي ثاني شا نتمنى ...نتمنى نفقد الذاكرة كي نسافر ونعيش حياتي كأني عاد في زدت بلا مشاكل ولا هموم ولا تخمام كل شي جديد فيها	**A1.2/A2.4/A 2.15/B1.1/ B1.2/B2.12/C P1/CN1/ CC1/**
19	دار في وسط صحرى و كلي راها ريح كي يقولوا لها زوبعة رملية لدرجة أنها تكاد تغطي دار كيما دارت حتى إن الباب ما ولاش يبان	**A2.1/A2.2/B2 .13/CP2/ CN1/**

جدول رقم (17)

2- خلاصة السياقات:

السياقاتA	السياقاتB	السياقاتC	السياقاتE
8=A1.1	2=B1.1	2=CC1	1=E11
1=A1.2	3=B1.2	**2=CC**	1=E12
9=A2.1	1= B1.3	11=CF1	1=E14
2=A2.14	5=B1.4	1=CF2	1=E16
1=A2.15	1==B2.1	1=CF3	1=E20
4=A2.17	1=B2.11	**13CF**	2=E5
2=A2.18	3=B2.12	1==CM3	1=E6
9=A2.2	4= B2.13	**1=CM**	1=E7
4= A2.3	4=B2.3	8=CN1	10=E9
1= A2.4	2 = B2.4	1=CN2	**19 =E**
1=A2.7	5=B2.6	1=CN4	
41=A	2=B2.7	2=CN5	
	1=B2.8	**12=CN**	
	34=B	8=CP1	
		5=CP2	
		1=CP4	
		1=CP6	
		15=CP	

جدول رقم (18)

2- تحليل الإختبار:

هناك ارتباط بين الصورة و القصة و هذا ما جاء في غالبية اللوحات ما عدا في اللوحة 3 التي تجاهلت فيه المسدس و في اللوحة 19 هناك ادراك مشوه للصورة و ظهور نزعة عدوانية كامنة في اللوحة 3 .

إرتباط عناصر القصة ببعضها البعض :

إن ارتباط عناصر جاءت غالبية القصص قصيرة و موجزة و فقيرة و كما أن هناك ارتباط في أفكار و في عبارات .

الاتجاه العقلي :

معظم القصص عبارة عن انعكاسات لتشخيصها على ابطال القصة الذين يتصرفون وفق مشاعرها .

الاتجاه الوجداني :

نلاحظ وجود صراعات مع الوالدين و خصوصا في صراعات مع أمها في لوحة 9،7 أما الأب لم تذكره على الإطلاق في اللوحات .

البطل و الشخصيات :

هناك أبطال ليس متكررون ألا أنه نلاحظ اسقاط الحالة على شخصية البطل الذي يعاني من صراع مع والديه لا يوجد مواضيع متشابهة و متكررة فكل واحدة مختلفة عن الأخرى .

و نستخلص هناك :

- صراع مع الأم .
- انكار تماما شخصية الأب و تجاهله إياها .
- حاجة الحالة للحب و المساعدة .
- وجود نزعات عدوانية كامنة .

سياقات الرقابة A=41:رغم كثرتها إلا أنها متمثلة في(A2.1=9), (A2.2 =9) تبرير التفسير بتلك الأجزاء ويظهر ذلك وصف مع لتعلق بالأجزاء بما في ذلك التعبير عن الأشخاص وهيأتهم وبالإضافة(A1.1 =8) قصة تقترب من الموضوع المألوف و(A2.17=4)تشديد علي الصراعات النفيسة الداخلية للتعبير عن وضعية تتعارض التي يوجهها الشخص اتجاه موقف إشكالي وإيجاد سبيلا لإسقاطه الي الخارج فيبقى مكبوتا وإضافة(A2.3 = 4) تحفظات كلامية

أما السياقات الاخرى(A1.2 =1) لجوء الي مصادر أدبية وثقافية وحلم و (A2.14=2) تغيير المفاجئ لمنحى القصة ومصحوبة مع توقفات مفاجئ

(1=A2.15)عزل العناصر او الشخصيات (2=A2.18)تعبير مصغر عن العواطف

(1=A2.4)ابتعاد زماني والمكاني (1=A2.7)ذهاب و الإياب بين التعبير النزوية الدفاع

السياقات النرجسية CN=12: وتتمثل معظمها(8=CN1)تشديد علي انطباع الذاتي في معظم اللوحات بالإضافة(2=CN5) تشديد علي الخصائص الحسية في كل من اللوحة الأولي والثانية و(1=CN2)ذلك باللجوء الي مصادر شخصية وتاريخية ذاتية في اللوحة (7GF) و(1=CN4)وصف دالة علي العاطفة في اللوحة العاشر

السياقات العمليةCF: وهي بارز في تمسك بالمحتوى الظاهري(11=CF1) و لا يعبر هذا الاختيار علي تكملة لإستراتيجية الفصل بين العالم الداخلي و الخارجي بغية إقامة حدد حامية بينهما لتجنب الصراعات التي توقظها المنبهات بالإضافة الي (1=CF2) وذلك بتشديد علي الحياة اليومية والعملية الحالية والملموسة و(1=CF3)تشديد علي الفعل في لوحة الرابع عشر

السياقات الرهابية CP =15 وتظهر في (8=CP1)نستطيع اعتبارها استراحة للفكرية الذي يجهد طاقته في استثمار العالم الداخلي وفي نفس الوقت توقيف وقطع الأفكار بغية منع ترابطها و إطفاء ديناميكية صراعية ضمنية.بالإضافة (CP2 =5) ميل الي التقصير و ذلك في محاولة إخفاء الصراع الداخلي وظهور(1=CP4)عدم توضيح الدوافع الصراعات وقصص مبتذلة للغاية منية لمجهول و(1=CP6)استحضار عناصر مقلقة متبوعة بتوقفات

السياقات(B=34):وتظهر في(5=B1.4) تعبيرات للفظية عن عواطف ملتوية ومكيف حسب المنبه و(5=B2.6) تصورات متضادة ومتعارض بين حالات انفعالية و(4= B2.13) حضور مواضيع الخوف في سياق التهويل (4 = B2.3) تشديد علي العلاقات بين الأشخاص و خاصة مع الأب و الأم والصراع معهم بالإضافة الي سياقات(3= B2.12) تشديد علي مواضيع الهروب ذهاب والجري (3=B1.2) إدخال الأشخاص غير مشكلين و(2 = B2.4) تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة و(2= B2.7) ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة بمقصد تحقيق سحري للرغبات نلاحظه بشكل ككبي في اللوحة سادس عشر ونلاحظ كذلك (2=B1.1)قصة منسوجة من اختراع الشخص في لوحة الرابعة و السادس عشر

بالإضافة ال هذه السياقات توجد سياقات(B1.3 =1) تقمصات مرنة ومنتشر و (B2.1=1) دخول المباشر في التعبير و(B2.11=1) عدم استقرار في التقمصات حول السن في اللوحة7GF بالإضافة الي (B2.8=1)تعجب تعليق ابتعاد عن الموضوع

السياقات الأولية E=19 تظهر معظمها في (E9=10)تعبير عن عواطف او تصورات قوية مرتبط بالعجز خوف الموت الاضطهاد و تقريبا تحسه في جميع اللوحات

أما السياقات الاخرى تظهر بشكل ضعيف في (E12=1)عدم استقرار المواضيع و

(E14=1)إدراك مواضيع شريرة و(E16=1)ببحث التعسفي عن مغزى الصورة و(E20=1)إبهام وعدم تحديد و(E5=2)مدركات حسية و (E6=1)إدراك مواضيع مفكك و(E7=1)عدم تتلاءم بين القصة والمنبه غامض.

دراسة الحالة الرابعة:

1- البيانات الأولية :

الاسم: (و ، ي)

السن: 14

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: السنة الثالثة إبتدائي.

عدد الإخوة: 3 إخوة.

الرتبة بين الإخوة: الثانية.

حالة الأبوين: مطلقين.

المستوى الاقتصادي: ضعيف.

الهواية المفضلة: الرياضة.
السكن: ولاية بشار.

2- جدول جامع للمقابلات العيادية المجراة مع الحالة الرابعة :

المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف منها	المدة
1	2011/03/08 10:0 صباحا	دار الشباب - الدبدابة	مقابلة تعارف وجمع معلومات أولية	45د
2	2011/03/10 10:00صباحا	دار الشباب - الدبدابة	التعرف على ظروف الإجتماعية للحالة	45د
3	2011/03/19 14:00	دار الشباب - الدبدابة	معرفة نوع المشكل والأسباب	30د
4	2011/03/24 14:00	دار الشباب - الدبدابة	تطبيق اختبار الروشاخ	40د
5	2011/03/29 10:00صباحا	دار الشباب - الدبدابة	تطبيق اختبارتفهم الموضوع	45د

جدول رقم (19)

3- السيميائية العامة للحالة الرابعة:

3-1)- الهيئة العامة:

- **البنية الموفولوجية:** يتميز و،ي ببنية جسدية ضعيفة ذو قامة قصيرة، أسمر البشرة ، عيناه سوداوان، شعره أسود ، يظهرأصغر حسب بنيته الجسدية.

اللباس: لباس الحالة غير نظيف نوعا ما لايهتم بمظهره .

3-2)- الملامح والإيماءات : يبدي على الحالة ملامح قلق وإحباط وسخط على وضعه المعاشي ويتجلى ذلك من خلال الظروف السيئة والمتدهورة التي يعيشها الحالة خصوصا عند طلاق والديه .

3-3)- الاتصال: كان إتصال صعب نوعا ما بحيث أن الحالة لا تفهم عندما اطرح عليها سؤال معين وتعبر بصعوبة بالغة عن الوضعية التي يعيشها مع والديه.

3-4)- المزاج والعاطفة: من خلال ملامح الوجه يظهر عليه الحزن والتشاؤم والقلق خصوصا عند التحدث عن علاقة مابين الوالدين إلا أنه يحاول أن يظهر لي بأنه بخير وأنه على ما يرام مع والديه.

3-5)- النشاط العقلي :

- **اللغة :** تتميز لغة الحالة غير مفهومة ولا يعطي إجابات مقنعة وكافية حول بعض الإستفسارات وكما أنه يجيب بالإجابة المختصرة خصوصا عند طرح بعض المواضيع كعلاقة الوالدين.

- **الذاكرة:** تتميز الحالة بذاكرة متوسطة حيث أنها كانت تصف الأحداث بشكل غير دقيق ، و تجد صعوبة في عملية استذكار الذكريات الماضية.

- **الانتباه:** تمتاز الحالة بعدم الانتباه والتركيز والتفكير الجيد.

- **الذكاء:** تبدو الحالة ضعيفة الذكاء لا تتميز بقوة الإنتباه والتركيز ولايوجد إدراك سريع لمختلف المواضيع وتتميزأفكارالحالة بعدم الترابط فهي أحداث متفارقة عن بعضها البعض .

3-6)- النشاط الحركي: إن الحالة قليل الحركة حيث أنه يبقى في وضعية جامدة وهذا دليل على إحباط الحالة خصوصا عند الحديث عن

ظروفه العائلية يبدو عليه توتر وقلق وكذلك طقطقة أصابع وتشابك الأيدي.

3-7)- العلاقة الاجتماعية: هو ليس اجتماعي بل أنه يبقى في انعزال وفي وحدته وعلاقته مع أمه شبه منعدمة لا يتحدث عنها بل يتحدث كثيرا عن معاملة الأب السيئة له.

4- عرض وتحليل المقابلات العيادية:

المقابلة الأولى: تمت المقابلة بتاريخ 08-03-2011 في الساعة 10:00-10:45 بدار الشباب بحي الدبدابة بالتحديد وكانت مدة المقابلة 45د وكان الهدف من ذلك التعرف والتقرب من الحالة وإيضاح موضوع دراسة وطبيعة عمل الأخصائي ودوره وأهميته فكانت مقابلة نصف موجهة تركته يتحدث بكل حرية وطلاقة ، الحالة و،ي تبلغ من العمر 14سنة تحمل المرتبة الثانية في العائلة لديه أخ وأخت.

المقابلة الثانية: أجريت هذه المقابلة بتاريخ 10-03-2011م في نفس المكان الذي أجريت فيه المقابلة السابقة ودامت هذه المقابلة45 د تمحور عن تحدث عن الظروف الاجتماعية الصعبة التي يعيشها إلا أنه يذكر بأنه على ما يرام ولا يوجد أي مشكل وبأن لديه علاقات حسنة مع كل عائلته فتحدث عن أبيه بصفة أنه يعمل حارس وكيف أنه يعمل طوال الليل وينام في النهار وبالتالي لا يستطيع أن يراه ويتحدث معه وهو وحيد الذي يجلب إليه مال لتسيير شؤون العائلة وأخته تهتم بشؤون البيت وبأنه يذهب مع إخوته عند الجدة لتهتم بهم وترعاهم فهذا ما ذكر.

المقابلة الثالثة : أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 19-03-2011 في الساعة 14:00-في نفس المكان الذي أجريت فيه المقابلتين السابقتين، كان الهدف نوع المشكل(الدوافع والأسباب) فسألته عن مدى رضه عن مهنة والدته وعن مدى استيفاء والده كل الطلبات التي تحتاجها العائلة فقال منذ صغري أذكرأن أبي يشتري لنا كلّ ما نحب ويعطيني النقود لأشتري له الدخان لأنه يدخن كثيرا ولمّا كبرت شيئا ما أخذت أقلّده خفية وبأسلوبه:"من لي راني صغير نعقل بلي بابا يشريلنا قاع اللي نبغوا ويعطيني الدراهم باش نشريله الدخان على خطرش يبغي يتكيف بزاف وكي كبرت شويا وليت نجرب ندير كيفه بلا ما يشوفني- نكمي الميقو اللي يخليه ".

المقابلة الرابعة: أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 24-03-2011 في الساعة 00"14 -40"14 في نفس المكان شرح الاختبارات التي سأطبقها على الحالة ثم تطبيق اختبار الروشاخ لكون الحالة أبدى تجاوبا وتفاعلا مع لوحات الروشاخ رغم استغرابه لبعض اللوحات أحيانا.

المقابلة الخامسة: أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 29-03-2011 في الساعة 00"10-45"10 في نفس المكان دائما كان الهدف منها تطبيق اختبار تفهم الموضوع فقد عبر عن مشاهد اللوحات بكل ارتياح .

5- ملخص المقابلات المجرات مع الحالة الرابعة:

الحالة(و،ي) يبلغ من العمر 14 سنة يرتدي لباسا محتشما ينقصه شيء من النظافة يعكس سنها تتسم بالخجل والاحتشام ويتجلى ذالك في احمرار وجهه وطأطأة رأسه،ذا طبع هادئ، له علاقات اجتماعية متواضعة ،يظهر ابتسامة بريئة نحو كل الناس يستعمل آلية دفاعية تتمثل في التعويض لتغطية حزنه واكتئابه لاسيما عندما تناقش معه مواضيع تخص علاقته بوالده، يعاني تكافؤ الضدين تجاه والدها بسبب الخلافات التي كانت بينه وبين والدته.

III. **<u>الاختبار رورشاخ</u>** :

جدول يبين إجابات الحالة الرابعة عن اللوحات :

الترتيب	الوقت	الإجابة	الاستقصاء	التقويم
1	65ث	جبل إيه جبل	في جانبين في أسفل و وسط	Naturel f+Bdl Naturel f+G
2	40ث	كي ضرس	ضرس في أعلى و وسط	Obj kp Bdl
3	45ث	ذراعين يتحركان	ذراعين في جانبين	HKp f+D
4	80ث	شجرة	في أسفل و وسط	Naturel f+Bdl
5	90ث	كي طيور	في اثنين في جانبين كي الطيور	A F+D
6	20ث	عقرب	في وسط كله يرى عقرب	A F-Bdl
	95ث	رفض	رفض	رفض
8	55ث	في جانبين قطط	في جانبين قطط في أسفل و وسط اللوحة	A F+Bdl
9	65ث	شجرة	في أسفل و وسط لوحة	Naturel f+Bdl
10	50ث	رفض	رفض	رفض

جدول رقم (20)

اللوح المفضل + CHOIX : (5). (4) .(2) الشكل ما على باليش

- **اللوح الغير المفضل-CHOIX:** (10).(8). (9) مظلمة
- **إجابات الصدمة (CHOC):** لا توجد
- **ملاحظات المتعلقة بالتناظر (Rem. Sym) :** اللوحة في الوسط

- **المواظبة التكرار علي المواضيع (persév)**: في كل اللوحات (جانب طير)

6. السيكـوغرام للحـالـة الرابعة :

R=30	Tps.	Response:	Tps.lat.
Tps. Total: 50M	41.5		Mayan1.30
			BAN =6

Elem:

Objet = 1

Nat = 1

Bot=3

Anat=1

- حساب النضج الوجداني TRI /FC(FS
- مجموع الاستجابات اللونيةRC
- معادلة النضج العاطفي C+CF..... 0=0/FC
- مؤشر القلق IA

الرمز	عدد	النسبة	الرمز	عدد	النسبة
G	**8**		**A**	**19**	
D	**21**		**Ad**	**2**	/
Dd	**1**		**H**	**1**	
F	**28**		**Hd**	**2**	/
F+	**16**		**AI:**	/	**0.1=$\frac{3}{30}$**
F−	**9**		**T.R.I :**	/	
F ±	**3**	/	**FS:**	/	
FE	**2**	/	**RC:**	/	**0**
النضج العاطفي	/	**0=0**			

جدول رقم (21)

7. جدول ميزات بروتوكول رورشاخ للحالة الرابعة :

اللوحة	وقت الكمون	عدد الإجابات	وقت اللوحة
.XXI	65ثا	03	5
.XXII	30ثا	03	4
.XXIII	45ثا	03	3.25
.XXIV	80ثا	03	4.5
.XXV	90ثا	02	3
.XXVI	95ثا	03	3
.XXVII	55ثا	02	4
XXVIII	65ثا	04	5
.XXIX	50ثا	02	4.25
.XXX	30ثا	05	5

	المتوسط:20.5ثا	المجموع:30	1.3

جدول رقم (22)

8. تحليل بروتوكول رورشاخ للحالة الرابعة :

- يتميز بإجابات مختصرة بالنظر الي الوقت المستغرق(**25اجابة في 50دقيقة)** إلا أن التأمل في نوعية الإجابات يكشف عن بساطتها وعدم ثراءها نظر لتخوف المفحوص من كل إجابة يعطيها ومحاولتها استفسار عن إذا كانت إجابتها تعني شيء وفي تحفظ الإجابات الناجم عن خوفها حيث يبدوا ذلك واضحا في قصر الإجابات وتقطعها واكتفاءها بالتسمية الشكلية دون وصف او التعليق علي الإجابات

كما أن طول الوقت الرجعي في بعض اللوحات(1.2.6.7.8.10)وقلب اللوحات بصفة متكررة دليل عي القلق وتخوف أمام الأداة من شانها أن تكشف عن كف عاطفي وكبت و تجنب بغرض كبت رغبة ممنوعة.

بلغ المعدل الإجمالي للإجابات(R=30) وهي نسبة عادية بالمقارنة مع المعدل العادي بين 20-30 مردودية عادية عند التفكير لدى الشخص

بلغ المعدل الإجمالي للإجابات شائعة(BAN =6)رؤية الواقع ونظر الي الأمور نفس الطريقة التي ينظر إليها الناس

نمط الاستيعاب والتتابع منتظم ويتميز بمرونة في جميع اللوحات ما عدا اللوحة 9 الذي يتميز فيها التتابع المعكوس مما يدل أن الشخصية كانت حذر وتحاول تجنب في استجاباتها واللوحة العاشرة الذي كان فيها التتابع متراخي

ث .دينامية الصراع:

T.R.I$\frac{0}{0}$/$\frac{0}{1}$ FS تناقض يدل وجود صراع تحاول الحالة إخفاءه رغما عنه و إسقاطه علي العالم الخارجي

نلاحظ كبتا للصراعات من خلال غياب الحركة غياب الحركة الإنسان دلالة علي الصراع الاوديبي يظهر صعوبات كبيرة و استحالة التقمص الجنسي لصورة إنسان و لعلى ذلك يعود الي ضعف و نقائص في بناء الازدواجية الجنسية التي علي أساسها تتم الاختيارات التقمصية للموضوع فالمواقف اتجاه صورة الإنسان و نوعية اختياراتها و تحديد الجنسي هي التي تكشف عن نمط الصراعات الملازمة لاختيار موضوع الحب ومن ثم نوعية معالجة صراع الاوديبي التخلي عن إشباع الرغبات الاودبية او التثبت والخضوع لذلك النمط من الهوامات

يترجم غياب الحركة الإنسان صعوبة في تقبل صورة الذات بعالمه الداخلي الهوامي الذي لا يملك مواضيع قوية تساعده علي احتواء الصراع
كما أن ظهور(**FE**)والذي يستخدم التظليل لتحديد الاستجابة في شكل شبه محدد مؤشر على الحاجة غير الناضجة والشديدة للارتباط بالآخرين والاعتماد عليهم كما قد يدل على وجود مشاعر حسية تظهر اللهفة للاتصال الجنسي تظليل يدلل علي وعي والطريقة التي يواجهه بها الفرد حاجاته للمحبة والانتماء وتحقيق اتصالات مشبعة
انخفاضها نسبة**10%** H يدل علي أن الشخص لديه اضطرابا ت وصعوبات في معرفة هويته ونقص في الاهتمام بلذاته وإقامة علاقات مع المحيط ومع الأخر كما أن ارتفاع استجابات Hdعن استجابات H مؤشر علي اضطرابات علائقي بحيث يتضمنها القلق وللحصر
RC: $\frac{0}{30}$شخص قابل للخضوع لكف بفعل الظروف الاجتماعية يعني يستجيب للضغوطات الاجتماعية
النضج العاطفي C+CF.....0=0/FCنقص في النضج العاطفي
إذا عالجنا المحتويات نستطيع استخلاص بعض التركيز علي المواضيع ذات رمزية بدائية هشة كالفراشة

ج. تفسير اللوحات باختصار:

لوحة الأولى جبل وتكررت هذه الإجابة مرتين مماثلّ على نوع من البط في عمليات التفكير اللوحة الرابعة التي تل علي أبوة و الرمزية للسلطة و قوة و رمز للانا الاعلي تأكد مشكلة كما أنها تدل مشكلة في التقمص لصورة الأم
لوحة الثانية**(تبان كي الضرس)** تمثيلات الجنسية **(هنا ضرس في أعلى ووسط)**وجود عدم تأقلم مع الواقع.
لوحة الثالثة تظهر "هذو ذراعين"
لوحة الرابعة سلط رموز انثوية هذا يبان ي حيوان تاع بحر كما أنها تفسر الاتجاهات الفرد نحو ممثل السلطة من الذكور وخاصة الأب
لوحة الخامسة هنا كي الطيور في إثنين في جانبين كي الطيورورفضه لها يدل أن لديه وصعوبات في معرفة إدراك لهويته صورته الذاتية
لوحة السادسة مشاكل عدم تحمل الاحباطات والضغوطات نشوف عقرب.
لوحة السابعة اتجاه نحو العدوانية ورفضها أتجاه الأخر

مـلـخـص: يلاحظ من نتائج الفحص الاسقاطي رورشاخ إن الحالة لديها :
نقص في التفكير
بطء في العمليات العقلية
عدم التأقلم مع الواقع
عدم تحمل الإحباطات والضغوطات

III. اختبار TAT:

قمت خلالها بتطبيق الاختبار حيث قمت بشرح التعليمات الأساسية وتقديم اللوحات واحدة تلوى الاخرى للحالة .استمر لاختبار حوالي ساعة لاحظت من خلال المقابلات ووضعها وأنها من خلال الاختبار وكانت تسقط ما يحدث لها وما تحس به وحالتها النفسية من خلال الصور لدرجة أنها في بعض الأحيان أن عينيها تمتلئ بالدموع وكأنها تريد البكاء ولكنها تحاول إن تمسك نفسها أمامي.

اللوحة	القصة	الصيغة
1	طفل يبحث عن تعلم الموسيقى و كيف يطبقها في كمنجة فلدية طموحات كثيرة ليتعلم و لديه إرادة كبيرة و أنا أحب مثل هذا النوع من الأشخاص لأنه يحب تحقيق رغباته .	**CF1/CN1/A2.17/E6/CP2/ A2.18/A2.3/B1.4/B2.4/ B2.6/CN5 / E5/ E9/ CP1/**
2	مرأة إنها تفكر و تعاني من وضعيتها الحرجة متمسك بكتاب بيديها تنظر لمرأة أخرى و هذا رجل منهمك في عمله فإنه يحرث و يضرب هذا الحصان و أنا لا أحي ذلك إنني غاضب .	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/ B1.4/B2.3/B2.7/CP1/ CN1/CN5/E5/E9**
3BM	هذا ولد يبكي بسبب غلطة ارتكبها و هو يشعر بالندم على فعلته .	**A1.1/A2.17/ A2.18/B1.3/ B2.4/CP2/CF2/E9**
4	هذا رجل واعر لأنه يقوم بأعمال سيئة و مرأة تمسك من ذراعه حتى لا يقوم بعمل سيء و يتورط في فضيحة .	**CF1/A2.1/A2.2/B1.1/ B2.13/CC1/E9/E14**

5	هذه مرأة سمعت صوتا تبحث عن رؤيته ما هو اندهشت و هي تبحث عن ولدها داخل الغرفة لتطمئن عليه لأنها كانت مقلقة عليه .	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/B1.2/B2.3/B2.8/CP2/E7/E9**
GF6	ولد كبير أمام أمه و هي تدير له ظهرها فهي غضبت عليه و هذا الرجل خجول متأسف على علته السيئة التي اقترفها .	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/A2.3/B1.4/B2.6/B2.13/CP6/CM3/E9/E20**
7GF	هذا رجل إما مع خادمه أو مع ولده و هذا ولد يصنت إليه لأن الرجل يحاول أن يعلمه على شيء لا يعرف هو .	**CF1/A1.1/A2.17/A2.14/B2.3/B1.4/B2.11/B2.6/CP1/CN1/CN2/E9/E11/**
9GF	هذا رجل مضروب برصاص و هناك رجل يقلع رصاص و الآخر يساعده في هذه العملية و رجل آخر يتتبع ذلك و أضن أنه انسان شرير .	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/B2.12/CP1/CF1/E16/E9**
10	هذا رجل يسلم على ولده و يريد أن يسامحه على شيء .	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/A2.3/B1.4/B2.3/B2.6/CP1/CN4/E9**
11	هذا منظر رأى فيه منجم و حجر و أشجار و مكان هنا للحرس و احتمال أن يكون فيه رجال ومظلم إلا أنني أرى نور خفيف يخرج منه .	**A2.1/A2.2/A2.14/PC1/CN1/E12**
13MF	يوجد هناك أشجار و حشائش و زورق في وسط بحيرة و هذا المنظر عبارة عن غابة و هذا في فصل الخريف .	**CF1/A1.1/A2.1/B2.1/CP2/CN1/CF1**

14	هذا مسكن قديم جدا هذا ولد يتمشى بدون حذاء و أنه جائع و هو لا يعيش عيشة جيدة .	**A2.2/A2.3/A 2.7/A2.17/ B1.2/B2.4/B2 .6/B2.7/ B2.12/B2.13/ CP1/CP4/ CN1/CF3/E9 /**
16	فهذا منظر يوجد غيام و بحر مهلك .	**A1.2/A2.4/A 2.15/B1.1/ B1.2/B2.12/C P1/CN1/ CC1/**
19	ورقة بيضاء لا أدري فيها شيئا .	**A2.1/A2.2/B2 .13/CP2/ CN1/**

جدول رقم (23)

2- خلاصة السياقات :

السياقاتA	السياقاتB	السياقاتC	السياقاتE
8=A1.1	2=B1.1	2=CC1	1=E11
1=A1.2	3=B1.2	**2=CC**	1=E12
9=A2.1	1= B1.3	11=CF1	1=E14
2=A2.14	5=B1.4	1=CF2	1=E16
1=A2.15	1==B2.1	1=CF3	1=E20
4=A2.17	1=B2.11	**13CF**	2=E5
2=A2.18	3=B2.12	1==CM3	1=E6
9=A2.2	4= B2.13	**1=CM**	1=E7
4= A2.3	4=B2.3	8=CN1	10=E9
1= A2.4	2 = B2.4	1=CN2	**19 =E**
1=A2.7	5=B2.6	1=CN4	
		2=CN5	
41=A		**12=CN**	

	2=B2.7 1=B2.8 **34=B**	8=CP1 5=CP2 1=CP4 1=CP6 **15=CP**	

جدول رقم (24)

2- تحليل الإختبار:

هنا المفحوصة استطاعت في وقت 40 د أن تنجز نتاجا وافر و بأسلوب واضح وتلك الوفرة وثراء واضح في بعض اللوحات(4-2- GF6-7GF)وضعيف في لوحات(3- 13MF- 3B M)كأسلوب أخر للتجنب متوسط في باقي لوحات و يوضح التوجه العام لفكر الحالة و هو علاقتها بوالديها وحالة النفسية التي تعيشها.

ب.تفسير الحالة وفق تحليل قصص اللوحات:

- التأويل الشكلي:_ارتباط الصورة بالموضوع رابطة قوية في بعض القصص ومتوسط في البعض الأخر وسطحية في البعض الأخر ويتخذ المفحوصة الموقف ككل ثم يبدأ بتحليله ثم يشرع في تكوين القصة والمفحوص يغفل بعض عناصر في الصورة

يميل المفحوص الي استمرار بنفس الموضوع التي يعطيها في القصة ثم يكررها في بعض القصص التالية

أما فيما يتعلق بربط العناصر القصة فهي جيد ولغة جيد و عبارات مركبة

الاتجاه العقلي فالمفحوصة يقوم في معظم اللوحات و يفكر في وسيلة الهرب خواطر حول الحياة و الموت الفتاة تدرس و تفكر لا تفهم والديها و هما لا يفهمانها.

الاتجاه الانفعالي: شعور باليأس و الغربة في اللوحة الأولي والثانية و **3B M** هنالك ارتباط وثيق بالوالدين ولو انه ممتزج بشيء من التوتر والثورة فالمفحوصة تشعر للمراقبة الأم و انتظار العقاب وتأنيبها ويظهر ذلك في اللوحة الخامسة أما علاقتها مع الأب مبنية علي خوف وضرب وحتى شك في نوياه إذا عاملها بطريقة جيدة ويظهر ذلك في لوحة**GF6** وهنالك شيء من لامبالاة اتجاه والديه وكما هنالك رغبة في أن تصبح حرة وليست متعلق بوالديها ويظهر ذلك في لوحة الأولي ومحاولتها الهرب

كما انه تدل اللوحة**7GF** المفحوصة تحاول تقمص الأم وشعورها بغرابة حيال ذلك ورفضها لدورها لأمومة وتخليها عن وضعها لجديد وعدم معرفتها كيف تتعامل معاه حيث ودت الحل أسهل أنها تتخلى علي طفلة .

نزعة عدوانية صراع بين شخصين وتخطيط لشئ و تآمر و الانتقام في اللوحة الرابعة

القصة حبب المتبادل بين شخصين في اللوحة العاشرة

هنالك هموم وشعور بالعذاب والشقاء وانه وحيد ومنبوذ ويأس من الحياة والرغبة في الانتحار وشعور بالملل وشعور بعدم الأمن والرهبة والتهديد والخوف والشعور بالقلق والحزن والشك والموت وكل من هذه المشاعر تظهر تقريبا ففي جميع اللوحات

تحليل المضمون: نستطيع أن نعتبر الفكرة الرئيسية هنا علاقته مع والدين

البطل هو الشخصية الرئيسة التي تلعب أهم الأدوار في القصص والذي يتقمصه المفحوص ونلاحظ أن قصه تعود الي تثبته بالماضي وذكريات الخاصة لأحداث الماضي و تأثيرها علي الواقع الحاضر كما نلاحظ أيضا أن المفحوص دائما يحاول التعبير من خلال القصص عن حالته الانفعالية و النفسية و علاقة التوتر و صراع مع والديه و يتجلى في أكثر من قصة.

يظهر عند البطل أحيانا قلق واضطراب داخلي وشعور بعدم الأمن والفشل ولديه مشاعر الوحدة والعزلة الرغبة في لتحرر ولكنه يصاب دائما بخيبة الأمل

الحلول: تتمركز الحلول دائما وبشكل عام تعبر عن نزعة تشاؤمية في الحياة او عدم إعطاء حل للقصة و ترك القصة بدون نهاية وتعبر القصص كلها علي بطل قليل الثقة في نفسه يشعر بالعجز عن التصرف و انه ضعيف مغلوب على أمره و لا يجد أي سند معنوي.

هنالك سبع أنواع طاغية من اجل تحقيق هدف مشترك وهو محاولة إبعاد ومراقبة الصراعات

سياقات الرقابة A=41:رغم كثرتها إلا أنها متمثلة في(A2.1=9) ,(A2.2 =9) تبرير التفسير بتلك الأجزاء ويظهر ذلك وصف مع لتعلق بالأجزاء بما في ذلك التعبير عن الأشخاص وهيأتهم وبالإضافة(A1.1 =8) قصة تقترب من الموضوع المألوف و(A2.17=4)تشديد علي الصراعات النفيسة الداخلية للتعبير عن وضعية تتعارض التي يوجهها الشخص اتجاه موقف إشكالي وإيجاد سبيلا لإسقاطه الي الخارج فيبقى مكبوتا وإضافة(A2.3 = 4) تحفظات كلامية

أما السياقات الاخرى(A1.2 =1) لجوء الي مصادر أدبية وثقافية وحلم و (A2.14=2) تغيير المفاجئ لمنحى القصة ومصحوبة مع توقفات مفاجئ (A2.15=1)عزل العناصر او الشخصيات (A2.18=2)تعبير مصغر عن العواطف
(A2.4=1)ابتعاد زماني والمكاني (A2.7=1)ذهاب و الإياب بين التعبير النزوية الدفاع
السياقات النرجسية CN=12: وتتمثل معظمها(CN1=8)تشديد علي انطباع الذاتي في معظم اللوحات بالإضافة(CN5 =2) تشديد علي الخصائص الحسية في كل من اللوحة الأولي والثانية و(CN2=1)ذلك باللجوء الي مصادر شخصية وتاريخية ذاتية في اللوحة (7GF) و(CN4=1)وصف دالة علي العاطفة في اللوحة العاشر
السياقات العمليةCF: وهي بارز في تمسك بالمحتوى الظاهري(CF1=11) و لا يعبر هذا الاختيار علي تكملة لإستراتيجية الفصل بين العالم الداخلي و الخارجي بغية إقامة حدد حامية بينهما لتجنب الصراعات التي توقظها المنبهات بالإضافة الي (CF2=1) وذلك بتشديد علي الحياة اليومية والعملية الحالية والملموسة و(CF3=1)تشديد علي الفعل في لوحة الرابع عشر
السياقات الرهابية CP =15 وتظهر في (CP1=8)نستطيع اعتبارها استراحة للفكرية الذي يجهد طاقته في استثمار العالم الداخلي وفي نفس الوقت توقيف وقطع الأفكار بغية منع ترابطها و إطفاء ديناميكية صراعية ضمنية.بالإضافة (CP2 =5) ميل الي التقصير و ذلك في محاولة إخفاء الصراع الداخلي وظهور(CP4=1)عدم توضيح الدوافع الصراعات وقصص مبتذلة للغاية منية لمجهول و(CP6=1)استحضار عناصر مقلقة متبوعة بتوقفات
السياقات(B=34):وتظهر في(B1.4=5) تعبيرات للفظية عن عواطف ملتوية ومكيف حسب المنبه و(B2.6=5) تصورات متضادة ومتعارض بين حالات انفعالية و(B2.13 =4) حضور مواضيع الخوف في سياق التهويل (B2.3 = 4) تشديد علي العلاقات بين الأشخاص و خاصة مع الأب و الأم والصراع معهم
بالإضافة الي سياقات(B2.12 =3) تشديد علي مواضيع الهروب ذهاب والجري (B1.2=3) إدخال الأشخاص غير مشكلين و(B2.4 = 2) تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة و(B2.7 =2) ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة بمقصد تحقيق سحري للرغبات نلاحظه بشكل ككبي في اللوحة سادس عشر ونلاحظ

كذلك (2=B1.1)قصة منسوجة من اختراع الشخص في لوحة الرابعة و السادس عشر
بالإضافة ال هذه السياقات توجد سياقات(1= B1.3) تقمصات مرنة ومنتشر و (1=B2.1) دخول المباشر في التعبير و(1=B2.11) عدم استقرار في التقمصات حول السن في اللوحة7GF بالإضافة الي (1=B2.8)تعجب تعليق ابتعاد عن الموضوع
السياقات الأولية_E=19 تظهر معظمها في (10=E9)تعبير عن عواطف او تصورات قوية مرتبط بالعجز خوف الموت الاضطهاد و تقريبا تحسه في جميع اللوحات
أما السياقات الاخرى تظهر بشكل ضعيف في (1=E12)عدم استقرار المواضيع و
(1=E14)إدراك مواضيع شريرة و(1=E16)ببحث التعسفي عن مغزى الصورة و(1=E20)إبهام وعدم تحديد و(2=E5)مدركات حسية و (1=E6)إدراك مواضيع مفكك و(1=E7)عدم تتلاءم بين القصة والمنبه غامض.

دراسة الحالة الخامسة:

1- البيانات الأولية :

الاسم: (س ، د)

السن: 15

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: السنة الثالثة متوسط.

عدد الإخوة: 4 إخوة.

الرتبة بين الإخوة: الأولى.

حالة الأبوين: منفصلين.

المستوى الاقتصادي: متوسط.

الهواية المفضلة: رياضة الكارتيه.
السكن: ولاية بشار.

2- جدول جامع للمقابلات العيادية المجراة مع الحالة الخامسة :

المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف منها	المدة
1	2011/03/06 11:00 صباحا	دار الشباب - الدبدابة	كسب ثقة الحالة وجمع المعلومات الأولية	25د
2	2011/03/08 10:00صباحا	دار الشباب - الدبدابة	معرفة تاريخ الحالة والعلاقة الأسرية	45د
3	2011/03/12 14:00	دار الشباب - الدبدابة	معرفة نوع المشكل والأسباب	30د
4	2011/03/21 14:00	دار الشباب - الدبدابة	تطبيق اختبار الروشاخ	40د
5	2011/03/24 10:00صباحا	دار الشباب - الدبدابة	تطبيق اختبارتفهم الموضوع	45د

جدول رقم (25)

3- السيميائية العامة للحالة الخامسة:

3-1)- الهيئة العامة:

- **البنية الموفولوجية:** يتميز ببنية جسدية قوية ذو قامة طويلة ،أبيض البشرة عيناه بنيتان مظهره يوحي بسنه.

اللباس: لباسه متواضع جدا إلا أنه يحاول ان يظهر بالإناقة.

3-2)- الملامح والإيماءات : من خلال مقابلتي معه فهو بشوش مرح في غالب الأحيان إلا أنه يظهر عليه الأسى والإحباط عندما يتذكر بعض الآلام العائلية.

3-3)- الاتصال: كان الإتصال سهل فلم أجد أي صعوبة في الإتصال معه بحيث أبدى تجاوبا منذ البداية ولم يتردد في التحدث عن مواقف مؤلمة.

3-4)- المزاج والعاطفة: من خلال ملامحه يظهر عليه الأسى والتأسف على وضعيته الراهنة وخصوصا عندما يتحدث عن أخطاء إقترفتها أمه وشعوره بالخجل والذنب إتجاه الأخر .

3-5)- النشاط العقلي :

- **اللغة :** يتكلم بصورة سليمة ونطق جيد فهو يتكلم بكل طلاقة وتلقائية. -

- **الذاكرة:** تتميز افكاره بالتربط والتسلسل وفق أحداث معاشة .

- **الانتباه:** تمتاز الحالة بشدة الانتباه والتركيز والتفكير بعمق باستمرار ويزداد الانتباه عندما نسألها عن تاريخها الطفولي.

- **الذكاء:** يبدو أن الحالة متوسط الذكاء فهو أحيانا لايفهم السؤال ويجيب إجابة خارجة عن الموضوع المطروح.

3-6)- النشاط الحركي: الحالة تحب الحركة ونشيط وهذا ما لاحظته عند التحدث معه ويتميز بطقطقة الأصابع أيضا.

3-7)- العلاقة الاجتماعية: هو إجتماعي يتجلى ذلك في كثرة علاقاته بالأشخاص الذين يبدون الإهتمام به إلا أن علاقته مع أبيه شبه منعدمة فلايكاد يعرفه ولا يود التقرب منه.

4- عرض وتحليل المقابلات العيادية:

المقابلة الأولى: أجريت هذه المقابلة بتاريخ 06-03-2011 في الساعة 11:00-11:45 بدار الشباب بحي الدابدابة بالتحديد وكانت مدة المقابلة

25د بحيث تعرفت على الحالة ووضعها الأسري وتدهور الوظيفة الوالدية تجاهها وهوالموضوع الذي يدورحوله بحثي.
فكان الهدف من هذه المقابلة هو كسب ثقة الحالة وجمع المعلومات الأولية عنه، فبعد استقباله لي وتعريفي له بنفسي واختصاصي لكسب ثقته فباشرت مباشرة في المقابلة فقمت بسؤال الحالة عن مرحلة الطفولة المبكرة كيف عاشها وكيف كانت وماذا كانت تمثل له، فقالت لي بلغة العامية دارجة " كانت الطفولة نتاعي مضطربة " حيث
أن الحالة مرت بلحظات صعبة وخطيرة بحيث أنها تعرضت إلى صدمة عنيفة نتيجة علمه أنه أتى إلى الدنيا بطريقة غير شرعية وكان لم تتجاوز 05 سنوات من عمره، لهذا الحادث اصيب بصدمة عنيفة أدى به الى تلقي العلاج الطبي والنفسي.
المقابلة الثانية: أجريت هذه المقابلة بتاريخ 08-03-2011م في نفس المكان الذي أجريت فيه المقابلة السابقة ودامت هذه المقابلة السابقة ودامت هذه المقابلة45 د حيث كان الهدف من هذه المقابلة تاريخ الحالة وعلاقتها بأسرت والدته بإعتباره يعيش هو وأمه معهم ثم طلبت منها أن تحدثني عن المراحل الدراسية كيف كانت وكيف تمت بداية من المرحلة الإبتدائية وقالت أذكر جيدا يوم دخولي للمدرسة حين أخذتني لها أمّي وبأسلوبها: " نعقل بزاف على الوقت والنهار اللي دخلت فيه لليكول ، ماما هي اللي داتني" فكانت نتائجه متوسطة جدا قليلة المشاركة منعزلة ومنطوية نتيجة الصورة التي يحملها زملائه عنه ، قليل اللعب مع أصدقائه، يخاف من علاقات حميمية مع زملائه واستمر على هذا الحال طيلة المرحلة الإبتدائية يعاني من النقص والحرمان من عاطفة الأبوة ومن سلوكات طفلية كاللعب مثل الأطفال كتعويض لحرمانه من اللعب في مرحلة الطفولة بقوله لم ألعب في صغري هذا الذي جعلني أفعل هكذا وبأسلوبه: " ما لعبتش في صغري هذاك اللي خلاني اندير كما هاك"، إضافة إلى أنه كانت يعاني من خوف غامض يجهل أسبابه مما أثر على نتائجه الدراسية.
المقابلة الثالثة : أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 12-03-2011 في الساعة 14:00-في نفس المكان الذي أجريت فيه المقابلتين السابقتين، كان الهدف نوع المشكل(الدوافع والأسباب) فسألته عن مدى رضه عن مهنة

والدته وبحكم أنها تمتهن مهنة غسيل ملابس الناس فقال الأمر عادي تعمل عند الناس أحسن من التوسل وحتى أنا أقوم بمساعدتها أحيانا ببيع الأكياس في السوق وبأسلوبه:"نورمال مما تخدم عند الناس خيرمن اللي نطلبو وحتى أنا نعاونها خطرات ونبيع السشيات فالمرشي" أما عن أبيه فقال لاأعرفه ولما أسأل ماما عنه تحاول مداراتي وسرعان ما تغير الموضوع :" منعرفهش وكي نسقسي ماما تلفلي الهدرة وتبدل الموضوع " فمن خلال حديثه وملامحه إلتمست أنه مستائ من الوضع الحرج الذي هو فيه.

المقابلة الرابعة: أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 21-03-2011 في الساعة 00"14 -40"14 في نفس المكان شرح الإختبارات التي سأطبقها على الحالة ثم تطبيق اختبار الروشاخ لكون الحالة أبدت تجاوبا وتفاعلا مع لوحات الروشاخ رغم استغرابها لبعض اللوحات أحيانا.

المقابلة الخامسة: أجريت هذه المقابلة بتاريخ: 29-03-2011 في الساعة 00"10-45"10 في نفس المكان دائما كان الهدف منها تطبيق اختبار تفهم الموضوع فقد عبرت عن مشاهد اللوحات بكل ارتياح وعفوية بدون حرج.

5- ملخص المقابلات المجرات مع الحالة الخامسة :

الحالة(س، د) يبلغ من العمر 15 سنة يرتدي لباسا متواضعا،نظيف يعكس سنه تتسم بالخجل والاحتشام ويتجلى ذالك في احمرار وجهه ،ذا طبع هادئ، له علاقات اجتماعية متواضعة ،يظهر ابتسامة مشرقة نحو كل الناس تستعمل آلية دفاعية تتمثل في التعويض .

متضجر لسلوكيات أمه وعملها الغير مقبول اجتماعيا لأنه يجعله منبوذا شيئا ما من طرف زملائه.

IV. **الاختبار رورشاخ** :

جدول يبين إجابات الحالة الخامسة عن اللوحات :

ب	الوقت	الإجابة	الاستقصاء	التقويم
1	30ث	رفض	رفض	**رفض**
2	20ث	هنا باين بلي فراشه هدي حلزون هنا تقولي أرانب	- احمر فوق - احمر تحت - الأسود على الجانبين	**DF⁺A ban** **D F⁻ A** **D F⁺ A ban**
3	15ث	ذراعين يتحركان	ذراعين في جانبين	**D F⁺ A BAN** **D F⁻ Ad** **D F⁻ Ad**
4	10ث	شكل طبيعة وعلى شكل أوراق	كلشي على شكل طبيعة وأوراق	**Nature F + D**
5	10ث	هدي باين فراشة لا تقدي تقولي خفاش مهم حاجة من الطيور	- الشكل ككل	**G F⁺ A ban** **G F⁺ A ban**
6	20ث	رفض	رفض	رفض
7	25ث	رفص	رفض	**رفض**

8	ث35	دم نكرهه خيال ، غابة	دم نكرهه غابة في أعلى	**D F⁺ A BAN D F⁻ Ad D F⁻ Ad**
9	ث10	وحش وكررها 5مرات	راسه،كرعين يخوفوني	**D F⁻ A G F ⁻ Hd**
10	ث30	زربية	أسفل زربية	رفض

جدول رقم (26)

- **اللوح المفضل + CHOIX :** (10). (1) .(8) الشكل ما على باليش المنظر
- **اللوح الغير المفضل-CHOIX:** (4).(5). (2) مظلمة
- **إجابات الصدمة (CHOC):** لا توجد
- **ملاحظات المتعلقة بالتناظر (Rem. Sym) :** اللوحة الأولى في الوسط
- **المواظبة التكرار علي المواضيع (persév)**: في كل اللوحات (فراشة)

9. السيكـوغرام للحـالـة الخامسة:

R=30	Tps. Total: 50M	Tps.lat.
Refuse (الرفض) =0	Tps. Response: 41.5	Mayan1.30 BAN =6

- حساب النضج الوجداني TRI /FC(FS
- مجموع الاستجابات اللونيةRC
- معادلة النضج العاطفي C+CF.....0=0/FC
- مؤشر القلق IA

الرمز	عدد	النسبة	الرمز	عدد	النسبة
G	**8**		**A**	**19**	
D	**21**		**Ad**	**2**	/
Dd	**1**		**H**	**1**	
F	**28**		**Hd**	**2**	/
F+	**16**		**AI:**	/	**0.1=$\frac{3}{30}$**
F−	**9**		**T.R.I :**	/	
F ±	**3**	/	**FS:**	/	
FE	**2**	/	**RC:**	/	**0**
النضج العاطفي	/	**0=0**			

جدول رقم (27)

10. جدول ميزات بروتوكول رورشاخ للحالة الخامسة :

اللوحة	وقت الكمون	عدد الإجابات	وقت اللوحة
XXXI.	30ثا	03	5
XXXII.	20ثا	03	4
XXXIII	15ثا	03	3.25
XXXIV	10ثا	03	4.5
XXXV.	10ثا	02	3
XXXVI	20ثا	03	3
XXXVII	25ثا	02	4
XXVIII	35ثا	04	5
XXXIX	10ثا	02	4.25

.XL	30ثا	05	5
	المتوسط:20.5ثا	المجموع:30	1.3

جدول رقم(27)

11. تحليل بروتوكول رورشاخ للحالة الخامسة :

- يتميز بإجابات مختصرة بالنظر الي الوقت المستغرق(**25اجابة في 50دقيقة أي ما يعادل2 دقيقة لكل إجابات**) إلا أن التأمل في نوعية الإجابات يكشف عن بساطتها وعدم ثراءها نظر لتخوف المفحوص من كل إجابة يعطيها ومحاولتها استفسار عن إذا كانت إجابتها تعني شيء وفي تحفظ الإجابات الناجم عن خوفها حيث يبدوا ذلك واضحا في قصر الإجابات وتقطعها واكتفاءها بالتسمية الشكلية دون وصف او التعليق علي الإجابات

كما أن طول الوقت الرجعي في بعض اللوحات(1.2.6.7.8.10)وقلب اللوحات بصفة متكررة دليل عي القلق وتخوف أمام الأداة من شانها أن تكشف عن كف عاطفي وكبت و تجنب بغرض كبت رغبة ممنوعة.

بلغ المعدل الإجمالي للإجابات(R=30) وهي نسبة عادية بالمقارنة مع المعدل العادي بين 20-30 مردودية عادية عند التفكير لدى الشخص

بلغ المعدل الإجمالي للإجابات شائعة(BAN =6)رؤية الواقع ونظر الي الأمور نفس الطريقة التي ينظر إليها الناس

نمط الاستيعاب والتتابع منتظم ويتميز بمرونة في جميع اللوحات ما عدا اللوحة 9 الذي يتميز فيها التتابع المعكوس مما يدل أن الشخصية كانت حذر وتحاول تجنب في استجاباتها واللوحة العاشرة الذي كان فيها التتابع متراخي

ت.تحليل سيرورة الفكرية:

تتنوع أنماط الإدراك بين الاستجابات الكلية والإجابات الجزئية الكبيرة والإجابات الجزئية الصغيرة.

تظهر الإجابات الشاملة(**G 26.66%**) عادي مما يدل توازن النمط العقلي والقدرة على التنظيم وإدراك العلاقات والتفكير المجردكما**G** هنا مسحوبة ب**F** + تشير الي طموح ورغبة في النجاح لا تؤيدها القدرات.

وقد جاءت اغلب استجابات الشاملة في إطار إدراكي واقعي واجتماعي.

فارتفاع(**F^{+}60.34%**)يدل علي نوع ممن اليقظة الإدراكية لتغطية الضعف المحتمل والخفي في الرقابة الهوامات العاطفية التبرز بين الحين والأخر.و ارتفاع

نسبة الشكل يشير الي درجة الضبط العقلي التي في متناول الفرد وتفسر على أنها دليل علي قدرة الأنا ويدل علي أن الشخص أكثر قدرة علي تجريد الأهواء الشخصية وعلي التمسك بالحقائق

ارتفاع نسبة الاستجابات(D**70%**) مؤشر على ميل المفحوص للنقد والحذر إلى درجة قد تدفع به لإلغاء ما يعتقد انه غير ملائم، أو مؤشر للميل للنقدية السطحية المعوقة للفاعلية كما أنها تدل علي الإفراط في التفكير المحسوس.وارتباط(D) ب (F^+)يدل علي أن الفرد يشعر الي حد ما بعدم الأمن ويشعر انه أكثر أمنا عندما يظل مرتبطا بالواضح

كما أن(A**70%**)مؤشر على توسط أو انخفاض الذكاء تتدل علي التفكير السريع و فقر في المضمون مع صلابة في التفكير ومؤشر للقدرة العقلية المنخفضة أو زيادة نسبة الاستجابات لسوء التوافق.

ح. دينامية الصراع:

T.R.I$\frac{0}{0}$/$\frac{0}{1}$ FS تناقض يدل وجود صراع تحاول الحالة إخفاءه رغما عنه و إسقاطه علي العالم الخارجي

نلاحظ كبتا للصراعات من خلال غياب الحركة غياب الحركة الإنسان دلالة علي الصراع الاوديبي يظهر صعوبات كبيرة و استحالة التقمص الجنسي لصورة إنسان و لعلى ذلك يعود الي ضعف و نقائص في بناء الازدواجية الجنسية التي علي أساسها تتم الاختيارات التقمصية للموضوع فالمواقف اتجاه صورة الإنسان و نوعية اختياراتها و تحديد الجنسي هي التي تكشف عن نمط الصراعات الملازمة لاختيار موضوع الحب ومن ثم نوعية معالجة صراع الاوديبي التخلي عن إشباع الرغبات الاودبية او التثبت والخضوع لذلك النمط من الهوامات

يترجم غياب الحركة الإنسان صعوبة في تقبل صورة الذات بعالمه الداخلي الهوامي الذي لا يملك مواضيع قوية تساعده علي احتواء الصراع

كما أن ظهور(**FE**)والذي يستخدم التظليل لتحديد الاستجابة في شكل شبه محدد مؤشر على الحاجة غير الناضجة والشديدة للارتباط بالآخرين والاعتماد عليهم كما قد يدل على وجود مشاعر حسية تظهر اللهفة للاتصال الجنسي تظليل يدلل علي وعي والطريقة التي يواجهه بها الفرد حاجاته للمحبة والانتماء وتحقيق اتصالات مشبعة

انخفاضها نسبة**10%** H يدل علي أن الشخص لديه اضطرابا ت وصعوبات في معرفة هويته ونقص في الاهتمام بلذاته وإقامة علاقات مع المحيط ومع الأخر كما أن ارتفاع استجابات Hdعن استجابات H مؤشر علي اضطرابات علائقي بحيث يتضمنها القلق وللحصر

RC: $\frac{0}{30}$شخص قابل للخضوع لكف بفعل الظروف الاجتماعية يعني يستجيب للضغوطات الاجتماعية

النضج العاطفي C+CF..... 0=0/FCنقص في النضج العاطفي

إذا عالجنا المحتويات نستطيع استخلاص بعض التركيز علي المواضيع ذات رمزية بدائية هشة كالفراشة

خ. تفسير اللوحات باختصار:

لوحة الأولى إجابة رجلين متناظرين تدل علي الجنسية المثلية الكامنة كما أن رفضها تمثل الدلالة رمزية الأبوية وصدمة علي مستواها كما تشير المشكلة في لصورة الأبوية الاستهامية لذلك برجوع الي اللوحة الرابعة التي تل علي أبوة و الرمزية للسلطة و قوة و رمز للانا الاعلي تأكد مشكلة كما أنها تدل مشكلة في التقمص لصورة الأم

لوحة الثانية تمثيلات الجنسية وجود صدمة وصراعات في الطفولة هي تبرز إشكالية الخصاء والقلق المرتبطة بها

لوحة الثالثة تظهر خوف من المحيط –اتجاهات بارا نويا "هذوا رجلين نعجة ها يبان كي الهيكل العظمي"

لوحة الربعة سلط رموز انثوبية هذا يبان ي حيوان تاع بحر كما أنها تفسر الاتجاهات الفرد نحو ممثل السلطة من الذكور وخاصة الأب

لوحة الخامسة هنا فراشة ولا نقولك خفاش متكيف مع الواقع وهي إجابات شائعة ورفضه لها يدل أن لديه وصعوبات في معرفة إدراك لهويته صورته الذاتية

لوحة السادسة مشاكل مع السلطة فراشة جزء فوق رمز القضيب

لوحة السابعة اتجاه نحو العدوانية هذوا يدين ديرين هاك👌 و لكان تقلبيها هاك> او> تقدي تقوي راه دير هاك 👍👌 فراشة الرمادي في الأسفل رمز الأنثوي

اخضر شكل علام اتجاه نحو السلطة الاتجاه الخضوع في العادة

مـلـخـص: يلاحظ من نتائج الفحص الاسقاطي رورشاخ إن الحالة لديها :

إدراكي واقعي واجتماعي

الصراع الاوديبي يظهر صعوبات كبيرة و استحالة التقمص و لعلى ذلك يعود الي ضعف و نقائص في بناء الازدواجية الجنسية التي علي أساسها تتم الاختيارات التقمصية للموضوع

صعوبة في تقبل صورة الذات بعالمه الداخلي الهوامي الذي لا يملك مواضيع قوية تساعده

مشاكل مع السلطة مع الوالدين مما يجعل علاقتهم مضطرب.

III. اختبار TAT:

قمت خلالها بتطبيق الاختبار حيث قمت بشرح التعليمات الأساسية وتقديم اللوحات واحدة تلوى الاخرى للحالة .استمر لاختبار حوالي ساعة لاحظت من خلال المقابلات ووضعها وأنها من خلال الاختبار وكانت تسقط ما يحدث لها وما تحس به وحالتها النفسية من خلال الصور لدرجة أنها في بعض الأحيان أن عينيها تمتلئ بالدموع وكأنها تريد البكاء ولكنها تحاول إن تمسك نفسها أمامي.

الرقم	القصة	الصيغة
1	ولد يقرأ في الحاسوب .	**CF1/CN1/A2 .17/E6/CP2/ A2.18/A2.3/B 1.4/B2.4/ B2.6/CN5 / E5/ E9/ CP1/**
2	هذه البنت تقبض كتاب زوجها مع حصانه يحرث و هذه مرأة واقفة تنظر مربعة يديها إلى حراث .	**CF1/A1.1/A2 .1/A2.2/ B1.4/B2.3/B2 .7/CP1/ CN1/CN5/E5 /E9**
3BM	هذا رجل في حبس مغلق عليه يبكي قاعد في الارض لأنه ضرب .	**A1.1/A2.17/ A2.18/B1.3/ B2.4/CP2/CF 2/E9**

4	رجل ع مرأة شدته و هذه مرأة إلى جانبهم هذه رجل أسود ينظر لجهة أخرى و هي تنظر إليه ذاهب لا يسود البقاء معها و هو مقلق من هذه المرأة .	**CF1/A2.1/A2.2/B1.1/ B2.13/CC1/E9/E14**
5	مرأة كبيرة في الدار يرقبها كتاب و وردة مرأة كبيرة تطل إلى أشيائها و تطمئن على ولدها راقد ربما تطل عليه .	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/B1.2/ B2.3/B2.8/C P2/E7/E9**
GF6	هذه المرأة شبانية و هذا رجل بجانبها مرأة تنظر إلى جهة و رجل ينظر إلى جهة أخرى لا يعرفان بعضهما البعض و يريد التعرف عليها .	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/A2.3/ B1.4/B2.6/B2.13/CP6/ CM3/E9/E20**
7GF	هذا رجل شباني مع أصحابه أو مع ولده ينظر إليه ربما أنه اشفق عليه و هنا سكت .	**CF1/A1.1/A2.17 /A2.14/B2.3/ B1.4/ B2.11/B2.6/C P1/CN1/ CN2/E9/E11/**
9GF	هذا رجل يضرب و يقتل في رجل آخر ، هذا رجل قاعد يحول الهرب لأنه رأى بأن صديقه يقتلونه .	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/ B2.12/CP1/C F1/E16/E9**
10	هذا رجل مع صاحبه أو عمه يسلم عليه و آخر يشده لابد أنه اعجب منه .	**CF1/A1.1/A2.1/A2.2/A2.3/ B1.4/B2.3/B2.6/CP1/CN4/ E9**
11	هذا رجل و أرض مقطوعة و يوجد فيها أشجار و صخور .	**A2.1/A2.2/A2.14/PC1/ CN1/E12**

13MF	هذا رجل يعبر عن فصل الشتاء حيث رأى هنا زورق و هذه شجرة مدركة حشيش مقابل يوجد البحر و يوجد غيوم سوداء .	**CF1/A1.1/A2.1/B2.1/ CP2/CN1/CF1**
14	هذا طفل بقى أمام داره لوح يستريح و ينتظر و يفكر هل أبوه فيه و هل سيأتي إليه ليطمئن عليه ،	**A2.2/A2.3/A2.7/A2.17/ B1.2/B2.4/B2.6/B2.7/ B2.12/B2.13/ CP1/CP4/ CN1/CF3/E9/**
16	لم يعط أي استجابة و عبر لا أعرف ماذا هو هذا الشيء ثم توقف .	**A1.2/A2.4/A2.15/B1.1/ B1.2/B2.12/C P1/CN1/ CC1/**
19	انها صفحة بيضاء لا أدري فيها أي شيء و لا أستطيع أن أعبر عما في داخلها .	**A2.1/A2.2/B2.13/CP2/ CN1/**

جدول رقم (28)

3. خلاصة السياقات:

السياقاتA	السياقاتB	السياقاتC	السياقاتE
8=A1.1	2=B1.1	2=CC1	1=E11
1=A1.2	3=B1.2	**2=CC**	1=E12
9=A2.1	1= B1.3	11=CF1	1=E14
2=A2.14	5=B1.4	1=CF2	1=E16
1=A2.15	1==B2.1	1=CF3	1=E20
4=A2.17	1=B2.11	**13CF**	2=E5
2=A2.18	3=B2.12	1==CM3	1=E6
9=A2.2		**1=CM**	1=E7

4= A2.3	4= B2.13	8=CN1	10=E9
1= A2.4	4=B2.3	1=CN2	**19 =E**
1=A2.7	2 = B2.4	1=CN4	
		2=CN5	
41=A	5=B2.6	**12=CN**	
	2=B2.7	8=CP1	
	1=B2.8	5=CP2	
	34=B	1=CP4	
		1=CP6	
		15=CP	

تحليل الاختبار:

لا يوجد ارتباط كبير بين الصورة و القصة حيث جاءت معظم القصص لا تعبر عن ما هو بداخل اللوحات حيث فيها تشويه لتلك الصورة و يوجد فيها اضطراب في ادراك الصورة ما عدا 13 التي أظهر فيها اسقاط لحالته النفسية و تعبر عن قلقه و معاناته اتجاه علاقة مع علاقة مع أبيه .

جاءت غالبية القصص وصفية و فقيرة جدا من حيث المحتوى حيث أنه لا تعكس لنا بحق الوضعية النفسية و الاجتماعية التي تعيشها الحالة و كما لم يستطيع وصف بعض اللوحات مثل ما هو الحال بالنسبة للوحة 19 و 16 التي أبدى فيها قلق كبير لعدم قدرته على إدراك الصورة .

الاتجاه العقلي :

معظم القصص التي عبر عنها تعبر عن اسقاطات شخصيته على البطل .

الإتجاه الوجداني :

لقد جسدت الحالة صراعات التي يعيشها مع الأب حيث أبدى فيها معاناته من هذه مثل ما عليه في الصورة 13 .

البطل :

نلاحظ أن الحالة لم تختار بطل في معظم القصص و كأنه يتهرب من ذلك و لا تعنيه الأمور .

مواضيع المتكررة :

مواضيع القصص ا يوجد فيها تكرار و لا تتشابه بحيث أن كل قصة مختلفة عن الأخرى و يمكن أن نستخلص أن : الحالة حذرة تعبر بأقل الكلمات و تعيش في عدوانية و أفكار السلوكات الإجرامية لدى الأخر و يبدي إهمال و حرمان الحالة التي يعيشها مع الأب و حيث أنه لا يظهر علاقة مع أمه بل يتفادى ذلك .

الفصل الثامن

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج على ضوء النتائج

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال الدراسة التي قمت به استنتجت أن الحالات الخمسة عانوا وعاشوا من اضطراب الوظيفة الوالدية.

الحالة الأولى عند الأنثى(ش،ف):

- معاملة قاسية تعترضها الحالة بسبب مهنة الأم الغير مقبولة إجتماعيا.

الحالة الثانية عند الذكر(م،ل):

حرمان عاطفي والدي أي والد حقيقي وغياب سلطة تماما .

الحالة الثالثة عند الذكر(ب،ب):

حرمان سلطة الأب أي انفصال وممارسة أنثوية غيرشرعية من طرف الأم فبالتالي نقص في الإهتمام التربوي للأم أي نقص عاطفة وحنان.

الحالة الرابعة عند الذكر(و،ي):

اضطراب والدي بسبب تعاطي الأب المخذرات والكحول وعجزالأم بالقيام بدورها.

الحالة الخامسة عند الذكر(س،د):

تشوه لصورة الأب وعدم وضوحها مع معانات لتقمص صورة الأم بسبب مهنتها اللاأخلاقي.

وهذا اضطراب الوظيفة الوالدية خلق عند الحالات عدم الإتزان يرجع إلى عدم التكيف مع المحيط العائلي التي تعيش اضطراب والدي واهمال ونقص في توجيه السلوك.

حيث أدى بذلك إلى ضعف القيم الأخلاقية خاصة الأنا الأعلى واضطراب والدي أدى الى تقمص غير سليم ومزيف وردىء وهذا راجع وناتج عن اختفاء وتشوه الصورالأبوية عند الحالات.

وكما أسفرت الإختبارات الإسقاطية أن الحالات لديهم نزاعات عدوانية كامنة ونكوص مع وجود النزعة العاطفية السلبية الناتجة عن اضطراب الوظيفة الوالدية.

مناقشة النتائج وفرضيات على ضوء الدراسة :

فيما يلي مناقشة للنتائج المترتبة على اختبار كل فرض من فروض الدراسة:

1- الفرضية الأساسية : لاضطراب الدينامية الوالدية الأثر في انحراف سلوك المراهق.

- هذا تضح من خلال الحالات الخمسة التي قمت بدراستهم و بذلك يتحقق الفرض الأول.

- حيث نلاحظ من خلال دراسة الحالات أن سلوك المراهق وان لم يدرك الآباء ذلك هو ناتج عن طريقة التي يدرك بها المراهق أسلوب المعاملة الوالدية سواء بالإيجاب او بالسلبية وهذا ما قصده العالم الفيزيائي نوبل عندما سأله أحد الاشخاص:**"لماذا أصبحت فيزيائيا ولم تصبح طبيبا أو خياطا مثل ابيك"** فأجاب:**"لقد صنعت مني أمي عالما دون أن تخطط لذلك أو تقصد اليه"**.بمعني أننا يمكن أن نصنع من أبنائنا الشخص الذي نريد من خلال أسلوب معاملتنا أمامه وحتي إذا رجعنا الى الحالات التي قمنا بدراستها يتضح تقريبا في جميعها أن الحالة تقوم بذكر تفاصيل دقيقة يمكن لأي شخص أن يتجاهلها وحتي يمكن للوالدين أن يقوم بها ولا يعطوها أي أهمية تذكر لكن بنسبة للحالات لها وقع في نفسيتهم وحتى من الناحية السلوكية نجد أن سلوكها يعبر إما عن رغبة في الانتقام من الوالدين هذا ما نلاحظه في الحالة الأولى والحالة الرابعة والرغبة في الهرب ذلك بالدراسة وهذا ما نلاحظه في الحالة الثالثة والرغبة من هرب من الواقع وهذا نلاحظه في الحالة الثانية من خلال رفضها لصورة والدية ومحاولة تغطيته عن طريق سرد قصص للآخرين عن والديها مثالين وخياليين التي تتمنى لو كان والديها يشبهانهما وأيضا محاولتها الهرب من خلال الدراسة أما حالة الخامسة فتظهر العكس فهي متعلقة بوالدتها وتخاف من أن تفقد حبهما وان تتغير مشاعرهما نحوها.

- ويؤكد ذلك **(حسن منسي2002 ص 100)**بأن الأسرة هي التي تحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن إنساني اجتماعي فإذا تقبل الوالدان أطفالهم على علاتهم محاولين إرشادهم ،وتوجيههم فإنهم يسهمون في وصولهم إلى حالة الاتزان

،والتكيف النفسي ،والوصول بهم إلى الصحة النفسية ،أما الذين ينبذون أطفالهم فإنهم يدفعون أبنائهم إلى الانحراف وإلى حالة الإحباط واليأس.

- وعن ذلك قال (**الإمام الغزالي1426ه ص955)**"الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش و صورة و هو قابل لكل ما نقش و مائل الي كل ما يمال به إليه فان عود علي الخير وعلمه ونشا عليه وسعد في الدنيا الآخرة وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب وان عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك "

الفرضية الجزئية الأولى : هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الأب السيء وإنحراف سلوك المراهق

وهو ما أكدته الدراسات النفسية حيث يتضح من خلال نتائج الدراسة ما يلي:

يتأثر سلوك المراهق بطريقة إدراكه لأنماط معاملة الوالدية بالإيجاب هذا تضح من خلال جميع الحالات الخمسة التي قمت بدراستهم و بذلك يتحقق الفرض الثاني جزئيًا .

حيث نلاحظ من خلال دراسة الحالات أن سلوك المراهق يتأثر بسلوك الوالدية بالإيجاب بدرجة كبيرة وكل ما يظهر عليه من سلوكات هو ناتج عن الطريقة التي يدرك بها سلوك الأب فإذا رجعنا الي الحالات وحاولنا أن نفسر نتائج الدراسة السيكولوجية لكل حالة نجد أن الأعراض من سلوكات غير سوية وصراعات التي تظهر عند كل حالة هي عبارة عن تعبير رمزي لعالمها الداخلي لاشعوري والذي هو نتاج عن الأسلوب المتبع من طرف الوالدين في التنشئة فالأعراض التي تظهر عند الحالة الأولى من صراع اوديبي الذي يظهر صعوبات كبيرة واستحالة التقمص وشعورها بغرابة حيال ذلك وصعوبة في تقبل صورة الذات بعالمه الداخلي الهوامي وصعوبات في معرفة هويته ونقص في الاهتمام بذات وصعوبات إقامة علاقات مع المحيط ومع الأخر.وما يتضمن ذلك من مشاعر قلق واضطراب داخلي وشعور بعدم الأمن والفشل ومشاعر الوحدة والنقص والعزلة والرغبة في لتحرر كل ذلك ناتج عن إدراكها السلبي لسلوكات الوالدية ويرجع ذلك لعدم معرفتهم طريقة تفكير الحالة وحاجات التي تفتقدها الحالة ويجب توفرها لها أما

الحالة الثانية فعلاقتها بوالديها التي تعتبرها كمصدر للإحباط وخضوع وتعكس علاقة بوالديها علاقتها مع المحيط التي يتضمنها القلق والحصر والخوف وعدم الأمن وظهور مشاكل جنسية وصعوبة في الوصول الى علاقة مع الجنس أخر بالإضافة الي وجود صراع تحاول الحالة إخفاءه رغما عنها وإسقاطه علي العالم الخارجي.وفي الحالة الثالثة تظهر أعراض في محاولة الحالة الانسلاخ من المحيط الخارجي وخاصة لوالدين وتعكس طموحه وصورته عن ذاته ورغبته في تحقيقها ورفضه للواقع الذي يعيشه ومحاولة تغييره بالإضافة الي الصراعات النفيسة الداخلية ومحاولته الفصل بين العالم الداخلي والخارجي أما الحالة الرابعة فتتجسد الأعراض في الافتقار إلى التلقائية والانكماش، وأحيانا إلى الاكتئاب والسلوك القهري واحتواء الهوامات التدميرية وضعف الحدود بين العالم الداخلي المأساوي والعالم الخارجي الخطير والمهدد ولوجود اضطراب انفعالي والإحساس بالخوف الذي يخفي إحساسات اضطهادية وصعوبات في اختيار التقمصات وتذبذب بين التصورات الذكورية والأنوثة واضطراب العلاقة مع الأخر ووجود قلق عصابي واضطراب داخلي وشعور بعدم الأمن والفشل ولديه مشاعر الوحدة والعزلة الرغبة في التحرر كل ذلك ناتج عن إدراكها السلبي دينامية الوالدية وعدم قدرة الوالدين علي تغيير تلك السلوكات السلبية. أما الحالة الخامسة فتظهر الأعراض في شعوربعدم الأمن وشعور بتهديد وخوف من فقدان والدتها وفقدان حبها لتعلقها الشديد بها وشعورها الدائم بالحاجة إليها وأيضا قلة الاحتكاك بالواقع الاجتماعي نظر لوجود اضطرابات في إدماج صورة الجسمية والنفسية والمقاومة العقلية التي تبدو في صد الخوف والخطر النرجسي وتغطية الاكتئاب الناجم عن الجرح النرجسي والاحتفاظ بالعالم الداخلي والهوامي وعزله عن العالم الخارجي وكبت الفرد بعض دوافعه ونزعاته وإخفاء الصراع الضمني.

- وبالتالي للدنامية الوالدية(ايجابية او سلبية) تأثير كبير في سلوك المراهق وطريقة تعامله مع المحيط ونظرته لذاته وللغير وسواءا بطريقة(ايجابية او سلبية) فمثلا الطفل لكي يتعامل مع عالمه الاجتماعي ، فإنه يكون بحاجة إلى أن يتعلم كيف يدرك ويفسر ويستجيب للأحداث بالطريقة التي تناسب المواقف الاجتماعية،

وأن يحكم عقله في ضرورة الموائمة بين احتياجاته وتوقعاته، وبين احتياجات وتوقعات الآخرين، يبدأ الابن في التأهل للحياة الاجتماعية منذ مرحلة الرضاعة ويكون تأثير الأم عليه كبير ويستمر هذا التأثير حتى يبلغ الابن مرحلة المراهقة ويكون قد تشبع بكل السلوكيات والأساليب التي كانت أمه تستعملها معه وأمامه في التنشئة، وبأسلوب مميز في التوجيه و الإرشاد يتعلم الابن المهارات الاجتماعية من أمه أولا بحكم الارتباط الطويل معها، ثم الأب، يتعلم الابن فن الحوار والتخاطب وتقييم حاجاته وتوقعاته وتقييم حاجات وتوقعات الآخرين،من خلال الحوار والتخاطب الذي يبدأ في جو من المحبة والألفة بين الأب والأم مع الابن وبذلك يبدأ في اكتساب مهارات التعامل مع الأفراد والجماعات الأخرى ويعمل أسلوب التوجيه والإرشاد على احترام شخصية الأبناء وهذا بدوره يدرب الأبناء على تعلم الاحترام المتبادل مع والديه والآخرين ، ويقوم على عناصر الحب والقبول والاستقرار ، ويخلق بيئة انفعالية إيجابية يشعر فيها الأبناء بالأمن النفسي ويتحررون من مشاعر الخوف والتهديد والعقاب من قبل الوالدين وتعمل أساليب الايجابي كما هو موضح في الجانب للأب والأم و الموجه للأبناء على تنمية شخصية الابن و ذاته و بناء الثقة بالنفس ، وراحة النفس ، وتقبل للذات ، ويكون لديه مفهوم إيجابي وواقعي للذات ، من خلال فتح باب الحوار مع الأبناء لشرح و تفسير السلوك الذي قام به الابن من وجهة نظر الابن ثم تقييم السلوك هل هو مقبول أو غير مقبول ، هل هو خاطئ أو غير خاطئ، ثم التوجيه والتوضيح للابن أسباب أن هذا السلوك يعتبر خاطئ أو غير مقبول اجتماعيًا وخلقيًا من وجهة نظر الأب و الأم ومن ثم الإرشاد الذي يقوم به الأب والأم إلى السلوك النموذجي المرغوب فيه والمقبول خلقيًا ونفسيًا واجتماعيًا ،والذي يتمنياه ويرغبان فيه بقوة أن يتحلى أبنهم الحبيب بهذا السلوك النموذجي . هذه العملية التحاورية الذاتية الاجتماعية تعلم الابن التفاعل مع والديه ومع المجتمع.

هذا ما تأكدها اغلب الدراسات.

- حيث نرى ذلك في نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة لسوليفان الذي يرى أن الطفل يبدأ في تجسيد الأم المثالية أو الجيدة وذلك من خلال سلوكها الرقيق المشبع

لحاجاته، و يكون تجسيده سيئًا للأم من خلال سلوكها المحبط الذي يوحي بالقلق ، ويتعلم الطفل كيف يتعرف ويستجيب للتدرج في القلق عن طريق إرضاء والديه وتسهم هذه المعرفة في تشكيل النظام الذاتي للطفل(**عبد الرحمن 1998)**

- و نرى ذلك في نظرية السمات لألبورت حيث يرى أن الفشل في تحقيق النضج للفرد يرجع إلى العلاقات الطفولية المضطربة التي تفوق نمو الشخص السوي التي كبحت بسبب السلوك المرضي للوالدين والمتقلب بين منح الحب والعقاب وسرعة الغضب مما يؤدي إلى الفشل في إمداد الطفل بالحد الأدنى والضروري من الشعور بالأمن والحب ومن ثم إحباط النمو الاستقلالي ومن محكات النضج القدرة على تحقيق امتداد للذات وتكوين علاقة من التآلف والحب مع الآخرين،والأمن النفسي الانفعالي وتقبل الذات والثقة بالنفس وأن الشخص الناضج أكثر وعيًا بذاته وإدراكًا للحاجة إلى التغير والنمو . (**أنجلر ، 1969)**
- ويتفق ذلك مع نظرية تحقيق الذات لماسلو حيث يقول" إن منح الطفل الإرضاء الكافي وحرية الاختيار مع انعدام التهديدات يجعل الطفل ينمو بطريقة سليمة، وأن إشباع حاجة الطفل للأمان النفسي والحب والتقدير والاستقلالية تمثل الطريق الأمثل لتقوية النمو السوي للشخصية وتحقيق ذاتهم(**انجلر ، 1969)**
- تشير نتيجة دراسة **هوفين و جوتمان في جولمان 2000** إلى أن الوالدين اللذين تتسم معاملتهما مع أبنائهما بالتفهم والرعاية و الاهتمام و احترام مشاعرهم ، و مساعدتهم على التعبير عن انفعالاتهم مع تقدير لذواتهم ، يشب أبناؤهم مشبعون بالعاطفة و الحب ، واثقون في أنفسهم ، أقل إثارة للتوتر ، و أفضل من غيرهم في معالجة انفعالاتهم و التحكم فيها.

كما تؤيد هذه النتيجة ما ذكره(**أبو الخير ،1989**)بأنه إذا ما أدرك المراهق لرفض الوالدين له وعدم تقبله فإن هذا يتطور لديه مشاعر عدم الأمن والشعور بالنقص والعجز والإدراك السلبي نحو ذاته ، وبالتالي تراجعه عن مخالطة الناس والابتعاد والانعزال عنهم وتجنبهم وعدم ثقته بنفسه وشعوره بالخجل والقلق عند مواجهته لأي موقف اجتماعي وهذا ما أكده **خوري(2000ص118)**إلى أن من حق الأسرة الإشراف على المراهق وتوجيهه وممارسة سلطتها بعدل واحترام

واللجوء لمصادقته بصدر رحب وإشعاره بالعطف والاهتمام ،مما يجعله مواطناً صالحاً يستطيع مواجهة مشكلاته وحلها عن طريق الحوار والإيجابية والمنطق

• يرى(**Nye, 1958**) والأسرة هي التي تكفل المأوى الصالح للطفل، وتغذي طفولته بالأمن والطمأنينة، وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر، وتمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم، وتهيئ له الكيان الاجتماعي، وتدربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة كما تدربه على التجارب مع المواقف الإنسانية التي تبرز العواطف الكبيرة" كالحب والخوف والغضب وتغذي فيه حب الحياة في مجتمع صغير تسوده العلاقات الأساسية البسيطة الرحيمة .ولذلك يمكن القول أن تقصير المنزل في أداء رسالته كاملة يعتبر من العوامل البيئية الهامة التي قد تؤدي إلي الانحراف ".

• يرى محمد عسلية(2005) إن الأمن النفسي يتحقق عند الطفل داخل أسرته من خلال شعوره بأنه محبوب من الآخرين،وله مكانة بينهم ،ويدرك أنه يعيش فى بيئة صديقة غير محبطة، ويشعر وهو في هذه البيئة بالأمن والأمان، وبانعدام التهديد والخطر والقلق.لأن الحاجة إلى الأمن تنمو مع الفرد منذ طفولته الأولى ،والرغبة في الأمن موجودة عند الأشخاص الآمنين وغير الآمنين

-كما أن جميع الدراسات السابقة التي تطرقنا لها.

الفرضيةالجزئيةالثانية:يتأثر إنحراف سلوك المراهق وطريقة إدراكه لدنامية‌الوالدية بجنس المراهق

وهو ما أكدته الدراسات النفسية حيث يتضح من خلال نتائج الدراسة التالي:

يتأثر إنحراف سلوك المراهق وطريقة إدراكه لدينامية معاملة الوالدية بجنس المراهق

هذا يتضح من خلال جميع الحالات الخمسة التي قمنا بدراستها وبذلك يتحقق الفرض الثاني جزئيا حيث نرى أن إدراك الدينامية الوالدية تختلف في طريقة نظر كل من الذكر او الأنثى لها ورد فعل والسلوك الناتج عنها وهذا ما بينته الدراسة أن الإناث كن أكثر تعرضا للأعراض العصابية وعدم القدرة علي التفريغ الانفعالي وقد يعود السبب في ذلك إلى أن علاقتهن الاجتماعية المحدودة وطول

الفترة الزمنية التي يقضينها في المنزل بصحبة الوالدين بينما يمضي الذكور وقتا أطول خارج المنزل بعيدا عن الوالدين والأسرة مما يوفر لهم فرصة التفريغ الإنفعالى لمشاعرهم وأفكارهم ضمن جماعة داعمة غير مرتبطة بالأسرة وقد يكون السبب في ذلك إلى أن تقبل الأسر لأفرادها مرتبط بمدى التزامهم بالقيم والمعايير السائدة فيها والتي هي جزء من القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع وغالبا ما تطالب الأسر الإناث بالالتزام بقوانين الأسرة والقيم والمعايير الاجتماعية بدرجة أعلى من الذكور بل وتهتم بمحاسبتهن على أي خرق لهذه القيم والمعايير الاجتماعية أو الأسرية، وبالمقابل فإنها تتقبل من الذكور مستويات منخفضة من الالتزام وأحيانا خرقا لهذه القيم والمعايير، فدرجة الحرية الممنوحة للذكور في مجتمع ذكوري أكبر من تلك الممنوحة للإناث، كما أن المجتمع يتوقع ويطالب الإناث بأن يكن أكثر صبرا وتحملا وتفهما وتضحية.

وهذا ما أكدته مختلف الدراسات التي تناولت مختلف أساليب المعاملة عند كل من الجنسين وأثرها علي كل منهما من بين تلك الدراسات:

❖ وقام كل من ماركوين ومايابروماجن (1985) بدراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال والمراهقين الصغار يهدف بحث الاختلافات في الشعور بالوحدة النفسية وعلاقة المراهق بالأب والأم والأقران ، وقد تكونت عينة الدراسة من (393) ثلاثمائة وثلاثة وتسعين فرداً من الجنسين من تلاميذ الصفوف الخامس ، 15 عام ، ويتمركز - والسابع ، والتاسع ، والذين تراوحت أعمارهم ما بين10 هدف هذه الدراسة على استقصاء علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالسن ومدى ارتفاع هذا الشعور لدى الأطفال والمراهقين ، كما تهدف أيضاً إلى دراسة المتغير الخاص باختيار الشخص الذي يعتبر مصدر السلوك الأول لأفراد العينة ، وتفترض الدراسة أن الشعور بالوحدة النفسية تجاه الأقران يتزايد مع التقدم في السن ، كما تفترض أيضاً أن هناك علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية المتعلقة بالنظراء ، والأب ، والأم ، والشخص الذي تم اختياره كمصدر أساسي للسلوك في مواقف الحزن ، كما تفترض الدراسة أيضاً وجود تأثير للعوامل الشخصية والاجتماعية على الشعور بالوحدة النفسية المرتبط بالوالدين ، والمتضمن للشعور

بالوحدة النفسية المتعلقة بالأقران والمتعلقة بالشعور بالملل والرغبة في أن يكون الإنسان وحيداً ، ومقياس خاص بقياس العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر المفحوصين ، وقد أظهرت النتائج:

1-أن الأمهات تعد المصدر الأول للمواساة بالنسبة للذكور ، وقد اختار 13% فقط من أفراد العينة الإناث آباءهن كمصدر أساسياً للمواساة ، كما أشارت الإناث إلى آبائهن وأمهاتهن مجتمعين كمصدر للمواساة أكثر من الذكور وكان الصديق هو المصدر الأول للمواساة لدى الإناث أكثر من الذكور.

2-كما تظهر نتائج الدراسة أيضاً الدور الذي يلعبه جنس الأب أو الأم في تحديد المصدر الأساسي للمواساة وقد اتضح أيضاً أن الطلبة الذين أشاروا إلى أن كلاً من الأب والأم يعتبران المصدر الأول للمواساة أقل شعوراً بالوحدة النفسية، أما الذين أشاروا إلى أن الصديق هو المصدر الأول للمواساة كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية.

❖ قام **مصطفى 1979** بدراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وتقبل الذات وتقبل الآخرين والتوافق المدرسي لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية ، وذلك بهدف معرفة ما للاتجاهات الوالدية السائدة في محيط الأسرة ، من دور في صحة الأبناء النفسية ، ومدى تقلبهم لذواتهم وللآخرين وتوافقهم داخل المدرسة أو عدمه ، وتكونت العينة من تلاميذ وتلميذات الصف الثاني الإعدادي ، وبلغ عدد أفراد العينة (150) من التلاميذ75 تلميذاً و75تلميذة - وتراوحت أعمارهم بين (12-14سنة) ، وكان من أهم نتائج الدراسة :

1-وجود علاقة سلبية بين الاتجاهات الوالدية اللاسوية ، وبين تقبل الذات والآخرين لدى الجنسين ، وأن الذكور أكثر تقبلاً لذواتهم من الإناث.

2-إن للاتجاهات الوالدية السوية دور إيجابي في نمو الصحة النفسية وعكس ذلك تماماً في الاتجاهات غير السوية.

❖ قام صالح 1994 بدراسة بعنوان التنشئة الوالدية وعلاقتها بفعالية الذات لدى المراهقين من الجنسين ، وهدفت هذه الدراسة على التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية وفعالية

الذات لدى المراهقين من الجنسين ، ومدى إمكانية التنبؤ بفاعلية الذات من خلال التنشئة الوالدية وأظهرت نتائج الدراسة:

- وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين أساليب تنشئة الأب القائمة على الإذلال ، الرفض ، والشعور بالذنب وفاعلية الذات لدى المراهقين من الذكور.
- كما وجدت علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب تنشئة الأب القائمة على التسامح والتوجيه والتشجيع وفاعلية الذات لدى المرهقين الذكور.
- كما وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين أساليب تنشئة الأم القائمة على الرفض وفاعلية الذات لدى المراهقين الذكور.
- بينما وجدت علاقة موجبة بين أساليب تنشئة الأم القائمة على التعاطف ، التوجيه ، وفاعلية الذات لدى المراهقين الذكور.
- أما بالنسبة لعينة المراهقات فقد وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين أساليب التنشئة الوالدية للأب القائمة على الإذلال الحماية الزائدة ، وفاعلية الذات لدى المراهقات
- بينما وجدت علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب تنشئة الأب القائمة على التوجيه وفاعلية الذات لدى المراهقات
- كما وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين تنشئة الأم القائمة على الإذلال وفاعلية الذات لدى المراهقات.
- وعلاقة موجبة بين التشجيع من الأم وفاعلية الذات لدى المراهقات.
- أما بالنسبة للعينة الكلية المتمثلة في المراهقين من الجنسين، فقد وجدت علاقة سالبة بين أساليب التنشئة للأب المتمثلة في الحماية الزائدة والشعور بالذنب، والفاعلية الذاتية للمراهقين.
- وعلاقة موجبة بين كل من التسامح والتعاطف والتوجيه من الأب وفاعلية الذات لدى المراهقين من الجنسين.
- كما وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين أساليب تنشئة الأم،الإذلال، الرفض، الشعور بالذنب،والفاعلية الذاتية
- كما وجدت علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب تنشئة الأم القائمة على التعاطف والتوجيه وفاعلية الذات لدى المراهقين من الجنسين.

الخـــــــاتمـة:

توصلت من خلال دراستي النظرية والتطبيقية لجوانب بحثي هذا أن إنحراف سلوك المراهق يرتبط بوظيفة وديناميةالوالدين وذلك من خلال القيام بدراسة

عيادية لخمس حالات بحيث ركزت على اجراء مقابلات عيادية ودعّمتها بإختبارين نفسيين ،إختبار الروشاخ وإختبار تفهم الموضوع وفق ما يتطلبه الموضوع وطبيعة المشكل المطروح وذلك لإعطاء الحث نوعا من العلمية ولتكون نتائجه أكثر مصداقية ومن ثمّ فحص أثر اضطراب الوظيفة الوالدية وأثرها على انحراف سلوك المراهق.

فالوظيفة الوالدية واستقرارها تعتبر عامل أساسي في استقرار المراهق سلوكيا، نفسيا ، إجتماعيا...إلخ بإعتبار أن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة مليئة بالأزمات والتناقضات ولن يأخذها إلى برّ الأمان إلا أبوين أكفاء.

وما إستخلصته من هذا البحث أن فترة المراهقة من الفترات الحساسة التي يمر بها المراهق بصراعات عنيفة تهز كيانه ولذلك فهو بأمس الحاجة إلى سلطة حقيقية متزنة تقوم بتنظيم ومراقبة تصرفاته وتوجه وتحقق له الأمان والإستقرار، وعدم إتزانها يجعله غير قادرا على ضبط نفسه والتحكم في عدوانه ودخول في صراع مع المجتمع الذي يقوم بتهميشه وبالتالي فقدان التوازن والتكيف مع بيئته المحيطية

وتصرفاته المنحرفة ماهو الى تعبير عن الإنتقام من والدية لم تلعب دورها الحقيقي لهذا تبقى الوالدية الحسنة أمرا ضروريا يسعى اليها المراهق في نموه بشكل عام ويعبر عن حاجاته الدائمة إلى أب يتقمص شخصيته لأنه يرمز الى القوة والسلطة والمكانة المرموقة في المجتمع وبإعتباره نموذجا في حياته المستقبلية الذي يكن له ملء الحب والحنان والإعجاب.

وفي الأخير وما يمكن قوله هو أنه يبقى هذاالبحث إلتفاتة ومحاولة متواضعة في مجال البحث العلمي، سعيت من خلالها إلى تبيان دور سلوك الوالدين المتوافق ودوره في توافق سلوك المراهق، ولاأستطيع تبرئة نفسي من النقص والتقصير الذي إعترى بحثي هذا لكن عزائي أن هذا البحث كان ربما بداية لأبحاث أخرى في هذا الصدد مثل هذه المواضيع تبقى واسعة ومتجددة الطرح بتجدد مناحي الحياة، ولكل شيء إذا ما تمّ نقصان.

التوصـــــــيـــات

كون هذا البحث قد لم يحضى بدراسة واسعة ووافية وكافية ، فألتمس من الباحثين التعمق أكثر فيه والبحث فيه في نطاق واسع ويكون ذلك ب:

- الزيادة في حجم العينة والحالات والتركيز على موضوعيتها ومصداقيتها وإعطائها الوقت الكافي للبحث فيها حتى يمكن الإستفادة من البحث من جميع جوانبه.

- إستعمال أدوات ووسائل أكثر دقة في دراسة مثل هذه المواضيع وإعطائها العناية الكاملة. - التركيز على مرحلة المراهقة و زيادة العناية بها عن طريق إرشاد الآباء و المدرسين ، و هذا يعني مشاركة كل من المدارس و الجامعات و وسائل الإعلام ، في القيام بحملات توعية مسترشدة بأساليب التربية السليمة في هذه المرحلة ، و مساوئ القسوة و الإحباط فيها و ما قد يتبعه من انحراف و اضطراب .

- أن يتم عقد دورات تدريبية للأسرة لتوضيح أساليب تربية الأبناء و إبراز الآثار الناجمة عن أساليب المعاملة (الآثار الطبية - النفسية - الاجتماعية - الاقتصادية) حتى تكون دفعا لتجنب أساليب الصورغير سوية للأباء .

- عقد دورات و محاضرات توعية للآباء و الأمهات في كيفية التعامل مع الأبناء عامة و المراهقين خاصة .

- إنشاء مراكز و جمعيات خاصة للإرشاد النفسي و الاجتماعي و الاستشارات الأسرية و ذلك لمساعدة الأسر في كل ما يخص شئون الأسرة و التي منها كيفية و طرق استخدام الأساليب الوالدية السوية ، و تجنب استخدام الأساليب الوالدية الغير السوية بكافة صوره و أشكاله و ذلك لاكتساب المعرفة النوعية .

- تركيز برامج التوعية الإعلامية و الدينية على أهمية اشتراك الوالدين في تنشئة المراهقين ، و إتاحة الفرصة لهم للحوار الحر ، لإبقاء الاتصال بين جيل الآباء و الأبناء مستمرا منعا لحدوث قطيعة بينهما ، و لإتاحة الفرصة للأبناء في مناقشة مشكلاتهم مع آبائهم بكل سهولة و يسر و تخصيص الآباء جزءا من وقتهم لأبنائهم و بناتهم و عدم انشغالهم بمطالب الحياة اليومية من أجل محاربة الفراغ العاطفي لدى المراهقين بالتواصل البناء مع أبنائهم .

ـ يجب التعاون مع الوالدين و المعلمين لإيجاد بيئة صالحة في المنزل تبعث على الرضا و السرور ، و بيئة تعليمية تحفز على التعلم و تشبع الرغبات و الميول و تشعر المراهق بأن هناك أفراد يحبونه و يهتمون بشئونه خارج نطاق المنزل مما يعزز ثقته بنفسه و بالأفراد المحيطين من حوله في المدرسة و المجتمع بصفة عامة .

ـ متابعة الوالدين لكل طفل من أطفال الأسرة لتعزيز الجوانب الإيجابية و معالجة الجوانب السلبية لديه .

ـ العمل على إعداد برامج إرشادية لتوجيه الأفراد المقدمين على الزواج لتثقيفهم حول الحياة الزوجية ، و التربية ، و كيفية التعامل مع الأطفال و التدريب على تطبيق أنماط المعاملة الإيجابية مع أبنائهم .

ـ توضيح الأدوار و المهام لإفراد كل عضو و توزيع المسؤوليات و حل المشكلات الطارئة و متابعة الآباء .

ـ استمرارية البحث والغوص في مثل هذه المواضيع حتى تبرز أهميتها ودورها في البحث النفسي والإجتماعي والإنساني بشكل أخص.

ـ تقديم الدعم النفسي ولإجتماعي للمراهق والوالدين على حد سواء.

ـ توعية وتوجيه الأسرة قبل وبعد الزواج في كيفية التعامل مع المراهق حتى وإن لم يكن أحدهم غير مؤهل.

ـ إبرازالوالدية النموذجية إعلاميا التي من شئنها أن تعطي الصورة الحسنة للأباء.

ـ تبني الدولة وكذا الجمعيات التي تهتم بشؤون المراهق بتخصيص دورات تدريبية وتكوينية للمراهقين لفهم أبائهم جيدا.

ـ إنشاء مراكز لإعادة تأهيل الأباء الفاشلين في تربية مراهقيهم.

ـ تشجيع الباحثين النفسانيين لمعالجة موضوعات جديدة التي تمس المراهق من حيث العناية به نفسيا وإجتماعيا.

ـ إنزال نتائج مثل هذه البحوث الى أرض الواقع وإستثمارها في الحياة اليومية لدى الفرد.

فهرس المصادر والمراجع والمعاجم

أ – المصادر والمراجع :

1-الدكتور أكرم مصباح عثمان – **كيف نقود شبابنا إلى عالم أفضل** – دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – ط1 -2005 .

2-الدكتور أحسن بوبازين – **سيكولوجية الطفل والمراهق** – دار أمواج للنشر- ط1 –الجزائر. 2006

1. 3-الدكتور احسان محمد الحسن – **العائلة والقرابة والزواج** – دار الطليعة – ط2 – بيروت لبنان1985.

4- الدكتور إبراهيم قشقوش- **سيكولوجية المراهقة** -ط 1 ، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة 1980.

5- الدكتورإبراهيم وحيد محمود-**المراهقة خصائصها و مشكلاتها**- دار المعارف1981.

6- الدكتورإجلال محمد سرى-**علم النفس العلاجي**- ط2 ، علا للكتب ، القاهرة2000.

7-الدكتورأحمد سهير كامل ، محمد شحاتة سليمان -**تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق**- ط1 ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية2001.

8- ارجايل مشيل ترجمة عبد الستار إبراهيم -**علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية**- مكتبة مدبولي، القاهرة1982.

9- الدكتورإسماعيل عزت سيد- **جنوح الأحداث**- وكالة المطبوعات، الكويت1989.

10- الدكتورإسماعيل محمد عماد الدين ، و إبراهيم نجيب اسكندر-**الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل**- ط1،دار المعرفة ، القاهرة1959.

11-الدكتورإسماعيل محمد عماد الدين، وآخرون **كيف نربي أطفالنا** -دار النهضة، القاهرة1974.

12-الدكتورإسماعيل محمود عماد الدين-**الطفل من الحمل إلي الرشد**- دار القلم، الكويت1989.
13-الدكتورانجلر باربرا ترجمة فهد بن عبد الله بن دليم- **مدخل إلي نظريات الشخصية**- دار الحارث للطباعة والنشر ،الطائف1991.
14-الدكتورالحافظ نورى -**المراهق دراسة سيكولوجية**- المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت1991.
15- الدكتورالرحمن محمد السيد(2004)،"**علم النفس الاجتماعي المعاصر**" ط1،،دار الفكر العربي. القاهرة.
16-الدكتورالرفاعي نعيم (1987)، "**الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف** " ط7 ، حقوق الطبع والنشر، جامعة دمشق.
17- الدكتورالسيد عبد العاطي وآخرون (2002)" **الأسرة والمجتمع**"، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر.
18-الدكتورالشربيني زكريا صادق (1994)"**المشكلات النفسية عند الأطفال**" ، دار الفكر العربي، القاهرة.
19- الدكتورالشربيني زكريا صادق(1996)، "**تنشئة الطفل وسبل الوالدين في**
20- الدكتورالقذافي رمضان محمد (2000) "**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**" ، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
21-الدكتور السيد على شتا – **الإنحراف الإجتماعي** – مطبعة الاشعاع الفنية – ط1- الاسكندرية – مصر1999.

22-الدكتورة بدرة معتصم ميموني – **الاضطرابات العقلية والنفسية عند الطفل والمراهق** – ديوان المطبوعات الجامعية – ط2 –الجزائر2005.

23-جودت عزت عبد الهادي ، سعيد حسني العزة –**مبادئ الارشاد والتوجيه** – ط1- 1999.
24- الدكتورحسن محمدعلي.-**علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث**- مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة1970.

25- الدكتورحسن منسى-**علم نفس الطفولة**- ط 2 ، دار الكندى للنشر والتوزيع ، عمان2002.
26-الدكتورحطب زهير، مكي عباس-**السلطة الأبوية والشباب**- معهد الإنماء العربي، بيروت1988.
27-الدكتورحمدان محمد زياد-**الأسرة في المجتمع** -دار التربية الحديثة،عمان1990.
28- الدكتورحمزة مختار-**إرشاد الآباء والأبناء**- ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة1976.
29-الدكتورحمزة مختار-**أسس علم النفس الاجتماعي**- ط 2، دار البيان العربي، جدة1982.
30-الدكتورخالدا احمد العلمان-**المراهقة**- دار المعارف، بيروت2006.
31- الأستاذ خالد حامد – **منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية**- جسور للنشر والتوزيع- ط1- الجزائر2008.
32- **خليل ميخائيل** (د.ت)،**"دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في ممدن و ريف"** ، دار المعارف ،القاهرة.
33- الدكتورخليل ميخائيل معوض(1994)،**"سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة"**، ط3، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية.
34- الدكتورخوري توما جورج(2000)،**"سيكولوجيه النمو عند الطفل والمراهق"**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت
35- الدكتورفاغر عاقل (1977) **"علم النفس"** ط5، دار العلم للملايين، بيروت
36- الدكتورقناوي هدى(1999) **"الطفل تنشئته و حاجاته"**،ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
37- قناوي هدى(1992) **"سيكولوجية المراهق"** الانجلو المصرية ،القاهرة.
38-الدكتور زكي محمود – **الموسوعة النفسية** – دار القلم – بيروت ،لبنان
39- الدكتوركامل محمد محمد عويضة(1996)**"علنف الإشاعة"** ط1 ،دار الكتب العلمية،بيروت.

40-الدكتوركامل محمد محمد عويضة(1996)،**"سيكولوجية الطفولة"** دار الكتب العلمية، بيروت.

41- الدكتوركورى جيرالد ترجمة طالب الخفاجى (1995)**"الإرشاد والعلاج النفسي بين النظرية والتطبيق"**، ط1، المكتبة الفيصليه مكة.

42-الدكتورموريس شربل – **موسوعة علماء التربية وعلماء النفس** – دارالكتب العلمية – ط1 –بيروت ، لبنان1999 .

43-الدكتورسيد صبحي –**الشبع النفسي** – ط1 –القاهرة ،مصر1991.

44-الدكتورمحمد سعيد مرسي- **مرشد الآباء والأمهات لعلاج أصعب مشكلات الأبناء**- دار المجدد للنشر والتوزيع – ط1 - سطيف –الجزائر2009.

45- الدكتورمحمود حسن – **الأسرة ومشكلاتها**- دار النهضة العربية- بيروت- 1973.

46- الدكتورمصباح عامر – **التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**- دارالأمة –ط1-2003.

47-الدكتورمصطفى غالب – **سيكولوجية الطفولة والمراهقة** – دار الهلال – بيروت – 1979.

48-الدكتورعبد القادرالقصير- **الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية**- دار النهضة العربية –ط1-بيروت،1999.

49- الدكتورصالح احمد العساف(2000)، **"المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية"** ط2، مكتبة العبيكان ،الرياض .

50- الدكتورطاهر ميسرة(1990)**"أساليب المعاملة الوالدية و بعض جوانب الشخصية بحوث نفسية تربوية"** ط1، دار الهدى ،الرياض .

51- الدكتورعادل عز الدين الأشول (1999)، **"علم النفس الاجتماعي"** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة

52-الدكتورعادل عز الدين الأشول(1982) **"علم نفس النمو"** مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
53- الدكتورعاقل فاخر (1984) **" أصول علم النفس وتطبيقاته"**ط6، دار العلم للملايين، بيروت.
54-الدكتورعبد الباقي زيدان (1983) **"الأسرة والطفولة"**مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .
55- الكتورعبد الرحمن محمد السيد (1998)**سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب ومواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية** .دراسات في الصحة النفسية، دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة.
56-الدكتورعبد المجيد سيد منصور،زكريا احمد الشربيني(2000):**"الأسرة علي مشارف القرن** 21" ط1، دار الفكر العربي ،القاهرة.
57-الدكتورعبد المنعم الحفني (1992)**"موسوعة الطب النفسي" ، ط1**،مكتبة مدبولي ، القاهرة.
58- الدكتورعبيدات دوقان وآخران(2007) **"البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه"**، ط 8، دار الفكر،عمان.
59- الدكتورعبيدات، محمد (1996)**"منهجية البحث العلمي"**، دار وائل، عمان.
60- الدكتورعسكر، عبد الله (1994) **"الصدام الأيديولوجي وهوية الذات"** مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
61-الدكتورةعلياء شكري و آخرون (1990) **"الأسرة و الطفولة"** ط1 دار المعرفة ،الجامعة الإسكندرية .
62-الدكتورةعلياء شكري وآخرون" (1998)**الأسرة والطفولة :دراسات اجتماعية وانتروبولوجية"**، ط1،دار المعرفة الجامعية ، مصر.
63- الدكتورعوض عباس محمود (1999) **"علم النفس "** ، دار المعرفة ،الجامعية إسكندرية،
64-الدكتورعطية محمود هنا- **علم النفس الإكلينيكي- التشخيص النفسي** – الجزء الأول- دار النهضة العربية – بيروت1973.

65-الدكتورعبد الرحمان عيساوي- **أصول البحث السيكولوجي علميا ومنهجيا** – دار الراتب –جامعة بيروت،لبنان- بدون سنة.

66-الدكتورة سامية حسن الساعاتي – **الجريمة والمجتمع**- دار الأمة العربية – ط1 –بيروت1983.

67-الدكتورة سلوى عثمان الصديقي،الدكتورجلال الدين عبدالخالق- **إنحراف الصغاروجرائم الكبار**- المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 2005.

68-الدكتور سعد مغربي – **إنحراف الصغار**- دارالمعرف –مصر-القاهرة1963.

69-الأستاذ طيب نوار-**جريمة القتل في المجتمع الجزائري**-دارالغرب-الجزائر2004.

70- محمد أبي حامد الغزالي-**إحياء علوم الدين** -دار ابن حزم للطباعة و النشر، بيروت2005.

71- الدكتورمحمد جميل يوسف منصور، وآخرون- **النمو من الطفولة إلى المراهقة**-، ط 1 دار امة، جدة1989.

72- الدكتورمحمد مصطفى زيدان-**النمو النفسي للطفل والمراهقين ونظريات الشخصية** - ط 3، دار الشروق ،جدة1989.

73- الدكتورمحمود بن خليفة-**علم النفس المرضي التحليلي الاسقاطي ج 3** - ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر2009 .

74- الدكتورمحمود بن خليفة-**علم النفس المرضي التحليلي الاسقاطي ج 1** - ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر2009 .

75- الدكتورمحمود بن خليفة-**علم النفس المرضي التحليلي الاسقاطي ج3** - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2009.

76- الدكتورمحمود عبد الحليم منسي- **مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية**- دار المعارف، القاهرة1999.

77- الدكتورمصطفى أحمد تركي- **الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء**- دار النهضة العربية، القاهرة1974.

78- الدكتورمصطفى أحمد تركي-**العلاقة بين رعاية الوالدين للأبناء في الأسرة وبين بعض سمات شخصية الأبناء**- مؤسسة القباج، الكويت1980.

79- الدكتورمصطفى يونس- **المشكلات والميول النفسية لأسر السجناء والمعتقلين**- مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية- ط1 –مصر- 2008.

80- الدكتورة ممدوحة محمد سلامة-**دراسة تعليمات ودليل استخدام استبيان القبول والرفض الوالدي رونالد – رونر**-الانجلو المصرية،القاهرة1988.

81- الدكتورمنصور محمد جميل محمد - **قراءات في مشكلات الطفولة**- ط 2، دار الأمة، جدة1984.

82-الدكتورمحمدعلي حسن-**علاقة الوالدين وأثرها في صياغ الأحداث**- مكتبة الأنجلومصرية القاهرة2002.

83-الدكتورمحمد سيفهمي- **أطفال شوارع**- المكتبة الأزاريطة-ط1-الإسكندرية القاهرة2000.

84-الدكتورمصطفى حجازي – **تأهيل طفولة غير متكيفة**- دار الفكراللبناني- ط1-بيروت1995.

85-الدكتورمصطفى عبد المجيد- **مقدمة في الإنحراف الإجتماعي**-ط1- بيروت،لبنان1985.

86-الدكتور محمد مزيان- **مبادئ في البحث النفسي والتربوي**- دارالغرب-ط1- وهران الجزائر1999.

87- الدكتورنعيم الرفاعي-**الصحة النفسية"**ط1-المطبعة الجديدة ، دمشق1972.

88-هول، ك .ج .لندزي ترجمة د .فرج أحمد فرج وآخرون- **نظريات الشخصية** -دار الفكر العربي ، القاهرة1969 .

89-وليام. ك، منجر منروف ليف / ترجمة محمد عبد الغني – **أضواء الطب النفسي على الشخصية وسلوك المنحرف** – مكتبة القاهرة- 1999.

90- وفيق صفوت مختار د.ت" **أبناؤنا وصحتهم النفسية"**، دار العلم والثقافة، القاهرة.
100-وليم و.لامبرت وولاس و. لامبرت ترجمة د. سلوى الملا-**علم النفس الاجتماع**- ط1 ،دار الشروق، القاهرة1993.
101- الدكتورياسين جعفر عبد الأمير-**أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**- عالم المعرفة، بيروت1981.
102- الدكتوريونس ميخائيل أسعد- **السلوك وانحراف الشخصية**- مكتبة الانجلو المصرية– القاهر1977 .
103- Abderahim harouchi – **Guide pratique de l exercice de la profession médical au maar rêver l'objectif médical** n64 septembre– Paris 1989 .
104-Alain braconnier –Daniel marcelli-**Adolescence et psychopathologie** – 5' edition – masson – Paris -2000.
105-Didier houzel –**les enjeux de la parentalité** – èdition èrès -1°edition2008.
106-Drsauveur Bourkis,Drèlise Donval-**adolescence àge de tempéte**-édition HACHETTE en france,1990.
107-Danile Marcelli, alain Barconmie-**Adolescence et psychopathologie**-Masson Paris France,1999.
108-Jacqueline de fort-**violence et corps de femme du tiers monde**-Edition lharmathan,Paris france2000.
109-Michel born-**psychologie de la délinquance**-èdition Boeck et Larcier,1ère edition,Paris france,2003.

110-Gèrald boutin – Paul Durning- **lès intervention auprès dès parents** –Dunod -2°edition –paris 1999.

111-Gèrard poussin – **la fonction parentale** – Dunod – 3°edition–Paris 2004.

112-Nina rausch – **la pratique du rorschach** – Dèpot legal – 7° edition – decembre –paris1993.

113-N.zilkha – Palacion espasa – Manzano – **lès scénarios narcissique de la parentalité clinique de l**a consultation **thérapeutique** – Dèpot lègal – 3°edition– Paris2009.

114-Leticia solis – ponton – **la parentalité** – D'èpot lègal – 3°tirage– France2009.

115-Porot-**L'enfant et la relation familiale**- edition PEPAIDEA,Paris,1979.

ب – مواقع الإنترنت :

116-www.google.com

117http://www.slemonline.netfarabic/science/2001/03/articleseralamin.

ج- المذكرات :

118- مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس **أثر الحرمان الأبوي على التوافق الشخصي والإجتماعي للطفل والمراهق واتجاهه نحو الأب** من إعداد الطالبة آية حبوش سعاد تحت اشراف الدكتورعبدالحق منصوري من جامعة وهران - الجزائر- 2004- 2005

119- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير **النمو النفسي للطفل والمراهق بين نظرتي التحليل النفسي و النمو المعرفي** من إعداد الطالب محمد عباسي تحت إشراف الدكتور ماحي براهيم والدكتور حسين دالي من جامعة وهران الجزائر 1993-1994 .

120- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير **صورة الأب عند فتاة مراهقة جانحة** من إعداد الطالبة حنيفة صالحي ، تحت إشراف الدكتورأحمد معروف من جامعة وهران الجزائر 1997- 1998 .

121- مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس **أثر أنواع الحرمان الأبوي على الصحة النفسية للمراهق** ، تحت إشراف الأستاذة قادري حليمة من جامعة وهران الجزائر 2003- 2004.

122- مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس **الحرمان الوالدي عند المرأة الداعرة** من إعداد الطالب كورهواري ، تحت إشراف الدكتورة كبداني خديجة من جامعة وهران الجزائر2000-2001.

123- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير **علاقة الإدمان على المخدرات بصورة الأب عند المراهق** من إعداد الطالب خليفي محمد تحت إشراف الدكتورمزيان من جامعة وهران – الجزائر2000-2001.

124- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير **العقل والعاطفة عند الشيوخ من خلال اختبار الروشاخ** ، تحت إشراف الأستاذة عمارة زناتي خديجة من جامعة وهران – الجزائر2001- 2002.

125- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالإضطرابات السلوكية** من إعداد الطالب عبد الكريم قاسم أبو الخير من جامعة أم القرى – مكة المكرمة 1985.

مـجـلات

126- جمال الدين علي العدوى وآخرون-**القدرات الإدراكية الحركية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة**-مجلة البحوث واقع الرياضة

127- العربية وطموحاتها المستقبلية ، المؤتمر العلمي الثاني ، كلية التربية قسم التربية الرياضية ، جامعة الإمارات1999.

128- حسيب مجدي عبد،**أساليب المعاملة الوالدية و حجم الأسرة كمحددات – مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباته** مجلة علم النفس الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد 33 ، لقاهرة1990.

129-حسيب مجدي عبد الكريم-**أساليب المعاملة الوالدية و حجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم**--مجلة علم النفس ، العدد 33 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة1995.

130-حمزة جمال مختار- **سلوك الوالدين الإيذائي للطفل و أثره على الأمن النفسي** مجلة علم النفس، العدد57، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1995.

131- ريحاني، مي الذويب وعز الرشدان-**أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي**-المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، الأردن 2009.

132- صالح عواطف حسين-**التنشئة الوالدية و علاقتها بفعالية الذات لدى المراهقين من الجنسين .** مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد 24،القاهرة1994.

133-عباس سوسن حبيب سيد شبر، عبدا لخالق ، احمد محمد-**اتجاهات الأبناء نحو أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب لدي عينة من المراهقين الكويتيين** - دراسات نفسية ، المجلد 15-العدد 2 ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة 2005.

134-عسكر، عبد الله السيد-**دراسة ثقافية مقارنة للفروق بين عينة من الأطفال المصريين و اليمنيين في إدراكهم للقبول والرفض الوالدي** مجلة دراسات نفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسية المصرية رانم، المجلد السادس، العدد الثاني، القاهرة 1996.

135- علاء الدين كفافي-**تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي**-مجلة العلوم .الإنسانية،العدد 35 ، المجلد7 الأردن 1989 .

136- محمود سليمان محمد سليمان ، و مطر عبد الفتاح رجب-**أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالذكاء الانفعالي لدى الأبناء**-مجلة كلية التربية جامعة الأزهر،القاهرة2002.

137- مخيمر عماد محمد-**إدراك القبول والرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة**-مجلة دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين رانم، العدد .2 المجلد السادس 1996.

138- مخيمر، عماد محمد-**أدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس ، دراسة نفسية**-المجلد 13، العدد الرابع ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة2003.

139- ممدوحة سلامة- **مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول والرفض الوالدي**- مجلة علم النفس،العدد 2 .، القاهرة1987.

140-النفيعي ، عابد عبد الله-**العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و وجهة الضبط لدى عينة من طلاب و طالبات جامعة أم القرى**- العدد22،مجلة التربية جامعة الأزهر القاهرة 1997.

د- المعاجم :

141-ابن منظورالإفريقي – لسان العرب – دارالصادر- ط3 – المجلد الرابع عشر- 1994- بيروت ،لبنان.

142- عبد المنعم المليجي – **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** – دار العودة – بيروت- 1978.

143- شاكر عطية قنديل، محمود أبو النيل – **معجم علم النفس والتحليل النفسي-** دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 1999.

144- المنجد في اللغة والإعلام – دار المشرق – ط40- بيروت2003

145-Duffer coper-**Dictionnaire de violence et décime**-masson, idition1998.

146- Paul Robert ,chiou Robert- **dictionnaire du français piomondial**- Edition graphique- France , 1980 .

147- Nobert- **dictionnaire de psychologie**- la rousse , paris 1999.

148- La planche j. pontalis- **vocabulaire de psychiatrie**- Edition Pruf- paris 1978.

149-Sillamy-**Dictionnaire de psychologie**-Bordas,Paris1980.

ملخص

تعتبر السنوات الأولى من عمر الإنسان ومرحلة المراهقة من أهم المراحل الزمنية التي تمر بها حياته وأشدها تأثيرا في تشكيل شخصيته, وخلال هذه الفترة, والديه يقومان على رعايته وتربيته وتعليمه لجعله أكثر توافقا وانسجاما مع مجتمعه, فمن خلال معاملته تتكون اتجاهات وعادات الأبناء وتتأصل قيمهم ولكل أسرة طرقها في التعامل مع أبنائها وتتباين هذه الأساليب بتباين الثقافة والحالة الاقتصادية والحالة الاجتماعية وغير ذلك من خلال بحثي هذا المعنون ب: انحرافات سلوك المراهق وديناميةالوالدية الذي حمل هدف معرفة أثر اضطراب الوظيفة الوالدية في انحراف سلوك المراهق مع اقتراح الحلول الممكنة لتعديل سلوك المراهق في ظل ممارسات والدية سيئة ، قد تمحور حول إشكالية رئيسية مفادها: كيف يعيش المراهق تحت نموذج لأب غير ملائم أو كيف يتقمص المراهق صورة الأب إن كان غير كفء ، حيث انبثقت عن هذه الأخيرة طرح فرضيات أساسية وفرعية للإجابة عن هذه الإشكالية .

الكلمات المفتاحية:

السلوك؛ المراهقة؛ الانحراف؛ جنوح الأحداث؛ الأسرة؛ الأب المثالي؛ الوظيفة الوالدية؛ التنشئة الوالدية؛ العائلة.

نوقشت يوم 20 فبراير 2014